

بیان السعادة فی مقامات العبادة

حاج سلطان محمد گنابادی

ملقب به سلطانعلیشاه







هو
١٢١

متن عربى

تفسير شريف
بيان السّعادة فى مقامات العبادة

تأليف

العارف الشّهير

سلطان محمّد الجنابذى سلطانعليشاه

هو

۱۲۱

(المجلّد الثّانی)

متن تفسير شريف

بيان السّعادة فی مقامات العبادة

تأليف

العارف الشّهير

حاج سلطان محمّدالجنابذی الملقّب بسلطانعليشاه

طاب ثراه

[وَ قُلْنَا] بعد خلق آدمعليه السلام و خلق آدمحوّاء لأنسه بها و سجود الملائكة له و اباء ابليس من السّجود.

[يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَ زَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ] الّتى هى من جنان الدّنـيا لامن جنان الاخرة الّتى هى للانسان بعد خلاصه من البنيان العنصرىّ فانّه من دخلها لم يخرج منها و سيأتى الاشارة الى وجه كونها من جنان الدّنيا.

[وَ كُلَا مِنْهَا] زرقكما الخاصّ بكما من أثمار الجنّة و فواكه الاعمال و حبوبها [رَغَدًا] رزقاً واسعاً او اكلاً واسعاً.

[حَيْثُ شِئْتُما وَ لَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ] اطلق لهما الاكل مـن اىّ مأكول شاء او فى اىّ مكان و زمان أرادا و نـهيهما عـن الاكـل مـن شـجرة مخصوصة.

و تعليق النّهى على‌القرب من الشجرة للمبالغة فى النزهى عن الاكل، او للنّهى عن القرب حقيقة فانّ القرب من الشيئ يورث توقان النّفس اليه.

اعلم أنّ قصّة خلق آدمعليه السلام و حوّاءعليها السلام من الطّين و من ضلعه الايسر و من امر الملائكة بسجود آدمعليه السلام الجنّة و نهيهما عن اكل شجرة من اشجارها و وسوسة ابليس لهما و اكلهما من الشجرة المنهيّة و هبوطهما من المرموزات المذكورة فى كتب الامم السّالفة و تواريخهم كما ذكرنا سابقاً.

فالمراد بآدم فى العالم الصّغير اللّطيفة العـاقلة الادمـيّة الخـليفة عـن الملائكة الارضيّين و على‌الجنّة و الشّياطين المطرودين عن وجه ارض النفس و الطّبع المسجودة للملائكة المخلوقة من الطّين السّاكـنة فـى جـنّة النّـفس الانسانيّة و هى أعلى‌عن مقام النّفس الحيوانيّة المخلوق من ضلع جنبها الايسر

الّذی یلی النّفس الحیوانیّة زوجتها المسمّاة بحوّاء لکدرة لونـها بـقربها مـن النّفس الحیوانیّة.

و المراد بالشّجرة المنهیّة مرتبة النّفس الانسانیّة الّتی هی جامعة لمقام الحیوانیّة و المرتبة الادمیّة و المراد بالحیّة و اختفاء ابلیس بین لحـییها القـوّة الواهمة فانّها لکونها مظهراً لابلیس تسـمّی بـابلیس فـی العـالم الصّـغیر، و وسوسته تزیینها مالا حقیقة له للجنب الایسر من آدم المعبّر عنه بحوّاء و هبوط آدم علیه السلام و حوّاء علیها السلام عبارة عن تنزّلهما الی مقام الحیوانیّة.

و هبوط ابلیس و الحیّة و ذریّتهما عبارة عن تنزّلها عن مقام التّـبعیّة لادم؛ فانّ ابلیس لمّا کان الواهمة احد مظاهره کان رفعتها رفعته، و شـرافـتها باستخدام آدم لها شرافته، و هبوط الواهمة کان هبوطاً له.

و اذا ارید بالشّجرة النّفس الانسانیّة ارتفع الاختلاف من الاخبار فانّ النّفس الانسانیّة شجرة لها انواع الثّمار و الحـبوب و اصـناف الاوصـاف و الخصال لانّ الحبوب و الثّمار و ان لم تکن بوجوداتها العینیّة الدّانیّة موجودة فیها لکنّ الکلّ بحقائقها موجودة فیها فتعیین تلک الشجرة بشییءٍ من الحبوب و الثّمار او العلوم و الاوصاف بیان لبعض شؤنها.

روی فی تفسیر الامام علیه السلام انّها شجرة علم محمّدٍ صلی الله علیه و آله و آل مـحمّد علیهم السلام الّذین آثرهم الله تعالی به دون سائر خلقه فقال الله تعالی: لاتقربا هذه الشجرة؛ شجرة العلم فانّها لمحمّدٍ صلی الله علیه و آله و آله علیهم السلام دون غیرهم و لایتناول مـنها بأمـر الله الّاهم و منها و ما کان یتناوله النّبیّ صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام و فاطمة علیها السلام و الحسن علیه السلام و الحسین علیه السلام بعد اطعامهم المسکین و الیتیم و الاسیر حتّی لم یحسّوا بـجوعٍ و

لاعطشٍ و لاتعبٍ و لانصبٍ و هی شجرة تميّزت من بين سائر الاشجار بانّ كلاً منها انّما يحمل نوعاً من الثّمار و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البّر و العنب و التّين و العنّاب و سائر أنواع الثّمار و الفواكه و الاطعمة.

فلذلك اختلف الحالكون فقال بعضهم: برّة، و قال آخرون: هی عنبةٌ، و قال آخرون: هی عنابة، و هی الشجرة الّتی من تناول منها باذن الله ألهم علم الاوّلين و الاخرين من غير تعلّمٍ، و من تناول بغير اذن الله خاب من مراده و عصى ربّه.

أقول: آخر الحديث يدلّ على ما قالته الصّوفيّة من انّ السّالك مالم‌يتمّ سلوكه و لم‌ينته الى مقام الفناء و لم‌يرجع الى الصّحو بعد المحو باذن الله لم يجز له الاشتغال بالكثرات و مقتضيات النّفس زائداً على‌قدر الضّرورة و شجرة علم محمّد صلّى الله عليه وآله و آل‌محمّد عليهم السّلام اشارة الى مقام النّفس الجامع لكمالات الكثرة و الواحدة.

[فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ] الفاء سببيّة دالّة على‌سببيّة الاكل ليصرورتهما من الظالمين اى لحدوث الظّلم بعد الاتّصاف بالمتضادّات يعنى انّ الاكل من الشجرة يصير سبباً للاتّصاف بالمتضادّات و هو يقتضى منع الحقوق عن أهلها و اعطائها لغير اهلها.

او لحدوث الاتّصاف بالظّلم ابتداءً يعنى انّ‌الاكل من الشجرة حين عدم استحقاق الاكل ظلم فاذا أكلتما صرتما متّصفين بالظّلم، او لاعمّ من حدوث الظّلم بواسطةٍ او بلا واسطةٍ.

[فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا] اصدر عثرتهما عن جهة الشّجرة.

او أزالهما عن الجنّة بالعثرة بوسوته و خديعته بان اختفى بين لحيى الحيّة و قرب من مقام آدم‌علیه‌السلام و قال لآدم‌علیه‌السلام ماحكاه الله تعالى وردّ آدم‌علیه‌السلام عليه و ظنّ ان الحيّة تخاطبه.

فلمّا اَيِسَ من قبول آدم‌علیه‌السلام عاد ثانياً الى حوّاء فخاطبها و خدعها حتّى اكلت ثمّ اغترّ آدم‌علیه‌السلام فأكل فلمّا اكلا حصل لهما الشّعور بالشّعور فأدركا من سؤاتهما مالم‌يكونا يدركانه قبل ذلك.

[فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ] من الجنّة الّتى كانا فيها، او من مقامهما الّذى كانا فيه.

[وَ قُلْنَا] لادم‌علیه‌السلام و حوّاءعلیهاالسلام [ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ] جمع الضّمير لارادة ذرّيّتهما معهما لكونهما اصلين لهم، او قلنا لادم‌علیه‌السلام و حوّاءعلیهاالسلام و ابليس و الحيّة.

[وَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ] ارض الطّبع و النّفس الحيوانيّة او أرض العالم الكبير [مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَـٰعٌ] ما تنتفعون به او تمتّع.

[إِلَىٰ حِينٍ] حين ينقضى آجالكم و يقوم قيامتكم الصّغرى.

اعلم انّه تعالى باقتضاء حكمت الكاملة يخلّى بين آدم‌و مشتهياته المنسوبة الى نفسه الدّانيّة ليهبط من مقامه العالى الى سجن الدّنيا ليستكمل فيه و يستكثر نسله و أتباعه.

كما قال المولوى‌قدس‌سره:

من چو آدم‌بودم اوّل حبس كرب‌ شد اكنون نسل جانم شرق وغرب

فاذا استکمل فی نفسه و فی نسله و أتباعه تاب الله علیه و اخرجه من سجنة امّا بالموت الاختیاریّ او الاضطراریّ و بدون ذلك الهبوط لایحصل کمال لادم و لانسلٌ و لااتباع.

بل نقول: شأنه تعالی تقلیب آدمالنّوعیّ من الجنّة الی سجن النّفس و من سجن النّفس الی الجنّة کما قال تعالی شأنه: و نقلّبهم ذات الیمین و ذات الشّمال.

گر به‌جهل آییم آن زندانِ اوست ورـ به‌علم آییم آن ایوان اوست

و فی هذا التّقلیب تکمیله و اتمام النّعمة علیه.

[فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ] الکلمات المتلقّاة من الرّبّ لیست شبیهة بکمات الخلق کما یظنّ بل هی عبارة اللّطائف الوجودیّة الّتی هی التّوحید و النّبوّة و الولایة و مراتب کلّ منها و مراتب العالم الّتی لانهایة لها.

فانّ الکلمة کما تطلق علیالکلمة اللّفظیّة و علیالکلمة النّفسیّة الّتی هی حدیث النّفس تطلق علیالعقائد و العلوم و علیالّطائف الوجودیّة و علیمراتب الوجود.

و قوله تعالی: و **اذا ابتلی ابراهیم ربّه بکلماتٍ** ارید به مراتب الوجود، و اذا قیس قوله ﷺ: اوتیت جوامع الکلم، بهذا علم فضل محمّد ﷺ علیابراهیم علیه السلام و لمّا ارید بالکلمات اللطّائف الوجودیّة.

و تلك اللّطائف یمکن التّعبیر عنها بتعبیراتٍ مختلفة ورد فی الاخبار کلمات مختلفة فی تفسیرها و جمع الاخبار بعد اطّلاع علیما ذکرنا فی غایة الوضوح.

تحقيق توبة العبد

[فَتَابَ عَلَيْهِ] توبة العبد من الشّئ ادباره عنه مع الانزجار منه سواء كان ذلك الّشئ من المعاصى الظّاهرة او الباطنة او المقامات النّازلة الّتى يقف العبد فيها او المشاهدات الّتى قد يفتتن السّالك بها.

او الخطرات الّتى توبة الاولياء منها، او الالتفات الى غير الله الّذى توبة الانبياء منه؛ و هى قسيمة للانابة فانّ الانابة الاقبال و الرّجوع.

اعلم انّ سلوك السّالك لايتمّ الاّ بجناحين؛ البرائة و الولاية و يعبّر عنهما بالتّوبة و الانابة؛ و بالزّكوة و الصّلوة؛ و بالصّيام و الصّلوة؛ و التّبرّى و التّولىّ، و النّفى و الاثبات، و النّهى و الامر، و الخوف و الرّجاء، و التّرهيب و التّرغيب.

و لذا لم يكن شريعة من لدن آدمعليه السلام الّا و فيها زكوة و صلوة و كان الكلمة الجامعة بين النّفى و الاثبات اشرف الاذكار، و كان اشرف الكلّ لا اله الّا الله لاعتباراتٍ ليست فى غيرها كما سنذكره ان شاء الله فى بيان قوله: فاذكرونى أذكركم فى هذه السّورة.

و اذا عدّى التّوبة بالى كانت مشعرةً بالجمع بين التّوبة والانابة، و اذا نسبت الى العبد عدّيت بالى للدّلالة على الانتهاء، و اذا نسبت الى الله عدّيت بعلى للدّلالة على الاستعلاء و الاستيلاء.

تحقيق توبة الرّب فى توبة العبد

[إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ] كثير التّوبة منحصرة فيه.

لانّ توبة العبد کسائر خصاله اظلال صفات الحقّ؛ فانّ توبة العبد ظلّ لتوبة الرّبّ بل هی توبة الرّبّ فی مقام شأنه النّازل فلا تائب الّا هو.

و نسبتها الی العبد محض اعتبارٍ ففی توبة العبد تکرار ظهور لتوبة الرّبّ؛ فانّه مالم یظهر توبة الله فی شؤنه العالیة لم تظهر فی مظهره النّازل فهو تعالی کثیر التّوبة باعتبار کثرة ظهورها و لاتوّاب سواه باعتبار انّ توبة العبد توبته.

[ٱلرَّحِيمُ] لارحیم سواه کحصر التّوبة و افاضة الرّحمة الرّحیمیّة علی‌العبد بعد توبة الرّبّ فی توبة العبد کالّلازم الغیر المنفکّ منها و لذا عقّبها بها.

[قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا]و وجه التّأکید و التّکریر التّغلیظ و التّطویل المطلوب فی مقام السّخط و التّمهید للوعد و الوعید الاتی و جمیعاً حالٌ فی معنی التّأکید.

کأنّه قال أجمعین و لادلالة له علی‌الاجتماع فی زمان الحکم بل له الدّلالة علی‌عموم الحکم بجملة افراد المحکوم علیه فقط بخلاف مجتمعین فانّه یدلّ علی‌الاتّفاق فی زمان الحکم.

[فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى]امّا ان الشّرطیة و ما الزّائدة لتأکید الشّرط.

ولذا یؤتی بعده بنون التأکید و اتیان الهدی من الله امّا علی‌لسان الرّسول الظّاهریّ او الباطنیّ هذا علی‌ظاهر المفهوم المصدریّ من الهدی و الاّ فالهدی حقیقة جوهریّة من شؤن النّفس الانسانیّة و لسان الرّسول‌الظّاهریّ او

الباطنّ معدّ للنّفس، و المفيض فى الحقيقة هو الله، و المفاض حقيقة من الحقائق، و المفاض عليه هو النّفس الانسانيّة.

و على هذا فالاتيان باداة الشّكّ فى محلّه لانّ تلك الحقيقة لاتحصل لكلّ فردٍ من الافراد، و كثيراً ماتحصل لشخصٍ ثمّ تسلب عنه و لذا أتى بالجواب جملة شرطيّة او كالشّرطيّة.

فقال: [فَمَن تَبِعَ هُدَايَ] لفظة من شرطيّة او موصولة متضّمنة لمعنى الشّرط و تكرار الهدى للتّمكين فى القلوب و للتّرغيب فى الاتبّاع بتصوير مفهومه الصّريح؛ و لتعليل الحكم بذلك.

و يجوز ان يراد بالهدى الرّسول او خليفته فانّه لكونه متشأناً بالهدى فكأنّه لاحقيقة له سوى الهدى.

او يراد معنىً أعمّ من الثّلاثة اى فامّا يأتينّكم منّى سبب هدايةٍ او حقيقة هداية أو هادٍ.

فمن تبع هداى [فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ].

تحقيق بيان اختلاف الفقرتين من قوله:
فلاخوف عليهم و لاهم يحزنون

الخوف حالة حاصلة من الاستشعار بورود مكروه و توقّع وروده و يستلزمها انقباض القلب و اجتماع الرّوح الحيوانيّة و الحرارة الغريزيّة فى الباطن و القلب و احتراق دم القلب و تصاعد بخارٍ دخانيٍّ الى الدّماغ و احتراق الدّماغ و تولّد السّوداء و الماليخوليا ان طالت مدّتها.

و لمّا كان الخوف وارداً من المخوف عنه على‌الخائف كأنّ المخوف منه فاعله و الخائف واقع عليه الخوف أخبر عنه بالجارّ و المجرور بعلى مع انّ القياس يقتضى ان يخبر عن المصادر بالجارّ و المجرور باللّام او بمن اذا وقع الفاعل عقيب حرف الجرّ مخبراً به.

و ايضاً الخوف يقتضى الاستيلاء على‌النّفس بحيث لاتتمالك و يناسبه لفظ على، و يحتمل ان يكون المعنى لاخوف لغيرهم عليهم يعنى لاينبغى ان يخاف عليهم و حينئذٍ فلا اشكال.

والحزن حالة حاصلة من استشعار فوات محبوب فى الحال او فى الاستقبال و يستلزمه ايضاً انقباض القلب و اجتماع الرّوح الحيوانيّة و الحرارة الغريزيّة فى الباطن و القلب و سائر لوازم ذلك و قلّما ينفكّان و هكذا الغمّ و الهمّ فكان الحزن ينبعث من باطن الحزين من حيث انّه مستشعرٌ لفوات المحبوب و ليس لورود امر من خارج و للاشعار بهذه اللّطيفة جاء بالقرينتين مختلفتين.

فانّ حقّ العبارة ان يقول فلا خوف عليهم و لاحزنٌ او فلاهم يخافون و لاهم يحزنون، و يستعمل الحزن من باب علم لازماً و من باب قتل متعدّياً، و الخوف و الحزن ضد الرّجاء و السّرور في الذّات و في اللّوازم و الاثار.

و جواب الاشكال بانّ التّابع للهدى مؤمنٌ و المؤمن لايخلو من الخوف و الرّجاء و هما فيه ككفّتي الميزان و كذلك الحزن من لوازم الايمان كما في الاخبار فكيف ينفي عنه الخوف و الحزن

يستدعي ذكر مقدّمات:

الاولى ـ انّ الخوف يطلق تارة على المعنى الّذي ذكر و تارة على معنىً اعمّ ممّا ذكر و من الخشية و الهيبة و السّطوة.

فانّ الانسان في مقام الايمان التّقليديّ و هو أنزل مقامات النّفس المؤمنة له خوف، و اذا عرج الى مقام الايمان التّحقيقيّ بوجدان آثارٍ ما من الايمان في نفسه و هو أعلى مقام النّفس المؤمنة و مقام القاء السّمع يتبدّل خوفه بالخشية.

و اذا عرج الى مقام القلب و هو مقام الايمان الشّهوديّ يتبدّل خشيته بالهيبة، و اذا عرج الى مقام الرّوح و هو مقام الايمان التّحقّقيّ يتبدّل هيبته بالّسطوة، و لفظ الخوف قد يطلق على الجميع.

و الثّانية ـ انّ تعليق الجزاء يقتضي اعتبار حيثيّة وصف الشّرط في...

و الثّالثة ـ انّ المراد بالهدى هو النّبيّ صلى الله عليه وآله او وصيّه عليه السلام او شأن من الله يظهر على نفس الانسان بواسطة البيعة مع أحدهما و متابعته، او المراد بالهدى

مثال احدهما یظهر علی‌صدر الانسان بقوّة متابعته لهما.

و الرّابعة ـ انّ التّابع للنّبیّ صلی الله علیه و آله او وصیّه علیه السلام اذا خلص متابعة غیره یتمثّل المتبوع عنده بحیث ینجذبُ التّابع بتمام مدارکه و قواه الی الصّورة المتمثّلة عنده و یأخذ ذلک المثال بمجامع قلبه و لایدع مدخلاً و لامخرجاً لغیره فلایدع له ادراک الغیر حتّی یستشعر بالتّضرّر منه فیخاف او بفواته فیحزن.

فعلی هذا معنی الایة فمن تبع هدای بحیث یتمثّل الهادی عنده فلا خوف علیه و لاحزن من حیث انّه تابع و ان کان قد یخرج من تلک الحیثیّة فیدخله حینئذٍ خوف و حزن.

و قد عدّ الخوف و الحزن من صفات النّفس و هو خارج عن مقام النّفس و هذا التمثّل هو الّذی قالته الصّوفیه من انّ السّالک ینبغی ان یجعل شیخه نصب عینیه بحیث لایشتغل عنه بغیره و مقصودهم انّ السّالک ینبغی ان یتوغّل فی الاتّباع حتّی یتمثّل المتبوع عنده لاان یتکلّف ذلک من غیر اتّباع، فانّه کفر و لیس الّا فی النّار.

و قد قیل بالفارسیّة:

جمله دانسته که این هستی فخ است
ذکر و فکر اختیاری دوزخ است

فانّ الفکر فی لسانهم عبارة عن تمثّل الّشیخ عند السّالک و المراد بالاختیاریّ هو الّذی یتکلّفه السالک و یتراءی انّ الفکر الغیر الاختیاریّ کالاختیاریّ اشتغال بالاسم و غفلة عن المسمّی و هو کفر شبیه بالاشتغال بالصّنم لکن هذا من جملة الظّنون فانّ الصّورة المتمثّلة اذا کان بقوّة المتابعة لابتکلّف السالک

لاتكون ألّا مرآة لجمال الحقّ الاوّل تعالى و لايكون فيها حيثيّة سوى كونها مرآة و المشتغل بها عابد للمسمّى بايقاع الاسماء عليه لامحالة، لا انّه عابد لاسم و المسمّي او للاسم فقط فهو موحّد حقيقيّ.

و قد قالوا: انّ ظهور القائم عليه السلام في العالم الصّغير عبارة عن التمثّل المذكور لانّ كلّما ذكروه في ظهور القائم عليه السلام يحصل حينئذٍ في العالم الصّغير و قد نظم بالفارسيّة اشارة الى هذا التمثّل:

كرد شهنشاه عشق در حرم دل ظهور

قد زميان برفراشت رايت الله نور

هر كه در اين ره شتافت با قدم نيستى

هستى جاويد يافت از تو ببزم حضور

وانكه جمال تو ديد جام وصالت چشيد

باده‌ى كوثر نخواست از كف غلمان و حور

او معنى الاية فلاخوف عليهم في الاخرة، او لاخوف لغيرهم عليهم، و لاهم يحزنون في الاخرة، و نظير هذه الاية ذكر مكرّراً في القرآن و نذكر في بعض الموارد ما يليق به.

[وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ]

عطف علىجملة من تبع هداى (الى آخره).

و حقّ العبارة ان يقول: و من لم يتّبع هداى لكنّه عدل الى صريح الموصول و ترك الفاء في الخبر هيهنا و جاء به في الاوّل للتأكيد و التّصريح بالتّلازم و عدم التخلّف في جانب الوعد و عدم التأكيد.

و التّلازم في جانب الوعيد و أتي بقوله كفروا و كذّبوا بآياتنا بدل من لم‌يتّبع للاشعار بأن عدم الاتّباع كفر و مستلزم للانتهاء الى التّكذيب.

و اصل الايات و أعظمها الانبياء و الاولياء فذكر تكذيب الايات فی مقام عدم اتّباع الهدى يؤيّده تفسير الهدى بالانبياء و الاولياء عليهم السلام و تكرار المبتدأ باسم الاشارة البعيدة لتأكيد الحكم و احضارهم بأوصافهم الذّميمة و تحقيرهم.

و للتّطويل فی مقام الوعيد المطلوب فيه التّشديد و التأكيد و التّطويل.

و لذا لم يكتف بصحابة النّار المشعرة بالتّجانس المستلزم للخلود و أكّدها بقوله: [هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ] اعلم انّ اخبار خلق آدم عليه السلام و حوّاء و كيفيّة خلقهما و بقائهما فی الجنّة و وسوسة الشّيطان لهما و أكلهما من الشجرة و هبوطهما على الصّفا و المروة و بكائهما على فراق الجنّة و بكاء آدم على فراق حوّاء و توبة الله عليهما مذكورة فی التّفاسير و كتب الاخبار و التّواريخ من أهل الاسلام و غيرهم، و من راجعها و تأمّلها تفطّن بأنّها من مرموزات الاقدمين؛ من أراد فليرجع اليها.

[يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ] اسرائيل اسم ليعقوب عليه السلام و اسرا بمعنى العبد و ايل بمعنى الله، او اسرا بمعنى القوّة و ايل بمعنى الله، بعد ما ذكر خلق آدم عليه السلام و حوّاء عليهما السلام و انعامه عليهما بسجدة الملائكة و طاعتهم لهما و اسكانهم الجنّة و نقضهما لعهد بترك النّهى بالأكل من الشجرة و هبوطهما بارتكاب منهيٍّ واحدٍ و تفضّله عليهما و على ذرّيّتها بايتاء الهدى و وعد التّابع و وعيد التّارك التفت تعالى الى ذرّيّتهما تفضّلاً عليهما و عليهم و ناداهم و اتى مقام آدم عليه السلام

باسرائيل للاشعار بأنّ من انتسب الى الانبياء فهم بنو آدم عليه السلام و امّا غيرهم فليسلوا بني آدم حقيقةً.

فانّ النّسبة الجسمانيّة اذا لم تكن قرينة للنّسبة الرّوحانيّة لم تكن منظوراً اليها.

و اختار من بين الانبياء يعقوب عليه السلام لكثرة أولاده و بقاء النّسبة الرّوحانيّة اليه فى أكثرهم فانّه لم يقطع النّبوّة فى اولاده و لم يرفع الدّين عنهم بخلاف سائر الانبياء.

[ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ] بخلق أبيكم آدم عليه السلام و تفضيله على سائر الموجودات و تسخيره لكلّ ما في الارض، و سجود الملائكة له، و هبوطه الى الارض لكثرة نسله و خدمه فانّه نعمة لادم و ذرّيّته و ان كان بصورة النّقمة.

كما قال المولوى قدس سره:

دیو کو بود کو ز آدم بگذرد
بر چنین نطعی از آن بازی برد

در حقیقت نفع آدم شد همه
لعنت حاسد شده آن دمدمه

بازئی دید و دو صد بازی ندید
پس ستون خانه‌ی خود را برید

و ببعثه الرّسل فيكم و اخذهم عهدى العامّ عليكم بالبيعة معكم البيعة العامّة النّبويّة و با بقاء شرائع الرّسل بخلفائهم و اخذهم عهدى الخاصّ عليكم

بالبيعة الخاصّة الولويّة و خصوصاً بعثة خاتم الانبياءﷺ و خليفته خاتم الخلفاء.

[وَ أَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ]الّذى أخذه نبيّكم او خليفته عليكم فى البيعة العامّة و قبول الدّعوة الظّاهرة او البيعة الخاصّة و قبول الدّعوة الباطنة.

[أُوفِ بِعَهْدِكُمْ] الّذى علىّ الوفاء به من ادخالكم الجنّة بازاء قبول الدّعوة فى البيعة و فتح البركات السّماويّة و الارضيّة بازاء اتّباعكم شروط العهد و اتّقائكم عن مخالفتها و اقامتكم لأوامر العهد الّتى هى أوامر الشّرع.

و قد سبق أنّه كلّما ذكر عهد او عقد فى الكتاب فالمراد به هو الّذى فى ضمن البيعة العامّة او الخاصّة و التّفسير بما أخذ عليهم فى الذّرّ صحيح كما فى بعض الاخبار فانّه اشارة الى العهد التّكوينىّ و الولاية الفطريّة لكنّه اذا لم يقترن بالعهد التّكليفىّ و البيعة الاختياريّة لم يصحّ الامر بالوفاء به ولاالمدح على‌الوفاء به و لا الذّمّ على‌تركه و نقضه لنسيان المعاهد العهد الّذى كان فى الذّرّ.

[وَ إِيَّـٰىَ فَارْهَبُونِ] الفاء امّا زائدة او اصليّة و على‌اىّ تقديرٍ فايّاى منصوب بمحذوف يفسّره المذكور سواء عدّ من باب الاشتغال ام لا؟

و هو تأكيد و تخصيص للرّهبة به تعالى بصورة التّقديم و تنبيه على‌انّه لاينبغى ان يخاف من احدٍ الّا الله تعالى فانّ الاخلاص لايتمّ الاّ بحصر الطّاعة و الرّغبة و الخوف و الرّهبة فيه و هذه الاية تعريض بأمّة محمّدﷺ و بالعهدى الّذى أخذه محمّدبالبيعة العامّة بقبول احكام النّبوّة و بالعهد العامّة الّذى أخذه محمّدﷺ و ماورد فى الاخبار من التّفسير بالعهد الّذى أخذه انبياؤهم

علی اسلافهم بالاقرار بنبوّة محمّد صلی الله علیه و آله و ولایة علیٍّ علیه السلام تفسیر بما کان مقصوداً من عهدهم سواء ذکر فی بیعتهم ام لا، و لمّا کان الامر بالوفاء بالعهد هیهنا مقدّمة للامر بالایمان بمحمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام فتفسیر العهد بما هو المقصود منه من الاقرار بمحمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام کما فسّر فی الاخبار کان اولی.

[وَ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ] الّذی هو النّتیجة، و المقصود ما أنزل علی محمّدٍ صلی الله علیه و آله من الکتاب و الشّریعة النّاسخة لکلّ کتابٍ و شریعةٍ و الایمان به مستلزم للایمان بنبوّة محمّد صلی الله علیه و آله و ولایة علیّ علیه السلام او المراد ممّا أنزل ابتداءً نبوّة محمّد صلی الله علیه و آله و ولایة علیٍّ علیه السلام.

[مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ] حال فی محلّ التّعلیل للامر بالایمان به فانّ تصدیقه لما معهم مصدّقٌ للایمان به و المراد ممّا معهم التّوراة و الانجیل و الاحکام الفرعیّة الشّرعیّة و العقائد الاصلیّة الدّینیّة و منها نبوّة محمّد صلی الله علیه و آله و خلافة وصیّة و المقصود اوّلاً و بالذّات ممّا معهم نبوّة محمّد صلی الله علیه و آله و خلافة علیّ علیه السلام فانّهما ثابتتان فی کتبهم و فی صدورهم بحیث لاتنفکّان عن خاطرهم.

[وَ لَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِم بِهِۦ] تنزّل فی الکلام علی طریقة المناصحین ای یجب علیکم الایمان به لکونه مصدّقاً لما معکم فان لم تؤمنوا به فاصبروا و لاتکونوا اوّل کافرٍ به فانّه اقبح لکم من کلّ قبیح لانّکم عالمون بصدقه من قبل و محجوجون بأنّ برهان صدقه و هو تصدیق ما عندکم معه.

و المراد أوّل کافرٍ به حین ظهور دعوته او بالاضافة الی اصحاب الملل فلا یرد انّ هذا الکلام صدر منه مع یهود المدینة و قد کفر قبلهم کثیر من مشرکی مکّة.

و اوّل کافرٍ خبر لاتکونوا و حمل المفرد علی‌الجمع بتقدیر فریق او صنف، او لایکن کلّ واحد منکم اوّل کافر به.

روی انّ یهود المدینة جحدوا نبوّة محمّدٍ صلی الله علیه و آله و خانوه و قالوا: نحن نعلم أنّ محمّد صلی الله علیه و آله نبیّ و انّ علیّاً علیه السلام وصیّه ولکن لست انت ذلك و لاهذا هو ولکن یأتیان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنین.

تحقیق و تفصیل لاشتراء الثّمن القلیل بالایت

[وَ لَا تَشْتَرُواْ بِـَٔایَـٰتِی ثَمَنًا قَلِیلاً] ای لاتستبدلوا فانّ الاشتراء فی أمثال المقام یستعمل بمعنی مطلق الاستبدال.

و المراد بالثّمن القلیل الاعراض الدّنیویّة لانّها و ان کانت کثیرة فی أنفسها قلیلةٌ فی جنب الاخرة.

و نزول الایة فی اشراف یهود مدینة و تحریفهم لایات التّوراة لاستبقاء مأکلةٍ کانت لهم علی الیهود، و کراهة بطلانها بسبب الاقرار بالنّبیّ صلی الله علیه و آله لاینافی باعتبار التّعریض بأمّة محمّدٍ صلی الله علیه و آله عموم الایة و تعمیم الایات المذکورة فیها.

فانّ الایات و کذا سائر کلمات الکتاب لااختصاص لها بمرتبةٍ خاصّةٍ بل لها فی کلّ مرتبةٍ و مقام مصداق مناسب لتلك المرتبة.

فالایات التّدوینیّة نقوش الکتاب الألهیّ و الالفاظ المدلول بها علیها فانّها آیات تدوینیّة باعتبار انّ دوالّها تدوینیّة.

و هكذا نقوش الاخبار الصّادرة عن المعصومين عليهم السلام و الصّادقين و الالفاظ الّتى هى مدلولاتها.

و آيات الافاق الموجودات الدّالّة بغرائب خلقتها على حكمة صانعها سواء كانت مادّيّة ارضيّة او سماويّة او غير مادّيّة من البرزخ و المثال و النّفوس و العقول.

و آيات الانفس شؤن النّفوس و وارداتها و مشاهداتها و كمون الاشياء فيها، و ظهورها بها، و غرائب ذلك فى اطوارها، و الاعمال الّتى تظهر منها على الاعضاء؛ فانّها آيات دالّة على ضمائر النّفوس فان كانت بصورة الاعمال الالهيّة الدّالّة على انّ ضمائر النّفوس اوامر و نواهٍ آلهيّة كانت آيات الله ايضاً.

و اشتراء الثّمن القليل بالايات عبارة عن الاعراض عنها من جهة كونها آيات الله سواء أعرض عنها مطلقاً او توجّه اليها بجهة اخرى فالمصلّى اذا كان الدّاعى له الى الصّلوة الامر الالهىّ من غير التفاتٍ منه الى انّ فيها قرباً او رضىً من الله او نجاة من النّار او دخولاً فى الجنّة و من غير طلب منه لذلك يعنى من غير التفاتٍ الى نفسه و صدور العمل منها كان حافظاً لاية الله غير مشترٍ بها ثمناً قليلاً.

و اذا كان الدّاعى له طلب القرب من الله او طلب رضاه او النّجاة من النّار او دخول الجنّة يعنى اذا التفت الى عمله و طلب له اجراً كان مستبدلاً بآية الله ثمناً قليلاً.

و اذا كان الدّاعى له حفظ صحّته او صحّته من عليه اهتمام امره او رفع مرض او حفظ مال او تكثير مال او حفظ عرضٍ او بقاء منصبٍ او الوصول الى

منصبٍ او الظّهور علی‌عدوٍّ او غیر ذلك من الاغراض المباحة كان مستبدلاً بها ثمناً اقلّ من الاوّل.

و اذا كان الدّاعی غرضاً من الاغراض الغیر المباحة مثل الرّیا و السّمعة و الصّیت و مدح النّاس و التّحبّب الیهم و حفظ المناصب الغیر المباحة مثل القضاوة و الامامة و الحكومات الغیر الشّرعیّة و جلب المال الغیر لمباح و ادرار السلاطین و الحكّام و غیر ذلك من الاغراض الغیر المباحة كان مستبدلاً بها عذاباً دائماً و هكذا سائر الاعمال الشّرعیّة بل الاعمال المباحة فانّها الصّادرة عن النّفس العاقلة.

و العاقل فعله ینبغی اَنْ یكون صادراً من مبداء عقلاّنیٍ و راجعاً الی ذالك فاذا لم یكن فعل العاقل قرین غرض عقلاّنیٍ كان مستبدلاً بآیة الله آیة العقل فانّ العقل آیة الله و آیة الایة آیة ثمناً قلیلاً.

و ماورد فی الایات و الاخبار من المدح علی‌ابتغاء وجه الله او طلب مرضاته او غیر ذلك فالمراد الطّلب من غیر جعل الطّلب غرضاً و من غیر استشعارِ بذلك الطّلب و قلّما تنفكّ ارباب العمائم و اصحاب المناصب و الاتباع السّواقط من اكثر هذه الاغراض المباحة.

و امّا من ابتلی منهم بالأغراض الغیر المباحة فلیتعوّذ من شرّه فانّه أضرّ علی‌دین العباد من ابلیس و جنوده، و ما تداول بینهم من الاجرة علی‌بعض العبادات كالاذان و صلوة لیلة الدّفن و تلاوة القرآن و تعلیم القرآن.

و ما تداول بین ارباب المنابر من أخذ الاجرة علی‌ذكرهم المصائب و المراثی و مجالس وعظهم فقد صرّحوا بحرمته، و هذا غیر الأغراض الكاسدة

الّتی ابتلاهم الله بها.

و امّا الجعالة علی‌فعل الصّلوة و الصّوم المفروضین الفائتین یـقیناً او ظنّاً او احتمالاً او الغیر الصّحیحین یقیناً او ظنّاً او احتمالاً بنیابة الاموات فـقد اشتهر العمل به.

و نیابة الحجّ من حیٍّ عاجزٍ او قادرٍ او میّتٍ کثر الاخبار بها و أجـمعوا علی‌صحّتها و عملوا بها لکن لم‌یبیّنوا کیف ینبغی ان یکون القصد فیها حـتّی لاتکون المأخوذ اجرة علی‌العبادة و اشتراءً بآیات الله ثمناً قلیلاً.

و القاضی اذا اجازه الامام او نائبه للقضاء عموماً او خصوصاً و جلس فی مجلس القضاء بأمر الامام الّذی هو أمر الله و لم‌یکن الدّاعی له الی القضاء سوی الامر کان حافظاً لایة الله.

فانّ القضاء آیة الامر به، و الامر آیة الامر، و الامر آیة الله، و ان کـان الدّاعی له التّقرّب الی الله او الی الامام او طلب رضا کلٍّ او الاصلاح بین النّاس او رفع الخصومات او احقاق الحقوق او رفع الظّلم و حفظ المظلوم او اجـراء احکام الله و حدوده او امثال ذلک من الاغراض الصّحیحة کان مستبدلاً بآیة الله ثمناً قلیلاً.

و ان کان الدّاعی له التّرأس علی‌العباد و التّبسط فی البلاد او التّحبّب الی النّاس او تخویف الخلق او الشّرف و الحسب او الخدم و الحشم او الاعراق الفانیة الدّنیویّة او غیر ذلک من الاغراض الکاسدة فهو مستبدل بآیة الله عذاباً دائماً الیماً، هذا اذا کان القاضی منصوباً من الامام لذلک او للاعمّ من ذلک؛ و ان کان غیر مأذونٍ فی ذلک.

فلیتدبّر فی قوله‌عليه‌السلام: هذا مجلس لایجلس فیه الّا نبیّ او وصیّ او شقیّ.

و هکذا حال أصحاب الفتیا؛ فانّهم فی فتیاهم ان لم‌یکونوا مأذونین او لم‌یکن الامر داعیاً لهم صدق علیهم قوله تعالی:

یلوون السنتهم بالکتاب لتحسبوه من الکتاب.

و قوله تعالی: فویل للّذین یکتبون الکتاب بأیدیهم.

فانّ المراد بالکتاب کتاب النّبوّة و أحکامها المستنبطة من الایات و الاخبار فالفتیا و آیات القرآن و اخبار المعصومین‌عليهم‌السلام هذا الکتاب الّذی یلوون ألسنتهم به و یکتبونه بأیدیهم.

فانّ الانسان مالم یخرج من أغراضه سواء کانت صحیحةً او فاسدة کان ما یجریه علی‌اللّسان او یکتبه بالید ملویّاً بلسانه و مکتوباً بیده لابلسانٍ مسخّرٍ لامر الله و لابیدٍ آلةٍ لله و ان کان صورته صورة الکتاب و صورة الاحکام الشّرعیة.

و اخبار معصومین‌عليهم‌السلام لم‌یکن من الکتاب و لامن الشّریعة و لامن المعصومین‌عليهم‌السلام فانّ صورة اللّفظ و صورة النّقش حرمتها بنیّه المتکلّم و الکاتب، الاتری أنّ الفقهاء رضوان الله علیهم أفتوا بأنّ لفظ محمّدٍصلى‌الله‌عليه‌وآله ان کتب مراداً به محمّدبن‌عبدالله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله الرّسول الختمیّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله کان محترماً و مسّه بدون الطّهارة حرام، و ان کتب مراداً به غیره و لم‌یکن له حرمة مع انّ الصورة فی الکتابتین واحده لاتمیز بینهما و الفرق لیس الّا بنّیه الکاتب.

فویل للّذین یکتبون الکتاب بأیدیهم و یلوونه بألسنتهم ممّا کتب ایدیهم و نطقت به السنتهم و ویل لهم ممّا یکسبون.

لکن ما کتب من صورة القرآن ینبغی الاهتمام فی احترامه مراعاة لحفظ صورة الکتاب کماورد التّأکید فی الاهتمام بماجمعه عثمان من صورة الکتاب و أمثال الایتین المذکورتین فی حقّ الشّجرة الملعونة و هی بنوامیّة و احزابهم و اتباعهم الی یوم القیامة الّذین عاندوا الائمّة علیهم السلام و شیعتهم فضلاً عن الاذن منهم فی کتابة الکتاب و الفتیا فی الاحکام.

و لهذا کان اهتمام الشّیعة من الصّدر الاوّل بالاذن و الاجازة من المعصومین علیهم السلام او ممّن نصبوه لذلک بحیث ما لم‌یجازوا لذلک لم‌یتکلّموا فی الاحکام و لم‌یکتبوا منها شیئاً.

و المدرّس فی تدریسه و المتعلّم فی تعلّمه ان کانا مأمورین بذلک و لم‌یکن الدّاعی لهما ألّا الامر کانا حافظین لا یات الله.

و ألّا کانا مستبدلین، سواءً کان غرضهما من المباحات او من غیر المباحات نظیر ارباب القضاء و الفتیا.

و کذلک الحال فی جملة الاعمال و الاحوال عبادة کانت او غیرها فما من احدٍ سوی المخلَصین (بفتح الّلام) ألا و هو مشترٍ بآیات آلله ثمناً قلیلاً بوجهٍ، أعاذنا الله و جمیع المؤمنین منه، و أعظم من ذلک الاشتراء کلّه أن تقلّد نبیّ العصر او ولیّ الامر ثمّ تعرّض عنه للاشتغال بما عرضته النّفس من اهوائها او تطهّر بیت قلبک حتّی یدخل فیه و یظهر علیک فی عالمک الصّغیر صاحب الامر عجّل الله فرجه.

ثمّ تعرّض عنه او یعرض عنک فانّک حینئذٍ تکون اشدّ حسرة و ندامة من کلّ ذی حسرةٍ و ندامةٍ.

[وَ إِيَّـٰيَ فَاتَّقُونِ] لمّا كان الرّهبة فى الاغلب من المحتمل الوقوع و التّقوى من المتيقّن الوقوع و الغفلة عن النّعمة و ترك الوفاء بالعهد من غير الاعراض و الاستهزاء بالمعاهد معه محتمل النّقمة.

و اشتراء الثّمن القليل بالايات الّتى اصلها و اعظمها نبىّ الوقت او خليفته متيقّن النّقمة لانّ شراء سائر الايات و ان كان محتمل النّقمة لكنّه باعتبار ادّائه الى شراء الايد الكبرى متيقّن النّقمة استعمل الرّهبة هناك و التّقوى هيهنا.

[وَ لَا تَلْبِسُواْ] لاتخلطوا [ٱلْحَقَّ] الّذى هو الايمان و العقائد الدّينيّة و الفروع الشّرعيّة المأخوذة من طريق الظّاهر بالتّعلّم و التّعليم او من طريق الباطن بالالهام و الوجدان.

او الحقّ الّذى هو ولاية علىٍّ عليه السلام او الحق الّذى هو أعمّ من الولاية و العقائد الدّينيّة و الفروع الشرّعيّة.

[بِٱلْبَـٰطِلِ] الّذى هو الكفر و ضدّ العقائد الدّينيّة و ضدّ الفروع الشّرعيّة او الباطل الّذى هو ولاية غير علىّ عليه السلام او الباطل الّذى هو أعمّ.

او لاتلبسوا الاعمال الالهيّة بالاغراض النّفسانيّة، او لاتلبسوا الحقّ الّذى هو نبوّة محمّدٍ صلى الله عليه و آله و ولاية علىٍّ عليه السلام الّذى هو ثابت فى كتبكم بتحريفاتكم الباطله.

او الحقّ الّذى هو اوصاف محمّدٍ صلى الله عليه و آله و علىٍّ عليه السلام بالباطل الّذى أحدثتموه فى كتبكم و هذا هو نزول الاية.

[وَ تَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ] و لاتكتموا الحقّ او مع ان تكتموا الحقّ على ان يكون مجزوماً بالعطف او منصوباً بان المقدّر و المراد بالحقّ الثّانى هو الاوّل

علی قانون تکرار المعرفة او غیره.

و المعنی لاتلبسوا الحقّ بالباطل لقصد کتمانه او لعدم المبالاة بـه، او لاتلبسوا الحقّ الظّاهر بالباطل لیشتبه علی من ظهر الحقّ علیه و لاتکتموا الحقّ الغیر الظّاهر لیختفی علی النّاس.

[وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ] یعنی و انتم العلماء او و انتم تعلمون الحقّ و لبسه و اخفائه.

[وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ] قدمضی بیان للصّلوة و اقامتها و للزّکوة و ایتایها فی اوّل السّورة.

[وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ] الرّکوع فی اللّغة و فی العرف العّامّ الانحناء و قدیستعمل فی التّذلّل مجازاً.

و فی عرف المتشرّعة عبارة عن الانـحناء المـخصوص الواقـع فـی الصّلوة و یستعمل مجازاً فی الصّلوة و امّا فی لسان الشّارع فلو سـلّم ثـبوت الحقائق الشّرعیّة لم‌یعلم نقله الی الانحناء فی الصّلوة و لو سلّم نقله الیه کـثر استعماله فی الخضوع و التّذلّل ایضاً بحیث کان استعماله فی الخضوع غـالباً علی استعماله فی رکوع الصّلوة.

و لمّا کان الصّلوة المسنونة فی شریعتنا عباداةً جامعةً لعبادات سـائر الموجودات تکویناً و لعبادات الملائکة و لعبادات مقامات الانسان و شـؤنه کان رکوع الصّلوة صورة عبادة الملائکة الرّکّـع و صـورة عـبادة الحـیوان المنکوس الرّأس الی الارض.

و صورة عبادة مقامه الّذی به اصلاح معاشه و تدبیر دنیاه بقوله تعالی:

و ارکعوا مع الرّاكعین بعد ذكر الصّلوة امر بالجماعات او بالاتّفاق مع المسلمین فی عباداتهم و خضوعاتهم او بموافقة اهل الدّنیا فی مرمّة المعاش.

یعنی لاینبغی لكم ان یكون اقامة الصّلوة مانعةً عن مرمّة معاشكم بل ینبغی ان تكون مقتضیةً لمرمّة المعاش و اصلاح الدّنیا بحیث تكونو ارجالاً لاتلهیكم تجارة و لابیع عن ذكر الله و اقام الصّلوة.

و قوله تعالی: [أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ] ان كان المراد به الامر بحسن المعاشرة فی مرمّة المعاش كان بمنزلة التّعلیل لقوله: و اركعوا مع الرّاكعین علی‌المعنی الاخیر و امراً لهم بحسن المعاشرة علی‌أبلغ وجه و أوكده.

و ان كان المراد الامر بحسن المؤانسة مع الحقّ و حسن المعاشرة مع الخلق كان بمنزلة التّعلیل لمجموع قوله: و اقیموا الصّلوة (الی اخر) و الاستفهام للانكار التّوبیخیّ و المعنی انّكم مفطورون علی‌ان تأمروا النّاس بالبرّ و الاحسان فی العبادات و بالاحسان مع الخلق و مكلّفون من الله مطابقاً للفطرة بذلك.

و لایجوز لكم ان تأمروا النّاس بذلك و تتركوا أنفسكم بان لاتصلحوا بالایتمار فأصلحوها اوّلاً باقامة الصّلوة و ایتاء الزّكوة و الرّكوع مع الرّاكعین بأیّ معنی أرید، ثمّ مروا النّاس بذلك لقبح امر النّاس بذلك و عدم الایتمار به فی العقل و العرف.

[وَ أَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ] السّماویّ من التوراة و الانجیل و غیرهما من الصّحف دونهم، او انتم تتلون كتاب النّبوّة و أحكام الشّریعة دون النّاس

فانتم عالمون بالمعروف دونهم.

فانتم اولی بالایتمار منهم، او المعنی و انتم تتلون الکتاب و فیه قبح الامر بالمعروف والنّهی عن المنکر ممّن لایأتمر و لایتناهی[أَفَلَا تَعْقِلُونَ] قبح ذلك و عقوبة القبیح بعده.

تحقیق الامر بالمعروف و موارده

اعلم انّ الامر بالمعروف و النّهی عن المنکر واجبان فی الجملة امّا عموم وجوبهما لکلّ فردٍ بالنّسبة الی کلّ واحدٍ من النّاس و بلاشرطٍ فلا.

فنقول: انّهما واجبان علی‌کلّ بالغ رشید بالنّسبة الی من فی عالمه الصّغیر فانّه اذا تعلّق التّکلیف بالانسان کان علیه ان یأمر نفسه و قواه بما علم انّه خیره و ینهی عمّا هو شرّه بالنّسبة الی قوّته الانسانیّة.

کما کان یأمر بما هو خیره و ینهی عمّا هو شرّله بالنّسبة الی قواه الحیوانیّة قبل ذلك.

و مالم یعلم انّه خیر او شرّ کان علیه اوّلاً تحصیل العلم بذلك ثمّ الامر و النّهی.

و من کان جمعٌ آخر تحت یده مثل امرأته و اولاده و مملوکه لامثل الاجیر و المکاری و الخادم کان علیه ان یأمرهم بما علم انّه خیر لهم و ینهاهم کذلك.

و مال يعلم انّه خير او شرّ كان عليه تحصيل علمه اوّلاً ثمّ الامر و النّهى و ليس عليه ان يطهّر نفسه اوّلاً ثمّ يستأذن الامام ثمّ يأمر و ينهى فانّ من تحت اليد كالقوى و الجنود الّتى فى عالمه الصّغير من جملة اجزائه.

و الامر و النّهى بالنّسبة اليهم مطلقان غير مقيّدين بطهارة النّفس عن جملة الرّذائل و حصول القوّة القّدسيّة الرّادعة عن المعاصى.

نعم كان عليه ان يأمر و ينهى اوّلاً نفسه و يزجرها عن الرّذائل ثمّ يأمر و ينهى من تحت يده و الاّ دخل تحت الامر التّارك و النّاهى الفاعل.

و امّا بالنّسبة الى عموم الخلق فليس ذلك واجباً على‌كلّ احدٍ بل على من تطهّر اوّلاً من المعاصى و الرّذائل، و حصّل القوّة القّدسيّة الرّادعة عن ارتكاب المعاصى، و حصّل العلم بمعروف كلّ احد من النّاس و منكره.

فانّ المعروف و المنكر يختلفان بحسب اختلاف الاشخاص؛ و حسنات الابرار سيّئات المقرّبين يدلّ عليه، و فى الاوّلين خلاف بل أفتى اكثر الفقهاء رضوان الله عليهم بوجوب الامر بالمعروف على‌تاركه و النّهى عن المنكر على‌فاعله.

و امّا **الثّالث** فلاخلاف فى انّ شرط لوجوب الامر بالمعروف و النّهى عن المنكر بل لاخلاف فى كونه شرطاً لجوازهما.

و قيل: انّ هذا الشّرط يقتضى اشتراطهما بالاوّلين ايضاً فانّ العلم بمعروف كلّ احدٍ و منكره يقتضى البصيرة التّامّة بحاله بحيث يعلم انّه فى اىّ مقام من الايمان و الاسلام، و يعلم أنّ اىّ مرتبة من الاحكام يقتضيها ذلك المقام.

و هذه البصیرة لاتکون الاّ لمن تطهّر عن المعاصی و الرّذائل و حصّل القوّة القّدسیّة الّتی هی شرط فی الافتاء.

فانّ الافتاء کالامر بالمعروف لایجوز لکلّ احدٍ بل لمن تطهّر و حصّل القوّة القّدسیّة المذکورة و سیأتی ان شاء الله بیان له.

و فیما روی عن الصّادق علیه السلام تصریح بعدم جواز الامر بـالامعروف و النّهی عن المنکر بالنّسبة الی عموم الخلق لکلّ فردٍ من النّاس و هو قوله علیه السلام: من لم ینسلخ من هو اجسه[1] و لم یتخلّص من آفات نفسه و شهواتها و لم یهزم الشّیطان و لم یدخل فی کنف الله و امان عصمته لایصلح للامـر بـالمعروف و النّهی عن المنکر لانّه اذا لم یکن بهذه الصّفة فکلّ ما أظهر یکون حجّة علیه و لاینتفع النّاس به قال الله تعالی: اتأمرون النّاس بالبرّ و تنسون أنفسکم و یقال له: یا خائن أُتطالبُ خلقی بما خنت به نفسك و أرخیت عنه عنانك.

و هکذا الحال فیما روی عنه علیه السلام انّه سئل عن الامر بالمعروف و النّهی عن المنکر أواجب هو علی‌الامّة جمیعاً؟

ـ فقال: لا،

فقیل: و لم؟

ـ قال: انّما هو علی‌القـوّی المـطاع العـالم بـالمعروف مـن المـنکر لاعلی‌الضعفة الّذین لایهتدون سبیلاً الی ایّ من ایّ یقول من الحقّ الی الباطل و الدّلیل علی‌ذلك کتاب الله تعالی قوله: ولتکن منکم امّة یدعون الی الخیر و

۱ـ فی القاموس هجس من باب ضرب بمعنی خطر هجس فی صدره خطر او هو خـطرات السّـوء الّـتی یسمّی وسواس.

يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر.

فهذا خاصّ غير عامّ كما قال الله تعالى: و من قوم موسى امّة يهدون بالحقّ و به يعدلون و لم يقل: على امّة موسى، و لا على كلّ قوم و هم يومئذٍ امم مختلفة، و الامّة واحدٌ فصاعداً كما قال الله تعالى: انّ ابراهيم كان امّة قانتا الله يقول: مطيعاً لله؛ الى آخر الحديث.

و الاخبار الدّالّة على ذمّ الامر التّارك و النّاهى الفاعل يشعر بذلك.

مثل ما نسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام و هو قوله: وانهوا عن المنكر و تناهوا عنه فانّما أمرتم بالنّهى بعد التناهى و قوله عليه السلام لعن الله الامرين بالمعروف و التّاركين له، و النّاهين عن المنكر العاملين به.

و مثل الاخبار الدّالّة على ذمّ من وصف عدلاً ثمّ خالفه الى غيره و انّه اشدّ حسرة يوم القيامة فعلى هذا فالاخبار الدّالّة على عموم وجوبهما امّا مخصّصة بالعالم المطهّر او بالعالم بالمعروف الّذى يأمر به و المنكر الّذى ينهى عنه، او نقول التّطهير و حصول العلم من مقدّماتهما فهما واجبان مطلقاً لكن حصولهما مشروط بالعلم و التّطهير لاوجوبهما فالأمر بهما يقتضى الأمر بمقدّماتهما اوّلاً مع انّ المقدّمات فى أنفسها مأمورٌ بها.

او نقول: وجوبهما على الكلّ انّما هو بعنوال التّعاون على البرّ و التّقوى و ترك التّعاون على الاثم و العدوان، لابعنوان الأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر، و ان كان لفظ الاخبار بعنوان الأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر فانّ الالفاظ كثيراً يستعمل بعضها فى عنوان البعض الاخر.

[وَٱسْتَعِينُواْ] فيما ذكر من الوفاء بالعهد الى آخر ماذكر او فى

خصوص تطهیر النّفس و أمر الغیر بالبرّ او فی جملة الأمور من الانتهاء عن المناهی و امتثال المأمورات و حسن المُضیّ فی المصائب و حسن المعاشرة مع الخلق و تحصیل الرّاحة فی الدّنیا و الاخرة.

[بِالصَّبْرِ] فانّه لایتیّسر شیءٌ من المذکورات الّا بالصّبر.

فانّه حبس النّفس عن الهیجان عند الغضب، و عن الطّیش عند الشّهوة، و عن الجزع عند ورود المکاره، و من استعان بالصّبر فی اموره لم‌یخرجه الغضب عن حقّ و لم‌یدخله الشّهوة فی باطل و هانت علیه المصائب فلم‌یکن اسیراً للشّهوة و الغضب و لاجزوعاً عند المصیبة.

فکان فی الدّنیا فی راحة عن الاسر و الجزع، و فی الاخرة فی اطلاق عن السّلاسل و فی نعمة عظیمة فی الجنان، و لم یمنعه الشّهوة و الغضب و لاالبلایا عن تزوّد معاده و لا عن مرمّة معاشه.

[وَ ٱلصَّلَوٰةِ] الصّلوة حقیة من ولیّ الامر ولایته و من غیره قبول ولایته ولیّ الامر.

کما انّ الزّکوة هی التّبریّ من غیر ولیّ الامر و لذا کانت الصّلوة و الزّکوة عمادی الدّین، و لم یکن شریعة من لدن آدم علیه السلام الّا کانتا اساسیها، و لمّا کان القالب مسخّراً للقلب و کان اثر الصّفات القلبیّة یظهر علی القالب کان الصّلوة و الزّکوة فی کلّ شریعة صورة علی القالب.

و لمّا کان الشّرائع بحسب اختلاف النّبوّات فی الکمال و بحسب اختلاف الازمان و استعداد اهلها مختلفة اختلفت صورة الصّلوة و الزّکوة فی الشّرائع.

و لمّا كانت شريعة محمّد صلّی الله علیه و آله باخبارهم اكمل الشّرائع كان صورة الصّلوة و الزّكوة فى شريعة أكمل الصّور.

و قد فسّر الصّبر فى الاخبار بالصّيام لكون الصّيام أكمل افراده و سبباً لحصول سائر، انواعه و لاغرو فى تفسيره بالرّسالة لكونها مانعة للنّفس بانذارها عن امضاء الغضب و الشّهوة و عن الجزع عند المصيبة.

و تفسيره بالرّسول لاتّحاده مع الرّسالة الّتى هى شأن من شؤنه و اتّحاد كلّ ذى شأن من شأنه كمالاغرو فى تفسير الصّلوة بعلىّ علیه السلام اكون الولاية شأناً منه و اتّحاده مع شأنه.

و عن الصّادق علیه السلام ما يمنع أحدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدّنيا ان يتوضّأثمّ يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما امّا سمعت الله تعالى يقول: واستعينوا بالصّبر و الصّلوة.

و عنه علیه السلام كان علىّ علیه السلام اذا هاله شيىءٌ فزع الى الصّلوة ثمّ تلاهذه الاية و استعينوا بالصّبر و الصّلوة.

[وَ إِنَّهَا] اىّ الصلوة كما يستنبط من الاخبار.

و قيل: الاستعانة بهما.

و ما فى تفسيره الامام علیه السلام من قوله انّ هذه الفعلة من الصّلوات الخمس و الصّلوة على محمّد صلّی الله علیه و آله و آله علیهم السلام مع الانقياد لاوامرهم و الايمان بسّرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف يدلّ على انّ الضّمير راجع الى الصّلوة.

و انّ المراد بالصّلوة الولاية الظّاهرة بالصّلوات الخمس و الصّلوة على محمّد صلّی الله علیه و آله و آله علیهم السلام و الانقياد لاوامرهم و ترك مخالفتهم.

[لَكَبِيرَةٌ] على كلّ احد لانّ الانسان مالم يخرج من انانيّته و لم يستشعر بعظمة الله لايتيسّر له الصّلواة الّتى هى الانقياد تحت أمر الله و التّسخّر له او الافعال المسبّبة عن الانقياد فانّ الانانيّة الّتى هى صفة الشّيطان و النّفس منافية للانقياد الّذى هو صفة الانسان.

[إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ] المتذلّلين تحت عظمة الله الخارجين من انانيّتهم و عظمتهم، و الخشوع و الخضوع و التّواضع الفاظٌ متقاربة المعنى فانّ الخشوع حالة حاصلة من الاستشعار بعظمة المتخشّع له مع محبّته و الالتذاذ بوصالٍ ما منه ممزوجاً بألم الفراق.

و الخضوع تلك الحالة، لكنّ الاستشعار بالعظمة فى الخضوع اكثر منه فى الخشوع و المحبّة أخفى، و التّواضع تلك الحالة و العظمة اكثر و المحبّة اخفى بالنّسبة الى الخضوع.

اعلم انّ الانسان كلّما ازداد خروجه من انانيّة و شيطنته ازداد انقياده لولىّ امره، و كلّما ازداد جهة انقياده ازداد خشوعه‌اى استشعاره بعظمة ولىّ امره و التذاذه بوصاله و تألّمه بجهة فراقه.

و كلّما ازداد خشوعه ازداد تلذّذه بصلوته حتّى تصير صلوته قرّة عينه و يجعل راحته فى صلوته.

كما روى عن النّبىّ ﷺ انّه قال: قرّة عينى فى الصّلوة، و كان يقول: روّحنا يا ارحنا يا بلال

[ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ] فى الحيوة الدّنيا قد يفسّر الرّبّ بالرّبّ المضاف و الملاقاة بملاقاة الرّبّ المضاف من حيث ربوبيّته.

و هی بظهور مثاله علی‌الصّدر المعبّر عنه فی اصطلاح الصّوفیّة بالفکر و فی لسان الشّریعة بالسّکینة و هو ظهور صاحب الامر فی العالم الصّغیر و اوّل مراتب معرفة علیٍّ بالنّورانیّة و حینئذٍ فالظّن بمعناه فانّهم لایتیقّنون ذلك بل یتوقّعونه و یرجونه.

و قد یفسّر بملاقاة الرّبّ المضاف فی الاخرة فالظّن ایضاً بمعناه لانّهم لایعلمون انّهم یلاقون ربّهم فی الاخرة اویختم لهم بالّشرّ فینکسون فی النّار.

و قد یفسّر بملاقاة الحساب و الجزاء یعنی بالبعث فالظّنّ بمعنی الیقین، و لمّا کان النّفس علومها غیر معلوماتها بل قد یتخلّف المعلومات عنها کثیراً ما یستعمل الظّنّ فیها لمشابهتها بالظّنون فی ذلك بخلاف علوم القلب و الرّوح.

[وَأَنَّهُمْ] بعد لقائه فی الحیوة الدّنیا او بعد بعثتهم و لقاء حسابه فی الاخرة.

[إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ يَـٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ] کرّرالنّداء للتّأکید.

و لانّ المراد ببنی اسرائیل هناك کما مضی بنو آدمو المراد بهم هیهنا بنو اسرائیل حقیقةً فانّ المراد اظهار الامتنان بالنّعم الّتی أنعمها علیهم خاصّة لکنّ الغرض التّعریض بامّة محمّد صلی الله علیه و آله و سائر الخلق.

[ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ] ببعثة الانبیاء فیکم و دلالتهم لکم الی بعثة محمّد صلی الله علیه و آله و خلافة وصیّه، او المراد من النّعمة المضافة جنس النّعمة.

و یکون قوله: [وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ] من قبیل عطف التّفصیل علی‌الاجمال علی‌الوجه الاخیر، ونسبة النّعم الی الموجودین مع انّها

كانت لاسلافهم المعدومين عَلٰى طريق مخاطبات العرف فانّهم ينسبون ما وقع من قبيلة الى بعضهم الّذى لَم يشاركوهم من جهة السّنخيّة و الموافقة فى الحسب و النّسب.

و المراد من العالمين اهل عالمهم الموجودون معهم لاأهل كلّ عالم حتّى يلزم تفضيلهم علىأمّة محمّد صلی الله علیه و آله.

[وَ اتَّقُواْ يَوْمًا] يوم الموت فانّه وقت.

[لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ] فى رفع الموت او تأخيره.

[وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ] فداء يكون بدلاً منها بتحمّل الموت [وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ] يعنى ان انجرّ الامر الى المدافعة يوم الموت لم يكن لهم ناصرٌ يدفع عنهم.

روى عن الصّادق علیه السلام هذا يوم الموت فانّ الشّفاعة لاتغنى عنه فامّا يوم القيامة فانّا و اهلنا نجزى عن شيعتنا كلّ جزاء لنكونّن علىالاعراف بين الجنّة و النّار محمّد صلی الله علیه و آله و علىّ علیه السلام و فاطمة علیها السلام و الحسن علیه السلام و الحسين علیه السلام و الطّيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات.

فمن كان منهم مقصّراً و فى بعض شدائدها ينعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان و المقداد و أبىذرٍّ و عمّار و نظرائهم فى العصر الّذى يليهم فى كلّ عصر الى يوم القيامة فينضّون[1] عليهم كالبزاة و الصّقور و يتناولونهم كما

١ـ انّقض الطير بتشديد الضاد هوى ليقع.

يتناول البزاة و الصّقور صيدها فيزفّونهم الى الجنّة زفّا[1] و انّا لنبعث على آخرين من مُحّبينا.

خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطّير الحبّ ينقلونهم الى الجنان بحضرتنا؛ و سيؤتى بالواحد من مقصّرى شيعتنا فى أعماله بعد ان قد حاز الولاية و التّقيّة و حقوق اخوانه و يوقف بازائه مائة و اكثر من ذلك الى مائة الف من النّصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النّار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة و اولئك النّصّاب النّار، و ذلك ما قال الله عزّ و جلّ ربّما يودّ الّذين كفروا يعنى بالولاية لو كانوا مسلمين فى الدّنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النّار فداءهم.

[وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم] اذكروا اذنجّينا اسلافكم [مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ] من سامه الامر كلّفه و قلّما يستعمل فى غير الشرّ.

و المراد بسوء العذاب الاعمال الشّاقّة الخارجة عن الطّاقة كانوا يأمرونهم بنقل الطّين و اللّبن على السّلاليم مع ان كانوا يقيّدونهم بالسّلاسل.

او قوله تعالى: [يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ] بيانٌ لسوء العذاب كانوا يقتلون الذّكور من اولاد بنى اسرائيل طلباً لقتل من أخبر الكهنة و المنجّمون بأنّ خراب ملك فرعون بيده و جعل الله رغم أنفه تربية موسى بيده.

[وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ] يستبقون بناتكم للاسترقاق بقرينة المقابلة

۱ـ زفّ العروس = هديها

لذبح الابناء او يفتّشون حياء نسائكم يعنى فروجهنّ لتجسّس العيب كالاماء او لتجسّس الحمل.

و روى انّه ربّما كان يخفّف العذاب عنهم و يسلم ابناؤهم من الذّبح و ينشؤن في محلٍّ غامضٍ و يسلم نساؤهم من الافتراش بما أوحى الله الى موسى عليه السلام من التّوسّل بالصّلوة على محمّد صلى الله عليه و آله و آله الطّيّبين عليهم السلام.

[وَ فِي ذَٰلِكُم] الانجاء او سوم سوء العذاب او المذكور من الانجاء و سوم سوء العذاب [بَلَآءٌ] نعمة او نقمة او امتحان بالنّعمة و النقمة كليهما [مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ] و المقصود تذكير بنى اسرائيل بالبلاء العظيم الّذى ابتلى به اسلافهم و تخفيفه بالصّلوة على محمّدٍ صلى الله عليه و آله و آله الطّيّبين عليهم السلام ليتنبّهوا انّ من كان التّوسّل بأسمائهم و الصّلوة عليه رافعاً لعذابهم و مورثاً لنجاتهم و بركاتهم.

فالتّوسّل بأشخاصهم عليهم السلام كان اولى فى ذلك و تنبيه الامّة على شرافة محمّد صلى الله عليه و آله و آله عليهم السلام.

[وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ] من جنود فرعون و من الغرق [وَ أَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ] اى فرعون و قومه فانّ نسبة أمرٍ الى قوم بسبب الانتساب الى رئيسهم تدلّ على انّ المنتسب اليه اولى بذلك الامر.

[وَ أَنتُمْ تَنظُرُونَ] اليهم و هم يغرقون و قد ورد فى اخبارنا انّ نجاتهم و نعمهم كانت بتوسّلهم بمحمّد صلى الله عليه و آله و آله عليهم السلام و المقصود من ذكر نجاتهم و نعمهم تذكيرهم بتوسّلهم بمحمّد صلى الله عليه و آله و آله الطّيّبين عليهم السلام حين عدم ظهورهم حتّى يتذكّروا بأنّ من كان نجاتهم من البلايا و نعمهم بتوسّلهم به حين لم يكن موجوداً فالتّوسّل به حين ظهوره اولى و فيه تعريض بالامّة و بنجاتهم و نعمتهم

بمحمّد صلّی الله علیه و آله و آله علیهم السّلام.

و بان لاینبغی التّخلّف عن قوله و معاندة آله الّذین کان السّلف بتوسّلهم بهم ینجون و یتنّعمون.

و قصّة خروج موسی علیه السّلام مع بنی اسرائیل من مصر، و خروج فرعون و جنوده علی اثرهم، و عبور السّبطیّ و غرق القبطیّ مذکورة فی المفصّلات و لعلّنا نذکر شطراً منها فیما یأتی.

[وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً] کان موسی بن عمران علیه السّلام یقول لبنی اسرائیل: اذا فرّج الله عنکم أتیتکم بکتابٍ من ربّکم مشتمل علی ماتحتاجون الیه فی دینکم.

فلمّا فرّج الله عنهم امره الله عزّ و جلّ ان یأتی للمیعاد و یصوم ثلاثین یوماً فلمّا کان فی آخر الایّام استاك قبل الفطر فأوحی الله عزّ و جلّ الیه یا موسی: اما علمت انّ خلوف فم الصّائم أطیب عندی من ریح المسك، صُم عشراً آخر و لاتستك عند الافطار؛ ففعل ذلك موسی فکان وعدالله تعالی ان یعطیه الکتاب بعد اربعین لیلة فأعطاه ایّاه.

فجاء السّامری فشبّه علی مستضعفی بنی اسرائیل و قال وعدکم موسی علیه السّلام ان یرجع الیکم بعد اربعین لیلة و هذه عشرون لیلة و عشرون یوماً تمّت اربعون أخطأ موسی ربّه و قد اتاکم ربّکم ان یریکم انّه قادرٌ علی ان یدعوکم بنفسه الی نفسه و انّه لم یبعث موسی لحاجة منه الیه فأظهر لهم العجل الذّی کان عمله.

فقالوا له: کیف یکون العجل الهنا؟

ـ قال لهم: انّما هذا العجل يكلّمكم منه ربّكم كما كلّم موسى من الشّجرة فالاله فى العجل كما كان فى الشّجرة فضّلوا و عبدوه.

و نقل انّه صنع صورة العجل و وضعه بحيث كان مؤخّره الى حائط و حبس خلف الحائط بعض مردته فوضع فاه على دبره و تكلّم بما تكلّم فتوهّموا انّ العجل يكلّمهم.

و نقل انّ السّامرىّ كان قد أخذ من تراب اثر قدم رَمكة جبرئيل يوم غرق فرعون و كان التّراب فى صرّةٍ عنده و كان يفتخر على بنى اسرائيل بذلك و كان موسى قد وعدهم ان يأتى بالكتاب بعد الثّلاثين فلمّا انقضى الثّلاثون و لم يرجع موسى اتى الشّيطان بصورة شيخ و قال لهم:

انّ موسى قد هرب و لايرجع اليكم فاجمعوا لى حليّكم حتّى اتّخذلكم آلهاً فصاغ لهم العجل و قال للسّامرىّ: هات التّراب الّذى عندك فأتاه به فألقاه فى جوف العجل فتحرّك و خار و نبت له الوبر و الشّعر.

[ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنم بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ] نقل انّ اتّخاذهم العجل كان بتهاونهم بالصّلوة على محمّد صلى الله عليه و آله و آله عليهم السلام و بترك التّوسّل بهم.

[ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم] بتوسّلكم بمحمّد صلى الله عليه و آله و آله من بعد ذلك [لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] نعمة العفو و نعمة التّوسّل بمحمّد صلى الله عليه و آله و آله عليهم السلام [وَإِذْ ءَاتَيْنَا] و اذكروا اذا آتينا.

[مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ] ما به يفرق بين الحقّ و الباطل و المحقّ و المبطل.

و المراد بالكتاب النّبوّة و التّوراة صورتها و بالفرقان الرّسالة او المراد بالكتاب النّبوّة و الرّسالة و بالفرقان الولاية فانّها الفارقة بين الخير و الشّرّ و الخيّر والشّرير و التّوراة صورتهما.

و لذا فسّر الكتاب بالتّوراة او النّبوّة يعنى الّتى كانت فى موسىعليه‌السلام و الفرقان بالاقرار بمحمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله و الطّيّبين من آلهعليهم‌السلام فانّه كالولاية فارق.

نقل انّه لمّا أكرمهم الله بالكتاب و الايمان به أوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد أقرّوا به وقد بقى الفرقان فرق ما بين المؤمنين و الكافرين فجدّد عليهم العهد به فانّى آليت على‌نفسى قسماً حقّاً لاأتقبّل من أحدهم ايماناً و لاعملاً الاّ به، قال موسىعليه‌السلام: ما هو يا ربّ؟

ـ قال الله: يا موسى تأخذ عليهم انّ محمّداًصلى‌الله‌عليه‌وآله خير النّبيّين و سيّد المرسلين، و انّ أخاه و وصيّه عليّاً خير الوصيّين.

و أنّ اولياءه الّذين يقيمهم سادة الخلق، و انّ شيعته المنقادين له و لخلفائه نجوم الفردوس الاعلى‌و ملوك جنّات عدنٍ فأخذ عليهم موسى ذلك؛ فمنهم من اعتقده حقّاً و منهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فالفرقان النّور المبين الّذى كان يلوح على‌جبين من آمن بمحمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله و علىّعليه‌السلام و عترتهما و شيعتهما و فقده من جبين من أعطى ذلك بلسانه دون قلبه اقول: الاقرار بهذه المعانى و المراتب المذكورة ليس الاّ بقبول الولاية.

فانّه بالولاية يتبيّن مراتب الوجود و أنّ بعضها افضل من بعضٍ و مراتب الرّسل و الاوصياء و انّ بعضهم أكمل من بعضٍ لابغيرها.

[لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]الى مقامات الانبياء و الرّسل و مراتب الوجود و

مراحل السّلوك و عوالی العوالم.

[وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ] عدّ نعمة أخرى فانّ توجّه موسى اليهم و تذكيرهم بالتّوبة و تعليمهم طريق التّوبة نعمة عظيمة كما انّ قبولهم لقوله عليه السلام و توبتهم بقتل أنفسهم كانت نعمة عظيمة.

[يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ] آلهاً [فَتُوبُوٓاْ] عن ظلمكم و ضلالكم بما برأتم.

[إِلَىٰ بَارِئِكُمْ] التّعليق على الوصف للاشعار بعلّة التّوبة و التّنبيه على غاية الغباوة بالانصراف عن البارى الى المبروء.

[فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ] الّتى اقتضت الانصراف عن البارى الى المبروء الّذى هو غاية الحماقة.

فالمراد بالأنفس الأنفس المقابلة للعقول، او فاقتلوا و أفنوا أنانيّاتكم الّتى اقتضت الاستقلال بالاراء الكاسدة، او اقتلوا ذواتكم بقتل بعضكم بعضاً.

و ما ورد فی الاخبار من أنّهم أمروا ان يقتلوا أنفسهم بالسّيوف و أنّهم كانوا سبعين ألفاً شهروا السّيوف على وجوههم يدّل على ذلك، مثل ماورد انّ العابدين كانوا ستّمائة الف الّا اثنى عشر الفاً و هم الّذين لم يعبدوا العجل أمر الله اثنى عشر ألفاً لم يعبدوا العجل ان يقتلوا الّذين عبدوا العجل فشهروا سيوفهم و قالوا:

نحن أعظم مصيبته من عبدة العجل نقتل آباءنا و قراباتنا بأيدينا فنزل الوحى على موسى عليه السلام اَنْ قل لهم: توسّلوا بالصّلوة على محمّد صلى الله عليه و آله و آله عليهم السلام حتّى يسهل عليكم ذلك فتوسّلوا فسهل عليهم ذلك فلمّا استمرّ القتل فيهم و هم

ستّمائة الف اّلا اثنی عشر الفاً و استسلموا لذلك وقف الله الّذین عبدوا العجل علی‌مثل ذلك فتوسلّوا فتاب الله عیلهم فرفع القتل.

و نقل انّه قتل منهم عشرة آلاف فوقفوا فرفع القتل [ذَٰلِكُمْ] القتل [خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ]کرّر الباری للتلذذ و التّمکین و احضار الله بالوصف المخصوص تأ کیداً لنسبة الغباوة الیهم بالانصراف عن عبادة الباری الی عبادة المبروء.

اعلم انّ اسم الله و سائر اسمائه تعالی قد تکرّر فی الکتاب کثیر تکرارٍ، و الوجه العامّ التّمکین فی القلوب و تلذّذ الموحی الیه بسماعه و ذکره و یوجد فی خصوص المقامات دواعٍ خاصّة غیر ذلك سواء اقتضت الدّواعی اسماء خاصّة مثل اقتضاء مقام التّهدید الاسماء القّهریّة کالاسماء الدّالّة علی‌الغضب و الانتقام و سرعة الانتقام و مثل اقتضاء مقام الوعد الاسماء اللّطفیّة اولا.

[فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ] بجرأتکم علی‌نبیّکم و علی‌ربّکم و سوء أدبکم.

[وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ] الی الصّاعقة تنزل بکم فمتّم [ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ] اشارة الی انّ البعثة کانت عن موتٍ لاعن اغماءٍ، و هذه الایة تدلّ علی‌جواز الرّجعة کما ورد الاخبار بها و صارت کالضّر وریّ فی هذه الامّة.

و قد احتجّ امیرالمؤمنین‌علیه‌السلام بها علی‌ابن الکوّاء فی انکاره الرّجعة.

و ورد انّه سئل الرّضاعلیه‌السلام کیف یجوز ان یکون کلیم الله موسی بن عمران لایعلم انّ الله لایجوز علیه الرّؤیة حتّی یسأله هذا السّؤال؟

ـ فقال: انّ كليم الله علم أنّ الله منزّه عن ان يرى بالابصار و لكنّه لمّا كلّمه و قرّبه نجيّاً رجع الى قومه فأخبر هم أنّ الله كلّمه و قرّبه و ناجاه.

فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعته؛ و كان القوم سبعمائة الفٍ فاختار منهم سبعين الفاً ثمّ اختار منهم سبعة آلاف ثمّ اختار منهم سبعمائة ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه.

فخرج بهم الى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل و صعد موسى الى الطّور و سأل الله ان يكلّمه و يسمعهم كلامه و كلّمه الله و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و امام لانّ الله أحدثه في الشّجرة ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه.

فقالوا: لن نؤمن بأن هذا الّذي سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرةً، فلمّا قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عليهم صاعقةً فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم فماتوا.

فقال موسى عليه السلام: ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم و قالوا انّك ذهبت بهم فقتلتهم؛ لانّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله ايّاك؟

فأحياهم و بعثهم فقالوا: انّك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو و نعرفه حقّ معرفته فقال موسى عليه السلام: يا قوم انّ الله لايرى بالابصار و لا كيفيّة له و انّما يعرف باياته و يعلم بأعلامه فقالوا: لن نؤمن لك حتّى تسأله.

فقال موسى عليه السلام: يا ربّ انّك قد سمعت مقالة بني اسرائيل و أنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله اليه يا موسى عليه السلام: سلني ما سألوك فلم أؤ اخذك بجهلهم

فعند ذلك قال موسى: ربّ أرني أنظر اليك، قال: لن تراني و لكن انظر الى الجبل فان استقرّ مكانه و هو يهوى فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل بأية من آياته جعله دكّاً و خرّ موسى صعقاً فلمّا أفاق قال: سبحانك تبت اليك بقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي و أنا اوّل المؤمنين منهم بأنّك لاترىٰ.

و ذكر في الاخبار أنّ موسى اختار من قومه و هم سبعمائة ألف سبعين رجلاً من خيار القوم يزعمه و قد وقع اختياره علىالافسد مع ظنّه أنّهم الاصلحون و اذا كان اختيار مثل موسى عليه السلام رسولاً من اولى العزم واقعاً علىالافسد علمنا انّ اختيار الخلق معزول عن تعيين الامام الّذى ينبغى ان يكون أصلح الخلق.

و ورد انّ موسى عليه السلام لمّا اراد ان يأخذ عليهم عهد الفرقان فرّق ما بين المحقّين و المبطلين لمحمّد صلى الله عليه و آله بنبوّته و لعلىّ عليه السلام و الائمّة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربّك حتّى نرى الله عياناً يخبرنا بذلك فأخذتهم الصّاعقة معاينةً فقال موسى: للباقين الّذين لم يصعقوا اتقبلون و تعترفون و الّا فأنتم بهؤلاء لاحقون.

فقالوا: لاندرى ما حلّ بهم فان كانت انّما اصابتهم لردّهم عليك فى أمر محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام فاسأل الله ربّك بمحمّد صلى الله عليه و آله و آله عليهم السلام ان يحييهم لنسألهم لماذا أصابهم ما أصابهم، فدعى الله موسى فأحياهم فسألوهم.

فقالوا: أصابنا ما أصابنا لابائنا اعتقاد امامة علىّ عليه السلام بعد اعتقاد نبوّة محمّد صلى الله عليه و آله لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته و حجبه و عرشه و كرسيّه و جنانه و نيرانه.

فما رأينا أنفذ أمراً فی جميع الممالك و أعظم سلطاناً من محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام و فاطمة علیها السلام و الحسن علیه السلام و الحسين علیه السلام و انّا لمّا متن بهذه الصّاعقة ذهب بنا الی النّيران فتاداهم محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام كفوّا عن هؤلاء عذابكم.

فانّهم يحيون بمسئلة سائل سئل ربّنا عزّ و جلّ بنا و بآلنا الطّيّبين علیهم السلام قال الله لأهل عصر محمّد صلی الله علیه و آله.

فاذا كان بالدّعاء بمحمّد صلی الله علیه و آله و آله الطّيّبين علیهم السلام نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم فانّمايجب عليكم ان لاتتعرّضوا لمثل ماهلكوا به الی ان أحياهم الله.

[لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] قد مضي وجه نسبة فعل الاسلاف الی الاخلاف و أنّها بملاحظة السّنخيّة بينهم و ملاحظة رضا الاخلاف بفعل الاسلاف، و لمّا كان الشّكر بمعنی ملاحظة المنعم فی النّعمة او صرف النّعمة فيما خلقت لاجله و كلّ منهما لايمكن للمحتجب بالانانيّة و المقيّد بالحيوة الدّانية عقّب البعث الّذی هو الحيوةُ الالهيّة بعد الاماتة عن الحيوة الدّانية و الخروج من الانانيّة بترقّب الشّكر.

[وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ] حين كونكم تائهين فی التّيه ليقيكم من ضرّ حرّ الشّمس و بردّ القمر.

[وَ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ] فسّر المنّ بالتّرنجبين [وَ ٱلسَّلْوَىٰ] بالعسل و بالطّائر المشویّ و بالسّمانیٰ و هو طيرٌ يشبه الحمام أطول ساقاً و عنقاً منه.

[كُلُواْ] ای قائلين كلوا [مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ] و الامر فی أمثال المقام أعمّ من الاباحة و الوجوب و الرّجحان بحسب اعداد الاشخاص و احوال

الشّخص الواحد و مقدار الاکل لشخصٍ واحد فی حالٍ واحدةٍ و المراد بما رزقة الله هیهنا ان کان المنّ و السّلوی فاضافة الطّیّبات للتّبیین لاالتّقیید.

و ان کان المراد مطلق ما رزقة الله العباد فالاضافة للتّقیید ای تقیید المضاف الیه بالمضاف.

او نقول: ان کان المراد بالمرزوق المنّ و السّلوی فطیبوبته و عدم طیبوبته بذکر اسم الله علیه و عدمه و المعنی کلوا ممّا ذکر اسم الله علیه و لاتأکلوا ممّا لم یذکر اسم الله علیه و حینئذٍ فالاضافة للتّقیید.

و فی تفسیر القمیّ لمّا عبر موسیعليه‌السلام بهم البحر نزلوا فی مفازة فقالوا: یا موسی أهلکتنا و أخرجتنا من العمران الی مفازة لاظلّ فیها و لاشجر و لاماء فکانت تجییء بالنّهار غمامة تظلّهم من الشّمس و تنزّل علیهم باللّیل المنّ فیأکلونه و بالعشیّ یجییء طائر مشویٌّ فیقع علی موائدهم فاذا أکلوا و شبعوا طار عنهم.

و کان مع موسیعليه‌السلام حجرٌ یضعه فی وسط العسکر ثمّ یضر به بعصاه فیتفجر منه اثنتا عشرة عیناً فیذهب الماء الی کلّ سبطٍ و کانوا اثنی عشر سبطاً فلمّا طال علیهم ملوّا و قالوا:

یا موسی لن نصبر علی طعامٍ واحدٍ.

[وَ مَا ظَلَمُونَا] بکفران النّعمة و استبدال الادنی بالّذی هو خیرٌ او ما ظلمونا بالاعتراض علی موسیعليه‌السلام و عدم مراعاة تعزیزه و توقیره و هو تعریضٌ بأمّة محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله و کفرانهم النّعمة و عدم تعظیم محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله و الائمّةعليهم‌السلام.

و عن الباقرعليه‌السلام انّه قال: انّ الله اعظم و اَعزّ و اجلّ و أمنع انّ من ان یظلم

و لكنّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا و ولايته حيث يقول انّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا يعنى الائمّة منّا.

[وَ لَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْـلِمُونَ] باستبدال الادنى بالّذى هو خيرٌ، او بازالة النّعمة بالكفران.

او بظلم الائمّة الّذين هم أنفس الخلائق و ذواتهم حقيقة، او بظلم الائمّة المسبّب او السّبب لاهلاك أنفسهم.

[وَ إِذْ قُلْنَا] و اذكروا يا بنى‌اسرائيل اذ قلنا لكم حين خرجتم من التّيه.

[ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ] و هى بيت المقدّس او اريحا من بلاد الشّام [فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا] واسعاً بلاتعبٍ.

[وَ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ] اى باب القرية او باب القبّة الّتى فى بيت المقدّس كانوا يصلّون اليها [سُجَّدًا] ساجدين لله او خاضعين متواضعين للشّكر على‌خروجكم من التّيه ذكر أنّه مثّل الله تعالى على‌الباب مثال محمّد ﷺ و علىّ عليه السلام و أمرهم ان يسجدوا تعظيماً لذلك و يجدّدوا على‌أنفسهم بيعتهما و ذكر موالاتهما و يذكروا العهد و الميثاق المأخوذين عليهم.

[وَقُولُواْ] بألسنتكم هذه الفعلة من السّجود و التّعظيم لمثال محمّد ﷺ و علىّ عليه السلام.

[حِطَّةٌ] لذنوبنا او قولوا بألسنة قلوبكم او اعتقدوا ذلك او هو مصدرٌ مبنىّ للمفعول.

اى قولوا بألسنة اجسادكم او قلوبكم لنا حطّة و سفلية بالنّسبة الى المثال المذكور و هى فعله من حطّة اذا أنزله و ألقاه.

و قرئ حطّة بالنّصب مفعولاً لفعل محذوف و علی أیّ تقدیر فهذه الكلمة امّا جزء جملة محذوفة المبتدأ او محذوفة الخبر أو قائمة مقام جملة محذوفة و علی التّقادیر فهی امّا النشائیّة دعائیّة او خبریّة.

[نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ] لمن كان مخطئاً منكم [وَ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ] منكم الجملة مستأنفة لبیان حال المحسن مخطیاً كان او غیر مخطیء.

[فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَـلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ] ای لم‌یسجدوا كما أمروا و لاقالوا ما أمروا بل دخلوا الباب بأستاههم و قالوا بدل حطّةً: حنطة حمراء نتقوّتها أحبّ الینا من هذا الفعل و هذا القول او قالوا حنطة فی شعیر.

و روی أنّه كان خلافهم انّهم لمّا بلغو الباب رأوا باباً مرتفعاً و قالوا: مابالنا نحتاج ان نركع عند الدّخول هیهنا ظنّنا أنّه باب متطأً من لابدّ من الرّكوع فیه و هذا باب مرتفع و الی متی یسخربنا هؤلاء یعنون موسی ثمّ یوشع‌بن‌نون و یسجدوننا فی الاباطیل و جعلوا أستاههم نحو الباب و قالوا بدل قولهم حطّة: ما معناه حنطة حمراء فذلك تبدیلهم.

[فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَـلَمُواْ] وضع الظّاهر موضع المضمر و تكرار الموصول لتمكین قبح الظّلم فی قلوب المستمعین و الاشعار بسببیّته للزّجر كما انّ تعلیق‌التّبدیل علی‌الموصول كان للاشعار بسببیّة لتبدیل قول النّبیّ ﷺ الّذی هو قول الله و المقصود التّعریض بأمّة محمّد ﷺ و ظلمهم لاهل البیت علیهم‌السلام و تبدیلهم قول النّبیّ ﷺ.

و نسب الی الباقر علیه‌السلام أنّه قال: نزل جبرئیل علیه‌السلام بهذه الایة فبدّل الّذین

ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم غير الّذى قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله و هذا باعتبار المعرّض به و المقصود من الاية.

[رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ]الرّجز بالكسر و بالضّم بمعنى العذاب او النّجاسة او مطلق ما يعاف عنه كالرّجس.

[بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ]يخرجون من امر الله و طاعته ذكر انّ الرّجز الّذى أصابهم انّه مات منهم فى بعض يوم بالطّاعون مائة و عشرون ألفاً و هم الّذين كانوا فى علم الله أنّهم لايؤمنون و لايتوبون و لم‌ينزّل على من علم أنّه يتوب او يخرج من صلبه ذرّيّة طيّبة.

[وَ]اذكروا [إِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ]لم يقل لكم بالخطاب كما أتى بخطاب الحاضرين من بنى اسرائيل فى السّابق و الّلاحقّ تجديداً للاسلوب و اشعاراً بأنّ استسقاه موسى كان لبنى اسرائيل من حيث كونهم قومه و موافقين له متضرّعين اليه مستحقّين لطلب الرّحمة لهم و ليس الحاضرون اسناخاً لهم من هذه الجهة حتّى يخاطبوا من هذه الحيثيّة فانّهم لما عطشوا فى التّيه التجأوا الى موسى و تضرّعوا عليه و استسلموا لأمر فاستسقى لهم.

[فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ] و كان ذلك الحجر حجراً مخصوصاً فضربه بها داعياً بمحمّد صلى الله عليه وآله و آله الطّيّبين عليهم السلام.

نسب الى الباقر عليه السلام انّه قال نزلت ثلاثة احجار من الجنّة: مقام ابراهيم عليه السلام، و حجر بنى اسرائيل، و الحجر الاسود.

و عنه عليه السلام اذا خرج القائم من مكّة ينادى مناديه: الا لايحملنّ أحدٌ طعاماً و لاشراباً و حمل معه حجر موسى بن عمران و هو وقر بعيرٍ و لاينزل منزلاً الاّ

انفجرت منه عيونٌ؛ فمن كان جائعاً شبع، و من كان ظمان روى، و رويت دوابّهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة.

[فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ] من الاسباط الاثنى عشر من اولاد يعقوب.

[مَّشْرَبَهُمْ] و لايزاحمون الاخرين فى مشربهم، و كأنّ مشرب كلٍّ كان معلوماً مميّزاً عن مشارب الاخرين قائلين لهم.

[كُلُواْ] من المنّ و السّلوى، او كانت العيون تنبع بما فيه غذاؤهم و شرابهم كما أشار اليه الخبر السّابق.

[وَ ٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَ لَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ] حال مؤكّدٌ فانّ العثو بمعنى الافساد.

[وَ إِذْ قُلْتُمْ] و اذكروا اتى بالخطاب لمجانسة الحاضرين للماضين فى الانكار و الكفران.

[يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ] يعنى قال اسلافكم فى التّيه لن نصبر على المنّ و السّلوى و لابدّلنا من غذاءٍ آخر معهما.

[فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا] البقل ما يؤكل من نبات الارض خضراً مثل الكرّاث و النّعناع و الكرفس و نحوها و يطلق على مطلق نبات اخضرّت به الارض.

[وَ قِثَّآئِهَا] بالمدّ و تشديد الثّاء و كسر القاف و قد يضمّ الخيار، و بعضهم يطلق القثّاء على نوع شبه الخيار.

[وَفُومِهَا] الحنطة او الخبز او مطلق الحبوب المؤكولة و قيل الثّوم و قرء بالثّاء.

[وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا] قال الله تعالى او موسى عليه السلام.

[قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ] وادون مرتبة من المنّ و السّلوى [بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ] فانّهما ألّذ و أقوى و ألطف.

[ٱهْبِطُواْ] من هذه التّيه [مِصْرًا] من الامصار او المراد المصر العلميّ و صرفه لسكون اوسطه.

[فَإِنَّ لَكُم] فيها [مَّا سَأَلْتُمْ] من البقول و القّثاء و الفوم و غيرها [وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ] الهوان شبّه الذّلّة المضروبة عليهم بالقبّة لاحاطتها بهم من جميع الجوانب او بالطّين المضروب الملصق على الجدار ثمّ استعمل الضّرب فيها.

[وَ ٱلْمَسْكَنَةُ] هى اسوء من الفقر و هذا عذابهم فى الحيوة الدّنيا و ذلك انّه ما ينفكّ اليهود عن الحرص و الطّمع و هما أعظم أسباب الذّلّة و الحاجة و هم فى الظّاهر أسوأُ حالاً من النّصارى.

[وَ بَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ] رجعوا عن مقام السّؤال متلبّسين بغضبٍ عظيمٍ من الله، او صاروا أحقّاء بغضبٍ من الله فى الاخرة.

[ذَٰلِكَ] المذكور من ضرب الذّلّة و المسكنة و الرّجوع بالغضب يا أمّة محمّد صلى الله عليه وآله فانّه للتّعريض بهم.

[بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ] تخلّل كانوا للاشارة الى انّ الكفر صار سجيّة لهم و كذا قتل الانبياء [بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ] صغريها و كبريها فى العالم الصّغير و

الکبیر، و الایات الکبری هم الانبیاء و الاولیاء عليهم السلام.

[وَ يَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ] المخبرين من الله سواء كانوا انبياء او خلفاءهم او النّبيّين المخصوصين الّذين هم غير الاوصياء.

[بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ] لمحض البيان فانّه لايقتل نبيٌ بالحقّ [ذَٰلِكَ] الكفر بالايات و القتل [بِمَا عَصَواْ] الله و خلفائه.

[وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ] علی‌الخلفاء او يتجاوزون أمر الله، و تخلّل كانوا للاشارة الى تمكّنهم فى الاعتداء.

و المقصود انّ العصيان صار سبَبَاً للاعتداء و التّمكّن فيه، و التّمكّن فى الاعتداء صار سبباً للكفر و القتل، و هما صارا سبباً للذلّة و المسكنة و الغضب؛ فاحذروا يا امّة محمّد صلى الله عليه وآله من مقارفة صغار الذّنوب حتّى لاتؤدّى الى كبارها و الى العقوبة بالّذلّة و المسكنة فى الدّنيا و الغضب فى الاخرة، او بكلٍّ منها فيهما.

و نسب الى النّبىّ صلى الله عليه وآله انّه قال: يا عباد الله فاحذروا الانهماك فى المعاصى و التّهاون بها فانّ المعاصى يستولى بها الخذلان على‌صاحبها حتّى توقعة فيما هو أعظم منها؛ فلايزال يعصى و يتهاون و يخذل و يوقع فيما هو أعظم ممّا جنى حتّى توقعه فى ردّ ولاية وصىّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله و دفع نبوّة نبىّ‌الله صلى الله عليه وآله، و لايزال ايضاً بذلك حتّى توقعه فى دفع توحيد الله و الالحاد فى دين الله.

و عن الصّادق عليه السلام انّه قال: و الله ما ضربوهم بأيديهم و لاقتلوهم بأسيافهم ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا بصار قتلاً

باعتداء و معصيةٍ و بهذا المضمون أخبار كثيرة.

[إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] بالايمان العامّ الّذى هو نفس البيعة العامّة او الحاصل بالبيعة العامّة او الشّبيه بالحالة الحاصلة من البيعة العامّة.

كما سبق مفصّلاً و الحاصل أنّ المراد بالايمان هذا هو معنى الاسلام.

[وَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ] هاد و تهوّد و سائر متصرّفاتهما من المشتقّات الجعليّة المأخوذة من اليهود بمعنى دخل فى اليهوديّة او انتحلها، و يهود امّا عربىّ من هاد اذا تاب؛ سمّوا به لأنّهم تابوا على يدنبيّهم، او لأنّهم تابوا عن عبادة العجل، و امّا معرّب يهودا أكبر اولاد يعقوب سمّوا باسمه [وَ ٱلنَّصَـٰرَىٰ] و الّذين تنّصروا عدل عن الموصول وصلته لانّ نصر لم يستعمل مأخوذاً من النصّرانيّة و معناه اللّغوىّ غير مقصود و تنصّروا ان كان من المشتقّات الجعليّة المأخوذة من النصّرانيّة لكنّ الاغلب استعماله فى انتحال النّصرانيّة و معناه اللّغوىّ غير مقصود و تنصّروا ان كان من المشتقّات الجعليّة المأخوذة من النصّرانيّة لكنّ الاغلب استعماله فى انتحال النصّرانيّة لافى الدّخول فيها.

و النّصارى جمع النّصران كالسّكارى و السّكران وصف مأخوذ من نصر؛ سمّواه به لأنّهم نصروا عيسى عليه السلام، او مأخوذ جعلىٌّ من النّاصرة، او من النّصرانة اسم قرية نزلتها مريم و عيسى عليه السلام بعد رجوعهما من مصر، و اجتمع النّصارى فيها، و الياء فى النّصرانىّ للمبالغة او للنّسبة على الاخير.

[وَ ٱلصَّـٰبِئِينَ] عبدة الكواكب سمّوا به لأنّهم صَبوا اى مالوا الى دين الله اى خرجوا ان قرأ بالهمزة و عدل من الموصول لما ذكر فى النّصارى [مَنْ ءَامَنَ] منهم [بِاللَّهِ] بالايمان الخاصّ الحاصل بالبيعة الخاصّة الولويّة و قبول

الدّعوة الباطنة و دخول الایمان فی القلب و دخول الانسان فی دار الایمان و قبول الولایة و احکام القلب او المراد بالایمان معناه اللّغویّ ای من أذعن بالله او بعلیّ علیه السلام لانّه مظهره، او المراد بالایمان الاسلام ای من آمن بالبیعة العامّة و قبول الدّعوة الظّاهرة بالله.

[وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَ عَمِلَ صَـٰلِحًا] ای عمل الاعمال المأخوذة علیه فی بیعته علی المعنی الاوّل للایمان.

او المراد بالعمل الصّالح علی المعنیین الأخیرین للایمان البیعة الخاصّة الولویّة فانّها اصل الاعمال الصّالحة و بدونها لایکون عمل صالح اصلاً.

[فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ] ای الاجر الّذی ینبغی ان یکون لهم و لایمکن معرفته الاّ بالاضافة الیهم [عِندَ رَبِّهِمْ] و التّقیید بکونه عند ربّهم تعظیم آخر للاجر.

و المقصود انّ الاسلام و الیهودیّة و النّصرانیّة و الصّابئیّة متساویة فی ثبوت الاجر العظیم اذا انتهی کلّ منها الی الولایة و قبول الدّعوة الباطنة و دخول الایمان فی القلب، و اذا لَمْ ینته الی الولایة فالعبارة تدلّ بمفهوم المخالفة علی ان لااجر عند ربّهم لشیءٍ منها سواء لم یکن أجر او کان و لکن لم یکن عند ربّهم، و تفصیل هذا الاجمال کما یستفاد من الایات و الاخبار انّ من أنکر الولایة فله عقوبته.

و من لم ینکر و لم یذعن فهو مرجیءٌ لأمر الله: امّا یعذّبه و امّا یتوب علیه سواء کان المنکر مسلماً او غیره، و من لم ینکر و لم یذعن و لکن کان فی زمان الرّسول و وقف علی البیعة العامّة کان ناجیاً ببیعته العامّة مع الرّسول فانّ الله لایلیته من أعماله شیئاً.

[وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ] قد مضى بيان مفصّل لهذه الاية فلا نعيده.

[وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ] اى على أيدى أنبيائكم او خلفائهم، و المراد بالميثاق هو العهد المأخوذ في البيعه العامّة او الخاصّة، و الاضافة للعهد اى الميثاق المأخوذ بنبوّة محمّد ﷺ و ولاية عليٍّ علیه السلام او الميثاق المأخوذ بالتّوحيد و النّبوّة و الاقرار بماجاء به نبّيهم و منه نبوّة محمّدٌ ﷺ و ولاية علىّ علیه السلام لكون نبوّة الانبياء و ولاية الاولياء رقائق لنبوّة محمّدٍ ﷺ و ولاية عليٍّ علیه السلام و الرّقيقة جزئيّة من الحقيقة كما انّها كلّ بالنّسبة اليها و الاقرار بالجزئىّ اقرار بالكلّى كما انّ الاقرار بالكلّ اقرار بالجزء.

[وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ] اى الجبل امر الله جبرئيل ان يقلع من جيل فلسطين قطعة على قدر معسكر بنى اسرائيل فقلعها و رفعها فوق رؤسهم قائلين على لسان نبيّنا.

[خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم] من الاحكام مطلقة او من الاحكام الّتى آتينا كم فى الميثاق بحسب القالب او القلب او من التّوراة او من نبوّة محمّدٍ ﷺ و ولاية عليٍّ علیه السلام.

[بِقُوَّةٍ] من قلوبكم و ابدانكم. قيل: قال لهم موسى: امّا ان تأخذوا بما أمرتم و امّا ان ألقى عليكم هذا الجبل فألجئوا الى قبوله كارهين الاّ من عصمه الله ثمّ لمّا قبلوا سجدوا و عفروا و كثير منهم عفر خديّة لالارادة الخضوع لله ولكن نظراً الى الجبل هل يقع ام لا؟

[وَ ٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ] اى فى الميثاق من الشّروط او من الاحكام القالبيّة

او القلیّة او من ثواب الموافق و عقاب المخالف.

او اذکروا ما فی رفع الطّور و وقوعه، او اذکروا ما فیما آتیناکم من الثّواب و العقاب او الاحکام.

و نسب الی الصّادق علیه السلام انّه قال: و اذکروا ما فی ترکه من العقوبة.

[لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] ای اذکروا ما أمرناکم لعلّکم تتّقون المخالفة.

[ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ] عن الذّکر او عن الأخذ او عن المیثاق او عن الوفاء بشروط المیثاق.

[فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ] الفضل هو الرّسالة و النّبوّة بوجه الرّسالة و الرّحمة هی الولایة و النّبوّة بوجه الولایة.

و لذا فسّروا فی بعضی الایات بمحمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام لاتّحادهما معهما و لکون النّبیّ و الولیّ فی الخلق سبباً لنزول رحمته و برکته علیهم و دفع العذاب عنهم.

[لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ] المضیّعین بضاعتکم لکن وجودهما فیکم سبب لتدارک خسرانکم و توفیق توبتکم و انابتکم، و الایات کما مضی تعریض بالامّة فکأنّها خطاب لهم و تذکیر لهم بمخالفتهم و تدارکها بوجود محمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام.

[وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ] فلا تعتدوا ایّها الیهود و لاتعتدوا یا امّة محمّد صلی الله علیه و آله فتعاقبوا بمثل عقوبتهم.

[فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟] بالامر التّکوینیّ [قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ] بعیدین من کلّ

خير او صاغرين او بمعنىً أعمّ منهما.

[فَجَعَلْنَـٰهَا] اى المسخة او العقوبة الّتى أخزيناهم بها او الامّة الممسوخة كما فى الخبر.

[نَكَـٰلاً] زجرة و عبرة مانعة عن الاعتداء و المخالفة [لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا] للامم الماضية فانّ الامّة الممسوخة الحاضرة بتوجّههم الى الاخرة و وجود الامم الماضية فى الاخرة و عالم المثال متوجّهون الى الامم الماضية و هم بين أيديهم، و كونها عبرة لهم باعتبار أخبار أنبيائهم عن الامم الاتية و اعتدائهم.

و على هذا فقوله تعالى: [وَ مَا خَلْفَهَا] عبارة عن الامم الحاضرة فى زمان الممسوخة و الامم الاتية فانّ الممسوخة بتوجّههم فطرة الى الاخرة مستدبرون عن الدّينا و من فيها و من سيقع فيها و ان كانوا متوجّهيم الى الدّنيا اختياراً.

او المراد بما بين يديها الامم الحاضرة فى زمان المسخ و الامم الاتية فانّ الحاضرة بين أيديهم و الاتية باعتبار مرور الممسوخة على‌الزّمان و استقبالهم عليها كأنّها حاضرة بين أيديهم فقوله تعالى: و ما خلفها؛ عبارة عن الأمم الماضية.

او المراد بما بين يديها الحاضرون فى زمان الممسوخة و بما خلفها الاتون؛ او المراد القرى القريبة و البعيدة.

او المراد بالنّكال العقوبة الّتى هى معناه حقيقة؛ و المعنى جعلناها عقوبة لمعصيتهم الحاضرة و الماضية.

[وَ مَوْعِظَةً] تذکیراً و تنبیهاً علی‌العواقب او عبرة او نصحاً او حثّاً علی‌التّقوی و الطّاعات او تخویفاً عن المعاصی و الاعتزار بالدّنیا.

[لِّلْمُتَّقِينَ] فانّ غیرهم لایتنبّهون و لایتّعظون فلا ینتفعون فلا ینظر الیهم، و یأتی قصّة المعتدین فی السّبت و مضی فی اوّل السّورة تحقیق معنی التّقوی.

[وَ] اذکروا یا بنی‌اسرائیل او یا أمّة محمّد صلی الله علیه و آله او ذکّر بنی‌اسرائیل او أمّتك قصّة القتیل و احیاءه علی ید موسی علیه السلام حتّی تعلموا انّ ما قاله موسی علیه السلام حقّ و انّ اخباره بنبوّة محمّد صلی الله علیه و آله و ولایة علیٍّ علیه السلام لیس ممّا لایکترث به.

[إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ] لاحیاء المقتول و إخباره بقاتله [أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً] فتضربوا ببعضها هذا المقتول.

و قصّته أنّه کان بنی اسرائیل امراةٌ حسناء ذات شرفٍ و حسبٍ و نسبٍ کثر خُطّابها و کان لها بنو أعمام ثلاثة فرضیت بأفضلهم فاشتدّ حسدا بنی عمّه الاخرین فعمدا الیه فدعواه و قتلاه و حملاه الی محلّة مشتملة علی اکثر قبیلة من بنی‌اسرائیل فألقیاه فیها لیلاً.

فلمّا أصبحوا و جدوا قتیلاً و عرفوه فجاء ابنا عمّه القاتلان و مزقا علی أنفسهما و استعدیا علیهم فأحضرهم موسی علیه السلام و سألهم فأنکروا قتله و قاتله.

فالزم موسی علیه السلام اماثل القبیلة ان یحلف خمسون منهم بالله القویّ الشّدید آله بنی‌اسرائیل مفضّل محمّدٍ صلی الله علیه و آله و آله الطّیّبین علیهم السلام علی‌البرایا اجمعین انّا ما قتلناه و لاعلمنا له قاتلاً فان حلفوا غرموا دیة المقتول و ان نکوا نصّوا علی‌القاتل او اقرّ القاتل فیقاد منه.

فان لم‌یحلفوا حبسوا فی مجلسٍ ضنكٍ الی ان یحلفوا او یقرّوا او یشهدوا علی‌القاتل.

فقالوا: یا بنیّ الله اما وَقَت ایماننا اموالنا و لا اموالنا ایماننا؟

ـ قال: لا؛ هذا حکم الله، فقالوا: یا نبیّ الله عزمٌ ثقیلٌ و لاجنایة بنا و أیمانٌ غلیظة و لاحقّ فی رقابنا، فادع الله عزّ و جلّ ان یبیّن لنا القاتل و ینکشف الامر لذوی الالباب و ینزّل به ما یستحقّه.

فقال موسی: انّ الله قدحکم بذلك و لیس لی ان اقترح علیه غیر ما حکم به بل علینا ان نسلم حکمه و همّ بأن یحکم علیهم بدلك فأوحی الله تعالی الیه ان أجبهم و سلنی ان أبیّن لهم الفاتل فانّی ارید ان أوسمع باجابتهم الرّزق علی‌رجلٍ من خیار أمّتك دینه الصّلوة علی محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله و آله الطّیّبین علیهم‌السلام لیکون بعض ثوابه عن تعظیمه لمحمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله و آله علیهم‌السلام.

و نسب الی الصّادق علیه‌السلام انّ الرّجل کان له سلعةٌ و جاء قوم یطلبون سلعته و کان مفتاح بیته فی تلك الحال تحت رأس أبیه و هو نائم فکره ان ینّبهه و ینغّض علیه نومه فانصرف القوم و لم یشتروا سلعته فلمّا انتبه ابوه قال: یا بنیّ ما صنعت فی سلعتك؟

ـ قال: هی قائمة لم أبعها لانّ المفتاح کان تحت رأسك فکرهت ان أزعجك من رقدتك و انغصّ علیك نومك قال له ابوه:

قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عمّا فاتك من ربح سلعتك و شکرالله تعالی للابن ما فعل بأبیه فأمر الله جلّ جلاله موسی علیه‌السلام ان یأمر بنی‌اسرائیل بذبح تلك البقرة بعینها لیظهر قاتل ذلك الرّجل الصّالح فلمّا اجتمع

بنواسرائيل الى موسىعليه‌السلام و سألوه.

قال: انّ الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ليحيى ذلك القتيل تعجّبوا و [قَالُوٓاْ] يا موسى [أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ] فانّ الاستهزاء من صفات الجاهل و نسبة امرٍ الى الله لم يكن منسوباً اليه ليست من وصف العاقل.

[قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ] ما وصفها فانّ ماهى كما هو سؤالٌ عن حقيقة الشيئ و مهيّته يكون سؤالاً عن صفة الشّيء و مميّزاته العرضيّة.

[قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ] اى لامسنّة و لغلبة الاسميّة عليه لم يأت بتاء التّأنيث.

[وَلَا بِكْرٌ] لاصغيرة [عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ] المذكور من الفارض و البكر [فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ] و لاتكثروا السّؤال عنها حتّى يشدّد عليكم.

[قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا] شديد الصّفرة مستحسناً بحيث لايضرب الى السّواد و لا الى البياض.

[تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ] لحسنها و بريقها [قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ] زيادة على ما وصفت بحيث لايبقى لنا التباس [إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] ببيانك روى أنّهم لو لم يستثنوا لما بيّنت لهم آخر الابد.

[قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ] لاتكون مروّضةً

مذلّلةً لاثارةً الارض [وَ لَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ] و لاتكون مروّضةً تسقى الحرث بالدّلاء.

[مُسَلَّمَةٌ] من العيوب [لَّا شِيَةَ فِيهَا] لالون فيها غير الصّفرة يخالطها [قَالُواْ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ] من أوصاف البقرة و حقيقتها الّتى بها تمتاز عن غيرها و قد عرفناها هي بقرة فلانٍ و اشير فى بعض الاخبار انّهم لو ذبحوا أىّ بقرةٍ عمدوا اليها أجزأهم لكنّهم شدّدوا علىأنفسهم فشدّد الله عليهم.

و فى تفسير الامامعليه السلام فلمّا سمعوا هذه الصّفات.

قالوا: يا موسى فقد أمرنا ربّنا بذبح بقرةٍ هذه صفتها؟

ـ قال: بلى و لم يقل موسى فى الابتداء انّ الله قد أمركم لانّه لوقال: انّ الله قد أمركم لكانوا اذ قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هى و مالونها كان لايحتاج الى ان يسأله عزّ و جلّ ذلك ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول امركم ببقرة فأىّ شيىءٍ وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من أمره اذا ذبحتموها.

فلمّا استقرّ الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الاّ عند شابٍّ من بنى اسرائيل أراء الله فى منامه محمّداًصلى الله عليه وآله و علياًعليه السلام و طيّبى ذرّيّتهما فقالا انّك كنت لنا محبّاً مفضّلاً و نحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك فى الدّنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلاتبعها الاّ بأمر أمّك.

فانّ الله يلقّنها ما يغنيك به و عقبك، ففرح الغلام و جاء القوم يطلبون بقرته.

فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟

ـ قال: يدينارين و الخيار لامىّ قالوا: رضينا بدينارٍ فسألها، فقالت:

بأربعة، فأخبر هم فقالوا، نعطيك دينارين، فأخبر أمّه، فقالت: ثمانيّة، فما زالوا يطلبون على النّصف ممّا تقول أمّه، و يرجع الى أمّه فتضعف الثّمن حتّى بلغ ثمنها ملأمسك ثورٍ أكبر ما يكون ملأ دنانير، فأوجبت لهم البيع.

[فَذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ] لغلاء ثمنها و ثقله عليهم لانّ ثمنها بلغ الى ملأ جلدها على بعض ما نقل، او ملأجلد ثور الكبر ما يكون ديناراً و كان ثقيلاً عليهم فانّه بعد ما قبلوه بلغ مقدار الى خمسة آلاف ألف دينار و لجاجهم حملهم على أدائها و افتقر القوم كلّهم و استغنى الشّابّ، و نقل أنّه لم يفتقر أحد من أولاده الى سبعين بطناً.

و فى تفسير الامام عليه السلام انّ أصحاب البقرة ضجّوا الى موسى عليه السلام و قالوا: افتقرت القبيلة و انسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا فأرشدهم موسى عليه السلام الى التّوسّل بنبيّنا فأوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بنى فلانٌ و يكشفوا عن موضع كذا و يستخرجوا ما هناك فانّه عشرة آلاف ألف دينار ليردّوا عل كلّ من دفع فى ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود أحوالهم على ما كانت.

ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل و هو خمسة الاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم ليتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد صلى الله عليه و آله و آله عليهم السلام و اعتقادهم لتفيلهم.

[وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا] خطاب الجمع للحاضرين مع انّ القتل كان من واحد اواثنين من الماضين لوجود القتل فيهم و لتعيير الكلّ بوقوع مثل ذلك الامر الشّنيع فيهم و لانّ القاتل كان منهم و لانّ الحاضرين كانوا مشابهين للماضين.

و كان حقّ هذا ان يذكر مقدّماً على‌قوله و اذ قال موسى لقومه الى آخر الاية لكنّه فكّك و قدّم ذلك و أخّر هـذا لانّ المـقام لبـيان مسـاويهم و بـيان المساوى فى ذٰلك كان أتمّ و نوعها أكثر.

فانّ فيه ذكراً لانكارهم لموسى عليه السلام و استهزائهم بالامر بقياسهم الفاسد حيث قالوا: كيف يكون ملاقات عضو ميّتٍ لميّتٍ سبب الحيوة؟ و الاسـتقصاء فى السّؤال و التّوانى فى الامتثال و التّدانى من ترك الامتثال.

[فَادَّٰرَءْتُمْ فِيهَا] تخاصمتم فانّ المـخاصمة تسـتلزم المـدافـعة او تدافعتم على‌حقيقة لانّ كلاًّ دفع قتلها عن نفسه الى صاحبه.

[وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ] من خـبر القـاتل و ارادة تـعجيز موسى و الاستهزاء به و هى جملة حاليّة او معطوفة على‌ادّارأتم او معترضة و اعمال مخرج لكونه حكاية حال ماضيةٍ متصوّرةٍ بصورة الاستقبال بالنّسبة الى جملة فادّرأتم فيها.

[فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ] اى المقتول [بِبَعْضِهَا] ببعض أعضاء البقرة فضربوه بذنبها روى أنّهم أخذوا قطعة و هى عجز الذّنب الّذى منه خلق ابن آدم و عليه يركب اذا أعيد خلقاً جديداً فضربوه بها و قالوا:

اللّهمّ بجاه محمّد صلى الله عليه وآله و علىّ عليه السلام و آله الطّيّبين عليهم السلام لمّا أحييت هذا الميّت و أنطقته ليخبر عن قاتله فقام سالماً سويّاً و قال: يا نبىّ الله قتلنى هذان ابنا عمّى حسدانى على‌بنت عمّى فقتلانى و ألقيانى فى محلّة هؤلاء ليأخذاديتى فأخـذ موسى عليه السلام الرّجلين فقتلهما.

و روى انّ المقتول المـنشور تـوسّل الى الله سـبحانه بـمحمّد صلى الله عليه وآله و

آله عليهم السلام ان يبقيه فى الدّنيا متمتّعاً بابنة عمّه و يجزى عنه أعداءه و برزقه رزقاً كثيراً طيّباً؛ فوهب‌الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستّون سنة قبل قتله صحيحةً حواسّه فيها قويّة شهواته فتمتّع بحلال الدّنيا و عاش معها لم‌يفارقها و لم‌تفارقه و ماتا جميعاً معاً و صارا الى الجنّة و كانا فيها زوجين ناعمين.

[كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ] اى قلنا اضربوه ببعضها فضربوه فحىّ فقلنا كذلك يحى الله الموتى فلا تستغربوا الحيوة بعد المماة او قلنا اضربوه ببعضها قائلين بعد ضربه و حيوته كذلك يحى الله الموتى.

او هو مستأنف لبيان كيفيّة احياء الموتى فى الرّجعة او فى المعاد فانّهم كانوا مستغربين لاحياء الموتى و رجعتهم الى الدّنيا.

او اعادتهم فى الاخرى و بعد حيوة الميّت صار المقام مقام السّؤال عن كيفيّة احياء الموتى.

كأنّهم قالوا: هل يحى الله الموتى مثل احياء هذا الميّت؟

ـ فقال تعالى: كذلك يحيى الله الموتى [وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ] عطف على يحى الله اى مثل ارائة هذه الاية العجبيه من احياء الميّت بالتقاء ميّتٍ آخر يريكم سائر آياته النّفسانيّة العجبية و الخارجيّة الغربية.

[لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] اى تدركون جواز المعاد و الرّجعة، او تدركون صحّة نبوّة موسى عليه السلام و صحّة قوله فى تفضيل محمّدٍ صلى الله عليه وآله و علىٍّ عليه السلام و آلهما عليهم السلام او لعلّكم تصيرون عقلاء خارجين عن مقام الجهل الى مقام العقل.

[ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم] لاتلين بالرّحمة و الخير [مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ] يعنى

ما جعلناه سبباً لرقّة قلوبكم صار سبباً لقسوته.

فانّ تعقيب القساوه لاراءة الايات يشعر بسببيّتها لها، و هذا ذمّ بليغ لهم لأنّه يشعر بأن خباثة طينتهم جعلت ما كان سبباً لهدايتهم و ادراكهم سبباً لقساوتهم و بلاهتهم.

[فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ] اى فصارت كالحجارة لكنّه عدل الى الاسميّة اشعاراً بتمكّنهم فى القسوة او فعلم أنّها كالحجارة فيكون عطفاً باعتبار لازم الحكم.

[أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً] بل أشدّ قسوة و قرء أشدّ بالفتح عطفاً على محلّ الحجارة [وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ] عطف فى موضع التّعليل او حال كذلك.

[وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ] الّذى هو دون النّهر مثل العيون القليلة الماء.

[وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ]انهار فينحدر من أعلى الجبل الى أسفله انقياداً لأمر الله التّكوينيّ او يتناثر فيهبط من أطراف الاحجار الباقية فى الجبل فيهبط انقياداً للامر التّكوينيّ، و استعمال الخشية مجازٌ او محمولٌ على انّ كلّ الممكنات لها علم و شعور و شوق و خوف و خشية.

[وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ] توعيدٌ لهم ثمّ صرف الخطاب عنهم بعد ما وبّخهم الى المؤمنين فقال [أَفَتَطْمَعُونَ] بعد ما سمعتم من أحوال أسلافهم الموافقين لهم فى الشّؤن [أَن يُؤْمِنُواْ] اى هؤلاء الموجودون المشابهون لهم.

[لَكُمْ وَ قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ] اى من اسلافهم [يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ] فى اصل جبل طورٍ حين ذهابهم مع موسىعليه‌السلام لسماع كلام الله و الشّهادة لبنى‌اسرائيل بسماع كلام الله تعالى.

او يسمعون كلام الله من التّوراة او الانجيل او من لسان الانبياء و الاولياءعليهم‌السلام.

او المراد افتطمعون ان يؤمن هؤلاء الموجودون لكم و قد كان فريق من هؤلاء يسمعون كلام الله من الكتاب النّازل عليكم.

او من لسان محمّدٍصلى‌الله‌عليه‌وآله او من التّوراة فى وصف محمّدٍصلى‌الله‌عليه‌وآله و علىٍّعليه‌السلام و طريقهما [ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ] التّحريف جعل الشّيىء فى طرفٍ من الحرف بمعنى الطّرف و تحريف الكلام جعله فى طرفٍ من موضعه الّذى وضع فيه و تحريف الكلم من بعد مواضعه بمعنى جعله فى طرف بعد وقوعه فى موضعه و يلزم تحريف الكلم تغييره.

و لذلك قد يفسّر به، و تحريف كلام الله امّا بتغيير لفظه باسقاطٍ و زيادةٍ و تقديم و تأخير حتّى يظّنّ به غير معناه المقصود، او بتفسيره و تبيينه بغير المعنى المقصود منه حتّى يشتبه على‌من لاخبرة له.

[مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ] ادركوه بعقولهم [وَ هُمْ يَعْلَمُونَ] انّهم يحرّفونه او هم العلماء و من شأن العالم و خصوصاً اذا عقل أمراً ان لايحرّفه فهم أشدّ عذاباً من غير هم حيث خالفوا مقتضى علمهم و تعقّلهم.

[وَ إِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] عطف على‌يسمعون [قَالُوٓاْ ءَامَنَّا] اظهاراً للموافقة للمؤمنين كسلمانرضی‌الله‌عنه و مقدادٍرضی‌الله‌عنه و غيرهما من غير مواطاةٍ للقلب و لم

يؤكّدوا كلامهم لعدم اقبال قلوبهم عليه و لاظهار أنّ ايمانهم لاينبغي ان يشكّ فيه فلا ينبغي ان يؤكّد.

[وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ] اى قال بعضهم للاخرين [أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ] من صفات محمّدٍ ﷺ و شريعته و موطنه و مهاجره و ذلك انّ قوماً من اليهود الّذين لم ينافقوا مع المسلمين كانوا اذا لقوا المسلمين أخبروهم بما فى التّوراة من صفة محمّدٍ ﷺ و دينه و كان ذلك سبباً لغضب الاخرين المنافقين فقالوا فى الخلوة للمحدّثين: اتحدّثونهم بنعت محمّدٍ ﷺ و وصيّه عليه السلام و دينه.

[لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ] ليحاجّ المسلمون بما أخبرتموهم ممّا فتح الله عليكم عند ربّكم فيقولوا عند ربّكم انّكم علمتم حقّيّة ديننا ونبيّنا و ما آمنتم و عاندتمونا.

و قد زعم هؤلاء لحمقهم و سفاهتهم أنّهم ان لم يحدّثوهم بما عندهم من دلائل نبوّة محمّدٍ ﷺ لم‌يكن لهم عليهم حجّة عند ربّهم، و اذا لم‌يكن عليهم حجّة عند ربّهم لم‌يؤاخذهم الله.

و هذا كماترى قياس اقترانيّ فاسد صغراه و كبراه، لايتّفوه بمثله الّا السّفيه و الصّبيّ.

[أَفَلَا تَعْقِلُونَ] انّ فيما تخبرون حجّة عليكم و هذا خطاب من منافقى القوم للاخرين [أَوَلَا يَعْلَمُونَ] اى هؤلاء الّذين قالوا لاخوانهم: اتحدّثونهم.

[أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ] فما أظهروه ممّا فتح الله عليهم و ما أسرّوه كان حجّة عليهم عنده سواء أظهره الم يظهروه، و سواء

حاجّهم المؤمنون اولم يحاجّوهم.

[وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ] عطف على قد كان فريق منهم يسمعون كأنّه قال: افتطمعون ان يأمنوا لكم و منهم علماء يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه.

و منهم اميّون لايعلمون الحقّ من الباطل و لايدركون من الكتاب و الشّريعة ابتداءً الاّ الامانيّ الّتي يحرّف الكتاب علماؤهم بعد تعقّل المقصود اليها.

يعنى انّ فريقاً منهم يعرفون المقصود من الكتاب لكنّهم يحرّفونه الى ما اقتضته أنفسهم و فريقاً منهم لايعرفون من الكتاب الاّ ما يوافق أهويتهم.

و الامّيّ هو المنسوب الى الامّ بمعنى انّه لَمْ يزد على نسبته الى الامّ شيئاً من الكمالات الكسبيّة من القراءة و الكتابة، و خصّص فى العرف بمن لايقرأ و لايكتب.

و المراد به ههنا من لم يزدد على مقام التّابعيّة للامّ و هو مقام الصّباوة و اتّباع الشهوات و الامانيّ شيئاً من الانسانيّة الّتى اقتضت التّميز بين الحقّ و الباطل و اختيار الحقّ و رفض الباطل و لذا فسّره بقوله:

[لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ] و المراد بالكتاب مطلق أحكام النّبوّة، او مطلق الكتاب السّماويّ، او شريعة موسى عليه السلام، او التّوراة، او أحكام شريعة محمّدٍ صلى الله عليه و آله، او القرآن.

و الامانيّ جمع الامنيّة و هى ما يتمنّى الانسان سواء كان ممكناً او محالاً و المعنى افتطمعون ان يؤمنوا لكم و منهم امّيّون متّبعون للاهوية و الامال غير متّصفين بالانسانيّة و مقتضياتها من التّميز بين الحقّ و الباطل و

الادراك للجهة الحقانيّة من الاشياء و الاحكام و الكتب، و منزّلون للاحكام و الكتب على ما يوافق أهويتهم و أمانيّهم.

مثلاً لايعلمون من الصّلوة الاّ ما يوافق آمالهم من حفظ الصّحة و رفع المرض و كثرة المال و الجاه و حفظهما و غير ذلك من الامانيّ الكثيرة.

فانّ أمانيّ النّفوس غير واقفةٍ على حدٍّ، او مقدّرون انّ ظهور الاحكام و الكتب من الانبياء عليهم السلام ظهور آمالهم و وصولهم الى أمانيّهم من التّبسّط في البلاد و التّسلّط على العباد و الجاه و المال غير مدركين منها ظهور الامر الالهيّ و بروز عبوديّة الانبياء عليهم السلام.

و لايدركون شيئاً من الحكم و المصالح المندرجة فيها، فالتّقدير على المعنى الاوّل لايعلمون الكتاب الاّ أمانيّ لهم.

و على المعنى الثّاني لايعلمون الكتاب الاّ أمانيّ لهم، و على المعنى الثّاني لايعلمون الكتاب الاّ أمانيّ للانبياء عليهم السلام و يحتمل ان يكون لايدركون الكتاب الاّ أمانيّ رؤسائهم الّتي يحرّفون الكلم اليها و يبيّنون يها كما مضى في بيان الامّيّ.

و يُمِكنُ ان يراد معنىً اعمّ منها اى لايعلمون الكتاب الاّ أمانيّ للانبياء عليهم السلام و لهم و لرؤسائهم.

و من لايدرك من الحقّ الاّ الباطل لايذعن للحقّ بما هو حقّ فلايؤمن هؤلاء علماءهم و جهّالهم لكم من حيث انتم على الحقّ.

فعلم من هذا البيان انّ الاستثناء متّصل مفرّغ و ليس منقطعاً كما ظنّه بعض العامّة و قلّده على ذلك بعض الخاصّة رضوان الله عليهم.

و لمّا توهّم من النّفی و الاثبات ثبوت العلم متعلّقاً بالامانیّ لهم حصر تعالی ادراکهم حصر افراد فی الظّنّ فقال تعالی:

[وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ] و لاعلم لهم اصلاً و لعلّك تفطّنت بوجه حصر ادراکهم فی الظّنّ ممّا أسلفنا من انّ ادراك النّفوس لجواز تخلّف المدرك عن الادراك شأنه شأن الظّنّ فقط.

نقل انّه قال رجل للصّادق عليه السلام: فاذا كان هؤلاء العوامّ من اليهود لايعرفون الكتاب الاّ بما يسمعونه من علمائهم لاسبيل لهم الی غيره فكيف ذمّهم بتقليدهم و القبول من علمائهم و هل عوام اليهود الاّ كعوامنا يقلّدون علماءهم فان لم‌يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجزلهؤلاء القبول من علمائهم؟

ـ فقال عليه السلام: بين عوامنا و علمائنا و بين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهةٍ و تسوية من جهةٍ، امّا من حيث استووا فانّ الله قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذمّ عوامهم، و امّا من حيث افترقوا فلا.

قال: بيّن لی ذلك يا ابن رسول‌الله صلی الله عليه و آله؟

قال عليه السلام: انّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصّراح و بأكل الحرام و الرّشا، و بتغيير الاحكام عن وجهها بالشّفاعات و العنايات و المصانعات، و عرفوهم بالتّعصّب الشّديد الّذی يفارقون به أديانهم.

و أنّهم اذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه و أعطوا ما لايستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم و ظلموهم من أجلهم، و عرفوهم يقارفون المحرّمات و اضطرّوا بمعارف قلوبهم الی انّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق

لایجوز ان یصدق علی الله و لا علی الوسائط بین الخلق و بین الله.

فلذلك ذمّهم لما قلّدوا من قد عرفوا و من قد علموا انّه لایجوز قبول خبره و لاتصدیقه فی حکایته، و لاالعمل بما یؤدّیه الیهم عمّن لم یشاهدوه، و وجب علیهم النّظر بأنفسهم فی أمر رسول الله ﷺ اذ کانت دلائله أوضح من ان تخفی و أشهر من ان لاتظهر لهم.

و کذلك عوامّ أمّتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظّاهر و العصبیّة الشّدیدة و التّکالب علی حطام الدّنیا و حرامها، و اهلاك من یتعصّبون علیه و ان کان لاصلاح أمره مستحقّاً، و الرّفق و البرّ و الاحسان علی من تعصّبوا له و ان کان للاذلال و الاهانة مستحقاً؛ فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل الیهود الّذین ذمّهم الله بالتّقلید لفسقة فقهائهم.

فأمّا من کان من الفقها صائناً لنفسه حافظاً لدینه مخالفاً علی هواه مطیعاً لامر مولاه فللعوام ان یقلّدوه؛ و ذلك لایکون الاّ فی بعض فقهاء الشّیعة لاجمیعهم فانّ من یرکب من القبائح و الفواحش مراکب فسقة فقهاء العامّة فلاتقبلوا منهم عنّا شیئاً و لا کرامة لهم.

[فَوَيْلٌ] تفریعٌ علی قوله یسمعون کلام الله ثمّ یحرّفونه یعنی انّ الّذین یسمعون کلام الله ثمّ یحرّفونه یکتبون الکتاب بأیدی أنفسهم ای بأیدٍ منسوبةٍ الی أنفسهم لا الی الله و لا الی أمر الله.

فویلٌ [لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ] او تفریع علی مجموع سماع کلام الله و تحریفه و عدم ادراك جهةٍ حقّانیّةٍ من الکتاب و انصار ادراکهم فی الجهة الباطلة یعنی انّ الّذین لایعلمون من الکتاب الاّ الجهة الموافقة

لامالهم لایکتبون الکتاب علی‌الصّحائف الجسمانیّة الاّ بأیدیهم المسخرّة لانفسهم.

او لایکتبون الکتاب علی‌صحائف أذهانهم الاّ بأیدٍ مسخّرةٍ لأنفسهم الامّارة بالسّوء لابأیدٍ منسوبةٍ الی الله، او الی أمر الله فویلٌ للّذین یکتبون الکتاب بأیدی أنفسهم من دون مَدْ خلیّةٍ لله و لأمر الله فیه [ثُمَّ يَقُولُونَ] افتراءً ظاهراً.

[هَـٰذَا] المکتوب بأیدینا المسخّرة تحت الانفس المسخّرة للشّیطان [مِنْ عِندِ ٱللَّهِ] و لیس من عندالله بل هو من عند الشّیطان فانّه جری اوّلاً منه علی‌الأنفس المحکومة له ثمّ منها علی‌الأوهام ثمّ علی‌الألسن او الأیدی فهو من عند الشّیطان و هم یفترون بان یقولوا: هذا من عندالله [لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً] من الاعراض الدّنیویّة و الاعراض الاعتباریّة و الاغراض النّفسانیّة من التّبسّط و الجاه و التّحبّب و غیرها.

[فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ] من الالفاظ و النّقوش الملقاة من الشّیطان علی‌صدورهم فانّها أسباب تمکّن الشّیطان منهم.

[وَ وَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ] من الثّمن القلیل فانّه أشدّ حرمة من کلّ حرامٍ لانّهم توسّلوا بالایات الدّین الی الاغراض النّفسانیّة و جعلوا الة الدّین شرکاً للدّنیا، و صاروا أضرّ علی‌ضعفاء العقول و الدّین من جیش یزید علی‌أصحاب الحسین علیه السلام.

[وَ قَالُواْ] عطف علی‌قد کان فریق [لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً] یعنی افتطمعون ان یؤمنوا لکم و الحال أنّهم قائلون بأنّ النّار لن

تمسّنا الاّ ايّاماً معدودة ليتمكّنوا مــن آمــالهم و انــتم داعــون لهــم الى تــرك الشّهوات و رفض الامال.

[قُلْ] يا محمّد ﷺ لهم: انّ هذا القول لايكون الاّ عن مشاهدة النّــار و أصحابها و أنّهم ما مسّتهم النّار الاّ ايّاماً، و لستم أهل المشاهدة، او عن عهدٍ من الله وصل اليكم بلا واسطةٍ، او بواسطة الانبياء، او عن افـتراءٍ عـلىالله تـعالى فسلهم.

[أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ] يعنى ان اتّخذتم عهداً فلن يخلف الله عهده او المعنى فسلهم الى يخلف الله عهده [أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ] لكن ليس لكم عهد عندالله و لستم مدّعيه فبقى انّكم تفترون علىالله و تستحقّون به شدّة العذاب فضلاً عن دوامه.

[بَلَىٰ] جواب عن ادّعائهم انّ العذاب ليس بدائم [مَن كَسَبَ سَيِّئَةً] اصله سيوء علىوزن فيعل و التّاء للنّقل مثل تاء الحسنة، و سيّئة الانسان مالا يلائم انسانيّة سواء كان ملائماً لنفسه و حيوانيّتهام لا؟

و أتى بالكسب المشير الى بقاء السّيّئة دون الاتيان و الفعل و العـمل الدّالة علىحدوثها للاشارة الى انّ المستلزم لدخول النّار و الخلود فـيها هـو الاثر الحاصل فى النّفس من فعل السّيّئة لاالحركات و الافـعال الغـير القـارّة زمانين.

[وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ] و لمّا كان كسب السّيّئة و الاثر البـاقى منها فى النّفس غير كافٍ فى استلزام الخلود مـا لم يســدّ طـرق الخـروج الى الجنان بتمامها أضاف اليه احاطة الخطيئة و الخطيئة الاثـم عـدل الى الاسـم

الظّاهر لاقتضاء مقام الوعيد التّطويل و تكرار لفظ القبيح والاتيان بالالفاظ العديدة القبيحة.

[فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ] مصاحبين مجانسين لها و لم يكتف بالصّحابة المشعرة بالسّنخيّة المشيرة الى الخلود و صرّح بالخلود مؤكّداً للتّطويل و التّشديد.

فقال تعالى: [هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ] لمّا كان المقام ههنا مقتضياً للاهتمام بالوعيد للرّدّ علی‌المغرورين بانكار الخلود قدّم الوعيد و أتى بلفظ من المشتركة بين الشّرطيّة و الموصولة و أتى فى الخبر بالفاء المؤكّدة للتّلازم و أتى فى الوعد بصريح الموصول و لم يأت بالفاء فى الخبر بخلاف ما سبق من قوله تعالى: فمن تبع هداى فلا خوفٌ عليهم و لاهم يحزنون، و الّذين كفروا و كذّبوا باياتنا اولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون؛.

فانّ المقام هناك يقتضى الاهتمام بالوعد دون الوعيد [وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ] قد مضى بيانٌ للايمان و العمل الصّالح [أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ وَ] اذكروا يا بنى اسرائيل او يا امّة محمّد ﷺ او الخطاب عامّ لمن يتأتىّ منه الخطاب او ذكّر يا محمّد ﷺ بنى اسرائيل او أمّتك او مطلق الخلق.

[إِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ] على‌أيدى أنبيائهم فى ضمن البيعة العامّة او الخاصّة، و قد سبق انّه كلّما ذكر عهد و عقد و ميثاق فالمراد هو الّذى يكون فى ضمن البيعة.

[لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ] امثال هذه العبارة تستعمل على‌ثلاثة أوجهٍ بعد

ذكر أخذ الميثاق.

و الثّاني ـ ان تكون على صورة الانشاء امراً او نهياً.

و الثّالث ـ ان يكون الفعل عقيب لفظ ان و قد قرء ههنا بالوجوه الثّلاثة فان كان على صورة الاخبار فامّا ان يكون بمعنى الانشاء بتقدير القول اى أخذنا ميثاق بنى‌اسرائيل قائلين: لاتعبدوا.

و يؤيّة هذا الوجه عطف قولوا، و اقيموا، و آتوا؛ عليه، و امّا بمعنى الاخبار بتقدير ان المصدريّة و المعنى أخذنا ميثاقهم على‌ان لايعبدوا، او لان لايعبدوا.

او يكون بدلاً من الميثاق و لااشكال على‌قراءة لايعبدون بالياء، و امّا على‌قراءة لاتعبدون بالتّاء فهو على‌حكاية الحكاية الماضية من غير تغييرٍ او هو بمعنى الاخبار على‌الحاليّة و المعنى أخذنا ميثاقهم حالكونهم لايعبدون او حالكوننا قائلين لهم لاتعبدون الاّ الله [وَ] تحسنون [بِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا].

تحقيق الوالدين و النّسبة الروحانيّة

اعلم انّ الانسان ذو مراتب كثيرةٍ و كلّ مرتبة منه ذات اجزاءٍ كثيرةٍ طوليّة و عرضيّةٍ، و لكلّ مرتبة منه سبب و معدّ لوجودها غير السّبب و المعدّ لوجود الاخرى.

فالمعدّ لوجود مرتبته الجسمانيّة هو والداه الجسمانيّان و كلّ من انتسب اليهما بتلك النّسبة كان مناسباً له و مناسبته تسمّى بالاخوّة، و السّبب لوجود مرتبة صدره المنشرح بالكفر هو الشّيطان او من يناسب الانسان من

جنود الشّيطان الّذين هم اهل عالم الظّلمة و المنسوبون الى الجانّ ابى الجانّ.

و مرتبة نفسه القابلة المستعدّة لتصرّف الشّيطان و بتصرّف الشّيطان و تأثّر نفسه يفاض من الرّحمن قوّة مناسبة لتلك النّفس، و الشّيطان و كلّ من يناسبه من هذه الجهة فهو اخ له.

و سبب وجود مرتبة صدره المنشرح بالاسلام هو الملك و مرتبة نفسه القابلة المستعدّة لذلك.

و بتصرّف الملك و تأثّر نفسه يفاض من الله قوّة مناسبة لتلك النّفس هذا بحسب التّكوين و امّا بحسب التّكليف فأبوا مرتبة صدره المنشرح بالكفر هما اللّذان يبايعان البيعة العامّة معه من غير اذنٍ و اجازةٍ لكنّ الانسان فى تلك المرتبة بتلك النّسبة ولد لغية و منفيّ النّسبة كما انّه بحسب التّكوين فى مرتبته الجسمانيّة ايضاً كذلك.

و أبوا مرتبة صدره المنشرح بالاسلام هما اللّذان يبايعان معه البيعة العامّة بالاذن و الاجازة من الله او من خلفائه، و كلّ من يناسبه من جهة تلك النّسبة فهو أخ له، و سبب وجود مرتبة قلبه جبرئيل العقل و مريم النّفس المنشرحة بالاسلام.

و بنفخ جبرئيل العقل فى جيب مريم النّفس ينعقد عيسى القلب و يتولّد من ساعته و يتكلّم فى المهد صبيّاً؛ هذا بحسب التّكوين، و أمّا بحسب التّكليف فأبوا مرتبة قلبه هما اللّذان يبايعان معه البيعة الخاصّة الولويّة و المناسب للانسان من جهة تلك النسبة أخ له، و هكذا المراتب الأُخَر منه.

و نسبة كلّ نسبةٍ الى مافوقها كنسبة الجسم الى الرّوح و اللّغية

الرّوحانيّة كاللغيّة الجسمانيّة منفيّة النسبة و منفيّة الحكم و قد يـعتبر النّسـبة الفاسدة و يطلق الابوّة عليها بحسب اصل النّسبة لاصحّتها.

كما اعتبر النّسبة في قوله تعالي: و ان جاهداك علي‌ان تشرك بی مـا ليس لك به علمٌ و فسّر الأبوان المجاهدان فيه بالشّيطان و النّفس على طريقة الاستخدام فی ضمير جاهداك.

و لمّا كان اطلاق الابوّة و البنوّة باعتبار تلك النّسبة فكلّما كانت النّسبة اقوی كان اطلاقهما عليها اولی، و تبادر النّسبة الجسـمانيّة مـن اطـلاقهما؛ لكونهما مدركة مشاهدة لكلّ احد بحسب العـلائم و المـقارنات لالاولويّـة اطلاقهما عليها.

و لعدم اعتبار النّسبة الفاسدة فـی الشّـريعة المـطهّرة كـان اطـلاق الوالدين و الابوين فی لسان الشّارع منصرفاً الی مـن كـان نسـبته صـحيحة لافاسدة فلايدخل الوالدن الفاسدان النّسبة تحت الامر بالاحسان.

و الولادة الجسمانيّة عبارة عن انفصال مادّة الولد عن الوالد لاانفصال صورته عن صورته، و الولادة الرّوحانيّة عبارة عـن تـنزّل صـورة الوالد و ظهورها بصورة الولد و تقيّدها و تعيّنها بتعيّنات المرتبة النّازلة عن مـرتبتها كالشّمس المنعكسة فی المرايا العديدة الّتی لاتخلّ كثرتها فی وحدة الشّمس.

فالولد الرّوحانیّ هو الوالد و الوالد هو الولد لكن فی المرتبة النّازلة فلو ارتفع التّعيّنات النّازلة لم يبق الاّ الوالد الواحد.

و نعم ما قال المولوی ﷺ فی بيان هذه النّسبة و ذلك الاتّحاد:

جان حیوانی ندارد اتّحاد
تو مجو این اتّحاد از جان باد
جان گرگان و سگان از هم جداست
متّحد جانهای شیران خداست
همچو آن یك نور خورشید سما
صد بود نسبت بصحن خانه‌ها
لیك یك باشد همه انوارشان
چونكه برگیری تو دیوار از میان
چون نماند خانه‌ها را قاعده
مؤمنان مانند نفس واحده

و علی‌هذا فالاخوّة ههنا تنتهی الی الاتّحاد فی الصّورة و ان کان المادّة متعدّدة بخلاف الاخوّة الجسمانیّة فانّها لااتّحاد فیها لافی الصّورة و لا فی المادّة.

بل الوحدة فیمن ینفصل عنه المادّة و من ههنا یعلم وجه شدّة حرمة غیبة المؤمن بحیث نقل انّه اشّد من سبعین زنا مع الامّ تحت الکعبة، و کذا شدّة حرمة ذکره بسوءٍ فی حضوره و غیبته، و شدّه حرمة الاهانة و الاستهزاء به.

فانّ الکلّ راجع الی والده، و یعلم ایضاً وجه المبالغة فی الدّعاء للاخوان بظهر الغیب، و السّعی فی حاجاتهم و فضائها، و المواساة معهم.

و وجه قوله: من زار آخاه المؤمن فی بیته من غیر عوضٍ و لاغرضٍ فکأنّما زار الله فی عرشه؛ فانّ زیارة المؤمن زیارة الله لکن فی المرتبة النّازلة.

و وجه قوله: اذا تصافح المؤمنان يتحاطّ الذّنوب عنهما كما يتحاطّ الورق عن الشّجر، و قوله: اذا تصافح المؤمنان كان يدالله بين أيديهما او فوق أيديهما، او ينظر الله اليهما بالرّحمة، فانّ تصافحهما سببٌ لقوّة ظهور والد هما فيهما و بقدر ظهور الوالد يكون انمحاء الذّنوب من الولد.

و يظهر من ذلك سرّ الاهتمام باحسان الوالدين الرّوحانيّين بحيث جعله الله تعالى قريناً بتوحيده حيثما ذكر ففى سورة النّساء و اعبدوا الله و لاتشركوا و بالوالدين احساناً.

و فى سورة الانعام: **قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم الاّ تشركوا به شيئاً و بالوالدين احساناً.**

و فى سورة بنى اسرائيل: **و قضى ربّك الاّ تعبدوا الاّ ايّاه و بالوالدين احساناً.**

و الوالدان الجسمانيّان بمظهرّيتهما و مناسبتهما للوالدين الرّوحانيّين و كثرة حقوقهما و شفقتهما علىالاولاد و تحمّلهما للزّحمات الشّاقّة مثل الرّوحانيّين فى التّعظيم و الاشفاق و الاحسان.

و يعلم أيضاً أنّ الاحسان الى الوالدين الرّوحانيّين احسان الى نفسه و انّ الطّاعات كلّما كانّت أتمّ و أكثر كان الاحسان الى الوالدين أتمّ و أكثر.

فانّ الطّاعات احسان الى ذاته الّتى هى ظهور والده؛ و كلّما كان سبباً لشدّة ظهور الوالد فى الولد كان احساناً الى الوالد لانّه يفيد سعة الوالد بحسب المظاهر.

و يستفاد ممّا ذكر وجه كون النّبىّ ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و

کونه صلى الله عليه وآله مع علیّ عليه السلام أبوین لهذه الامّة بحسب مرتبة الصّدر و القلب، و أمّا بحسب الجسد فانّه ان کان بما هو هو منفصلاً عن الغیر غیر اولی به و غبرابٍ له فهو بما هو مستنیر بنور الصّدر و القلب محکوم بحکمهما و اولی بالمؤمنین من أنفسهم و أبٌ لهم.

و لذلک صارت أزواجه الّلاتی هنّ ازواج مرتبة بدنه أمّهاتهم و بتلک الاستنارة و المحکومیّة سری بجسده الی عالم الارواح، و کان یبصر من خلفه کما کان یبصر ببصره، و لم یکن له ظلّ، و لو لم یکن هذه المحکومیّة و المغلوبیّة لم یظهر علی جسده حکم الرّوح.

روی عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله انّه قال: افضل والدیکم و أحقّهما لشکرکم محمّد صلى الله عليه وآله و علیّ عليه السلام.

و قال علیّ بن‌ابی‌طالب عليه السلام سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله یقول: انا و علیّ أبوا هذه الامّة و لحقّنا علیهم أعظم من حقّ أبوی ولادتهم، فانّا ننقذهم ان اطاعونا من النّار الی دار القرار.

و نلحقهم من العبودیّة بخیار الاحرار، و الاحسان الیهما و الی سائر من أمر الله باحسانهم أمّا بحسن صحابتهم و التّواضع لهم و اظهار الرّحمة علیهم، او بالخدمة لهم و السّعی فی حاجاتهم و قضائها و دفع الاذی عنهم، او بالسّؤال عن الله و الدّعاء لهم، او بحفظهم فی عرضهم و عیالاتهم و اموالهم فی غیابهم.

[وَ ذِی ٱلْقُرْبَىٰ]ای لهما اولکم و یظهر ممّا مرّ أنّه لااختلاف بینهما و انّه لااختصاص لذی القربی بالمرتبة الجسمانیّة بل یعمّها و غیرها من المراتب الرّوحانیّة.

قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: من رعی حقّ قرابات أبویه أعطی فی الجنّة ألف ألف درجةٍ، و من رعی حقّ قربی محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام أوتی من فضائل الدّرجات و زیادة المثوبات علی‌قدر زیادة فضل محمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام علی أبوی نسبه.

[وَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ] الیتیم الجسمانیّ من فقد أباه مالم‌یبلغ مبلغ الرّجال، و الیتیم الرّوحانیّ من فقد أباه الرّوحانیّ و لم‌یصل الیه سواء مات او کان حیّاً لکن لم‌یصل الیتیم بعدُ الیه.

او وصل ثمّ انقطع عنه بالغیبة عنه و سواءٌ باع معه و صحّة الابوّة و البنوّة بینه و بینه حتّی صار من ذوی القربی او لم‌یبع و لم‌یصدق النّسبة لکن کان یستعدّ لوقوع النّسبة و البیعة.

و فی الخبر بعد ذکر الیتیم الجسمانیّ، و أشدّ من یتم هذا الیتیم من یتم[1] عن امامه لایقدر علی‌الوصول الیه و لایدری کیف حکمه فیما یبتلی به من شرائع دینه.

الافمن کان من شیعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشریعتنا المنقطع عن مشاهدتنا یتیم فی حجره الا فمن هداه و أرشده و علّمه شریعتنا کان معنا فی الرّفیق الاعلی.

[وَ ٱلْمَسَـٰكِينِ] جمع المسکین وزن المفعیل من السّکون علی‌الحرکة و هو مبالغة فی السّکون بحیث لم‌یبق له قوّة الحرکة فهو أسوأ حالاً

۱ـ یتم کضرب و علم یتم بالضّم و قد یفتح الیاء مع تحریک الاوسط کثیراً و مع سکونه قلیلاً.

من الفقير.

لانّه المحتاج الّذى يمكنه الحركة فى رفع حاجاته او هو أعمّ من المسكين و المراد مساكين المؤمنين كاليتامى او أعمّ منهم؛ و مسكنة الفقر معلومة.

و امّا مسكنة الايمان و العلم

فهى عبارة عن سكون رجل النّفس عن السّير فى اراضى الايات و الاخبار و سير الاخيار، و سكون بصرها عن ادراك دقائق الامور، و لسانها عن الاحتجاج على‌أعدائه، و يدها عن البطش على‌الاعداء.

و نقل أنّه من واساهم بحواشى ماله وسّع الله عليه جنانه و أناله غفرانه و رضوانه.

ثمّ قال: انّ من محبّى محمّدٍ ﷺ مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقر؛ و هم الّذين سكنت جوارحهم وضعفت عن مقابلة أعداء الله الّذين يعيّرونهم بدينهم و يسفّهون أحلامهم.

الا فمن قوّاهم بفقهه و علمه حتّى أزال مسكنتهم ثمّ سلّطهم على‌الاعداء الظّاهرين من النّواصب و على الاعداء الباطنين ابليس و مردته حتّى يهزموهم عن دين الله و يذودوهم عن اولياء آل رسول‌الله ﷺ حوّل الله تلك المسكنة الى شياطينهم و أعجزهم عن إضلالهم و قضى الله بذلك قضاءً حقّاً على‌لسان رسول‌الله ﷺ.

[وَ قُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا] قرىء بالضّمّ و بالتّحريك و المعنى واحدٌ فانّ اظهار حسن القول و اظهار القول الحسن واحد.

و المراد بالنّاس جملة الاناسيّ قريبهم و بعيدهم و يتيمهم و مسكينهم فهو أعمّ مطلقاً ممّا تقدّمه، و بين القريب و اليتيم مثل المسكين عمومٌ من وجه و حسن القول أمر اضافيّ يختلف باختلاف الاشخاص و الاحوال و المقامات.

فانّ الصّدق حسن مالم يكن فيه شين و الاّ كان قبيحاً و الكذب حسناً؛ فما يخاطب به الاطفال حسنه بوجه ان يناسب مقتضياته و بوجه ان يردعه عمّا يضرّه، و ما يخاطب به التّاجر و الزّارع و سائر أرباب الحرف حسنه بوجه ان يناسب حرفهم و مذاقهم و بوجه ان يناسب انسانيّتهم لكن في المقام و الشّأن الّذى هم فيه، و ما يخاطب به أرباب الصّناعات العلميّة حسنه ان يناسب صناعاتهم.

و هكذا حال ارباب الحكم و المناصب، و حسن القول مع السّالك المنجذب الّذى يخاف فوت سلوكه ان يخاطب بما يشغله بالسّلوك، و مع السّالك الواقف ان يخاطب بما يهيّجه الى الانجذاب، و لو خوطب الاطفال بخطاب العقلاء، و الجّهال بخطاب العلماء، و الحّلاج بخطاب الحدّاد، او بالعكس؛ كان قبيحاً.

روى عن الصّادق عليه السلام: قولوا للنّاس حسناً كلّهم مؤمنهم و مخالفهم، امّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه و بشره.

و امّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان يـيأس من ذلك يكّف شرورهم عن نفسه و اخوانه المؤمنين.

ثمّ قال: انّ مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه و اخوانه، كان رسول الله صلى الله عليه و آله فى منزله أذن استأذن عليه عبدالله بن أبيّ بن أبى سلول .

فقال رسول‌الله ﷺ، بئس أخوالعشيرة ائذنواله فلمّا دخل أجلسه و بشّر فى وجهه فلمّا خرج قالت عائشة: يا رسول‌الله ﷺ قلت فيه ما قلت و فعلت فيه من البشر ما فعلت؟!

فقال رسول‌الله ﷺ: يا عويش يا حميراء انّ شرّ النّاس عندالله يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه.

[وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ] أخّر الامر باقامة الصّلوة لشدّة الاهتمام بالاحسان مع الخلق ارحاماً كانوا او غير ارحام.

و قد مضى بيان لاقامة الصّلوة و قد فسّر فى الخبر اقامة الصّلوة باتمام ركوعها و سجودها و حفظ مواقيتها و اداء حقوقها الّتى اذا لم‌تؤدّ لم‌يتقبّلها ربّ الخلائق و قال: اتدرون ما تلك الحقوق؟!

هو اتباعها بالصّلوة على محمّدٍ ﷺ و علىٍّ عليه‌السلام و آلهما منطوياً على‌الاعتقاد بأنّهم أفضل خيرة الله و القوّام بحقوق الله، و النّصّار لدين الله تعالى.

قال عليه‌السلام: و أقيموا الصّلوة على محمّدٍ ﷺ و آله عليهم‌السلام عند أحوال غضبكم و رضاكم و شدّتكم و رخاكم، و هومكم المعلّقة بقلوبكم.

[وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ] قد مضى بيانه [ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ] لمّا كان أخذ الميثاق ههنا مستعقباً للصّفات الانسانيّة قال: أخذنا ميثاق بنى اسرائيل الّذين هم بنو آدم حقيقةً.

و أتى بقوله: ثمّ تولّيتم المشعر بصفة النّقص، و بقوله اذا اخذنا ميثاقكم المستعقب لقومه و رفعنا فوقكم الطّور المشعر بعدم الطّاعة و القبول منهم و

بقوله الاتی:

اذ أخذنا میثاقکم المستعقب لقوله: لاتسفکون دماءکم المشعر بشانیّة سفك الدّماء بخطاب الحاضرین اشعاراً بذمّهم و نقصهم بالنّسبة الی بنی‌اسرائیل.

[إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ] ای و الحال انّ عادتکم الاعراض عن العهد او هو حال مؤکّدة.

[وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ] ای میثاق اسلافکم یا بنی اسرائیل علی أیدی أنبیائهم و خلفاء أنبیائهم.

او میثاق أنفسکم علی أیدی المتشبّهین بخلفاء الانبیاء فانّ رسم البیعة لم یکن متروکاً بالکلّیّة فیهم، فعلی هذا فهو تعریض بأمّة محمّد ﷺ کما فی الاخبار من تفسیره بهم، او الخطاب لهم ابتداء، و المعنی و اذکروا یا أمّة محمّدٍ ﷺ وقت البیعة مع محمّد ﷺ و اخذه میثاقکم.

[لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ] قد مضی بیان محلّ الجملة الواقعة بعد أخذ المیثاق [وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم] بجعل قتل الغیر و اخرجه قتلاً و اخراجاً لنفس الرّجل لاتّحاده معه فی المعاشرة او القرابة او الدّین او الموطن او لادّائه الی القصاص المفنی لنفس الرّجل و المکافاة المورثة لاخراج الغیر له.

او المعنی لاترتکبوا فعلاً یؤدّی الی قتل انفسکم و اخراجها من دیارها، او المعنی لاترتکبوا فعلاً یؤدّی الی قطع الحیوة الابدیّة و الاخراج من الدّیار الحقیقیّة الّتی هی الجنّة.

[مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ] بالمیثاق [وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ]

علی‌أنفسهم بذلك الميثاق و هذا الاقرار.

[ثُمَّ أَنتُمْ] يا [هَـٰٓؤُلَآءِ] الحمقى على‌ان يكون هؤلاء منادى و هذا أدلّ على‌ما هو المقصود من اظهار حمقهم و سفاهتهم، او هو منصوب على‌الاختصاص، او هو منصوب بفعل مضمر أعني أعني، او هو تأكيد لانتم او هو خبر انتم.

[تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ] غضباً عليهم [تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم] تتعاونون على‌قتل المقتولين و اخراج المخرجين.

[بِالْإِثْمِ وَ ٱلْعُدْوَٰنِ] و الحال انّكم مأمورون بالتّظاهر على‌البرّ و التّقوى و منهيّون عن التّظاهر على‌الاثم و العدوان [وَ إِن يَأْتُوكُمْ] اى المقتولون المخرجون [أُسَـٰرَىٰ] جمع الاسرى جمع الاسير و قيل هو جمع الاسير ابتداء.

[تُفَـٰدُوهُمْ] يعنى ليس قتلكم و اخراجكم لهم عن غيرةٍ دينيّةٍ و أمرٍ الهيٍ بل عن أهوية نفسانيّة و أغراض فاسدة.

لأنّه ان كان عن أمرٍ الهيٍّ كنتم راضين به سواء كان ذلك منكم او من غيركم و الحال انّه اذا فعل ذلك غيركم و أسروهم تعصّبتم لهم و فد يتموهم بأموالكم.

[وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ] هو ضمير الشّأن او مبتدءٌ راجع الى اخراجهم المذكور فى ضمن تخرجون و اخراجهم بدل منه او مبتدءٌ مبهم مفسّر باخراجهم.

[أَفَتُؤْمِنُونَ] تذعنون [بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ] ببعض المكتوب عليكم او

ببعض التّوراة او ببعض القرآن؛ علی‌ان یکون الخطاب لمنافقی الامّة، و ذلک البعض هو فریضة المفاداة.

[وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ] و هو حرمة القتل و الاخراج یعنی انّکم لاتکترثون بالکتاب و تتّبعون أهواءکم فما وافقها منه تتّبعونه و ما خالفها تترکونه.

[فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ] یا معاشر الیهود او یا امّة محمّدٍ ﷺ.

[إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ] قرئ علی‌الخطاب و الغیبة باعتبار منکم و من یفعل [إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَ مَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ] کأنّ الاخرة کانت مملوکة لهم و هی کذلک فباعوها و جعلوا مکانها الحیوة الدّنیا الّتی کانت عاریة لهم و الإخرة کانت دائمة و الدّنیا دائرة، و العاقل لایبیع الدّائم المملوک بادّاثر المعار.

[فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ] لانّه لم یبق لهم مقام و موطنٌ فی دار الرّاحة حتّی یستریحوا الیها [وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ] یعنی لایخفّف عنهم العذاب بنفسه و لامن قبل الموکّلین علیه و لاینصرهم ناصر فیغلب علی‌موکّلی العذاب و یدفع العذاب عنهم.

نسب الی رسول‌الله ﷺ أنّه ﷺ قال لمّا نزلت الایة فی الیهود ای الّذین نقضوا عهدالله و کذّبوا رسل‌الله و قتلوا أولیاءالله علیهم‌السلام افلا أنبّئکم بمن یضاهیهم من یهود هذه الامّة؟

ـ قالوا: بلى يا رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: قوم من امّتى ينتحلون أنّهم من اهل ملّتى يقتلون أفاضل ذرّيّتى و أطالب أرومتى، و يبدّلون شريعتى و سنّتى، و يقتلون و لدىّ الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل أسلاف اليهود زكريّا و يحيى عليهما السلام.

الا و انّ الله يلعنهم و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام المظلوم يحرقهم بسيوف أوليائه الى نار جهنّم.

[وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ] فلا غروفى ايتاء محمّدٍ صلى الله عليه وآله الكتاب و المراد بالكتاب النّبوّة او الرّسالة و التّوراة صورتها.

[وَ قَفَّيْنَا مِن م بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِ] بعثنا رسولاً على قفاء رسولٍ [وَ ءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ] يعنى بعثناه بعد الكلّ و أعطيناه المعجزات الواضحات كاحياء الموتى و إبراء الاكمه و الابرص و حيوة الطّين بنفخه و الاخبار بالمغيبات او الاحكام الواضحات المحكمات او الاحكام القالبيّة او احكام النّبوّة.

فانّ البيّنة قد تطلق على المعجزة، و قد تطلق على المحكم مقابل المتشابه، و قد تطلق على احكام القالب مقابل احكام القلب، و قد تطلق على الرّسالة و أحكامها و النّبوّة و أحكامها مقابل الولاية و آثارها.

و قد تطلق مقابل الزّبر على حروف اسم كلّ حرفٍ؛ فيقال: بيّنه العين العين و الياء و النّون؛ و زبرها الملفوظ من العين، او على غير اوّل حروف الاسم كالياء و النون.

[وَ أَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ] الرّوح تطلق على الرّوح الحيوانيّة الّتى تنبعث عن القلب و على الرّوح النّفسانيّة الّتى تنبعث عن الدّماغ الى الاعصاب،

و علی‌القوّة المحرّکة الحیوانیّة، و علی‌القوّة الشّهویّة، و علی‌القوّة الغضبیّة، و علی‌اللّطیفة الایمانیّة، و علی‌الرّوح المجرّدة عن المادّة و عن التّعلّق بها، و عن التّقدّر.

و هی الّتی تسمّی بروح القدس، و هی الّتی ذکر فی الاخبار أنّه أعظم من جبرائیل و میکائیل و لم تکن مع أحدٍ من الانبیاء و کانت مع محمّدٍ ﷺ و کانت مع الائمّة علیهم‌السلام.

و سمّاها الفهلوّیون من أهل الفرس بربّ النّوع الانسانیّ و قالوا: انّه أعظم من جمیع الملائکة و الکلّ مسخّرله، و تطلق الرّوح علی‌جملة المجرّدات.

و فی الخبر: یا مفضّل انّ الله تبارك و تعالی جعل فی النّبیّ خمسة أرواحٍ روح الحیوة؛ فبه دبّ و درج، و روح القوّة؛ فبه نهض و جاهد، و روح الشّهودة؛ فبه أکل و شرب و اتی النّساء من الحلال، و روح الایمان فبه آمن و عدل، و روح القدس لاینام و لایغفل و لایلهو و لایزهو.

[أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ] یعنی بعثنا الرّسل بعضهم علی‌قفاءِ بعضٍ فاستکبرتم و کذّبتم فریقاً و قتلتم فریقاً الا ترعوون عمّا فعلتم سابقاً من الشّنائع فلکّما جاءکم.

[رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ] من فعل الطّاعات و ترك الشّهوات

[ٱسْتَكْبَرْتُمْ] عن الانقیاد للرّسول و اتّباعه بعد ذلك مثل ما فعلتم سابقاً.

[فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ] ای تکذّبون و أتی بالماضی لفظاً للدّلالة علی‌تحقّقة کأنّه وقع و الاّ فهو مستقبل معنیً.

[وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ] اتى هنا بالمضارع لكونه الاصل و لمراعاة رؤس ألاى ؛ و المقصود توبيخهم على‌شيمتهم الذّميمة و تقريعهم على‌الماضى وردعهم فى الأتى.

عن الباقرعليه السلام أنّه قال: ضرب الله مثلاً لامّة محمّدٍ صلى الله عليه و آله فقال لهم: فان جاءكم محمّد صلى الله عليه و آله بما لاتهوى أنفسكم بموالاة علىٍّ عليه السلام استكبرتم ففريقاً من آل‌محمّدٍ عليهم السلام كذّبتم و فريقاً تقتلون قال: فذلك تفسيرها فى الباطن.

[وَ قَالُواْ] التفات من الخطاب الى الغيبة تبعيداً لهم عن ساحة الخطاب و عطف باعتبار المعنى.

كأنّه قيل على‌ما بيّن فى الخبر السّابق استكبروا عن محمّد صلى الله عليه و آله و كذّبوه و قالوا فى مقام الاستهزاء و الاستكبار.

[قُلُوبُنَا غُلْفُۢ] جمع الاغلف اى قلوبنا فى غلافٍ و حجاب ممّا تدعونا اليه فهى فى اكنّةٍ لايصل اليها قولك و نصحك.

او جمع الغلاف و أصله غلف بالضّمّتين كما قرىء به فخفّف باسكان العين.

و المعنى قلوبنا أوعية للعلوم فلا حاجة لنا الى ما جئت به او ليس فى علومنا خبر منك و لا اثر.

و فى تفسير الامام‌عليه السلام بعد ذكر قراءة غلف بضمّتين و اذا قرىء غلف فانّهم قالوا قلوبنا غلف فى غطاءٍ فلانفهم كلامك و حديثك نحو ما قال الله تعالى: و قالوا قلوبنا فى اكنّةٍ ممّا تدعونا اليه و فى آذاننا وقر، و من بيننا و بينك حجاب.

و كلتا القرائتين حقّ و قد قالوا بهذا و بهذا جمعياً فردّ الله عليهم و قال: ليس الامر كما يقولون.

[بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ] بمحمّد صلى الله عليه وآله و لذا لايتأثّرون و لايدركون ما يصدّق محمّداً صلى الله عليه وآله.

[فَقَلِيلاً مَّا] لفظ ما زائدٌ او صفةٌ لقليلاً لتأكيد القلّة و قليلاً صفة مصدرٍ محذوفٍ اى ايماناً قليلاً ايّ قليلٍ.

[يُؤْمِنُونَ وَ لَمَّا جَآءَهُمْ] اى اليهود و هو عطف على قالوا قلوبنا عطف [كِتَـٰبٌ] القرآن [مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ] من التّوراة الّتى فيها نعت محمّد صلى الله عليه وآله و علىٍّ عليه السلام و آلهما و مبعثه و مهاجره.

[وَ كَانُواْ] اى هؤلاء اليهود [مِن قَبْلُ] اى قبل ظهور محمّدٍ صلى الله عليه وآله بالرّسالة [يَسْتَفْتِحُونَ] بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله و علىّ عليه السلام و آلهما.

[عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ] بمحمّد صلى الله عليه وآله او بنبوّة الانبياء او بنبوّة موسى عليه السلام و دينه و كانوا يظفّرون على اعدائهم الكفرة بالاستفتاح و الاستنصار بهم، و قصص استفتاحهم مسطورة فى المطوّلات مثل الصّافى و غيره.

[فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ] تأكيد للاوّل و زيادة الفاء فى التّأكيد مبالغة و تأكيد فى التّأكيد و المراد بما عرفوا امّا القرآن او محمّد صلى الله عليه وآله و على عليه السلام و نعوتهما و لاينافى التّأكيد هذه المخالفة فانّ مجىء الكتاب المصدّق فى قوّة مجىء صاحب الكتاب .

و قوله تعالى: [كَفَرُواْ بِهِۦ] جواب لمّا الاولى، او جواب لمّا الاولى محذوف بقرينة جواب لمّا الثّانية اى لمّا جاءهم كتاب مصدّق لما معهم كذّبوه

فلّما جاءهم ما عرفوا من نعوت محمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام و آلهما و اصحابهما کفروا به.

او لمّا الثّانیة مع جوابها جواب لمّا لاولی و ذا علی جوازاتیان الفاء فی جواب لمّا و قد منعه البصریّون و جوّزه الکوفیّون.

[فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ] تقریع لعلی الکفر بما عرفوا انّه حقّ و أتی بالمظهر موضع المضمر للتّویل و التّصریح بوصفهم القبیح الّذین یقتضیهما مقام السّخط و للاشعار بعلّة الحکم.

و نسب الی علیّ علیه السلام انّه قال بعد ذکر استفتاح الیهود و استنصارهم علی أعدائهم: فلمّا ظهر محمّد صلی الله علیه و آله حسدوه اذ کان من العرب و کذّبوه ثمّ قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله هذه نصرة الله للیهود علی المشرکین بذکرهم لمحمّد صلی الله علیه و آله و آله الافاذکروا یا أمّة محمّدٍ محمّداً صلی الله علیه و آله و آله عند نوائبکم و شدائدکم لینصرالله به ملائکتکم علی الشّیاطین الّذین یقصدونکم.

فانّ کلّ واحدٍ منکم معه ملکٌ عن یمینه یکتب حسناته و ملکٌ عن یساره یکتب سیّئاته و معه شیطانان من عند ابلیس یغویانه فاذا وسوسا فی قلبه و ذکرالله تعالی و قال: لاحول و لاقوّة الاّ بالله العلیّ العظیم و صلّی الله علی محمّدٍ صلی الله علیه و آله خنس الشّیطانان و اختفیا.

[بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ] لفظ ما نکرة موصوفة تمیزٌ عن الفاعل المستتر و اشتروا صفته و التّقدیر بئس هو شیئاً اشتروا به أنفسهم.

او لفظ ما معرفة ناقصة فاعل بئس و اشتروا صلته و امّا ما یتراءی صحّته من کون ما نکرة تامّة او معرفة تامّة و اشتروا مستأنفاً فبعید جدّاً.

او الشّری یستعمل فی البیع و الاشتراء و القیاس یقتضی استعمال الاشتراء فی کلیهما لکنّ الاغلب استعماله فی مقابل البیع فَان کان المراد به ههنا معنی البیع فلا اشکال.

لانّ بیعهم أنفسهم بالکفر و اشتراء الشّیطان لها فی مقابل بیعهم انفسهم بالجنّه وَ اشتراء الله لها و لاموالهم بانّ لهم الجنّة؛ و اِن کان المراد به معنی الاشتراء فالمقصود اَنّهم اشتروا الانانیة الّتی هی بالاصالة حقّ الشّیطان بالطّیفة الهیّه علی اَن یکون الباء فی به للسببیّة لاللبدلیّة.

و ما فی تفسیرالامامعليه‌السلام یشعر بانّه بمعنی البیع فان کان المراد به ههنا معنی البیع فلا اشکال لأنّ بیعهم أنفسهم بالکفر و اشتراء الشّیطان لها فی مقابل بیعهم أنفسهم بالجنّة و اشتراء الله لها و لأموالهم بأنّ لهم الجنّة.

و ان کان المراد به معنی اشتراء فالمقصود أنّهم اشتروا الانانیّة الّتی هی بالاصالة حقّ الشّیطان باللّطیفة الالهیّة علی‌ان یکون الباء فی به للسببیّة لاللبدلیّة.

و ما فی تفسیر الامامعليه‌السلام یشعر بأنّه بمعنی البیع و انّ المخصوص بالذّمّ محذوف و هو قوله اشتروها بالهدایا و الفضول الّتی تصل الیهم و کان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له لیجعل لهم أنفسهم و الانتفاع بها دائماً (الی آخره).

[أَن يَكْفُرُواْ] مخصوص بالذّمّ او تعلیل و المخصوص محذوف کما یشعر به تفسیر الامامعليه‌السلام ای بئس ما اشتروا به أنفسهم هدایاهم و فضولهم الّتی تصل الیهم.

[بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ] بالّذی أنزل الله او بشیءٍ أنزل الله فی کتابهم من أمر محمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام و آلهما او بما أنزل الله من القرآن او من قرآن فضل علیٍّ علیه السلام.

[بَغْيًا] لبغیهم و عدم انقیادهم لمحمّدٍ صلی الله علیه و آله خلیفة الله او باغین علی محمّد صلی الله علیه و آله.

[أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ] لان ینزّل الله او هو بدل من ما أنزل الله نحو بدل الاشتمال، و یجوز ان یکون ما فی بما أنزل الله مصدریّة و ان یکون أن ینزّل الله تعلیلاً او بدلاً منه.

[مِن فَضْلِهِۦ] بعضاً من فضله او کتاباً من فضله [عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ] یعنی محمّداً صلی الله علیه و آله و اتی بالموصول وصلته اشعاراً بأنّ المکروه لهم حیثیّة مشیّة الله للمبالغة فی تهدیدهم و ذمّهم، و لمّا کانت الایة تعریضاً بمنافقی الامّة و کراهتهم لما نزل فی خلافة علیّ علیه السلام صحّ تفسیرها کما فی الاخبار بان یقال بما أنزل الله فی علیّ علیه السلام بغیاً علی علیٍّ علیه السلام ان ینزّل الله من فضله علی من یشاء یعنی علیّاً.

[فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ] هذه العبارة تستعمل لمحض التّکثیر و المعنی باؤا بغضبٍ کثیرٍ متعاقبٍ متراکم و قد تستعمل لبیان العدد یعنی باؤا الی الله او باؤا عن حضور محمّد صلی الله علیه و آله بغضب من الله لکفرهم بمحمّدٍ صلی الله علیه و آله علی غضب آخر من الله لکفرهم بعیسی علیه السلام.

او فباؤا بغضبٍ من الله لکفر هم بما أنزل الله علی محمّدٍ صلی الله علیه و آله علی غضبٍ لکفرهم بما أنزل الله علی موسی علیه السلام فی نعت محمّدٍ صلی الله علیه و آله، او فباؤا بغضبٍ منهم

لما انزل الله على محمّد ﷺ على غضبٍ منهم لما انزل الله على موسى عليه السلام فى وصف محمّدٍ ﷺ هذا بحسب التّنزيل و التّصريح.

و امّا بحسب التّأويل و التّعريض فباءَ منافقوا امّة محمّد ﷺ بغضب من الله او منهم على غضب لكفرهم بمحمّد ﷺ و علىٍّ عليه السلام.

[وَ لِلْكَـٰفِرِينَ] وضع الظّاهر موضع المضمر للتّطويل المطلوب فى مقام الغضب و للتّصريح بوصف الذّمّ لهم و للاشعار بعلّة الحكم فى الاخرة.

[عَذَابٌ مُّهِينٌ] مذلّ لامعزّ كبلاء الانبياء، او المقصود تأكيد العذاب و المبالغة فيه.

[وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ] عطف باعتبار المعنى كأنّه قيل: انّهم كفروا بما أنزل الله عليهم لان ينزّل الله على محمّد ﷺ و اذا قيل.

او عطف على جملة باؤا بغضبٍ، او حال عن فاعل ان يكفروا، او عن فاعل باؤا، او جملة مستأنفة على جواز مجيء الواو للاستيناف لابداء ذمّ آخر و تسجيل سفاهتهم باتيان التّناقض فى دعواهم.

و هذه العبارة كثيراً ما تستعمل فى مقام المدح و الذّمّ منسلخة عن خصوص زمان الاستقبال مفيدة للاستمرار فى الماضى و الحال و الاستقبال كأنّه قيل: شيعتهم انّه كلّما قيل لهم.

[ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ] على محمّد ﷺ من القرآن او على الانبياء من الكتب السّماويّة و الوحى الالهىّ كذّبوا صريحاً.

[قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا] يعنى التّوراة [وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ] و لو كانوا يؤمنون بالتّوراة لم يكفروا بالقرآن و لابسائر الكتب لانّ

فی التّوراة اثباتاً لحقّيّة القرآن و سائر الكتب السّماويّة.

[وَ هُوَ ٱلْحَقُّ] ای ماوراءه و هو القرآن حقّ، ناسخ للتّوراة و لجميع الكتب الأُخر لاحقّ بعد نسخه للكتب سواه.

[مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ] من التّوراة [قُلْ] ردّاً لادّعائهم الباطل من الايمان بالتّوراة ان كنتم مؤمنين بالتّوراة و فيها وجوب تعظيم الانبياء و حرمة قتلهم [فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ] نسبة فعل الاسلاف الى الحاضرين و الاتيان بالمستقبل مع التّقييد بالمضيّ للاشعار بمجانسة الحاضرين للماضين و أنّ قتل الانبياء كان سجيّة لهم قدروا عليه‌ام لم‌يقدروا.

[مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] بالتّوراة و مخالفتها تدلّ على‌عدم الايمان بها [وَ] قل [لَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَـٰتِ] ای بالمعجزات الدّالّة على صدقه و حقّيّة نبوّته فلم تؤمنوا به.

[ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ] آلهاً [مِنۢ بَعْدِهِۦ] ای من بعد مجیء موسی‌علیه‌السلام بالبيّنات او من بعد ذهابه الى جبل الطّور و هو دليلٌ على‌انّكم مفطورون على‌تكذيب الحقّ و اتّباع الباطل.

[وَ أَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ] و اضعون الباطل موضع الحقّ او ظالمون على‌انفسكم.

[وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ] قائلين على‌لسان موسی‌علیه‌السلام.

[خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ] من قلوبكم و أبدانكم قد مضت الاية فلا نعيد تفسيرها، و كرّره لاقتضاء مقام الذّمّ تكرار الذّمائم و التّطويل بها.

[وَٱسْمَعُواْ] مايقال لكم من تفضيل محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام على سائر الانبياء و الاوصياء او من أحكام التّوراة و اقبلوه.

[قَالُواْ] بعد ذلك [سَمِعْنَا] و لم نقبل بل [وَ عَصَيْنَا] او قالوا حين الخطاب سمعنا و أردنا العصيان او عصينا بقلوبنا.

[وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ] ادخلوا باشرابهم الماء الّذى فيه برادة العجل فى قلوبهم اللّحمانيّة جرم العجل و فى قلوبهم الرّوحانيّة و بال عبادته.

و ذلك أنّه لمّا نزل توبة العابدين للعجل بالقتل انكر بعض عبادة العجل و وشى بعضهم ببعضٍ فقال الله عزّ و جلّ ابرد هذا العجل الذّهب بالحديد برداً ثمّ ذرّه فى البحر فمن شرب من العابدن ماء اسوّد شفتاه و أنفه ان كان ابيض اللّون و ابيّضا ان كان اسود و بان ذنبه.

ففعل فبان العابدون و كانوا ستمانة ألفٍ الاّ اثنى عشر ألفاً و هم الّذين لم يعبدوا العجل فأمر الله الاثنى عشر الفاً ان يخرجوا على الباقين شاهرين سيوفهم.

و عن الباقر عليه السلام فى حديثٍ: فعمد موسى عليه السلام فبد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثمّ أحرقه بالنّار فذرّه فى اليمّ فكان أحدهم ليقع فى الماء و ما به اليه من حاجة فيتعرّض لذلك الرّماد فيشربه و هو قول الله تعالى و أشربوا فى قلوبهم العجل و على الخبر الاوّل فالمعنى ادخلوا باشراب موسى عليه السلام لهم الماء المخلوط ببرادة العجل جرم العجل فى قلوبهم الجسمانيّة وباله فى قلوبهم الرّوحانيّة.

و علی الثّانی أدخلوا باشراب حبّ العجل لهم الماء المخلوط ببرادته جرم العجل فی قلوبهم.

و قیل: المعنی و أشربوا فی قلوبهم حبّ العجل [بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ] قتلکم لانبیاء الله و اتّخاذکم العجل آلهاً او کفرکم بی.

[إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] بموسی علیه السلام و التّوراة، و لمّا کان زعم الیهود أنّ دینهم حقٌ و ما سوی دینهم باطلٌ و أنّهم اولیاء الله دون غیرهم و انّ الدّار الاخرة خالصة لهم قال الله.

[قُلْ] یا محمّد صلی الله علیه و آله لهم [إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ] فی دعویکم فانّ من کان ولیّاً لله یطلب ملاقاته و من کان متیقّناً بالاخرة و نعیمها یستعجل الوصول الیها نظیره قوله تعالی:

قل یا ایّها الّذین هادوا ان زعمتم أنّکم اولیاء الله من دون النّاس فتمنّوا الموت ان کنتم صادقین و فی تفسیر الامام علیه السلام قل ان کانت لکم الدّار الاخرة الجنّة و نعیمها خالصةً من دون النّاس محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام و الائمّة علیهم السلام و سائر الاصحاب و مؤمنی الامّة و انّکم بمحمّدٍ و ذرّیته ممتحنون و انّ دعاءکم مستجاب غیر مردود فتمنّوا الموت للکاذب منکم و من مخالفیکم.

فانّ محمّداً صلی الله علیه و آله و علیّاً علیه السلام و ذرّیّتهما یقولون: انّهم اولیاء الله من دون النّاس الّذین یخالفونهم فی دینهم و هم المجاب دعاءهم ان کنتم صادقین انّکم انتم المحقّون المجاب دعاءکم علی مخالفیکم ثمّ قال لهم رسول‌الله صلی الله علیه و آله بعد ما

عرض هذا عليهم لايقولها أحد منكم الاّ غصّ بريقه فمات مكانه فكانت اليهود علماء بأنّهم الكاذبون و انّ محمّداً صلى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام و مصدّقيهما هم الصّادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك فقال الله:

[وَ لَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدَا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ] من الرّشا على الاحكام و الحكم لغير المستحقّ بالمصانعات و الشّفاعات و تحريم المحلّلات و تحليل المحرّمات من الاموال و الفروج و الدّماء، و تحريف الكتاب و الكفر بما يعرفونه.

[وَ ٱللَّهُ عَلِيمُم بِالظَّـٰلِمِينَ] وضع الظّاهر موضع المضمر اظهاراً لوصفهم المذموم و اشعاراً بأنّهم ظالمون فى جميع ماوقع منهم و فى دعويهم ما ليس لهم و هو تهديدٌ لهم.

[وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ] حقيرة دانية لاينظر اليها حتّى تعرف، و هذا دليل على أنّهم مقبلون على الدّنيا و مدبرون على الاخرة و نعيمها فلا يريدونها فكيف يتمنّونها.

[وَ مِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ] عطف على النّاس فانّه بتقدير من و تخصيص المشركين بعد النّاس لانّهم احرص من سائر النّاس على الحيوة الدّنيا.

[يَوَدُّ أَحَدُهُمْ] كلّ واحد منهم فانّ الاضافة تفيد العموم البدلىّ [لَوْ يُعَمَّرُ] لو مصدريّة [أَلْفَ سَنَةٍ] غفلة عن الله و عن الاخرة و نعيمها و اطمئناناً بالدّنيا و نعيمها و ليس هذا شأن اولياء الله و لاأصحاب الاخرة و نعيهما.

[وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ] هو راجع الى أحدهم و ان يعمّر فاعل مزحزحه او هو راجع الى التّعمير المستفاد من يعمّر و فاعل

مزحزحه راجع الی مرجع هو و مفعوله راجع الی أحدهم و ان یعمّر بدل منه.

او هو ضمیر مبهم کضمیر الشّأن و ان یعمّر تفسیره.

[وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ] تهدیدٌ لهم علی‌مخالفة أفعالهم لاقوالهم.

و اعلم أنّه کان من أقوال الیهود انّ جبرئیل عدوٌّلنا فانّه ملك موکّلٌ علی‌القتل و الشّدّة و الحرب و الجدب و أنّه أعان علی‌خراب بیت المقدّس لانّه منع دانیال عن قتل بخت‌النّصر و أعان علی‌قتل بنی‌اسرائیل و خراب بیت المقدّس و قالوا محمّد ﷺ علی‌اختلافٍ فی الرّوایات: ان کان میکائیل یأتیك نؤمن بك و ان کان جبرئیل یأتیك لانؤمن بك فانّه عدوٌّلنا.

فقال الله تعالی [قُلۡ] یا محمّد ﷺ لهم [مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ] فلیعاد الله [فَإِنَّهُۥ] ای جبرئیل [نَزَّلَهُۥ] ای القرآن و الاتیان بضمیر الشّأن من غیر سبق ذکرٍ له صریحاً یدلّ علی‌تفخیمه و أنّه غنیٌّ عن سبق ذکره لتعرفّه بنفسه.

[عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ] و من یعاد الرّسول فقد عادی المرسل او من کان عدوّاً لجبرئیل فلیختنق.

فانّ جبرئیل نزّل القرآن المصدّق لکتابکم فی اثبات نبوّتی و نسخ دینکم علی قلبی و أعاننی علی‌ذلك باذن الله.

او من کان عدوّاً لجبرئیل فلاوجه له فانّ جبرئیل نزّل القرآن المصدّق لکتابکم و المصحّح لدینکم علی‌قلبی فیلزمکم المحبّة له لاالعداوة فقوله فانّه نزّله علی‌قلبك من قبیل اقامة السّبب مقام المسبّب؛ و کان حقّ العبارة ان یقول:

على قلبى لكنّه عدل الى حكاية قول الله كأنّه قال من كان عدوّاً لجبرئيل.

فانّ الله يقول انّه نزّله على قلبك، او الجزاء محذوف و قوله فانّ الله نزّله على قلبك من كلام الله لتعليل الأمر بالقول او لتعليل الجزاء المحذوف.

و فى جبريل لغاتٌ عديدة قرئ بثمانٍ منها جبرئيل كسلسبيل بفتح الجيم و كسرها، و جبرئيل كقنديل بالفتح و الكسر، و جبرئيل كجحمرش، و جبرائيل كميكائيل بكسر الجيم و فتحه، و جبرائل بالكسر و الفتح، و جبرال بالكسر و الفتح.

و هكذا جبرعيل باللّغات المذكورة و قد يبدّل الّلام بالنّون و اسماء العجمة اذا عرّبت تغيّر تغييراً كثيراً.

[مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ] من كتب الله و منها التّوراة [وَ هُدًى وَبُشْرَىٰ] عدل الى المصدر للمبالغة.

[لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ] استينافٌ من الله او من جملة ما أمره الله ان يقوله لهم روى أنّ المنافقين لمّا سمعوا ما قال النّبىّ صلى الله عليه وآله فى علىٍّ عليه السلام من أنّ جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و اسرافيل من خلفه و ملك الموت امامه و الله تعالى من فوق عرضه ناظرٌ بالرّضوان اليه قال بعض النّصّاب: أنا أبرأ من الله و جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الّذين حالهم مع علىّ عليه السلام ما قاله محمّد صلى الله عليه وآله فقال الله: من كان عدوّاً لله.

[وَ مَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَ رُسُلِهِۦ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَىٰلَ] فليحذر من معاداة الله او فليتهيّأ لمعاداة الله.

[فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ] وضع الظّاهر موضع المضمر ايماءً الى

أنّه کافر و اظهاراً لوصفه المذموم و اشعاراً بعلّة الحکم.

[وَ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ] معجزات او احکام بسبب القالب و القلب او آیاتٍ من القرآن او آیاتٍ من آیات الانفس او آیات الافاق الظّاهرة فی نفسك.

[بَيِّنَـٰتٍ] واضحات دالاّت علی صدفك و رسالتك و امامة علیٍّ علیه السلام و وصیّك و فی تفسیر الامام علیه السلام دالاّتٍ علی صدقك فی نبوّتك مبیّنات عن امامة علیٍّ علیه السلام اخیك و وصیّك و صفیّك، موضحاتٍ عن کفر من شكّ فیك او فی أخیك.

و ذکر الدّالات و المبیّنات و الموضحات فی ذیل البینات لیس تفسیراً للبیّنات بل هی تفسیرٌ للایات فانّ الایة بما هی آیة ما یدّل علی شیءٍ آخر و یوضحه او هی تفسیر للبیّنات.

[وَ مَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ] و قوله و لقد أنزلنا الیك الی آخر الایة اشارة الی صغری قیاس من الشّکل الاوّل.

و قوله: و ما یکفر بها (الی آخرها) اشارة الی کبری قیاس آخر من الشّکل الاوّل ترتیبها هکذا: انت رسول من الله بالایات، و کلّ رسول معه آیات، عدوّه کافرٌ به و بایاته من حیث رسالته فأنت عدوّك کافرٌ بك و بایاتك و کلّ کافر بك و بایاتك فاسق، فأنت عدوّك فاسق و الفسق الخروج عن طاعة العقل و هو الرّسول الدّاخلیّ و عن طاعة الرّسول و هو العقل الخارجیّ.

و فی تفسیر الامام علیه السلام قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام فی تفسیره هذه الایة، و ذلك أنّ رسول‌الله صلی الله علیه و آله لمّا آمن به عبدالله بن سلام بعد مسئلة الّتی سألها رسول‌الله صلی الله علیه و آله و جوابه صلی الله علیه و آله ایّاه عنها قال: یا محمّد بقیت واحدة و هی

المسئلة الکبری و الغرض الاقصی من الّذی یخلفك بعدك و یقضی دیونك و ینجز عداتك و یؤدّی اماناتك و یوضح عن آیاتك و بیّناتك؟

ـ فقال: رسول‌الله صلی الله علیه و آله اولئك أصحابی قعود، فامض الیهم فیبدولك النّور السّاطع فی دائرة غرّة ولیّ عهدی و صفحة خدّیه و سینطق طومارك بأنّه هو الوصّی و سیشهد جوارحك بذلك.

فصار عبدالله الی القوم فرأی علیّاً علیه السلام یسطع من وجهه نور یبهر نور الشّمس و نطق طوماره و أعضاء بدنه کلّه یقول: یا ابن سلام هذا علیّ بن‌ابی‌طالب علیه السلام المالئ جنان‌الله بمحبّیه و نیرانه بشأنیه، الباثّ دین الله فی أقطار الارض و آفاقها، و النّافی للکفر عن نواحیها و ارجائها فتمسّك بولایته تکن سعیداً، واثبت علی‌التّسلیم له تکن رشیداً.

فقال عبدالله‌بن‌سلام: أشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شریك له، و أشهد أن محمّداً صلی الله علیه و آله عبده و رسوله المصطفی، و أمینه المرتضی، و أمیره‌علی جمیع الوری، (الی ان قال).

و أشهد أنّکما اللّذان بشّر بکما موسی علیه السلام و من قبله من الانبیاء و دلّ علیکما المختارون من الاصفیاء.

ثمّ قال لرسول‌الله صلی الله علیه و آله: قد تمّت الحجج، و انزاحت العلل، و انقطعت المعاذیر، فلا عذر لی ان تأخّرت عنك، و لاخیر لی ان ترکت التّعصّب لك.

ثم قال: یا رسول‌الله صلی الله علیه و آله انّ الیهود ان سمعوا باسلامی و قعوا فیّ فاخبأ بی عندك فاذا جاؤك فاسئلهم عنّی تسمع قولهم فیّ قبل ان یعلموا باسلامی و بعده لتعلم أحوالهم.

فخبأه رسول‌الله‌فی بیته ثمّ دعا قوماً من الیهود فحضروه و عرض علیهم أمره فأبوا.

فقال: بمن ترضون حکماً بینی و بینکم؟

ـ قالوا: بعبدالله‌بن‌سلام، قال ﷺ: و ایّ رجلٍ هو؟

ـ قالوا: رئیسنا و ابن رئیسنا، و سیّدنا و ابن سیّدنا، و عالمنا و ابن عالمنا، و ورعنا و ابن ورعنا، و زاهدنا و ابن زاهدنا.

فقال رسول‌الله ﷺ: أرأیتم ان آمن بی اترضون؟

ـ قالوا: قد أعاذه الله من ذلك، فقال: اخرج علیهم یا عبدالله و أظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمّدٍ ﷺ فخرج علیهم و هو یقول: أشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شریك له، و أشهد انّ محمّداً ﷺ عبده و رسوله المذکور فی التّوراة و الانجیل و صحف ابراهیم و سائر کتب الله المدلول فیها علیه و علی أخیه علیّ بن‌ابی‌طالب علیه السلام، فلمّا سمعوه یقول ذلك.

قالوا: یا محمّد ﷺ سفیهنا و ابن سفیهنا، و شرّنا و ابن شرّنا، و فاسقنا و ابن فاسقنا، و جاهلنا و ابن جاهلنا، کان غائباً عنّا فکر هنا ان نغتابه.

فقال عبدالله: هذا الّذی کنت أخافه یا رسول‌الله ﷺ (الی آخر ماروی).

[أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ] ای الایرعوی هؤلاء الیهود الّذین أنکروا رسالة محمّدٍ ﷺ خلافة علیٍّ علیه السلام بعد الایات الواضحات الدّالات علی الرّسالة و الامامة.

و کلّما عاهدوا [عَهْدًا] مع الرّسول بمحاکمة واحد منهم مثل عبدالله بن

سلام مثلاً او هؤلاء النّصّاب كلّما عاهدوا بمبايعة محمّدﷺ مثل بيعة الرّضوان بالتّسليم فى جميع أوامره و ترك الرّدّ عليه و ترك مخالفته و مثل البيعة مع محمّدﷺ بغدير خم بخلافة علىّ‌ؑ و مع علىّ بخلافته و كلّما عاهدوا بدون البيعة لايخالفوا محمّداًﷺ الرضوان بالتسليم فى جميع اَوامره و ترك الرّدّ عليه و ترك مخالفه وَ مثل البيعة مع محمّدﷺ بغدير خمّ بخلافة علىّ‌ؑ و مع علىّ بخلافته، و كلّما عاهدوا بدون البيعة ان لايخالفوا محمّداًﷺ و ان يسلموا لعلىٍّ.

[نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] اى فى مستقبل أعمارهم لايرعوون و لايتوبون مع مشاهدتهم للايات و معاينتهم للدّلالات، او المعنى بل اكثرهم لايصدّقون و لايذعنون حين المعاهدة، و الاتيان بالشّرطيّة كلّيّة يدلّ على أنّ هذه عادتهم قديماً و جديداً لاتنفكّ عنهم.

نسب الى رسول‌اللهﷺ انّه قال: اتّقوا عباد الله و اثبتوا على ما أمركم به رسول‌اللهﷺ من توحيد الله و من الايمان بنبوّة محمّدٍﷺ رسول‌الله، و من الاعتقاد بولاية علىّ‌ؑ ولىّ الله، و لايغرّنّكم صلوتكم و صيامكم و عباداتكم السّالفة أنّها تنفعكم ان خالفتم العهد و الميثاق فمن و فى وُفى له، و من نكث فانّما ينكث على نفسه، و الله ولىّ الانتقام منه، و انّما الاعمال بخواتيمها.

[وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ] عطف باعتبار لازم قوله او كلّما عاهدوا فانّه يفيد أنّ هذه دينهم فكأنّه تعالى قال: لمّا كان هذه دينهم استمرّوا عليه و لمّا جاءهم رسول من عندالله و ضمير جاءهم راجع الى اليهود لكنّه تعريض بمنافقى الامّة، او هو راجع الى اليهود الّذين سبق ذكرهم و الى منافقى الامّة ابتداء.

و لمّا کان مجیء الرّسول صلی الله علیه و آله مستلزماً للاتیان بالاحکام الّتی أرسل بها و قد سبق انّ تلک کتاب الله سواء کانت مکتوبة فی کتاب اولم تکن.

ظهر وجه صحّة التّفسیر المنسوب الی الصّادق علیه السلام من قوله: و لمّا جاءهم جاء الیهود و من یلیهم من النّواصب کتاب من عندالله القرآن مشتملاً علی وصف محمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام و ایجاب ولایتهما و ولایة أولیائهما و عداوة أعدائهما.

[مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ] مع الیهود ممّا فی التّوراة و ممّا وصل الیهم من أسلافهم من أوصافهما و أخبارهما، و لما مع منافقی الامّة من الدّلائل الواضحة الدّالّة علی صدق محمّدٍ صلی الله علیه و آله و صدق کتابه و فضل علیٍّ علیه السلام.

و ممّا فی کتاب محمّدٍ صلی الله علیه و آله من الایات المصرّحة بفضل علیٍّ علیه السلام و خلافته، و ممّا قاله محمّد صلی الله علیه و آله فی فضله و خلافته.

[نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ] و هم الیهود و منافقو الامّة فانّهم أوتوا أحکام الرّسالة و الکتاب التّدوینیّ الّذی هو التّوراة و القرآن.

[كِتَـٰبَ ٱللَّهِ] ای المنزل فی وصف محمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام فی التّوراة و القرآن او جملة التّوراة و القرآن [وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ] النّبذ الطّرح و التّقیید بقوله وراء ظهورهم اشارة الی الاعراض عنه و عدم الاعتداد به.

[كَأَنَّهُمْ] الیهود و نواصب الامّة [لَا يَعْلَمُونَ] انّ الکتاب او محمّداً صلی الله علیه و آله و نبوّته او علیّاً و امامته حقّ من الله مع أنّهم یعلمون ذلک فهم أشدّ ممّن خالف من غیر علم او کأنّهم لیس لهم علم و ادراک حتّی یمیزوا بعلمهم أنّه حقّ او باطل.

[وَٱتَّبَعُواْ] عطف على نبذ فريق يعنى أعرضوا عن الحقّ و اتّبعوا [مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ] تلا يتلو تلواً تبعاً و تلا عليه يتلو تلاوة قرأة عليه و تلا عليه يتلو كذب عليه.

حكاية ملك سليمان و كونه فى خاتمه و رمز ذلك

اعلم أنّ اكثر قصص سليمان كان من مرموزات الأوائل و أخذها المتأخّرون بطريق الأسمار و أخذوا منها ظاهرها الّذى لايليق بشأن الانبياءعليهم‌السلام.

و ورد عن المعصومينعليهم‌السلام تقرير ما أخذوه أسماراً نظراً الى ما رمزها الاقدمون؛ و امثال هذه ورد عنهم تكذيبها نظراً الى ظاهر ما أخذها العوام، و تصديقها نظراً الى ما رمزوا اليه.

فقد نسب فى مجمع البحرين الى الصّادقعليه‌السلام انّه قال: جعل الله تعالى ملك سليمان فى خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجنّ و الانس و الطّير و الوحش و أطاعوه، و يبعث الله رياحاً تحمل الكرسىّ بجميع ما عليه من الشّياطين و الطّير و الانس و الدّوابّ و الخيل؛ فتمرّ بها فى الهواء الى موضعٍ يريده سليمان.

و كان يصلّى الغداة بالشّام و الظّهر بفارس، و كان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطانٌ فخدع خادمه و أخذ منه الخاتم و لبسه فخرّت عليه الشّياطين و الجنّ و الانس و الطّير و الوحش فلمّا خاف الشّيطان ان

يفطنوا به ألقى الخاتم فى البحر فبعث الله سمكة فالتقمه ثمّ انّ سليمان خرج فى طلب الخاتم فلم يجده فهرب و مرّ على ساحل البحر تائباً الى الله تعالى.

فمرّ بصيّادٍ يصيد السّمك فقال له: أُعينك على ان تعطينى من السّمك شيئاً فقال: نعم فلمّا اصطاد دفع الى سليمان سمكة فأخذها و شقّ بطنها فوجد الخاتم فى بطنها.

فلبسه فخرّت عليه الشّياطين و الوحش و رجع الى مكانه فطلب ذلك الشّيطان و جنوده الّذين كانوا معه فقتلهم و حبس بعضهم فى جوف الماء و بعضهم فى جوف الصّخرة.

فهم محبوسون الى يوم القيامة، و نقل انّه كان عسكر سليمان مائه فرسخ؛ خمسة و عشرون من الانس و خمسة و عشرون من الجّن، و خمسة و عشرون من الطّير، و خمسة و عشرون من الوحش.

و روى انّه أخرج مع سليمان من بيت المقدّس ستّمائة الف كرسىٍّ عن يمينه و شماله و أمر الطّير فأظّلتهم و أمر الرّيح فحملتهم حتّى وردت بهم مدائن كسرى ثمّ رجع فبات فى فارس.

فقال بعضهم لبعضٍ: هل رأيتم ملكاً اعظم من هذا اوسمعتم؟

ـ قالوا: لا.

فنادى ملك من السّماء: تسبيحة فى الله أعظم ممّا رأيتم.

و نسب الى الباقر عليه السلام انّه قال: لمّا هلك سليمان عليه السلام وضع ابليس السّحر ثمّ كتبه فى كتابٍ فطواه و كتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا لملك سليمان بن داود عليهما السلام من ذخائر كنوز العلم من أراد كذا و كذا فليفعل كذا و كذا، ثمّ

دفنه تحت السّرير ثمّ استبان لهم فقرأه فقال الكافرون: ما كان يغلبنا سليمان عليه السلام الاّ بهذا.

و قال المؤمنون: بل هو عبدا و نبيّه فعلى ماسبق من سلطنة الشّياطين و فرار سليمان عليه السلام الاّ بهذا.

و قال المؤمنون: بل هو عبدالله و نبيّه فعلى ما سبق من سلطنة الشّياطين.

و فرار سليمان عليه السلام كان معنى الاية كما فى تفسير الامام عليه السلام: انّ هؤلاء اليهود الملحدين و النّواصب المشاركين لهم لمّا سمعوا من رسول‌الله صلى الله عليه و آله فضائل علىّ بن‌ابى‌طالب عليه السلام و شاهدوا منه صلى الله عليه و آله و من علىٍّ عليه السلام المعجزات الّتى أظهرها الله تعالى لهم عليهما نبذوا التّوراة و القرآن و أفضى بعض اليهود و النّصاب الى بعضٍ.

و قالوا: ما محمّد صلى الله عليه و آله الاّ طالب الدّنيا بحيلٍ و مخاريق و سحر و نيرنجاتٍ تعلّمها و علّم عليّاً بعضها فهو يريد ان يتملّك علينا فى حيوته و يعقد الملك لعلىّ عليه السلام بعده.

و ليس ما يقول عن الله بشىءٍ انّما هو قوله ليعقد علينا و على ضعفاء عباد الله بالسّحر و النّير نجات الّتى يستعملها.

و كان أوفر النّاس حظّاً من هذا السّحر سليمان بن داود عليهما السلام الّذى ملك بسحره الدّنيا كلّها و الجنّ و الانس و الشّياطين.

و نحن اذا تعلّمنا بعض ما كان يعلمه سليمان تمكّنا من اظهار مثل ما يظهره محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام و ادّعينا لأنفسنا ما يدّعيه محمّد صلى الله عليه و آله و يجعله

لعلیّ‌؈ و اتّبعوا ما تتلوه الشیاطین ای تتبعه او تکذبه او تقرأه مستولین علی‌مملکة سلیمان‌؈ و یجعله لعلیٍّ‌؈ و اتّبعوا ما تتلوه الشّیاطین ای تتبعه تکذبه او تقرأه مستولین علی‌مملکة سلیمان‌؈ او غالبین علی‌سلطنته من السّحر و النّیر نجات الّتی لایدرک مدارکها أحد.

او اتّبعوا ما تفتری الشّیاطین علی‌سلطنة سلیمان‌؈ من أنّه بالسّحر الّذی نحن عالمون به، او اتّبعوا ما تقرأه الشّیاطین من السّحر و الأوراد الّتی بها یقع تمزیج القوی الرّوحانیّة و الطّبیعیّة و یظهر به الخوارق الّتی یعجز عن مثلها البشر و تنفثه علی‌مملکة سلیمان لادامته لهم، و زعم هؤلاء الیهود و النّوصب و الشّیاطین انّ سلیمان کفر.

[وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ] و لااستعمل السّحر کما قال: هؤلاء الکافرون

[وَ لَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ] حالکونهم.

[يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ] او کفروا لتعلیمهم السّحر علی‌ان یکون جواباً لسؤالٍ مقدّر.

تحقیق السّحر

و السّحر اسم لقول او فعل او نقش فی صفحة یؤثّر فی عالم الطّبع تأثیراً خارجاً عن الأسباب و المعتاد و ذلك التّأثیر یکون بسبب مزج القوی الرّوحانیّة مع القوی الطّبیعیّة.

او بتسخیر القوی الرّوحانیّة بحیث تتصرّف علی‌ارادة المسخّر السّاحر و هذا أمر واقع فی نفس الأمر لیس محض تخییل کما قیل.

و تحقیقة ان یقال: انّ عالم الطّبع واقع بین الملکوت السّفلی و الملکوت العلیا کما مرّ.

و انّ لاهل العالمین تصرّفاً باذن الله فی عالم الطّبع بأنفسهم او بأسبابٍ من قبل النّفوس البشریّة.

و انّ النّفوس البشریّة اذا تجرّدت من علائقها و صفت من کدوراتها بالرّیاضات الشّرعیّة او غیر الشّرعیّة و ناسبت المجرّدات العلویّة او السّفلیة تؤثّر بالأسباب او بغیر الأسباب فی أهل العالمین بتسخیرها ایّاهم و جذبها لهم الی عالمها و توجیههم فی مراداتها شرعیّةً کانت او غیر شرعیّةٍ.

و اذا کان التّأثیر من أهل العالم السّفلیّ تسمّی أسبابه سحراً و قد یسمّی ذلك التّأثیر و الأثر الحاصل به سحراً، و اذا کان من أهل العالم العلویّ یسمّی ذلك التّأثیر و الاثر الحاصل به معجزة و کرامةً.

و قد تتقوّی فی الجهة السّفلیّة او العلویّة فتؤثّر بنفسها من دون جاجةٍ الی التّأثیر فی الارواح و یسمّی ذلك التّأثیر و الاثر ایضاً سحراً و معجزةً.

فالسّحر هو السّبب المؤثّر فی الارواح الخبیثة الّذی خفی سببیّة او تأثیر تلك الارواح و آثارها فی عالم الطّبع بحیث خفی مدرکها ثمّ أطلق علی‌کلّ علم و بیان دقیق قلّما یدرکه مدرکه.

و یطلق علی‌العالم بذلك العلم اسم السّاحر.

و منه: یا ایّها السّاحر ادع لنا ربّك علی‌وجهٍ فیستعمل السّاحر علی‌هذا فی المدح و الذّمّ.

حکایة هاروت و ماروت و رموزها

[وَ مَآ أُنزِلَ] و یعلّمون النّاس ما أنزل، او هو عطف علی‌ما تتلوا الشّیاطین، او لفظ ما نافیة و هو عطف علی‌ما کفر سلیمان، او حال عن السّحر ای لم ینزل السّحر.

[عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَ مَـٰرُوتَ] هما اسمان أعجمیّان و لذا لم ینصرفا او عرّبیان مأخوذ ان من هرت و مرت کما قیل بمعنی کسر و لاوجه حینئذٍ لعدم صرفهما، و قیل من هری بمعنی انضج اللّحم، و من مری من المریة او من المماراة، و وزنهما فلعوت مقلوب هریوت و مریوت مثل طاغوت.

و یجوز ان یکون من مار یمور بمعنی تحرّك و تموّج، او من مار یمیر بمعنی جلب الطّعام الی اهله.

او من هار الجُرْف بمعنی انصدع و وزنهما حینئذٍ فلعوت من غیر قلبٍ، و منع صرفهما لمکان التّاء و العلمیّة.

و عن الصّادق علیه السلام أنّه قال کان بعد نوحٍ قدکثر السّحرة و المموّهون فبعث الله ملکین الی نبیّ ذلك الزّمان بذکر ما یسحر به السّحرة و ذکر ما یبطل به سحرهم و یردّ به کیدهم فتلقّاه النّبیّ عن الملکین و أدّاه الی عباد الله بأمر الله عزّ و جلّ و أمرهم ان یقفوا به علی‌السّحر و ان یبطلوه و نهاهم ان یسحروا به النّاس و هذا کما یدّل علی‌السّمّ ما هو، و علی‌ما یدفع به ائلة السّمّ.

ثمّ یقال لمتعلّم ذلك: هذا السّمّ؛ فمن رأیته سمّ فادفع غائلته بکذا؛ و

ايّاك ان تقتل بالسّمّ أحداً.

قال: و ذلك النّبيّ أمر الملكين ان يظهرا للنّاس بصورة بشرين و يعلّماهم ما علّمهما الله من ذلك و يعظاهم.

و نسب الى أبي جعفر عليه السلام انّه قال: انّ الملائكة كانوا ينزلون من السّماء الى الارض (الى ان قال).

فقالت طائفة من الملائكة: يا ربّنا اما تغضب ممّا يعمل خلقك في أرضك و ممّا يصفون فيك الكذب (الى ان قال).

فأحبّ الله ان يرى الملائكة القدرة و نفاذ أمره في جميع خلقه فأوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتّي أهبطهما الى الارض ثمّ أجعل فيهما من طبائع المطعم و المشرب و الشّهوة و الحرص و الأمل مثل ما جعلته في ولد آدم.

ثمّ أختبر هما في الطّاعة لي، قال: فندبوا لذلك هاروت و ماروت و كانا من أشدّ الملائكة قولاً في العيب لولد آدم عليه السلام فأوحى الله اليهما: ان اهبطا الى الارض فقد جعلت لكما مثل ما جعلت لولد آدم.

ثمّ أوحى الله اليهما: انظرا الاّ تشركابي شيئاً لاتقتلا النّفس الّتي حرّم الله و لاتزنيا و لاتشربا الخمر؛ فهبطا ناحية بابل فرفع لهما مشرف فأقبلا نحوه و اذا بحضرته امرأةً جميلة حسناء متزّينة عطرة مسفرة مقبلة نحو هما، قال:

فلمّا نظرا اليها و ناطقاها و تأمّلاها وقعت في قلوبهما موقعاً شديداً فرجعا اليها رجوع فتنة و خذلان و راوداها عن نفسها، و اجمال الخبر أنّها أمرتهما بسجود الصّنم و شرب الخمر ليتوسّلا بهما الى الزّنا معها، فتوامرا

بینهما و قالا:

هذه ثلاثة خصالٍ ممّا نهینا عنه، فغلبت علیهما الشّهوة فأجاباها فشربا الخمر و سجدا الصّنم فلّما تهیّأت لهما و تهیّئالها دخل علیهما سائلٌ یسأل فلما ان راهما و رأیاه ذعرا منه.

فقال لهما: انّکما لمریبان ذعران قدخلوتما بهذه المرئة انّکما لرجلا سوء و خرج عنهما.

فقالت لهما؛ لا و الهی ماتصلان الان اِلیّ و قد اطّلع هذا الرّجل علی حالکما و یخبر بخبر کما ولکن بادرا الی هذا الرّجل و اقتلاه قبل ان یفضحکما ثمّ دونکما فاقضیا حاجتکما فقتلا الرّجل ثمّ رجعا الیها فلم یریاها و بدت لهما سو آتهما.

قال الله: اختارا عذاب الاخرة او عذاب الدّنیا، فاختارا عذاب الدّنیا و کانا یعلّمان النّاس السّحر فی أرض بابل ثمّ لمّا علّما النّاس السّحر رفعا من الارض الی الهواء فهما معذّبان منکّسان معلّقان فی الهواء الی یوم القیامة.

و قیل: انّ هذه القضیّة وقعت بعد رفع ادریس علیه السلام الی السّماء فقالت الملائکة: ما یصنع هذا الخاطی فینا فلم یرضه الله تعالی منهم و جعلهم معرضاً لامتحانه ثمّ قال: اختاروا من بینکم من هو أصلح منکم فاختاروا ثلاثة من الملائکة أحدهم عزرائیل فهبطوا الی الارض و اختلط بهم طباع أهلها و لبسوا لباسهم ثمّ استعفی عزرائیل من الحکومة فی الارض فقبل الله منه و رفعه الی السّماء و بقی هاروت و ماروت فی الارض بناحیة بابل یحکمان بین النّاس فی النّهار و اذا جاء اللّیل خلع منهما طباع البشر و رفعا الی السّماء.

فجائت ذات یوم امرئة حسناء لمهمّ لها عندهما فوقعت فی قلوبهما فراوداها الی ان قتلا السّائل و علّما الاسم الاعظم لها فلمّا أرادا الاختلاط بها صعدت الی السّماء بواسطه‌ی الاسم الاعظم و مسخت کوکباً و هی هذه الزّهرة المعروفة.

و الزّهرة کانت اسماً لها، و بقیا فی الارض بعد التّنبّه بأنّهما عصیا و اختارا عذاب الدّنیا علی‌هذاب الاخرة بمشورة جبرئیل فعلّقا فی بئرٍ فی مغارة جبل من بابل.

و قیل: کانت القضیّة فی عهد ادریس علیه السلام و اختیار عذاب الدّنیا کان بمشورة ادریس علیه السلام و مسئلته من الله.

و قیل: انّهما کانا رجلین صالحین کانا فی النّاس یحکمان بینهم و سمّیا ملکین لصلاحهما، و یؤیّده قراءة الملکین بکسر الّلام.

اعلم أنّ أمثال هذه من مرموزات الانبیاء و الحکماء السّلف و لذا اختلف الأخبار و کتب السّیر فی نقلها و لمّا کانت من المرموزات و قد حملها العامّة علی‌مفاهیمها العرفیّة الّتی لایمکن تصحیحها بالنّسبة الی مقام الانبیاء و الملائکة المعصومین عن الخطاء قرّرها المعصومون تارةً و أنکروها أخری.

فانّه نسب الی الامام‌الحسن‌العسکری علیه السلام انّه سئل عن هاروت و ماروت و ما نسب الیهما ممّا ذکر سابقاً فقال الامام علیه السلام: معاذ الله من ذلك انّ ملائکة الله معصومون من الخطاء محفوظون من الکفر و القبائح بألطاف الله (الی آخر ما قال فیهم).

و وجه صحّتها انّ المراد بالملکین القوّتان العّلامة و العمّالة الّلتان

أنزلهما الله من عالم الأرواح و جعل فيهما ما جعل في البشر من الطبائع المتضادّة و الشّهوات المتخالفة و الاراء المتناقضة و ابتلاهما بالمرأة المتعطّرة المتنزّينة الّتى هى النّفس الانسانيّة.

و قد عبّر عنها فى الأخبار بالمرأة و دعت النّفس القوّتين الى متابعتها و قد افتتنتا بشهواتها و لذّاتها و لم يتيسّر لهما التّمتع بها الّا بشرب خمر الغفلة و سجدة وثن الهوى و قتل الملك الزّاجر لهما الّذى أنزله‌الله تعالى معهما زاجراً لهما عن متابعة النّفس فى أوّل الامر.

ثمّ لمّا عزمتا على مخالطة النّفس و استحكم ذلك فيهما زال عنه قوّة الزّجر و المنع بغلبتهما عليه فصار سائلاً متضرّعاً.

و لمّا لم يتيسّر لهما التّمتع بها مع مسئلته قتلتاه بأمرها ثمّ وضعتا للوصول الى شهواتها الطرائق الخفيّة الّتى بها تتصرّفان فى الطّبيعيّات باستمداد من الارواح الخبيثة.

و بهذا الاعتبار يسمّى سحراً ثمّ تعلّمت منهما ما ترتقى به عن عالم الملك و تتّصل بروحانيّات الكواكب العلويّة خصوصاً روحانيّة الزّهرة الّتى هى المربيّة للنّسأ و المزيّنة.

و المراد بالمسخ المسخ الملكوتىّ لاالملكىّ، و لمّا اتّصلت بروحانيّة الزّهرة قالوا مسخت بها و بقيتا فى عالم الطّبع معذّبتين بأمره تعالى فى خدمة الجسد و لوازمه فى بئرٍ له سبعمائة درجةٍ باعتبارٍ و فى الهواء باعتبار.

[وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ] من ذلك السّحر و ابطاله [حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ] امتحان للخلق جعلنا الله امتحاناً لهم حتّى يعلم من يجاهد فى سبيله

و لایتعلّم ما یضرّ بدینه اَوْ لایستعمل ما یتعلّمه ممّا یضرّ ممّن لایجاهد.

[فَلَا تَكْفُرْ] بترك المجاهدة و تعلّم ما یضرّك او استعماله و بادّعاه الانانیّة لنفسك و نسبة ما تعلّمته الیها مع انّه عاریة من الله لها [فَيَتَعَلَّمُونَ] بترك نصحهما [مِنْهُمَا] من الملكین او من الصّنفین ای السّحر و ما أنزل علی الملكین.

[مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ] من الاعمال و الاقوال و الرّقیّ و یتركون نصائح الملكین و یضرّون بعباد الله.

[وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ] و ما المتعلّمون بضارّین بما یفرّقون به بین المرء و زوجه او بما یتعلّمونه.

[إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ] لمّا توهّم من نبذ الكتاب و اتّباع ما تتلو الشیاطین علی ملك سلیمان و تلاوة الشیطان و استیلائه علی ملك سلیمان بماتلاوه و تعلیم الشّیطان النّاس السّحر و بالجملة من انتساب الافعال الی المذكورین استقلالهم بها و استبدادهم فیها رفع ذلك التّوهّم بانّ هذه ابتلاءات من الله علی أیدی هؤلاء و لیس یقع بدون اذنه شیءٌ.

[وَيَتَعَلَّمُونَ] من الملكین او من الصّنفین [مَا يَضُرُّهُمْ] من انواع السّحر و النّیر نجات سوی ما یفرّقون به بین المرء و زوجه.

او المراد أنّهم یتعلّمون ما یضرّهم أعمّ من التّفریق و غیره من قبیل ذكر العامّ بعد الخاصّ للاهتمام بالخاصّ و لتطویل مقام الذّمّ.

و لذا أتی بالعاطف، او المراد أنّهم یتعلّمون من غیر الملكین و من غیر الصّنفین ما یضرّهم من العلوم و الحرف.

او أنّهم يتعلّمون من كلّ ما يتعلّمون جهته الدّنيويّة الّتى تضرّهم فى دينهم و فى دنياهم تبعاً لدينهم، و لا يتعلّمون الجهة الّتى تنفعهم فى دينهم فتنفعهم فى دنياهم أيضاً.

[وَ لَا يَنفَعُهُمْ] مع أنّهم أمروا بالتّعلّم لينتفعوا و الملكين أنزلا ليتعلّموا منهما ما ينفعهم.

[وَ لَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ] اى اشترى ما تتلو الشّياطين بكتاب الله كأنّ كتاب الله بحسب فطرته كان مملوكاً له بخلاف ما تتلو الشّياطين.

لانّ التّدوينىّ من كتاب الله صورة كتابه التّكوينىّ و الصّورة الانسانيّة مختصرة من التّكوينىّ و ما تتلو الشّياطين ليس منسوباً الى الانسانيّة بل هو ضدّ و نافرٌ منها فاشتراءه بكتاب الله شراء مبيع خسيس ردىءٍ بثمنٍ نفيسٍ مملوكٍ له مملوكيّة ذات الشّىء للشّىء.

و لذا قال بُعَيْد ذلك و لبئس ما شروا به أنفسهم، او المعنى انّهم علموا لمن اشترى ما يضرّه بما ينفعه كأنّ ما ينفعه مملوكٌ له فجعله ثمناً.

[مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ] نصيب [وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ] كتاب الله فانّه أنفسهم كما عرفت، او ما ينفعهم فانّه أيضاً من شؤن أنفسهم و شأن الشّىء هو الشّىء بوجهٍ.

او المقصود أنّه باشتراء ما تتلو الشّياطين بكتاب الله عرضوا أنفسهم فى معرض البيع للشّيطان فباعوها منه بالأعراض و الأغراض الفانية، او المعنى لبئس ما اشتروا به انانيّتهم كما سبق فى نظير الاية.

[لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ] لانتهوا عمّا ارتكبوه او لما اشتروه، او المعنى

علی التّمنّی.

تحقیق العلم و مصادیقه و حقیقته

اعلم انّ العلم یطلق علی مطلق الادراک الانسانیّ سواء کان بالمدارک الظّاهرة او الباطنة، و سواء کان جزئیاً او کلّیّاً تصوّراً او تصدیقاً.

و لایطلق علی ادراک سائر الحیوان لانّه لیس مطلق الادراک بل الادراک المأخوذ فی مفهومه الشّعور بالشّعور فی عرف العامّ و الادراک الموصوف بالاشتداد ای المستعقب لادراکٍ آخر فوق ذلک الادراک فی طریق الانسان فی عرف الشّارعین.

و یطلق علی الادراک الکلّیّ او المرکّب مقابل المعرفة الّتی تطلق علی الادراک الجزئیّ او البسیط، و علی التّصدیق ظنّیّاً او علمیّاً تقلیدیّاً او عادّیاً او برهانیّاً، و علی الفنون العلمیّة و الصّناعات و الحرف العلمیّة من دون اعتبار ادراک مدرکٍ لها، و علی الملکة الحاصلة للانسان من ممارستها و مدارستها علماً و مواظبتها عملاً الّتی یقتدر بها علی تفصیل مسائلها و اتقان عملها.

و لمّا کان العلوم و الادراکات متخالفة متضادّة و الفنون و الصّناعات مختلفة و العلوم و الجهالات متشابهة غیر متمایزةٍ الاّ عند من له بصیرة بداری العلم و الجهل، و انّ أیّ الادراکات صدر من دار العلم و أیّها من دار الجهل، و أیّها یؤدّی الی العلم و أیّها یؤدّی الی الجهل.

و هذا البصیر نادر الوجود و لکن صالب تلک البصیرة کثیر و لتشابه العلوم و الجهالات یضلّ کثیر من الطّلاب عن طریق الحقّ و یحسب العلم فی الجهل و الیقین فی الظّنّ حتّی أنّه یحسب ان لیس وراء مظنونه علم و ادراک

كان التّعرّض لتحقيق العلم و أقسامه و تمييزه عن الجهل و أفنانه من المهمّات.

فنقول: العلم كالوجود و كذا سائر الصّفات الحقيقيّة الالهيّة حقيقة مشكّكة ذات مراتب عديدةٍ فمرتبة منه واجب الوجود تعالى شأنه.

و مرتبة منه فعله المسمّى بالمشيّة و الحقيقة المحمّديّة ﷺ و علويّة علىّ عليه السلام و نفس الرّحمن و مقام المعروفيّة و هو الواسطة بين الخلق و الحقّ و لذا سمّى بالحقّ المخلوق به.

و مرتبة منه الاقلام العالية بأنواعها و مراتبها، و مرتبة منه الالواح النّوريّة بمراتبها الكلّية و الجزئيّة، و مرتبة منه الالواح العينيّة بسماواتها و سماويّاتها و ارضيها و ارضّياتها.

و العلم فى المراتب العالية لظهور الوجود فيها و خفاء المهيّات و انغمار التّعيّنات و انمحاء الكثرات و ظهورها بأنفسها و انكشاف غيرها لها و انكشافها لدى غيرها و ادراكها لادراكها يسمّى علماً و عقلاً كما يسمّى وجوداً و نوراً.

و امّا فى مراتب المادّيّات و خصوصاً الأرضيات فلخفاء الوجود و غلبة الاعدام و التّعيّنات و غيبتها عن أنفسها و عن غيرها بحقائقها لايسمّى شعورها الضّعيف الخفىّ علماً.

فانّ للكلّ شعوراً بقدر وجوده ولكن لاشعور له بشعوره كما فى قوله تعالى:

و ان من شيءٍ الاّ يسبّح بحمده و لكن لايفقهون تسبيحهم

يعنى انّ للكلّ تسبيحاً و شعوراً و لكن لاشعور لهم بتسبيحهم (على قراءة

لا يفقهون بالغيبة).

هكذا الحال فى ادراك الحيوان مع انّ له احساساً بالمدارك الظّاهرة و ادراكاً بالمدارك الباطنة لعدم شعوره بشعوره، و السّرّ فى ذلك انّ المادّة الاولى فعليّة وجوده عين القوّة و عدم الوجود الشّأنىّ فليس لها وجودٌ فى نفسها حتّى يكون لها وجود لنفسها.

او يكون لغيرها وجود لها فلا يكون لها علم بنفسها و لا بغيرها لانّ العلم بالشىء عبارة عن وجود ذلك الشّىء للعالم به و حضوره عنده.

و المادّة الثّانية الّتى هى الامتداد الجسمانىّ و الصّور المنطبعة فيها من صور العناصر الجمادات و النّباتات لها فعليّة ما و وجوده فى أنفسها و وجود لأنفسها لكن فعليّتها مختفية تحت القوّة و وجوداتها فى أنفسها عين أعدامها و تكوّناتها نفس تصرّماتها على‌ما تقرّر عند الصّوفيّة و بعض من قلّدهم من الفلاسفة من الحركات الجوهريّة و التّجدّدات الذّاتيّة و انّ موجودات عالم الطّبع بتمامها موادّها و صورها و أوصافها و أعراضها من قبل أنفسها فى الفناء و العدم و من قبل موجدها فى البقاء و الوجود، و وجوداتها لانفسها بعينها أعدامها و غيبوبتها عن أنفسها.

على‌انّ الامتداد الجسمانىّ كلّ جزءٍ من أجزائه الغير المتناهية المفروضة فى الغيبة عمّا سواه و عن الكلّ و الكلّ فى الغيبة عن الاجزاء.

و ما كان كذلك لم يكن له حضور عند غيره و لالغيره حضور عنده، فلم يكن عالماً بنفسه و لابغيره و لامعلوماً لغيره الاّ لمن كان الامتداد الجسمانىّ متقوّماً به و متبدّلاً غيبته بالحضور و تجدّده بالثّبات عنده.

و غير الانسان من الحيوان لتجرّد نفسه الحيوانيّة عن المادّة تجرّداً ما كان له وجود فى نفسه و لنفسه فكان عالماً و معلوماً لنفسه و كان لغيره أيضاً وجودٌ ماله بصورته المجرّدة عن المادّة تجرّداً مثل تجرّد النّفس الحيوانيّة فكان عالماً بغيره أيضاً لكن لمّا كان علمه و ادراكه مجرّداً عن الشّعور بالشّعور و عن الاشتداد لايسمّى علماً بل احساساً و ادراكاً.

و الانسان من اوّل انفصال مادّته و استقرارها فى مقرّها حاله حال الجماد البرزخ بين الجماد و النّبات، و بعد ذلك يصير نباتاً، و بعد ذلك يصير حيواناً كالخراطين له قوّة ضعيفة للحركة الخفيفة و ادراك ضعيف بالّلامسة، فاذا تولّد صار حيواناً كاملاً بحسب المدارك الظّاهرة لكن مداركه الباطنة الحيوانيّة كاملاً فى مداركه الظّاهرة و الباطنة.

و لافرق بينه و بين الاجناس الثلاثة فى تلك المراتب الاّ انّه واقع فى طريق الانسان غير واقف على شىءٍ من المراتب الثلاث و وجوده لابشرط شىءٍ بخلافها فانّها واقفة فى مقاماتها غير مستعدّةٍ للتّجاوز عنها لكن شعوره البسيط فى المراتب كشعورها لايسمّى علماً و ان كان فى الاشتداد.

لما عرفت انّ الجماد و النّبات شعور هماكَلا شعورٍ و لايسمّى ادراكاً و شعوراً فكيف يسمّى علماً.

و انّ الحيوان و ان كان شعوره شعوراً و ادراكاً لكن لانفكاك الاشتداد و الشّعور بالشّعور عنه لايسمّى علماً فاذا بلغ او ان التميز و ادراك المعقولات من البديهيّات سمّى عالماً و ادراكه علماً لحصول الشّعور بالشّعور له مع الاشتداد لادراكه فى الطّريق الانسانىّ.

فعلم من ذلك انّ اسم العلم وقع علی‌الادراك بعد ما سُلب عنه حين صيرورته قريناً للشّعور بالشّعور حالكونه مشتدّاً فی الطّريق الانسانیّ، و دوران اطلاق العلم علی‌الادراك و سلبه عنه علی‌وجود الشّعور بالشّعور و عدمه دليلٌ علی‌اعتباره فی اطلاق العلم.

و اعتبار اشتداد الادراك فی صدق العلم يستفاد من اشارات الايات و الاخبار و انّ الفطرة قاضية بأنّ العلم يقتضی العمل بمقتضاه لانّ الانسان العطشان اذا علم انّ خلف الجدار ماءً و علم أنّه لايصل اليه الاّ بالحركة اليه.

فعلمه يدعوه الی الحركة اليه، علی‌أنّ فی الاخبار اشارتٍ اليه و العمل يورث العلم بنصوص الاخبار.

مثل: من عمل بما علم ورّثه الله علم مالم يعلم، و باشارات الكتاب مثل قوله تعالی:

و اتّقوا الله و يعلّمكم الله حيث جعل التّعليم المورث للعلم ميراث التّقوی، فالعلم علی‌هذا يقتضی العلم.

و ما فی سورة التّكاثر صريح فی اقتضاء العلم الاشتداد و الازدياد من قوله تعالی:

كلاّ لو تعلمون علم اليقين * لترونّ الجحيم * ثمّ لترونّها عين اليقين.

و قد ذكر المولوی رحمه الله اقتضاء العلم الاشتداد بقوله:

اين عجب ظنّی است در تو ای مهين

كه نمی‌پرّد ببستان يقين

هـــرگمان تشـــنه یـــقین است ای پســر

مـــیزند انـــدر تـــزایـد بـال و پـر

چـون رسـد در عـلم پس پـویا شـود

مـــر یـــقین را عـلم او جـویا شـود

عــلم جـــویای یـقین بـاشد بـدان

ویـن یـقین جـویای دیـدست و عـیان

فاذا سمع الانسان نباح الکلب مثلاً و انتقل منه الی تسخّره للغضب و منه الی تسخّر الغضب لربّ نوعه.

و منه الی تسخّره لربّ الارباب کان سماعه علماً، و اذا سمع نبیّ وقته یقول: یا قوم اتّقوا الله و أطیعونی فانّ فی طاعتی و سماع قولی فلاح الدّنیا و الاخرة، و أدرك منه لموافقة شاکلته أنّ فلاح الدّنـیا بکـثرة المـال و التّـرأس علی‌العباد و التّبسّط فی البلاد سواء حمل ذلك القول من النّبیّ علی‌طلبه ذلك او لم یحمل لم یکن ادراکه علماً بل کان جهلاً.

و هکذا الحال فی تعلّم الصّناعات العلمیّة فانّه اذا تعلّم السّحر للاطّلاع علی‌طرقه الخفیّة لحفظ دین الله و ضعفاء عباد الله و ابطال السّحر به، او تـعلّم الشّطرنج للتنبّه علی‌کیفیّة السّیر فی البیوت و الغلبة علی‌الخصم منتقلاً به الی سیر قواه فی مدارج الاخرة و الغلبة علی‌الخصم الّذی هو الشّیطان و جنوده کان ادراکه علماً.

و اذا تعلّم الفقه او علم الأخلاق او عـلم العـقائد الدّیـنیّة و لم یکـن المقصود منه العمل و امتثال الاوامر و النّواهی و تبدیل الأخلاق و لاالتّرقیّ من

حضیض العلم الی اوج الیقین و الشّهود.

بل کان مقصوده التحبّب الی النّاس او التّرأس علیهم او الصّیت فی بلادهم او التّصرّف فی الاوقاف و الوصول الی المناصب الشّرعیّة او غیر الشّرعیّة او غیر ذلك من الأغراض النّفسانیّة کان ادراکه جهلاً لاعلماً.

فمدار علمیّة الادراك و جهلیّته شاکلة الانسان لاصورة المدرك و الصّناعات فربّ متعلّمٍ للفقه کان عبداً للشّیطان بل ابناً له.

و ربّ متعلّم للسّحر و الشّطرنج و الموسیقار الّتی قالوا بحرمة تعلّمها کان ادراکه علماً.

و بالجملة کلّما أخذ النّاقص بدون الاذن و الانقیاد للکامل صارفی وجوده نقصاً و علّة، و ما أخذه الکامل او النّاقص باذن الکامل و انقیاده کان کمالاً و فضیلةً.

و نعم ما قال المولوی﷫:

دست ناقص دست شیطان است و دیو

زانکه اندر دام تکلیف است و ریو

کاملی گر خاك گیرد زر شود

ناقص از زر برد خاکستر شود

جهل آید پیش او دانش شود

جهل شد علمی که در ناقص رود

هر چه گیرد علّتی علّت شود

کفر گیرد ملّتی ملّت شود

و الحاصل أنّ كلّ ادراكٍ يكون سبباً للادبار عن الدّنيا و الاقبال على‌الاخرة يسمّى عند أهل الله علماً.

و كلّ ادراكٍ لم يكن كذلك لم يكن علماً، و العالم من كان يعلم ما يحتاج اليه في معاشه و معاده مع اقباله على‌الاخرة.

و المتعلّم من كان طالباً لادراك ما يحتاج اليه مع اقباله على‌الاخرة، و من كان مقبلاً على‌الدّنيا لم يكن عالماً و لو كان مدركاً لجميع المسائل الشّرعيّة و المطالب الخلقيّة و العقائد الدّينيّة بالبرهان المتقن.

و نعم ما قيل: انّ العلم هو الّذى لم يجتمع مع الأغراض الدّنيويّة و الاهواء النّفسانيّة؛ و ما اجتمع مع تلك فهو جهل مشابهٌ للعلم و ليس بعلم.

فقول المعصوم عليه السلام: طلب العلم فريضة على‌كلّ مسلم و مسلمة.

اشارة الى هذا الادراك سواء كان مع الجلوس فى المدرسة او مع الاكتساب للمعيشة و الاّ كان أكثر النّاس محروماً من هذه الفضيلة.

و كذا قوله عليه السلام: كن عالماً او متعلّماً و لاتكن ثالثاً فتهلك.

اشارة الى هذا العلم و طلبه و الاّ كان الأمر به أمراً بالمحال لأغلب النّاس.

و ما ورد فى أخبارٍ كثيرةٍ من أقسام العلم و طلبته و أقسام العالم يدلّ على‌ما ذكر مثل ما روى:

انّ رسول الله صلى الله عليه و آله دخل المسجد فاذاً جماعة قد أطافوا برجلٍ فقال صلى الله عليه و آله: ما هذا؟

ـ فقيل: عّلامة، فقال ﷺ: و ما العّلامة؟

ـ فقالوا: أعلم النّاس بأنساب العرب و وقائعها و أيّام الجاهليّة و الاشعار العربيّة.

فقال النّبيّ ﷺ: ذاك علمٌ لايضرّ من جهله و لاينفع من علمه، ثمّ قال النّبيّ ﷺ: انّما العلم ثلاثةٌ؛ آية محكمة، او فريضة عادلة، او سنّة قائمة، و ما خلاهنّ فهو فضلٌ.

فانّه اشارة الى الاقسام الثّلاثة للعلم العقلانيّ و النّفسانيّ و الجسمانيّ بحيث يكون مشتملاً علىالاقبال علىالمعلوم و العمل المستلزم للاشتداد.

فانّ الاية المحكمة عبارة عن العلوم العقلانيّة الّتى يجد العالم شيئاً من حقائق المعلومات و يستلذّ به و الاّ لم تكن آياتٍ و مرائى، و الّتى لم يكن للريّب و الشّكّ و الزّوال مجالٌ فيها و الاّ لم تكن محكمة.

و هذا بخلاف العلوم الخياليّة الّتى حصّلها الفلسفيّ و المتكلّم باستخدام الخيال للعاقلة و جعلتها أنفسهم الزّائغة و سائل لماربها النّفسانيّة من الأعراض الدّنيويّة او الأغراض النّفسانيّة من الرّاحة عن كلفة الطّاعات الشّرعيّة.

فانّها ليست آياتٍ و لامحفوظة عن الرّيب و الشّكّ و الزّوال لكونها مأخوذة بالتّقليد من أمثالهم، و الفريضة العادلة عبارة عن العلوم النّفسانيّة المتعلّقة بالرّذائل و الخصائل بحيث يصير العالم بها متخلّياً عن الرّذائل متحلّياً بالخصائل.

لانّ اطلاق الفريضة علىهذا العلم انّما هو باعتبار تلك التّخلية و التّخلية و كذا اطلاق العادلة فانّ معنى العلم العادل ان يكون العالم به عادلاً او

معلومه متوسّطاً و لایکون المعلوم من الاخلاق متوسّطاً الاّ اذا صار جزئیّاً موجوداً فی وجود العالم به.

و هذا معنی استلزام العلم للعمل المستلزم لعلم آخر الّلازم للاقبال علی‌الاخرة، و السّنة القائمة عبارة عن العلوم القالبیّة المأخوذة من النّبیّ ﷺ او خلیفته العامل صاحبها بها بحیث ینتصب عن اعوجاجه او یعتدل عن الافراط و التّفریط.

او تکفی مهامّ صاحبهما فی الدّنیا و الاخرة لانّ السّنّة بحسب العرف و اللّغة لها معان عدیدة لکنّها فی عرف الشّارعین اسم للعلوم المتعلّقة بالاعمال الجسمانیّة بحیث تؤدّی صاحبها الی العمل لانّ تسمیة العلوم بالسّنّة لیست الاّ باعتبار العمل، و القائمة امّا من قام بمعنی انتصب او اعتدل و بکلا المعنیین تکون وصفاً بحال المتعلّق ای سنّة قائم صاحبها.

او من قام المرأة و علیها بمعنی مأنها و کفی أمورها و بهذا المعنی یکون وصفاً بحال الموصوف فالعمل و الاقبال الی الاخرة مأخوذ ان فی مفهوم الکلمتین.

و مثل ما روی عن الصّادق علیه السلام فی أقسام طلبة العلم من قوله علیه السلام طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعیانهم و صفاتهم:

صنف یطلبه للجهل و المراء.

و صنف یطلبه للاستطالة و الختل[1].

۱ـ الختل کالضرب من باب ضرب و نصر الخدیعة؛ ختل ختلا و ختلاناً.

و صنفٌ یطلبه و العقل، فصاحب الجهل و المراء موذٍ ممارٍ متعرّض للمقال فی أندیة الرّجال بتذاکر العلم و صفة الحلم قد تسربل بالخشوع و تخلّی من الورع فدّق الله من هذا خیشومه و قطع منه حیز[1] ومه.

و صاحب الاستطالة و الختل ذو خِبّ[2] و ملق یستطیل علی مثله من أشباهه و یتواضع للاغنیاء من دونه فهو لحلوائهم[3] هاضم و لدینه حاطمٍ؛ فأعمی الله علی هذا خبره و قطع من آثار العلماء اثره.

و صاحب الفقه و العقل ذو کأبة و حزن و سهر قد تحنّك فی برنسه و قام الّلیل فی حندسه، یعمل و یخشی و جلاً داعیاً مشفقاً مقبلاً علی شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مستوحشاً من أوثق اخوانه، فشدّ الله من هذا أرکانه، و أعطاه الله یوم القیامة أمانه.

و هذا الحدیث یدّل علی ما ذکرنا من انّ اعتبار جهلیّة الادراك و علمیّته انّما هو بشأن المدرك و نیّته لابحال المدرك المعلوم و شرافته و خساسته.

فانّ المراد بالعلم فی قوله علیه السلام: طلبة العلم؛ مطلق الادراك المطلق علیه العلم بمفهومه العرفیّ، و قوله علیه السلام صنف یطلبه للجهل یعنی یطلب العلم ای الادراك او المدرك للجهل یعنی یجعل غایة طلبه للعلم الجهل.

۱ـ الحیزومة الصدر او وسطه او ما استدار علی الظهر و البطن و ما اکتف الحلقوم من الصدر، و الخب بالکسر الخداع و الخبث و الغش.

۲ـ الحیزومة الصدر او وسطه او ما استدار علی الظهر و البطن و ما اکتف الحلقوم من الصدر، و الخب بالکسر الخداع و الخبث و الغش.

۳ـ الحلواء مقصوراً و ممدوداً معروف، و الحلوان بضم الحاء و بالنون اخره الدلال و الکاهن و مهر المرأة، او ما تعطی علی متعتها او ما یعطی من نحو رشوة و مثلها.

و هذا بظاهره متناقض و بیانه بحیث لایتوهّم تناقض ان نقول: انّ الانسان له قوّة درّاکة و یعبّر عنها بالقوّة العلاّمة و القوّة النظریّة، و قوّة عملیّة و یعبّر عنها بالقوّة العمّالة.

و القوّة العمّالة تنشعب الی الشّهویّة الّتی تجذب المنافع و الملاذّ و الغضبیّة الّتی تدفع المضارّ و المولمات.

و هذه الثّلاث امّا مسخّرة للعاقلة و خادمة لها و لایکون تسلیمها للعاقلة الّتی هی رسول باطنیّ الاّ اذا صارت منقادة لولیّ أمره الّذی هو عقل خارجیّ او مسخّرة للشیطان و خادمة له فان کانت خادمة للعاقلة کان ادراک العّلامة علماً و مورثاً للعمل الاخرویّ و للعلم الاخر و کان عمل العمّالة للاخرة سواء کان شهویّاً او غضبیّاً، و مورثاً لعلم آخر غیر العلم الّذی صار محرّکاً له علی‌العمل.

و ان کانت مسخّرة للشیطان و لیس المراد به الجهل الّذی هو عدم لملکة العلم بل المراد به ازدیاد الادراک الّذی یصیر سبباً لسعة النّفس الّتی سعتها قبل التّسلیم سعة ملک الشّیطان، و کثیراً ما یورث هذا الادراک ادراکاً آخر هو جهل آخر.

و قول علیٍّ علیه‌السلام فی حدیث اقسام النّاس: انّ النّاس آلوا بعد رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله الی ثلاثة؛

آلوا الی عالمٍ علی‌هدیً من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غیره.

و جاهلٍ مدّعٍ للعلم لاعلم له معجبٍ بما عنده قد فتنته الدّنیا و فتن غیره.

و متعلّمٍ من عالمٍ علی‌سبیل هدیً من الله و نجاة؛ (الی آخر الحدیث)

اشارة الی ما ذکرنا.

فانّ المراد بالجاهل المدّعی للعلم المعجب بما عنده المفتتن بالدّنیا؛ و المفتّن غیره لیس الجاهل السّاذج بل الّذی سمّاه أشباه النّاس عالماً و اکتنز من قشر العلوم کنوزاً و جعلها لما ربه معدّة.

و لاعلم له بالمعنی الّذی ذکر مع انّه ملیءٌ بالادراکات الجهلیّة المورثة لازدیاد ملك الشّیطان الّذی هو ملك الجهل.

و کان عمله بتسخیر الشّیطان جلباً لما اشتهته نفسه، و دفعاً لما لایلائم نفسه من غیر اعتبار للتأدیة الی الاخرة و هذا المسخّر للشّیطان بقوّته الدّراکة و حیلته الشّیطانیّة یرید مداماً ارائة مدّخراته للخلق فیتعرّض للمقال فی أندیة الرّجال و یؤذی جلیسه باعجابه بنفسه و إظهاره و مزخرفاته و یماری من یظنّه مثله اوفوقه.

و نعم ما قال المولویّ:

علم تقلیدی و تعلیمی است آن
کز نفور مستمع دارد فغان

چون پی دانش نه بهر روشنی است
همچو طالب علم دنیای دنی است

طالب علم است بهر عام و خاص
نی که تا یابد از این عالم خلاص

علم و گفتاری که آن بی جان بود
عاشق روی خریداران بود

گـر چـه بـاشد وقت بـحث ایـن عـلم زفت

چـــون خـــریدارش نــباشد مــرد و رفت

و علامة العلم ان یکون العالم طالباً للخلوة مع معلومه نافراً من هـذه الجهة من أوثق اخوانه فکیف بغیرهم.

و ان کان من جهة الحبّ فی الله طالباً للّسّلاك الی الله بل لتمام خلق الله قائلاً:

مشتریّ مـن خـدای است و مـرا مــیکشد بــالا کــه الله اشـتری

خونبهای مـن جـمال ذوالجـلال خونبهای خود خورم کسب حـلال

و بقوّته السّبعیّة یرید الاستطالة علی‌من یـمکن له الاسـتطالة عـلیه فیستطیل علی‌أمثاله الّذین لایظن حصول ملائمات قوّته البهیمیّة منهم و یتملّق لمن یظنّ حصول ملائماتها منه سواء کانوا أدنی منه فی الشّرف او أمـثاله او أشرف منه.

فمعنی الحدیث صنفٌ من طلبة العلم یطلبه لازدیاد مدرکاته الحاصلة باستمداد الشّیطنة الموجب لازدیاد جهله؛ و صفة هذا الصّنف ما ذکـره علیه السلام، و صنفٌ یطلبه لتقویة قوّته الغضبیّة الظّاهرة بالاستطالة علی‌الخلق و لتقویّة قوّته البهیمیّة الظّاهرة بالختل مع الخلق و التملّق، و صنفٌ یطلبه للفقه و ازدیاد العلم الاخرویّ و اشتداده.

و العقل یعنی کمال الادراك الّذی هو التّعقّل مقابل نقصان الادراك الّذی به الشّیطنة و الجهل.

و روی عن امیرالمؤمنین علیه السلام فی عبّاد العامّة و جهّالهم الّذین سـمّاهم

أشباه النّاس عالمين انّه قال:

انّ من أبغض الخلق الى الله تعالى لرجلين، و رجل و كله الله تعالى الى نفسه و هو جائر عن قصد السّبيل مشعوف بكلام بدعة قدلهج[۱] بالصّوم و الصّلوة فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هدى[۲] من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به و فى حيوته و بعد موته، حمّال خطايا غيره، رهنٌ بخطيئته، و رجل قمش[۳] جهلاً فى جهّال النّاس عانٍ بأغباش[۴] الفتنة.

قد سمّاه أشباه النّاس عالماً و لم يغن فيه يوماً سالماً، بكّر فاستكثر ماقلّ منه خير ممّا كثر حتّى اذا ارتوى من ماءٍ آجن و اكتنز من غير طائل جلس بين النّاس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره.

و ان خالف قاضياً سبقة لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتى بعده لفعله بمن كان قبله.

و ان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيّألها حشواً من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشّبهات فى مثل غزل العنكبوت لايدرى أصاب ام أخطأ، لايحسب العلم فى شيءٍ ممّا أنكر، و لايرى انّ وراء ما بلغ فيه مذهباً، ان قاس شيئاً بشيءٍ لم يكذّب نظره و ان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له: لايعلم.

۱ـ لهج به‌ای اولع به.

۲ـ الهدى بالفتح و السكون و الهدية بالفتح او بالكسر و السكون السيرة و الطريقة.

۳ـ قمش كنصر جمع، واغباش جمع غبش كأسباب جمع سبب بقية الليل او ظلمة آخره.

۴ـ قمش كنصر جمع، و اغباش جمع غبش كأسباب جمع سبب بقية الليل او ظلمة اخره.

ثمّ جسر فقضی فهو مفتاح عشوات[۱] ركّاب شبهات خبّاط جهالات، لايعتذر ممّا لايعلم فيسلم، و لايعضّ فی العلم بضرسٍ قاطع فيغنم، يذری الرّوايات ذرو الرّيح الهشيم، تبكی منه المواريث و تصرخ منه الدّماء، يستحلّ بقضائه الفرج الحرام، و يحرّم بقضائه الفرج الحلال، لاملیءٌ باصدار ما عليه ورد، و لا هو أهلٌ لما منه فرط من ادّعائه عليم الحقّ.

و الاوّل من الرّجلين اشارة الی من لم يدخل فی باب الهدی و لم يأخذ علمه من أهله الّذين أمر الله العباد بالأخذ منهم.

فصار حريصاً علیالصّوم و الصّلوة فافتتن النّاس بهم من حيث انّهم رأوهم متعبّدين فظنّوا أنّهم من خواصّ أهل الله فاقتدوا بهم.

و الثّانی اشارة الی علمائهم الّذين لم يدخلوا فی باب الولاية و لم يأخذوا علمهم من أهله بل جمعوه من الصّحف و أخذوه من الرّجال فهم جمعوا سواقط خيالات النّاس.

و لذا استعمل فيه القمش الّذی هو جمع القماش الّتی هی ما سقط علیوجه الارض، و سمّی سواقط خيالات النّاس ممّا سمّوه مسائل علميّة بالجهل فقال: قمش جهلاً فی جهّال النّاس ای جمع ما سمّوه علماً فی بين علماء النّاس الّذين سمّاهم أشباه النّاس علما.

فمعنی الاية علیما عرفت من معنی العلم و إطلاقاته، و قلد علموا ای أدركوا ادراكاً يسمّی فی عرف أهل الله بالجهل لمن اشتراه ماله فی الاخرة من

۱ـ العشوات جمع العشوة و العشوة بتثليث العين ركوب الامر من غير بيان، و بالفتح الظلمة.

خلاقٍ و لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون حقيقة لامتنعوا.

[وَ لَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ] و لو انّ اليهود و من يليهم من النّواصب آمنوا بالايمان العامّ او بالايمان الخاصّ او أقرّوا و أذعنوا بالكتاب الّذى نبذوه وراء ظهورهم و هو عطفٌ على لمن اشتراه.

او على سائر الجمل السّابقة لكن عطفه على قوله لمن اشتراه أوفق بحسب أجزاء ما بعده.

[وَ ٱتَّقَوْاْ] مخالفة من بايعوا معه او اتّباع ما تتلو الشّياطين [لَمَثُوبَةٌ] لهم [مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ] و نكّر المثوبة للاشعار بانّ ما يصدق عليه المثوبة أيّ شيءٍ كان يسيراً او كثيراً خيرٌ و لم يأت بالجملة الفعليّة للاشعار بأنّ لزوم المثوبة أمر مفروغ عنه و المحتاج الى البيان لزوم خيريّة المثوبة لانفس المثوبة، و لم يأت بالمفضّل عليه لعدم الاعتداد به و ليذهب ذهن السّامع كلّ مذهبٍ.

[لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ] لو للتّمنّى او للشّرط [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] بالايمان العامّ و البيعة العامّة روى أنّه ليس فى القرآن يا أيّها الّذين آمنوا الاّ و هى فى التّوراة يا أيّها المساكين.

[لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا] كانوا يقولون للنّبىّ ﷺ: راعنا اى لاحظنا محسناً الينا، او استمع لمقالنا.

و كان تلك الكلمة سبّاً فى لغة اليهود بمعنى اسمع لاسمعت كما فى الصّافى فكان اليهود يتوسّلون بتلك الكلمة الى شتم رسول‌الله ﷺ فنهى الله المؤمنين عن تلك الكلمة.

[وَ] قال: [قُولُواْ ٱنظُرْنَا] فانّها ليست شتماً فی لغتهم حتّی يتوسّلوا بها الی شتم الرّسول صلی الله علیه و آله [وَٱسْمَعُواْ] اذ قال لكم رسول‌الله صلی الله علیه و آله قولاً و أطيعوا.

او المعنی: و اسمعو نهيی لكم عن هذا القول، و أمری لكم بهذا القول.

[وَلِلْكَـٰفِرِينَ] يعنی اليهود الشّاتمين [عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ] ابتداء كلام لبيان مرام آخر و لذا قطعه عمّا قبله.

[مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ] اليهود و النصاری [وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ] و لا من المشركين الّذين منهم النّواصب و المنافقون بمحمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام او منافقوا الامّة داخلون فی اهل الكتاب.

[أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ] من الايات المزيّدات فی شرف محمّدٍ صلی الله علیه و آله و علیٍّ علیه السلام و آلهما الطّيّبين علیهم السلام او من نعمة من نعم الدّنيا، او من غلبة و غنيمة من الخصم.

[وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ] يميز [بِرَحْمَتِهِۦ] ای ولاية علیٍّ علیه السلام فانّها رحمته تعالی او نبوّته او تصديق نبيّه او ولاية و امامته.

[مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ] و دّوا ذلك او كرهوا.

[وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ] علی من يختصّه برحمته.

بیان النّسخ و اقسامه

[مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ] النّسخ لغة الازالة و التّغيير و الابطال و اقامة شيءٍ آخر مقام المبطل و المسخ، و نسخ الكتاب و انتسخه و استنسخه كتبه، و شرعاً رفع حكم ثابت فى الشّريعة بعد العمل به سواء كان النّاسخ و المنسوخ من شريعتين او من شريعةٍ واحدةٍ.

و سواء كان بالنّسبة الى عامّة الخلق او بالنّسبة الى أشخاصٍ مخصوصين، او بالنّسبة الى شخصٍ واحدٍ بحسب أحواله المختلفة.

و الاوّل هو النّسخ الكلّىّ و الثّانى و الثّالث النّسخ الجزئىّ و النّسخ فى الكتاب هو النّسخ الكلّىّ و النّسخ فى الاخبار الولويّة نسخ جزئىّ بحسب الاشخاص، او بحسب أحوال شخصٍ واحدٍ، و النّسخ فى الاخبار النّبويّة يجوز فيه الامران.

لانّ الكتاب الالهىّ مشرع كلّ الامّة و أحكامة المنصوصة مشرع للكلّ، ومنسوخه منسوخ عن الكلّ و ناسخه ناسخ للكلّ.

و ما يجرى فيه النّسخ الجزئىّ من الايات فهو لايعدّ من النّاسخ و المنسوخ بل يعدّ من المتشابهات.

و امّا الاخبار الولويّة فالنّسخ المذكور فيها لايجوز ان يكون نسخاً بالنّسبة الى كلّ الأمّة و الاّ لزم ان يكون الائمّة و مؤسّسين للشريعة لاحفظين لشريعة محمّدٍ ﷺ و الحال أنّهم حافظون للشريعة.

و النّسخ الجزئىّ عبارة عن رفع حكم عن شخصٍ كان ذلك الحكم ثابتاً

له بِأمرٍ شرعيٍّ، او رفع حكم ثابتٍ بالامر الشّرعيّ من الحافظين للشريعة او من الشّارع لشخصٍ او لجمعٍ عن شخص آخر او عن جماعة أخرى.

و في الاخبار اشارتٌ و تصريحاتٌ بذلك و نذكر شطراً منها لمزيد الاستبصار؛ فنقول:

روى في اصول الكافى عن سليم‌بن‌قيس‌الهلالى انّه قال، قلت لاميرالمؤمنين عليه السلام: انّي سمعت من سلمان و المقداد و أبى‌ذرّ رحمهم‌الله شيئاً من تفسير القرآن و أحاديث عن نبىّ‌الله صلى الله عليه و آله غير ما فى أيدى النّاس ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم و رأيت في أيدى النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و أحاديث عن نبىّ‌الله صلى الله عليه و آله أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أنّ ذلك كلّه باطل أفترى النّاس يكذبون على رسول‌الله صلى الله عليه و آله متعمّدين؟

و يفسّرون القرآن بارائهم؟

ـ قال: فاقبل عليّ فقال: قد سألت فافهم الجوابٍ؛ انّ في ايدى النّاس حقّاً و باطلاً و صدقاً و كذباً و ناسخاً و منسوخاً و عامّاً و خاصّاً و محكماً و متشابهاً و حفظاً و وهماً.

و قد كَذب على رسول‌الله صلى الله عليه و آله على عهده حتّى قام خطيباً فقال: ايّها النّاس قد كثرت عليّ الكذّابة فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار ثمّ كذب عليه من بعده.

و انّما أتاكم الحديث من أربعةٍ ليس لهم خامس؛ رجل منافق يظهر الايمان متصنّع بالاسلام و لايتأثّم و لايتحرّج ان يكذب على رسول‌الله صلى الله عليه و آله متعمّداً فلو علم النّاس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه و لم‌يصدّقوا ولكنّهم قالوا:

هذا قد صحت رسول‌الله ﷺ و رأه و سمع منه؛ و أخذوا عنه و هم لایعرفون حاله و قد أخبره الله عن المنافقین بما أخبرهم و وصفهم فقال تعالی: و اذا رأیتهم تعجبك أجسامهم و إن یقولوا تسمع لقولهم، ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا الی ائمّة الضّلالة و الدّعاة الی النّار بالزّور و الکذب و البهتان فولّوهم الأعمال و حملوهم علی‌رقاب النّاس و أکلوا بهم الدّنیا و انّما النّاس مع الملوك و الدّنیا الاّ من عصم الله.

فهذا أحد الاربعة، و رجل سمع من رسول‌الله ﷺ شیئاً لم یحفظه علی‌وجهه و وهم فیه و لم یتعمّد کذباً فهو فی یده یقول به و یعمل به و یرویه فیقول: أنا سمعته من رسول‌الله ﷺ فلو علم السملمون أنّه و هم لم‌یقبلوه؛ و لو علم هو أنّه و هم لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول‌الله ﷺ شیئاً أمر به ثمّ نهی عنه و هو لایعلم؛ او سمعه ینهی عن شیءٍ ثمّ أمر به و هو لایعلم فحفظ منسوخه و لم یحفظ النّاسخ؛ فلو علم أنّه منسوخ لرفضه.

و لو علم المسلمون اذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه، و آخر رابع لم یکذب علی رسول‌الله ﷺ مبغضٌ للکذب خوفاً من الله و تعظیماً لرسول‌الله ﷺ لم ینسه بل حفظ ما سمع علی‌وجهه فجاء به کما سمع لم یزد فیه و لم ینقض منه.

و علم النّاسخ من المنسوخ فعمل بالنّاسخ و رفض المنسوخ فانّ أمر النّبیّ ﷺ مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و خاصّ و عامّ، و محکم و متشابه.

قد کان یکون من رسول‌الله ﷺ الکلام له و جهان و کلام عامّ و کلام

خاصّ مثل القرآن و قال الله تعلای فی کتابه: و ما آتاکم الرّسول فخذوه، و ما نهاکم عنه فانتهوا؛ فیشتبه علی من لم یعرف و لم یدرما عنی الله به و رسوله لیس کلّ أصحاب رسول الله ﷺ کان یسأله عن الشیء فیفهم و کان منهم من یسأله و لایستفهمه حتّی ان کانوا لیحبّون ان یجیء الاعرابی و الطّاری فیسأل رسول‌الله ﷺ حتّی یسمعوا و قد کنت أدخل علی رسول‌الله ﷺ کلّ یوم دخلة و کلّ لیلة دخلة فیخلّینی فیها ادور معه حیث دار.

و قد علم أصحاب رسول‌الله ﷺ انّه لم یصنع ذلک بأحد من النّاس غیری فربّما کان فی بیتی یأتینی رسول‌الله ﷺ اکثر ذلک فی بیتی و کنت اذا دخلت علیه بعض منازله اخلانی و أقام عنّی نساءه فلا یبقی عنده غیری و اذا اتانی للخلوة معی فی منزلی لم یقم عنّی فاطمة علیها السلام و لاأحداً من نبیّ.

و کنت اذا سألته ﷺ أجابنی و اذا سکّت عنه و فنیت مسائلی ابتدأنی، فما نزلت علی رسول‌الله ﷺ آیة من القرآن الاّ أقرأنیها و أملاها علیّ فکتبتها بخطّی و علّمنی تأویلها و تفسیرها و ناسخها و منسوخها و محکمها و متشابهها و خاصّها و عامّها و دعا الله ان یعطینی فهمها و حفظها فما نسیت آیةً من کتاب الله تعالی و لاعلماً أملاه علیّ و کتبته منذ دعا الله لی بما دعا.

و ما ترک شیئاً علّمه الله من حلالٍ و لاحرام و لاأمرٍ و لانهیٍ کان او یکون و لاکتابٍ منزلٍ علی أحد قبله من طاعةٍ او معصیةٍ الاّ علّمینه و حفظته فلم أنس حرفاً و احداً.

ثمّ وضع ﷺ یده ﷺ علی صدری و دعا الله لی ان یملأ قلبی علماً و فهماً و حکماً و نوراً، فقلت: یا نبیّ الله بأبی انت و امّی منذ دعوت الله لی بما

دعوت لم أنس شيئاً و لم يفتنى شيىء لم أكتبه أفتخوّف علىّ النّسيان فيما بعد؟

ـ فقال: لالست أتخوّف عليك النّسيان و الجهل.

و قد دلّ هذا الخبر على انّ فى أخبار الرّسول ﷺ مثل القرآن ناسخاً و منسوخاً و عامّاً و خاصّاً و محكماً و متشابهاً و قلّ من يعرف النّاسخ من المنسوخ و العامّ من الخاصّ و موارد ورود الخاصّ و المحكم من المتشابه و تأويل المتشابه، و موارد تعلّق النّاسخ و موارد ارتفاع المنسوخ.

و ليس الاّ من كان له بصيرة بمراتب الرّجال و اختلاف أحوالهم و اقتضاء أحوالهم الاحكام الّلائقة بها.

و فى الاخبار الدّالّة على تفويض أمر العباد الى رسول الله ﷺ ثمّ اليهم اشعار بأنّهم ينظرون الى أحوال العباد فيأمرونهم بحسب أحوالهم، و فى نسبة ايقاع الخلاف بين أتباعهم الى أنفسهم دلالة على ذلك.

و قال محمّد بن مسلم: قلت لابى عبدالله عليه السلام: ما بال أقوام يروون عن فلان بن فلان عن رسول الله ﷺ لايتّهمون بالكذب فيجيئنى منكم خلافه؟ـ فقال عليه السلام انّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن.

و قال منصوربن حازم قلت لابى عبدالله عليه السلام: ما بالى أسألك عن مسئلةٍ فتجيبنى فيها بالجواب ثمّ يجئك غيرى فتجيبه فيها بجوابٍ آخر؟

ـ فقال: انّا نجيب النّاس على الزّيادة و النّقصان، قال قلت: فأخبرنى عن أصحاب رسول الله ﷺ صدقوا على محمّدٍ ﷺ او كذبوا؟

ـ قال: بل صدقوا.

قلت: فما بالهم اختلفوا؟

ـ قال: اما تعلم انّ الرّجل كان يأتي رسول‌الله ﷺ فيسأله عن المسئلة فيجيبه فيها بالجواب ثمّ يجيئه بعد ذلك ما يسنخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً.

و عن أبي‌عبدالله عليه السلام انّه قال: انّ الله رفيق يحبّ الرّفق فمن رفقه بعباده تسليلة أضغانهم و مضادّتهم لهواهم و قلوبهم، و من رفقه بهم انّه يدعهم على‌الامر يريد ازالتهم عنه رفقاً بهم لكي يلقي عليه عُرى الايمان و مثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالاخر فصار منسوخاً.

و عن زرارة؛ أنّه قال سألت أباجعفر عليه السلام عن مسئلةٍ فأجابني ثمّ جاء رجل فسئله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثمّ جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابني و أجاب صاحبي.

فلمّا خرج الرّجلان قلت: يا بن رسول‌الله ﷺ رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كلّ واحد بغير ما أجبت به صاحبه؟!

فقال: يا زرارة، انّ هذا خيرٌ لنا و لكم و لو اجتمعتم على‌أمرٍ واحدٍ لصدّقكم النّاس علينا و كان اقلّ لبقائنا و بقائكم.

و عن أبي‌جعفر عليه السلام انّ المؤمنين على‌منازل منهم على‌واحدة، و منهم على‌اثنتين؛ و قال هكذا الى سبعٍ، فلو ذهبت تحمّل على‌صاحب الواحدة اثنتين لم يقو؛ و هكذا الى السّبع. و في بعض الأخبار عبّر عن المراتب بعشر و عبّر في خبر بتسعة و أربعين جزءً كلّ جزء عشرة أجزاءً، و كلّ هذه يدلّ على‌اختلاف الاحكام باختلاف الاشخاص و أنّهم يأمرون و ينهون على‌حسب أحوال النّاس،

او علی‌حسب أحوال شخص واحدٍ لانّهم أطبّاء النّفوس و الطّبيب يراعى الامراض المرضى و أحوالهم، و بحسب أمراضهم و أحوالهم يجيب مسائلهم و يدبّر غذاءهم و دواءهم.

وقوله تعالى: **قل هذه سبيلى أدعو الى الله على‌بصيرةٍ أنا و من اتّبعنى** يدلّ على‌ذلك فانّ معنى البصيرة الرّؤية الباطنة و الرّوية الباطنة مرئيّها أحوال المدعوّ و الدّعوة اَلّلائقة بحاله و المدعوّ اليه، و الطّريق اَلّذى يكون السّلوك عليه.

والاية فعلة بالسّكون او بالتّحريك او هى مخفّفة فاعلة بمعنى العلامة جمعها آيات و آىٌ و آياء وزن أفعال، و تطلق على‌آيات الكتاب التّدوينىّ.

فانّها علاماته تعالى و علامات رسالة رسوله، و على‌أحكام الرّسالة و النّبوّة فانّها ايضاً علاماته و علامات الرّسالة و الرّسول، و على‌آيات الافاق و الانفس.

فانّها أيضاً علاماته تعالى و خصوصاً الايات العظمى؛ فانّها علاماته اَلّتى تحاكى تمام أسمائه و صفاته تعالى و لااختصاص للنّسخ بالايات التّدوينيّة و الاخبار النّبويّة و الولويّة.

فانّه كما يجرى فى تلك بمعنى رفع الحكم المستفاد منها يجرى فى آيات الافاق بمعنى رفعها و ازالتها او تغييرهالكنّ النّسخ لايجرى فى آيات الافاق بمعنى رفعها و ازالتها او تغييرها لكنّ النّسخ لايجرى الاّ فى الايات النّازلة الى عالم الطّبع سواء فيه تدوينيّاتها و تكوينيّاتها.

فانّها آيات متشابهات يجرى فيها النّسخ لاالايات العلويّة فانّها

محکمات هنّ أمّ الکتاب و قوله تعالی:

[أَوْ نُنسِهَا] من باب الافعل و قرء ننسخ من باب الافعال و ننسها بفتح النون و السّین و الانساء عبارة عن محوها عن القلوب مع بقائها فی الواقع او محو آثارها عن القلوب مع بقائها او بقاء حکمها فی الواقع.

[نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ] لااشکال فی اتیانه تعالی بخیرٍ منها او مثلها فی الایات التّدوینیّة و أحکام الرّسالة و الایات الصّغری الافاقیّة و أمّا الایات العظمی.

فانّ الاتیان بالخیر او المثل لایتصوّر فی الانبیاء بطریق الکلّیّة فانّه کان بمضمون تلک الرّسل فضّلنا بعضهم علی‌بعضٍ اکثر الاخلاف أدنی مرتبة من الاسلاف فانّ کلّ من یأتی بعد اولی العزم لم یکن فی مرتبتهم لکن نقول خیریّة الایات انّما هی بالاضافة الی من تکون آیاتٍ لهم و لاشکّ فی اختلاف الازمان و أهلها.

و انّ بعضهم أقویاء یقدرون علی‌قبول الأحکام من نبیٍّ اقوی و بعضهم ضعفاء لایقدرون علی‌قبول الاحکام من نبیٍّ اضعف فخیریّة نبیٍّ فی نفس لاینا فی عدم خیریّة بالاضافة الی أمّةٍ نبیٍّ آخر.

و نعم ما قال المولویّ قدس سره:

پس بهر دو ری ولیی قائم است
تا قیامت آزمایش دائم است

او چو نور است و خرد جبریل او
آن ولیّ کم از او قندیل او

وآنکـــه زیـن قـندیل کـم مشکـوة مـاست
نـــــور را در مــــرتبت تـــــرتیبهاست
زانکــــه هــفصد پــرده دارد نــور حــقّ
پــــردههایِ نـــــوردان چـــندین طــبق
از پس هـــــر پـــــرده قـــومی را مــقام
صــف صــفند ای پــرده هـاشان تـا امـام
اهــل صــفّ آخــرین از ضــعف خـویش
چشــمشان طــاقت نــدارد نــور پــیش
و ان صـــف پـــیش از ضــعیفی بــصر
تـــاب نــــارد روشـــنایی بـــیشتر

فی تفسیر الامامؑ اشارة الی ما ذکرنا [أَلَمْ تَعْلَمْ] یا محمّدﷺ، او یا منکر النّسخ و مستغربه من الله، او المراد کلّ من یتأتّی منه الخطاب.

[أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] و سبب نزول الایة کما فی الاخبار انّ الرّسولﷺ کان یتوجّه الی بیت المقدّس فی صلوته مدّة اقامته بمکّة ثـلاث عشر سنة و بعد هجرته الی المدینة الی سبعة عشر شهراً و جعل قوم من مردة الیهود یعیّرونه باستقبال بیت المقدّس فاشتدّ ذلك علیهﷺ و کره قبلتهم فصعد جبرئیلؑ بعد اخباره ایّاه بذلك ثمّ عاد فقال اقرأ: قد نری تقلّب وجهك فی السّماء.

(الایات) فقالت الیهود: ما ولیّهم عن قبلتهم الّتی کـانوا عـلیها فأجاب تعالی بقوله:

قل لله المشرق و المغرب فعيّروه بأنّه ان كان الاولى حقّةً فالثّانية باطلة، و ان كان الثّانية حقّةً فالاولى كانت باطلة، فنزلت هذه الاية يعنى انّ الله يقدر على نسخ حكم و الاتيان بحكم آخر يكون أصلح لكم و انفع بحالكم.

[اَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ] فيتصرّف فيهما على ما اقتضته حكمته [وَ مَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ] بنفسه بحسب نفس الأمر و بتوسّط خلفائه بحسب ظاهر الأمر او من دون ذاته بحسب التّكوين و من دون خلفائه بحسب التّكليف، او من دون الله فى مظاهره العالية و الدّانية تكويناً و تكليفاً [مِن وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ].

تحقيق الولىّ و النّصير

اعلم انّ الانسان خلق محتاجاً فى بقائه و استكماله فى ذاته و صفاته و معرضاً لما يفى ذاته و كمالاته الحاصلة.

و لما يمنعه عن الوصول الى كمالاته المترقّبة فاحتاج الى ما يجذب اليه ما يحتاج اليه فى بقائه و استكماله.

و الى ما يدفع عنه ما يفنيه و يمنعه عن كماله و كان سنّة الله ان يجرى الاشياء بالاسباب فخلق تعالى فيه قوّة شوقيّة خادمة للشهويّة و الغضبيّة الخادمتين للمدركة المنشعبة الى قوىً عديدةٍ باعثة على الحركة مستخدمة للقوّة المحرّكة المودعة فى الاعصاب المستخدمة للاعصاب و الرّباطات و بتوسّطها للاعضاء.

فتجذب بسبب الاعضاء و حكم القوّة الشّهويّة ما يلائمه و تدفع بسبب الاعضاء و القوّة الغضبيّة ما يضرّه؛ هذا بحسب مقام جسمه.

و أمّا بحسب مقام روحه فلم ما ينفعه و ما يضرّه و اصل النّافعات الملك الزّاجر الموكّل عليه من الله.

و اصل الضّارّات الشّيطان المغوى الموكّل عليه فجعل الله تعالى له حكمة نظريّةً يبصربها ببصيرته تصرّف الملك و زجره، و تصرّف الشّيطان و اغوائه، و حكمة عمليّة تخدم القوّتين اللتّين بهما الحبّ فی الله و البغض فی الله بازاء الشّهويّة و الغضبيّة و هما تخدمان الحكمة النّظريّة.

و لمّا جعل العالم الصّغير نسخة موجزة عن الكبير و حاكية عمّا فی الكبير و التّكليف مطابقاً للتّكوين كان فی الكبير لامحالة قوّة جاذبة لنافع الانسان و قوّة رادعة لضارّه سواء كانت تانك القوّتان فی شخصٍ واحدٍ او فی شخصين.

و الولیّ هو الّذی يكون مربيّاً بحذب ما ينفع المولیّ عليه فی بقاء ذاته و حصول كمالاته.

و النّصير هو الّذی يكون دافعاً عنه ما يضرّه و بوجهٍ آخر الولیّ من يكون داخلاً فی ملكه، و النصير من يكون خارجاً حامياً.

و القوّة الشّهوية و القوّة المورثة للحبّ فی الله فی الدّاخل كالولیّ فی الخارج.

و القوّة الغضبيّة و القوّة الموجبة للبغض فی الله كالنّصير، و كلّ رسول بولايته ولیّ لأمّته و برسالته نصير.

و هکذا کان حال الاوصیاء فانّهم کانوا بولایتهم اولیاء و بخلافتهم أنصاراً و کلّ رسول فی زمانه کان ولیّاً و خلیفته نصیراً.

فانّ الرّسول صلی الله علیه و آله فی زمانه مربٍّ و خلیفته حام فمحمّد صلی الله علیه و آله فی حیوته کان اماماً ناطقاً بشیراً ولیّاً هادیاً مربّیاً رحمیاً.

و علیّ علیه السلام اماماً صامتاً منذراً نصیراً حامیاً قتّالاً.

و لذا قال صلی الله علیه و آله: أنا و علیّ أبوا هذه الامّة، و قوله صلی الله علیه و آله: أنا المنذر و علیٌّ الهاد.

اشارةٌ الی حیثیّة رسالته و ولایة علیٍّ علیه السلام؛ انّما انت منذرٌ باعتبار شأن الرّسالة، و لکلّ قومٍ هاد؛ باعتبار شأن الولایة، و لاقتضاء تعدّد العنوان تعدّد المظهر کانت الدّعوة فی الاغلب بتظاهر نفسین احداهما مظهر عنوان الولیّ و الاخری مظهر عنوان النّصیر.

[أَمْ تُرِيدُونَ أَن]ام معادلة لهمزة الم تعلم انّ الله علی کلّ شیءٍ قدیر، و الم تعلم انّ الله له ملك السّموات و الارض؛ تأکید له او بدل عنه بدلاً تفصیلیّاً.

و الاتیان بخطاب الجمع فی قوله و ما لکم و تریدون یدّل علی انّ الخطاب فی الم تعلم لمحمّد صلی الله علیه و آله و المقصود هو و امّته اختصّ بالخطاب لکونه أشرف و أصلاً، او الخطاب لغیر معیّن حتّی یفید العموم البدلیّ و یوافق المعاد.

لان فی المسند الیه و المعنی الم تعلموا أنّ الله علی کلّ شیءٍ قدیر الم تعلموا انّ الله مالك الکلّ و المالك یتصرّف فی ملکه کیف یشاء، ام تعلمون ذلك و تریدون.

[اَنْ تَسْئَلُواْ رَسُولَكُمْ] و تحاجّوه عالمین عامدین [كَمَا سُئِلَ

مُوسَىٰ مِن قَبْلُ] فأخذت السّائلين الصّاعقة فأهلكوا و فيه تهديدٌ لهم بمثل العقوبة الّتى عوقبت بها أصحاب موسى ﷺ حيث قالوا: لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً.

[وَ مَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِالْإِيمَـٰنِ] بعد العلم الّذى من شأنه ان يكون صاحبه مقرّاً مؤمناً او بعد جواب الرّسول له انّ ما سأله لايصلح اقتراحه، او بعد ما أظهره الله له ما اقترح، او بعد ما شاهد آيات الرّسول و الجملة حالٌ او عطفٌ على جملة ما ننسخ من آيةٍ.

[فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ] يعنى انّ الاخذ للكفر بعد ما ذكر كأنّه كان على السّبيل المستوى و ضلّ عنه و لذا استعمل التّبدّل الّذى يشعر بأنّه كان على الايمان او مشرقاً على الايمان فتركه و أخذ الكفر.

[وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن م بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا] بالقاء الشبهات و تحريف الكلمات و تعيير الضّعفاء و تثريب المعجزات.

اعلم انّه كلّ من اختار سيرةً او باطلة يودّ ان يكون النّاس كلّهم على سيرته و هذا أمر مفطورٌ عليه للانسان بل لكلّ شيءٍ من الملائكة و الجنّة و الشّياطين و العناصر و المواليد.

فان كان الانسان واقفاً فى جهنّام النّفس و الحسد من جنودها و لاينفكّ عنها كان حسده ايضاً باعثاً عليه، و ان كان من أرباب القلوب كان رحمته باعثةً عليه أيضاً .و

لذا أضاف اليه قوله تعالى: [حَسَدًا] مفعول له او حالٌ [مِّنْ عِندِ

أَنفُسِهِم] یعنى ودّوا ذلك من حسدهم و من اقتضاء فطرتهم علىان يكون الظّرف متعلّقاً بقوله تعالى ودّ.

او المعنى ودّوا من حسدٍ حاصل لهم من أنفسهم الخبيثة من دون سبب آخر علىان يكون ظرفاً مستقرّاً صفة لحسداً.

[مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ] بالدّلائل المعلومة لهم من كتبهم و أخبارهم و بالمعجزات المشهودة لهم من محمّد صلّی الله علیه وآله.

[فَاعْفُواْ وَ ٱصْفَحُواْ] الفاء سببيّة كأنّه قال: هذه الفعلة صارت سبباً للامر بالعفو و الصّفح فكأنّه جزاء او هو جزاء حقيقةً لشرطٍ مقدّرٍ.

تقديره هكذا: ان فعلوا ذلك فاعفوا، و العفو ترك الانتقام من الجانى، و الصّفح تطهير القلب من حقده.

و كأنّهما كالفقراء و المساكين؛ اذا افترقا يجوز انيراد بكلٍّ مجموع المعنيين، و اذا اجتمعا يراد بكلٍّ معناه المذكور.

و المقصود الأمر بترك مقابلة حسدهم و تثريبهم بالحسد و التّثريب و تطهير القلب من الحقد عليهم.

فانّ مقابلة الجّهال بمثل جهلهم يستلزم تنزّل الانسان الى مقامهم و صيرورته مثلهم و ازدياد جهلهم و عنادهم، و اللّبيب لايرضى التّماثل معهم و لاازدياد الجهل و العناد من العباد.

و الحقد علىالكافر و المؤمن يمنع القلب عن التّوجّه الى امور الاخرة و يذهب براحة القلب و يأكل ما اكتسبه من الخيرات و يمنع عن النّصح المطلوب من كلّ أحدٍ و التّرحم المأمور به.

و یوجب الاضلال المنهیّ عنه علی انّ تتریب العباد و الحقد علیهم یرجع الی تتریب صنع الله، و تتریب الصّنع تتریب للصّانع.

[حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ] فیهم بالقتال یوم فتح مکّة کما فی تفسیر الامام، او بالهدایة لهم، او بضرب الجزیة علیهم، او بالقتل و الأسر و الاجلاء فیهم.

[إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] فیقدر علی ذلک کلّه [وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ] یعنی بعد ما سلم مدارککم و جوارحکم عن المعارضة و قلوبکم عن الحقد یتأتّی لکم اقامة الصّلوة فأقیموها، او المقصود و أقیموا الصّلوة حتّی یتأتی لکم العفو و الصّفح.

[وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ] قد مضی فی اوّل السّورة بیان اقامة الصّلوة و ایتاء الزّکوة.

[وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ] عطف باعتبار المعنی کأنّه قال: و قدّموا لانفسکم اذا المقصود من مثله التّعریض بالأمر و الایجاب علی المخاطب و المراد بالخیرِ امّا لاحسان الی المسیئین کأنّه قال: فاعفوا و اصفحوا و أحسنوا.

او المراد منه کلّ فعلٍ حسنٍ فیکون ذکراً للعامّ بعد الخاصّ و یکون، الاحسان المطلوب بعد مقام الصّفح مشاراً الیه بذکر اقامة الصّلوة و ایتاء الزّکوة فانّ الاحسان لایکون الاّ بکسر سورة انانیّة النّفس و التّسلیم الخالص لأمر الله و لیسا الاّ الزّکوة و الصّلوة.

[تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ] مدّخراً لکم بنفسه علی تجسّم الأعمال او بحقیقته

او جزائه.

[إِنَّ ٱللَّـهَ بِـمَا تَـعْمَلُونَ بَـصِيرٌ] فـلا يشـذّ عـنه شـىءٌ لايـدّخر عنده [وَ قَالُواْ] اى اهل الكتاب من اليهود و النّصارى و هو عطف على ودّ [لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا] اسم جمع بمعنى اليهود ابتداءً، او كان فـى الاصل جمعاً لهائدٍ بمعنى التّائب.

او بمعنى الرّاجع الى الحقّ، او بمعنى الدّاخل فى اليـهوديّة، عـلىان يكون من المشتقّات الجعليّة كالتّهويد و التّهوّد كعوذ جمع عائذٍ من دون تغيير، او كان اصله هوود بواوين ثمّ خفّف فصار هوداً.

[أَوْ نَصَـٰرَىٰ] لفظة او للتّفصيل اى كان قولهم هذا و ذاك و قد مضى وجه تسمية النّصارى.

[تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ] الشمار الهى مجموع ما سبق من عدم ودادهم نزول خيرٍ علىالمؤمنين، و ودادهم ارتدادهم عن الايمان، و ادّعادهم انّ الجنّة ليست الاّ لأهل ملّتهم.

و الامانىّ جمع الأُمنيّة مغيّر الامنوية كـالاضحوكة بـمعنى التّـمنىّ و ترقّب حصول امرٍ من دون تهيّؤ أسبابه و ادّعائه من دون حجّةٍ.

و لذا قال: يا محمّد صلّی‌الله‌علیه‌وآله: [قُلْ] لهم ان لم يكن مدّعاكم مـحض تـمنّى النّفس فاثبتوه بالحجّة.

[هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ] علىدعواكم [إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ] فى دعواكم [بَلَىٰ] اثبات لما نفوه بقولهم:

لن يدخل الجنّة الاّ من كان هوداً او نـصارى [مَـنْ أَسْـلَمَ] اخـلص

[وَجْهَهُۥ] الوجه العضو المخصوص و ما يتوّجه الشّيءة به و نفس الشّيء و المعنى من أخلص جهة توجّهة او ذاته.

[لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ] في أفعاله او محسن الى خلقه [فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ] الّلائق به الّذى لايمكن تعيينه الاّ بالاضافة اليه.

[عِندَ رَبِّهِۦ] كأنّه للاهتمام به لم يكن أجره الى غيره [وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ] جمع الضّمير مع الافراد في الضّمائر السّابقة باعتبار لفظ من و معناه.

[وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] قد مضى بيان هذه الاية في اوّل السّورة [وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ] عطفٌ علىقالوا، او علىما عطف هو عليه و هو اظهارٌ لدعوى باطلةٍ أخرى لهم من غير حجّةٍ تفضيحاً لهم بغرورهم و حمقهم و انّ ما قالوا في انكار رسالة رسول‌الله ﷺ من هذا القبيل و لايقولون قولاً عن حجّة.

[لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ] من الدّين [وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ] يعنى قالوا ذلك و الحال أنّهم علماء تابعون للشّرائع او علماء قارؤن الكتب الالهيّة و العالم لايبرز دعوى بلا حجّة و في الكتب الالهيّة تأديبات و تعليمات لكيفيّة اظهار الدّعوى.

فالعاقل العالم القارئ للكتاب التّابع للشّرائع لايظهر دعوى بلاحجّة و ليس المقصود تكذيبهم في اصل دعويهم بل كلا الفريقين مصدّقان في اصل الدّعوى بعد نسخ أديانهم بدين محمّدٍ ﷺ.

او المقصود تكذيبهم في اصل الدّعوى و تثريبهم في طريق اظهاره فانّ كلاّ بانكار كون صاحبه علىدين حقّ ينكر كون نبيّ صاحبه و دينه و

شریعته و کتابه علی‌الحقّ و هذا دعوی باطلة فی نفسها باطلة من حیث عـدم الاتیان بالبرهان علیها.

و لمّا کان عامّة النّاس بل عامّة الحیوان دیـدنهم ان یـنکروا مـاوراء معتادهم و ماوراء مارأوه من آبائهم، و یحسبوا انّ الحقّ هو ما اعتادوه من غیر حجّةٍ علیه سوی قولهم انّا وجدنا آباءنا علی‌امّةٍ قال تعالی: [كَذَٰلِكَ] ای مثل قولهم [قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ] ای لایکون لهم علم [مِثْلَ قَـوْلِهِمْ] فـهو تأکید لقوله تعالی کذلك و المقصود تفضیح آخر لهم بان تشبّهوا بالجهّال یعنی انّ اتّباعهم للشّرائع و قراءتهم للکتب لم یکن یورثهم علماً بل کان ذلك ایضاً محض التّقلید و الاعتیاد.

و الاّ فما قالوا شیئاً یشبه قول الجهّال و کأنّ الامّة المرحومة أخذوا هذه الشّیمة من الیهود و النّصاری فأخذ کلٌّ فی انکار صاحبه من غیر سلطانٍ کَبُرَ مقتاً عندالله ان یقولوا مالا یعلمون لکن بما کان کلّ حزب بـمالدیهم فـرحـین لایترکون انکار مالا یعلمون.

[فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ] بین الجماعتین او بین المختلفین من الیـهود و النّصاری و الّذین یحذو حذوهم فی هذا القول [يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ] من غیر حجّة و علم. و ذکر فی نزول الایة انّها نزلت فی طائفتین من الیهود و النّصاری جاؤا الی رسول‌الله ﷺ و عرضوا علیه هذین القولین و قالوا یا محمّداقض بیننا.

[وَ مَنْ أَظْـلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِـيهَا ٱسْـمُهُۥ]
عطف علی‌جملة کذلك قال الّذین لایعلمون فانّها تشعر بانّهم یمنعون عبادالله

عن الاسلام و عن مساجدهم الصّوريّة و عن مساجدهم الحقيقيّة الّذين هم الرّسول و خلفاؤه.

و من أظلم استفهام انكاريٌّ فى معنى النّفى فكأنّه قال كذلك يمنع الّذين لايعلمون مساجد الله و لاأظلم ممّن منع مساجد الله، و منع ضدّ أعطى و هو يتعدّى الى المفعولين بنفسه، و الى الاوّل بمن و الى الثّانى بنفسه، و الى الاوّل بنفسه و الى الثّانى بعن او بمن.

و مساجد الله ههنا مفعول اوّل و ان يذكر مفعولٌ ثانٍ او مساجد الله مفعولٌ ثان و ان يذكر بدل منه بدل الاشتمال و المفعول الاوّل محذوف و التّقدير: من اظلم ممّن منع النّاس عن مساجد الله عن الذّكر فيها.

تحقيق الظلم

و الظّلم وضع الشيء فى غير ما وضع له و منعه عمّا وضع له و لذا فسّر باعطاء الحقّ لغير السمتحقّ و منع الحقّ من المستحقّ و هو ينشأ من ظلمة النّفس و عدم استنارتها بنور العقل.

و لذا اشتقّ اسمه منها، لانّ من أظلم نفسه و لم يستضيى بضياء العقل و لم يكن تابعاً لولىّ الامر لايتميّز الحقّ و المستحقّ عنده، و من لم‌يميّز الحقّ و المستحقّ لايمكنه اعطاء الحقّ للمستحقّ و يعطى الحقّ لغير المستحقّ و يمنع المستحقّ عن الحقّ فى عالمه الصّغير.

فانّ لكلٍّ من قواه و مداركه و اعضائه حقّاً و لكلّ واحدٍ منها مستحقّاً هو حقّ له و ينبغى اعطاءه لذلك المستحقّ و هو العقل المنقاد لولىّ الامر.

و اذا صار ظالماً فی عالمه الصّغیر صار ظالماً فی العالم الکبیر بالنّسبة الی من تحت یده و الی غیرهم و لاأقلّ من الظّلم الّذی هو منع نفسه عن المستحقّ الّذی هو ولیّ أمره و یتدرّج فی هذا الظّلم حتّی ینتهی امره الی منع المسنحقّ الّذی هو غایة الغایات الّذی هو ولی الامر نبیّاً کان ام وصیّاً عن الحقّ الّذی هو غایة الحقوق و نهایة العبادات و هو ذکر اسم الله تعالی عنده و فیه و له.

کما قال تعالی: **ثمّ کان عاقبة الّذین اساؤا السّوءی ان کذّبوا بایات الله و کانوا بها یستهزؤن** و امّا التّابع لولیّ الامر فانّه اذا کان أخذاً من ولیّ أمره عاملاً بأمره تارکاً لما نهی عنه کان عادلاً بعد له مستنیراً بنوره و ان لم یکن مستنیراً بنفسه.

تحقیق المسجد

و المساجد جمع المسجد بکسر الجیم و قد یفتح و هو محلّ السّجود و هو غایة الخضوع فتمام الارض مسجد بهذا المعنی لأنّ جملة ما فیها لیس لها الاّ التذلّل فجملة وجه الارض محلّ لتذلّل ما فیها.

و قال النّبیّ ﷺ: جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً.

لشهوده ﷺ سجود الکلّ فی کلّ الارض و بهذا المعنی صارت الصّدور المنشرحة بنور الاسلام و القلوب المستنیرة بنور الایمان مساجد حقیقیّة لسجود کلّ ما فیهما و تذلّلها حقیقة.

و امتیار لمساجد الصوریّة من بین بقاع الارض باسم المسجد و اسم

بيت الله ليس بهذا المعنى و لالخصوص البقعة و لا لخصوص اللّبنة و الطّين و الجصّ و سائر الات البناء.

و لالخصوص البنّاء و العملة و الاّ لشاركها فى هذا الاسم كلّما شاركها فى هذه بل الامتياز بنيّة الواقف لانّ الواقف اذا كان نيّته صحيحة خالصة لوجه الله غير مشوبة بأغراض النّفس صار صدره منشرحاً و قلبه مستنيراً و صارا مسجدين لله و بتوجّهه الى تلك اليقعة تصير البقعة مستنيرةً و تمناز بالمسجديّة و بكونها بيت الله.

فاذا صار الانسان متمكّناً فى ذلك الانشراح و الاستنارة صار مسجداً و بيتاً لله على الاطلاق، و ان لم يكن متمكّناً فيهما كان مسجداً و بيتاً لله وقت الاتّصاف بهما، و كلّما ازداد و اشتدّ الاتّصاف به ازداد و اشتدّت المسجديّة و البيتيّة لله، و كلّما اشتدّ مسجديّته لله اشتدّ مسجديّة ما بناه لله.

و اليه أشار المولوى ﷺ بقوله:

آن بناى انبيا بى حرص بود
لاجرم پيوسته رونقها فزود

اى بسا مسجد برآورده كرام
ليك نبود مسجد أقصاش نام

كعبه را كه هر زمان عزّ ميفزود
آن ز اخلاصات ابراهيم بود

فالمساجد حقيقة و البيوت الّتى أذن الله ان ترفع هى الصّدور و القلوب المنشرحة المستنيرة و بعدها صاحب تلك الصّدور و القلوب، و امّا المساجد

الصّوريّة.

فهى مساجد حقيقة باعتبار المعنى الاوّل الّذى به تكون جملة بقاع الارض مساجد لكن امتيازها عن سائر بقاع الارض باسم المسجديّة فليس الاّ بتوجّه المساجد الحقيقيّة الّتى هم الوافقون لها.

و لذلك فسّروا المساجد و البيوت الّتى اذن الله ان ترفع فى أخبار كثيرة بأنفسهم.

و نعم ما قال المولوى مشيراً الى الانبياء و الاولياء:

گرنه پيدايند پيش نيك و بد
چيست با ايشان خسان را اين حسد

بر در اين خانه گستاخى ز چيست
گر همى دانند كاندر خانه كيست

ابلهان تعظيم مسجد ميكنند
در جفاى اهل دل جدّ ميكنند

آن مجاز است اين حقيقت اى خران
نيست مسجد جز درون سروران

مسجدى كو اندرون اولياست
سجده گاه جمله است آنجا خداست

و على‌هذا اذا كان الدّاعى على‌البناء الاغراض الشّيطانيّة لم‌يكن البناء مسجداً و ان سمّى بالمواضعة مسجداً، و البانى الغير السمتنير بنفسه و الغير

المنقاد لولیّ امره قلّما ینفکّ عن الاغراض.

فانّه اذا ابلغ فی الاجتهاد جعل قرب نفسه الله تعالی غایة لنباءه و داعیاً علیه و صحّة مثله فی غایة الاشکال، و امّا ما قالوه فی صحّة الوقف من التقرّب الی الله و عدم الانتفاع به.

فالمقصود ان یکون قرب البانی و اقتضاء قربه الاشتداد فی القرب داعیاً لانّ النّفس ارادت الاجرة علیه و جعلت القرب أجرته فانّه نحو انتفاع للنّفس بالوقف.

و امّا الاغراض الأخر کالصّیت و المراءاة و التّمدّحٍ و غیرها من الاغراض فتجعل البناء بیتاً للشّیطان، و اذا کان الانسان له قرب و قربه یقتضی ذلك لکنّه لم‌یمت النّفس و یشارکه النّفس فی اغراضه کان البناء مسجداً و بیتاً لله بشمارکة الشّیطان.

و اذا أراد البانی اختبار نفسه فلینظر هل ترضی باعطاء ثمن البقعة و أجرة بنائها لرجلٍ غیر معروفٍ و بان یأمره ان یبنی المسجد من غیر اطّلاع أحدٍ علی‌ذلك فان ترض و تسّر بذلك فالبناء لله و الاّ فللنّفس او بمشارکتها.

[وَ سَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ]ای خراب سقوفها و جدرانها او منع أهلها عن الرّجوع الیها و خرابها بتعطیلها عن ذکر الله و إقام الصّلوة و نزول الایة فی مشرکی مکّة و منع المسلمین بعد هجرة النّبیّ ﷺ عن دخول مساجدهم، و تخریب مساجدهم لاینافی عمومها و عموم المساجد و المانعین و الممنوعین و عموم تخریبها.

[أُوْلَـٰٓئِكَ] المحضرون بالاوصاف المذمومة الا ذلّون [مَا کَانَ]

ینبغی [لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ] خاشعین متذلّلین او خائفین من المؤمنین فضلاً عن ان یجترؤا علی‌تخریبها او منع المؤمنین عنها او ما کان فی علم الله ان یدخلوها بعد الاّ خائفین؛ و حینئذٍ یکون وعداً للمؤمنین بغلبتهم و اخافتهم المشرکین کما فعل بهم یوم فتح مکّة و سیقع ذلک حین ظهور القائم عجّل الله فرجه.

[لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ] قتل و نهبٌ و أسر و اجلاء و جزیة [وَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَ ٱلْمَغْرِبُ] عطف علی‌قوله و من أظلم باعتبار المعنی فانّ المقصود افادة انّ المشرکین او مطلق الکفّار منعوا مساجد الله فکأنّه قال هم منعوا مساجد الله و ما هم بضارّین بذلک المؤمنین فانّ لله المشرق و المغرب ای وجه الارض کلّها.

[فَأَيْنَما تُوَلُّواْ]ایّها المؤمنون ای فی ایّ بقعةٍ من بقاع الارض تولّوا الیه [فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ] لااختصاص له ببقعةٍ دون بقعةٍ و الوجه کما مضی ما به ظهور الشّیء و ما به توجّهه و استقباله و ذات الشّیء.

اعلم انّ الحقّ الاوّل تعالی بحسب مقام ذاته الغیبیّة غیب مطلق و مجهول مطلق لااسم له و لارسم و لاخبر عنه و لااثر لکنّه بحسب مقام ظهوره و فعله لاخبر عن شیءٍ الاّ و هو خبر عنه، و لااسم لارسم لشیءٍ الاّ و هو اسم و رسم له، و لاظهور لشیءٍ الاّ و هو ظهوره فهو بفعله محیط بکلّ الاشیاء کما قال تعالی: و هو بکلّ شیءٍ محیطٌ و هو معکم و هو الاوّل والاخر و الظّاهر و الباطن و هو بکلّ شیءٍ علیم.

و کما قال‌عليه‌السلام: داخل فی الاشیاء لا کدخول شیءٍ فی شیءٍ بل کدخول

المقوّم فى المتقوّم.

فلا اختصاص لبقعةٍ دون بقعةٍ بالعبادة و التّوجّه الى المعبود فى نفسها لكن قد يعرض لبعض امتياز عن الاخرى بامور خارجة مثل توجّه كامل الى بعض دون بعض او توطّنه او تولّده او تعميره او دفنه و مثل نيّة صادقة تبرزها و تميزها للعبادة فانّ بيت المقدّس امتاز و اختصّ بالعبادة و بالتوجّه اليه فى العبادة بكلّ هذه الوجود.

و هكذا مكّة، و اختصاص المساجد انّما هو بالنيّة الصّادقة [إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ]لايخلو منه مكانٌ و مقام شيءٍ و فيءٍ كما عرفت.

[عَلِيمٌ] فيعلم منكم ما تفعلونه كيف تفعلونه و فى ايّ مكانٍ تفعلونه فعليكم بتصحيح الأعمال لاتعيين المحلّ و الجهة لها و فى الاخبار انّها نزلت فى الصّلوة النّافلة تصلّيها حيث توجّهت و امّا الفرائض فنزل فيها قوله تعالى: و **حيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره.**

و سئل الصّادقعليه‌السلام عن رجل يقوم فى الصّلوة ثمّ ينظر بعد ما فرغ فيرى انّه قد انحرف عن القبلة يميناً و شمالاً فقال: قد مضت صلوته و ما بين المشرق و المغرب قبلة، و نزلت هذه الاية فى قبلة المتحيّر: **و لله المشرق و المغرب.**

و فى حديث الجاثليق الّذى سأل عن وجه الرّبّ انّه دعا علىّعليه‌السلام بنارٍ و حطبٍ فأضرمه فلمّا اشتعلت قال علىّعليه‌السلام: اين وجه هذه النّار؟ـ قال النّصرانىّ: هى وجه من جميع حدودها، قال علىّعليه‌السلام: هذه النّار مدبّرة مصنوعة لايعرف وجهها و خالقها لايشبهها، **و لله المشرق و المغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله** لاتخفى على‌ربّنا خافية و على‌هذا الوجه فمعنى الاية ايّ جهةٍ توجّهتم فثمّ

وجه الله.

[وَقَالُواْ] الیهود و النّصاری و المشرکون [ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا] حین قالوا: عزیر ابن الله، و المسیح ابن الله، و الملائکة بنات الله، و هو عطفٌ علی أقوالهم السّابقة و اظهارٌ لحمقٌ آخر لهم.

[سُبْحَـٰنَهُۥ] مصدر سبح کمنع بمعنی تنزّه یعنی تنزّه عن نسبة الولد و النّقائص الّلازمة منها من الحاجة و التّحدید و الاثنینیّة تنزّهاً.

[بَل لَّهُۥ] من حیث انّه مصدر الکلّ و منتهاه و مالکه [مَا فِی ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ] ای السّماوات و الارض و ما فیهما فلا یکون شیء فیهما ولداً له و علی تعمیم السّماوات لسماوات الارواح و الاراضی لجملة عالم الطّبع فلا یکون ممّا سوی الله ولد له فانّ الولد نسبته الی الوالد لیست نسبة المملوکیّة.

[كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ] القنوت الدّعاء و الطّاعة و التّواضع و هذه شأن البعید لاالاولاد الّذین اذا بلغوا کانوا مماثلین مجانسین للوالد.

[بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ] منشئهما من غیر مثالٍ سبق و لامادّةٍ و لازمانٍ و لاآلةٍ و لاأسبابٍ، بدع کمنع و ابتدع خلق من غیر مثال و تهیّة اسباب.

[وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا] عطف علی جملة سبحانه، او له ما فی السّموات او کلّ له قانتون او بدیع السّموات و المعنی بل هو اذا قضی امراً.

[فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ] و لیس شأنه شأن النّاقصین فی التّوالد المحتاجین الی مثالٍ و مادّةٍ و مدّةٍ و آلاتٍ و اسبابٍ فی فعلهم.

و هذه العبارة كثيرة الورود فى الكتاب و السّنّة و وردت بلفظ الارادة و المشيّة و القضاء و المقصود واحد لانّ كلّ هذه من مقدّمات الفعل فانّه لايكون شيءٍ الاّ بعلمٍ و مشيّةٍ و ارادةٍ و قدرٍ و قضاءٍ و امضاءٍ و قد ينحلّ الامضاء الى الاذن و الكتاب و الجل.

و قد يؤدّى بلفظ الامضاء الّذى هو اجمل هذه الثلاثة و لمّا كان العلم الّذى قبل المشيّة من صفات ذاته تعالى و عين ذاته و لم يعدّ الفاعل من مقدّمات الفعل بل المقدّمات هى الّتى تحتاج الفعل اليها حين ايجاد الفاعل له لم يعدّ العلم فى الاخبار من مقدّمات الافعال.

و ليست هذه فى الحقّ الاوّل تعالى كالاناسىّ تحدث بعد مالم تكن و تنفى بعد ما تحدّث فانّ مشيّته تعالى و كذا ارادته و قدره و قضاءه و امضاءه ازليّة ابديّة.

و انّما الحدوث من قبل الحادثات لانّ هذه بالنّسبة الى الله كالاشعّة بالنّسبة الى الشّمس و اذا فرضت الشّمس فى وسط السّماء ثابتة و فرضت الاشعّة ايضاً دائمة بدوامها و كانت السّطوح متدرّجةً فى المقابلة للاشعّة كان الحدوث لاستضاءة السّطوح بالاشعّة.

فانّ الله اذا شاء واراد و قدّر و قضى شيئاً فانّما يقول له و قوله اذنه: كن؛ و كلمة كن منه كتابه فيكون المفعول و يوجد.

فقوله تعالى [اذا قضى] اشارة الى القضاء الّذى هو بعد القدر و يتنزع الايجاب منه و [يقول] اشارة الى الاذن الّذى هو جزء من الايجاد الّذى ينحلّ الى الاذن و الكتاب و الاجل و [كن] اشارة الى الكتاب و الاجل، و قوله ليس

بنداء يسمع بنداء يسمع و لابصوت يقرع.

[وَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ] من المشركين و كذا من اليهود و النّصارى وهو عطف على أقوالهم السّابقة و اظهار لسفاهة أخرى لهم و مفعول الفعل امّا منسيّ او مقدّر اى لايعلمون انّ الخلق لايطيقون استماع كلام الله تعالى و لو سمعوا لهلكوا مالم يصف نفوسهم عن رين المادّة و انّ الاية المقترحة لعلّهم لايطيقونها او لايكون صلاحهم.

[لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ] حتّى نسمع كلامه و نؤمن به [أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ] حتّى نشاهدها و نؤمن بها.

[كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ] كما قال أمّة موسىعليه‌السلام له ارنا الله جهرة و كما قال امّة عيسىعليه‌السلام هل يستطيع ربّك ان ينزّل علينا مائدة من السّماء.

[تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ] فى الجهل و العمى عمّا ينفعهم و العناد و اللّجاج.

[قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ] استيناف بيانيّ كأنّه قيل الم يظهر حقّيّة الحقّ و رسوله حتّى سألوا مثل هذا السّؤال فقال تعالى: قد بيّنا الايات و لن نتركهم بلا بيّنه لكّنهم اهل شكّ و ريبة و ليسوا أهل عقل و ايقانٍ حتّى أيقنوا بما من شأنه ان يوقن به ولو جئناهم بكلّ آية مقترحة او غير مقترحة لما أيقنوا و ما قبلوا.

[إِنَّـآ أَرْسَلْنَـٰكَ] استيناف بيانيّ ايضاً كأنّه قالصلى‌الله‌عليه‌وآله: فما أصنع مع هؤلاء و ليس من شأنهم الايقان و قد أمرتنى بدعوتهم؟

ـ فقال: انّا ارسلناك [بِالْحَقِّ] برسالة حقّة او متلبّساً بالحقّ او مسبّباً رسالتك عن الحقّ [بَشِيرًا وَ نَذِيرًا] يعنى شأنك التّبشير و الانذار قبلوا اوردّوا أيقنوا او شكّوا، و ليس من شكّهم و ردّهم و بالٌ و عقوبة عليك.

[وَ لَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ]قرئت بالنّفى مبنيّاً للمفعول و بالنّهى مبنيّاً للفاعل و على‌قراءة النّهى فالمقصود تهويل عذابهم و نارهم لاماقاله بعض العامّة.

انّه نهى للرّسول ﷺ عن السّؤال عن حال أبويه العياذ بالله و الجحيم النّار الشّديدة التأجّج و كلٌّ نارٍ بعضها فوق بعض و كلّ نارٍ عظيمة فى مهواتها، و المكان الشّديد الحرّوجحم من باب منع بمعنى او قد، و من باب كرم و فرح بمعنى اضطرم.

[وَ لَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَ لَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ] عطف على‌جملة لاتسأل او جملة انّا أرسلناك [حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ] اقناط له ﷺ عن رضاهم بأنّهم لايرضون عنه الاّ بما هو محالٌ عنده و ردعٌ لمؤمنين عن طلب رضاهم.

[قُلْ]للمؤمنين [إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ] لااسترضاء اليهود و النّصارى و رضاهم، او قل لليهود و النّصارى: انّ هدى الله هو الهدى لاماعتدتموه من الملّة المأخوذة من الاباء المهويّة لكم بسبب اعتيادها.

[وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم] آراءِ أنفسهم من غير مداخلة العقل او مهويّاتهم [بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ] بحقّيّة ملّتك و بطلان ملّتهم و آرائهم.

[مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَ لَا نَصِيرٍ]لم يأت بالفاء لكونه جواباً

للقسم لاللشّرط و هو على [ايّاك اعنى و اسمعى يا جارة] تعريض بأمّته صلی الله علیه و آله.

[ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ] لاللّذين اتو الكتاب فأشار الى امتيازهم من أهل الكتاب بتشريف نسبة الايتاء الى نفسه يعنى الّذين استعدّوا بفطرتهم و بقابلّيتهم المكتسبة لايتاء الكتاب فاتيناهم أحكام النّبوّة و صور الكتب السّماويّة مشتملة على معانيها و الواقعيّة و الجملة مستأنفة جواب لسؤال مقدّر.

كأنّه قيل: فلا يؤمن أهل الكتاب بمحمّد صلی الله علیه و آله و رسالته او بكتابهم او بكتابه صلی الله علیه و آله او بجنس الكتاب و لايتلوه و هو تسلية للرّسول و المؤمنين بأنّ الّذين آتاهم الله الكتاب و كلّ واحد منهم خير من الف الف من الّذين آتاهم الشّيطان كتاباً.

[يَتْلُونَهُۥ] خبر او حال او معترضة جواب لسؤال مقدّر قبل تمام الكلام كأنّه قيل: ما يفعل من شرفته بايتاء الكتاب؟

ـ فقال تعالى: يتلونه [حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ].

نسب الى الباقر علیه السلام أنّه قال: يتلون آياته و يتفقّهون فيه و يعملون بأحكامه و يرجون وعده و يخافون وعيده و يعتبرون بقصصه و يأتمرون بأوامره و ينتهون بنواهيه ما هو و الله حفظ آياته و درس حروفه و تلاوة سوره و درس أعشاره و أخماسه؛ حفظوا حروفه و أضاعوا حدوده.

و انّما هو تدبّر آياته و العمل بأحكامه.

قال الله تعالى:

كتاب أنزلناه اليك مباركٌ ليدبّروا آياته فالّذين آتاهم الله الكتاب و

شرّفهم بذلك يحزنهم ترك الرّعاية و القصور و التّقصير في مراعاته و الّذين آتاهم الشّيطان الكتاب او أخذوه من الاباء بحسب ما اعتادوه او تلقّفوه من الرّجال بحسب ما تدارسوه فانّهم يعجبهم حفظ الرّواية و لايبالون بترك الرّعاية.

[أُوْلَٰٓئِكَ] العظماء [يُؤْمِنُونَ بِهِۦ] بالكتاب او بمحمّد ﷺ او بالله على ان يكون في الكلام التفات و محلّ الجملة يعلم بالمقايسة الى الجملة السّابقة.

[وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ] لاخاسر سواهم [يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ] قد مضى الاتيان الاّ انّ الاية الاخيرة كانت فيما مضى هكذا و لايقبل منها شفاعة و لايؤخذ منها عدل و لاهم ينصرون.

و كرّر الايتين لكمال الاهتمام بالنّصح و للاشعار بأنّ أصل جملة النّصائح تذكير النّعم و الموت و التّهديد منه بجعلها مقدّمة للنّصائح و فذلكة لها.

تحقيق ابتلاء ابرهيم بكلمات

[وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ] ابتليه: اختبرته و امتحنته او استخبرته فأبلاني اى أخبرني.

و كلا المعنيين صحيحٌ ههنا و المعنى امتحنه بسبب عرض كلماتٍ عليه هل يعلمه او يتحمّله ام لا؟

او استخبره كذلك و قرئ ابرهيم ربّه برفع ابرهيم و نصب ربّه بـمعنى سأل ابرهيم ربّه علىان يكون ابـتلى بـمعنى اسـتخبر المسـتلزم للسّـؤال، و الكلمات جمع الكلمة و هى فر عرف الادباء لفظ موضوع لمعنى مفرد.

و فى اللّغة اللّفظة و القصيدة و تستعمل فى كلّ لفظ موضوع مفرداً كان ام مركّباً، ناقصاً ام تامّاً، و فى الكلمات النّفسيّة كذلك، و فـى عـرف الشـرع تستعمل فى الكلمات اللّفظيّة و النّفسيّة كاللّغة، و فى الكلمات الوجوديّة الّتى هى مراتب الوجود طولاً و أنحاء الوجودات عرضاً.

فانّ خصوصيّات المصاديق غير معتبرة فى مفاهيمها عندهم فانّ القلم مثلاً اسم لما يكتب به و ليس كونه قصباً او حـديداً او غـير ذلك مـعتبراً فـى مفهومه، و الكلمة ما دلّ على معنى من دون اعتبار خصوصيّة اللّفظ او النّقش او الوضع من واضع بشرىٍّ فيها.

و قد كثر اطلاق الكلمات فى الايات و الاخبار علىأنحاء الوجودات و المراد بالكلمات مراتب الوجودات الّتى هى شؤن انسانيّة الانسان المستلزمة للكلمات الانسانيّة النّفسيّة و الاضافيّة من الاخلاق و النّبوّات و الرّسالات و الامامات.

و المراد بالابتلاء بهنّ عرضهن عليه بايداع انموذجٍ من كلّ فى وجوده بحيث يستشعر و يلتذّ به و يشتاق الى أصله فيجول بشـوقه حـتّى يـبلغ الى حقيقته و تمكّن و تحقّق بها.

فانّه اذا اراد الله بعبدٍ ان یظهر منه خیراً او شرّاً ابتلاه بشیءٍ من الغـیب بمعنی انّه ینبّهه علی انّ ماوراء الشّهادة شیءٌ فیظنّ اوّلاً ذلك الشیء و یشتاقه فقد یجول حول ظنّه و قد یسکن عن الحرکة الی مارب نفسه حتّی یصیر ظنّه علماً فیشتّد شوقاً فقد یجول حول علمه أکثر من جولانه حول ظنّه.

و قد یسکن عن الحرکة الی ما اقتضته نفسه حتّی یصیر علمه وجداناً بایداع انموذج ذلك الامر فی نفسه شاعراً کان فی تلك المراتب بظنّه و علمه و وجدانه او غیر شاعرٍ فیجول حول وجدانه اکثر من جولانه السّابق حتّی یصیر وجدانه شهوداً فیجول حول مشهوده اکثر من السّـابق حـتّی یـتّصل فـیلازم المتّصل به حتّی یتّحد فیلازم حتّی یبقی المتّحد به وحده و کلّ من تلك المراتب له درجات بحسب اشتداده و ضعفه و للسّالك فی الدّرجات حـالات بـحسب تلوینه و تمکینه.

و ان سکن المتنبّه و حام حول نفسه عن مظنونه و معلومه کان کمن آتاه الله آیاته فانسلخ منها و ظهر شرّه.

و المراد باتمام الکلمات اتمامها من حیث الاضافة الیه علیه‌السلام لا من حیث أنفسها فانّها تامّات من حیث أنفسها بل فوق التّمام و تمامیّته اضافتها بالتّمکّن فی التّحقیق بها و هو آخر المراتب و الدّرجات.

فالمعنی و اذکر حتّی تکون علی بصیرة فی أمرك او فی أمر من تعلّمه السّلوك الی الاخرة او ذکّر حتّی یعلم من یرید السّلوك الی الله وقتاً ابتلی ابرهیم علیه‌السلام ربّه باذاقة طعم من اللّطائف الوجودیّة الغیبیّة و اشمام رائحةٍ منها فوجد و التذّ و اشتاق و اهتزّوا نماث و طاب و وصل و اتّصل و اتّحد.

[فَأَتَمَّهُنَّ] و صار واحداً متحقّقاً متمكّناً و لمّا كان ظهور لطائف الانوار الخمسة محمّدٍ صلّى الله عليه و آله و علىٍّ عليه السّلام و فاطمة عليها السّلام و الحسن عليه السّلام و الحسين عليه السّلام او الاثنى عشر؛او الاربعة عشر من لوازم اتمام تلك الكلمات.

و هكذا الحال فى الامتحان بذبح الولد فسّر الكلمات فى الاخباربها، و لمّا كان ابرهيم عليه السّلام بالنّسبة الى محمّد صلّى الله عليه و آله ناقصاً و ان كان بالنّسبة الى سائر الانبياء تامّ الكلمات أتى بالجمع السّالم خالياً عن الّلام مفيداً للقلّة بخلاف محمّدٍ صلّى الله عليه و آله.

حيث قال فآمنوا بالله و رسوله النّبىّ الامّىّ الّذى يؤمن بالله و كلماته فأتى بالكلمات مضافة مفيدة للعموم، و لمّا أتمّ الكلمات و أتمّت له العبوديّة و النّبوّة و الرّسالة و الخلّة فانّها كانت من لوازم تلك الكلمات و بتماميّتهن تكون تماميّتها.

تحقيق مراتب الخلق من النّبوّة و الرّسالة و الخلّة و الامامة

[قَالَ] تشريفاً له [إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا] و هذه الامامة غير امامة امام القوم فى ضلالة كانت ام فى رشد.

و غير امامة امام الجماعة و الجمعة حقّاً كان ام باطلاً، و غير الامامة

الحقّة الجزئيّة الّتى اتّصف بها مشايخ الاجازة فى الرّواية او فى الهداية، و غير الامامة الحقّة الجزئيّة الّتى اتّصف بها كلّ نبىّ و وصىّ.

بل هى فوق كلّ المراتب الانسانيّة و هى مقام التّفويض الكلّىّ الحاصل بعد الولاية و الرّسالة الكلّيّتين.

و لذا ورد عن الصّادق عليه السلام: انّ الله اتّخذه رسولاً قبل ان يتّخذه خليلاً، و انّ الله اتّخذه خليلاً قبل ان يجعله اماماً، فلمّا جمع له الاشياء قال: انّى جاعلك للنّاس اماماً.

فالامامة آخر جميع مراتب كمالات الانسان فانّ اوّل كمالاته العبوديّة من اولى درجاتها.

و هى اول درجات السّلوك الى الطّريق متدرّجاً فيه الى الوصول الى الطّريق متدرّجاً فى السّلوك على الطّريق الى الله الى ان خرج من انانيّة و رقّية نفسه و دخل فى زمرة عباده و استكمل العبوديّة و صار عبداً خالصاً.

فان ادركته العناية و أبقاه الله بعد فنائه و أحياه بحيوته لتكميل خلقه فامّا ان يوكّله باصلاح قلبه الّذى هو بيت الله حقيقة و باصلاح اهل مملكة نفسه من غير اذنٍ له فى الرّجوع الى خارج مملكته و هو مقام النّبوّة المفردة عن الرّسالة.

او يأذن له مع ذلك باصلاح المملكة الخارجة و هو الرّسالة المفردة عن الخلّة، او يختاره مع ذلك لنفسه ممتازاً به عن سائر رسله معيداً له كرّةً أخرى غير العود الاوّل كان بطرح كلّ ما أخذ و بهذا الهود يعود معه جميع ما أعطاه الله و هو جميع ما سواه و هو الخلّة.

فان استکمل مقام الخلّة بان کان مقامه مع الحقّ هو مقامه مع الخلق مع التمکّن فی ذلک اختاره للامامة و تفویض جملة الامور الیه بحیث لایسقط ورق من شجر الاّ باذن و کتاب و اجل منه، و لیس وراء هذه مقام و مرتبة.

و قد علم من هذا انّ کلّ امام خلیل، و کلّ خلیل رسول، و کلّ رسول نبیّ، و کلّ نبیّ عبد؛ و لیس بالعلکس، و انّ الامامة بهذا المعنی هو الجمع بین المقام فی الخلق الامامة و المقام عند الحقّ من غیر قصورٍ فی شیءٍ منهما مع التّمکّن فی ذلک.

و لمّا ابراهیم علیه السلام الی مقام الامامة و شرافتها و کان حافظاً للخلق مع المقام عند الحقّ اقتضی مقامه فی الخلق مراعاة أرحامه الجسمانیّة و الرّوحانیّة فتبجّج بما أعطاه الله و سأل ذلک لاعقابه، و لمّا علم أنّ جمیع ذراریه لایمکن ان یکونوا بهذا الشّأن.

[قَالَ وَ مِن ذُرِّیَّتِی] بمن التبعیضّیة عطفاً علی‌ضمیر الخطاب فی جاعلک، و قد یفعل مثل ذلک المتحاطبان فیعطف أحدهما شیئاً من قوله علی‌شیءٍ من قول الاخر مثل ان یقال:

سأکرمک فیقول المخاطب: و زیداً، او عطفاً علی‌جملة انّ جاعلک للنّاس اماماً بتقدیر و اجعل من ذرّیّتی، و اعتبار معنی الانشاء: فی انّی جاعلک کأنّه قال: لاجعلک، للنّاس اماماً، قال: و اجعل من ذرّیّتی.

و لفظ قال فی المراتب الثلاث جواب لسؤالٍ مقدّرٍ و یجوز ان‌یکون اذا بتلی ظرفاً متعّقاً بقال الاوّل لامفعولاً لمقدّرٍ و الذرّیّة مثلّثة الذّال.

و قرء بالضمّ و الکسر نسل الرّجل فُعْیِلّة او فُعْوِلّة من الذّر بمعنی

التّفريق و اصفه دريرة او ذرروة قلبت الرّاء الاخيرة ياء جوازاً مثل احسيت في احسست ثمّ تصرّف فيه بحسب اقضاء الصّرف او من الذّرأ بمعنى الخلق او بمعنى التّكثير واصله ذريئة او ذروئة فتصرّف فيه على حسب اقتضاء الصّرف.

قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ] اجابة لمسؤله و تعيينٌ للمعطى و المحروم و تنبيه له على أنّ من ذرّيّته من يكون ظالماً، و على انّ المتّصف بالظّلم لايصلح للامامة، و ابطال لامامة كلّ ظالم الى يوم القيامة.

و قد اعترف بعض مفسّرى العامّة بأنّ الاية تدلّ على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعث و انّ الفاسق لايصلح للامامة، و العهد الوصيّة و التّقدّم الى المرء فى شيءٍ و الموثق و الكتاب الّذى يكتب للولاة مشتملاً على ما ينبغى ان يعملوا بالنّسبة الى الرّعيّة مأخوذ من الوصيّة و الحفاظ و رعاية الحرمة و الامان.

و المراد بالعهد المذكور الامامة السّابقة فانّ الاضافة للعهد و يناسبها كلّ من المعانى المذكورة، و مضى بيان للظلم و قدورد فى الأخبار أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله و الائمّة عليهم السلام هم المقصودون بدعوة ابرهيم عليه السلام.

[وَ إِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ] الكعبة فانّ الّلام للعهد الخارجىّ او القلب فانّه المعهود بين المتخاطبين المنظور اليه لهما و المتراجع اليه و محلّ الجزاء له صلى الله عليه وآله و للخلق حقيقة، و الكعبة لمّا كانت صورته جعلت بالمواضعة متراجعاً اليها و محلّاً لجزاء الرّاجع اليها.

[مَثَابَةً] محلّ ثواب و جزاء و محلّ رجوع [لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا] لايصطاد صيدها و لايعنف الجانى المستجير بها.

و البلد الطّيب، و الحرم بحسب التّأويل صورة النّفس المطمئنّة و الصّدر المنشرح، و يسرى حكم البيت الى المسجد و الحرم بمجاورتهما له، و هكذا حال النّفس و الصّدر و سيأتى تحقيق البيت و مظهريّته للقلب و المناسبة بين مناسك الكعبة و مناسك القلب.

[وَ ٱتَّخِذُواْ] عطفى على جعلنا بتقدير قلنا او عطف على عامل اذا و معترضة معطوفه على مقدّرٍ كأنّه قيل بعد ما قال جعلنا البيت مثابة و أمناً فما نصنع؟

ـ قال: ارجوا اليه و اتّخذوا.

[مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ] هو الحجر الّذى عليه أثر قدم ابرهيم عليه السلام [مُصَلًّى] محلّاً للدّعاء او للصّلوة الّتى هى فريضة الحجّ، او للصّلوة النّافلة.

روى عن الباقر عليه السلام أنّه قال عليه السلام: ما فرية اهل الشّام على الله تعالى يزعمون انّ الله تبارك و تعالى حيث صعد الى السّماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدّس و لقد وضع عبد من عبادالله قدمه على صخرةٍ فأمرنا الله ان نتّخذه مصلّى.

و روى أنّه نزلت ثلاثة احجار من الجنّة، مقام ابرهيم عليه السلام، و حجر بنى اسرائيل، و الحجر الاسود.

[وَ عَهِدْنَآ] اوصينا [إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ] عليه السلام [وَ إِسْمَٰعِيلَ] عليه السلام [أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَ ٱلْعَٰكِفِينَ وَ ٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ] و لعلّك تفطّنت بتعميم البيت و الّتطهير و الطّائف و العاكف و الرّاكع و السّاجد.

و روى عن الصّادق عليه السلام انّ المعنى نحيّا عنه المشركين و روى أنّه سئل

يغتسلن النّساء اذا أتين البيت؟

ـ قال: نعم انّ الله يقول: طهّرا بيتى؛ الاية، فينبغى للعبد ان لايدخل الاّ و هو طاهر قد غسل عنه العرق و الأذى و تطهّر.

[وَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا] البلد الّذى هو مكّد او هذا الصّدر الّذى صار مكّة مظهراً له على ما سبق الاشارة اليه.

[بَلَدًا ءَامِنًا] من تغلّب المتغلّبين بمحض الارادة و من اقتصاص الجانى الملتجئ اليه و من اصطياد صيده بالمواضعة التّكليفيّة و من شرّ الشّياطين من الانس و الجنّ و من استراق الّسمع بحافظيّتك اذا اريد البلد الّذى هو الصّدر المنشرح.

[وَ ٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ] اهل بلد مكّة من ثمرات الدّنيا كما نقل انّه يوجد فيه ثمرات الصّيف و الشّتاء فى وقت واحد. و روى انّ ابرهيم لمّا دعا بهذا الدّعاء أمر الله تعالى بقطعةٍ من الاردنّ[1] فسارت بثمارها حتّى طافت بالبيت ثمّ أمرها ان تنصرف الى هذا الموضع الّذى سمّى بالطّائف و لذلك سمّى طائفاً.

و عن الباقر عليه السلام انّ الثّمرات تحمل اليهم من الافاق و قد استجاب الله له حتّى لاتوجد فى بلاد المشرق و المغرب ثمرة لاتوجد فيها حتّى حكى انّه يوجد فيها فى يومٍ واحدٍ فوكه ربيعيّة و صيفيّة و خريفيّة و شتائيّة.

و عن الصّادق عليه السلام يعنى من ثمرات القلوب اى حبّهم الى النّاس ليأتوا

۱ـ الاردنّ، بضم الالف و الدال و شدّ النون كورة من الشام.

الیهم و یعودوا.

و هذا بیانٌ لتأویل الثّمرات و علی‌تأویل البلد فالمعنی و ارزق أهله من ثمرات العلوم و من ثمرات القلوب و ثمرات القلوب ان تتولاّهم و تقبّل ولایتهم.

[مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ] بدل من أهله.

نسب الی السجّاد عليه السلام أنّه قال: انّ المقصود منهم الائمّة من آل محمّدٍ صلی الله علیه و آله و شیعتهم.

[قَالَ وَ مَن كَفَرَ] عطفی علی‌من آمن علی‌ان یکون البدل بدل الکلّ من الکلّ بدلاً تفصیلیّاً یکون تتمیمة من الله و یکون قوله تعالی: [فَأُمَتِّعُهُۥ] اوّل کلام من الله، او من کفر ابتداء کلام من الله معطوف علی‌مقدّرٍ جواب لمسؤل ابرهیم عليه السلام.

کأنّه تعالی قال اجابة لمسؤله من آمن أرزقه و من کفر فانا أمّتعه؛ علی‌ان یکون من شرطیّة و دخول الفاء فی المضارع المثبت مع عدم جوازه بتقدیر أنا، و رفعه لکون الشّرط ماضیاً، او من موصولة و دخول الفاء فی الخبر لتضمّن المبتدأ معنی الشّرط، و ترتّب التّمتیع علی‌الکفر باعتبار التّقیید بالقلّة و تعقیب الاضطرار الی العذاب.

[قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَ بِئْسَ ٱلْمَصِيرُ] نسب الی السّجاد عليه السلام انّه قال: عنی بذلك من جحد وصیّه و لن یتّبعه من أمّته کذلك و الله هذه الامّة.

[وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَ إِسْمَٰعِيلُ] قائلین [رَبَّنَا

تَقَبَّلْ مِنَّآ] بناء البيت بأمرك طلباً لرضاك [إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ] لدعائنا [ٱلْعَلِيمُ] بأعمالنا و نيّاتنا.

عن الصّادق‌عليه‌السلام انّ اسماعيل‌عليه‌السلام لمّا بلغ مبلغ الرّجال أمر الله ابرهيم‌عليه‌السلام ان يبنى البيت فقال: يا ربّ فى أىّ بقعةٍ؟

ـ قال: فى البقعة الّتى أنزلت بها على آدم، القبّة، فأضاءِ لها الحرم فلم يدر ابراهيم‌عليه‌السلام فى اىّ موضع يبنيه فانژ القبّة الّتى أنزلها الله على آدم كانت قائمة الى ايّام الطّوفان فلمّا غرقت الدّنيا رفع الله تلك القبّة و بقى موضعها لم يغرق و لهذا سمّى البيت العتيق لأنّه أعتق عن الغرق.

فبعث الله جبرئيل‌عليه‌السلام فخطّ له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنّة و كان الحجر لمّا أنزل الله على آدم‌عليه‌السلام أشدّ بياضاً من الثّلج فلمّا مَسَّتْهُ أيدى الكفّار اسودّ، فبنى ابراهيم‌عليه‌السلام البيت و نقل اسماعيل الحجر من ذى طوى[1] فرقعه فى السّماء تسعة أذرع ثمّ دلّة على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم‌عليه‌السلام و وضعه فى الموضع الّذى هو فيه الان فلمّا بنى جعل له بابين، باباً الى المشرق و باباً الى المغرب يسمّى المستجار ثمّ القى عليه الشّجر و الاذخر[2] و علّقت هاجر على بابه كساء كان معها، و كانوا يكتسبون تحته.

و فى خبرٍ انّه‌عليه‌السلام قال: يا بنىّ قد أمرنا الله ببناء الكعبة و كشفا عنها فاذا هو حجر واحد أحر فأوحى الله اليه ضع بنائها عليه و أنزل الله اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابراهيم‌عليه‌السلام و اسماعيل‌عليه‌السلام يضعان الحجارة و

۱ـ ذو طوى، بتثليث الطاء و قدينون موضع قرب مكة.

۲ـ الاذخر، الحشيش الاخضر و نبات طيّب الرائحة.

الملائكة تناولهما حتّى تمّت اثنى عشر ذراعاً و هيّئاله بـابين. و فـى حـديث فنادى ابوقبيس ابراهيمعليه السلام انّ لك عندى وديعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه.

و فى خبرٍ آخر: كان البيت درّة بيضاء فرفعه الله الى السّماء و بقى أسّه فهو بحيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لايرجعون اليه أبداً.

و فى خبرٍ انّ اسماعيلعليه السلام اوّل من شقّ لسانه بالعربيّة [رَبَّنَا وَاَجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ] من أسلم بمعنى انقاد او من أسلم بمعنى اخلص يـعنى صـار ذاسلامة من آفات النّفس و شرورها.

و امّا أسلم بمعنى صار مسلماً و داخلاً فـى مـلّة الاسـلام فـانّه مـن المشتقّات الجعليّة المأخوذة بعد اشتهار ملّة الاسلام.

[وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ] الجسمانيّة و الرّوحانيّة او الجسمانيّة فقط فانّهم أولى بالشّفقة و من للتّبعيض و هو مع قوله تعالى:

[أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ] عطف على‌مفعولى اجعل او من للـبيان و امّـة و مسلمة عطف على‌مفعولى اجعل و من ذرّيّتنا حال عن الامّة او مسلمة صفة أمّة و لك فى مقام المفعول الثّانى و من ذرّيّتنا حال عمّا بعده.

و فى بعضى الأخبار انّ المراد أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و فى رواية أراد بنى هاشم خاصّة.

[وَأَرِنَا] أعلمنا [مَنَاسِكَنَا] محالّ اعمالنا للحجّ او محالّ عـباداتـنا على‌ان يكون جمع المنسك اسم المكان، او عـباداتـنا عـلى‌ان يكـون جـمع المنسك مصدراً ميميّاً و النّسك بتثليث النّـون و اسكـان السّـين او بـضمّتين العبادة او اعمال الحجّ مخصوصاً.

[وَ تُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ] قد مضى بيان لتوبة العبد و توبة الرّبّ عند قوله تعالى: انّه هو التّواب الرّحيم.

[رَبَّنَا وَ ٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ] هذا يدلّ على انّ المراد من الذّرّية من بعث فيهم محمّد ﷺ و لذلك قال ﷺ على ما نسب اليه ﷺ انا دعوة أبى ابراهيم.

[يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ] يقرأ عليهم آياتك التّدوينيّة [وَ يُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَ ٱلْحِكْمَةَ] قد مضى بيان الكتاب والحكمة.

و انّ المراد بالكتاب أحكام الرّسالة و النّبوّة من العقائد الدّينيّة و علم الاخلاق النّفسيّة و علم الاعمال البدنيّة، و انّ الحكمة قد تستعمل فى كمال القوّة النّظريّة، و قد تستعمل فى كمال القوّة العمليّة.

و المراد بها ههنا كمال القوّة العمّالة و المعنى يعلّمهم العلوم الّتى ينبغى تعلّمها و الاعمال الدّقيقة المتقنة الّتى لاتتعلّم الاّ بكثرة المواضبة و الممارسة عليها.

[وَ يُزَكِّيهِمْ] بعد تعليم المسائل و تعليم اتقان العمل لسهولة التّزكية.

و هذا يدلُّ على انّ السّالك ينبغى ان يكون تحت ارادة الشّيخ بلغ ما بلغ فالعلم و العمل.

و هو كذلك فانّ الخلاص من الرّذائل و آفات النّفس و الشّيطان لايكون الاّ بامداد الشّيخ و اعانته لانّ الانسان العليل كلّما ازال علّة من نفسه ازداد علّة أخرى فى نفسه.

و كلّما ظنّه مقوّياً لصحّته صار سبباً لزيادة مرضه او لحدوثه، و سيأتى

عند قوله تعالی:یتلو علیکم آیاتنا و یزکّیکم بیان للتزکیة و لتقدیم التّعلیم ههنا و تأخیره هناك.

[إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ] الّذی لایمنعك مانع عمّا ترید [ٱلْحَكِيمُ] العالم بدقائق المعلومات القادر علی‌دقائق المصنوعات.

و کأنّه اقرّ بعجزه عن درك مصالح مسؤله و تعلیق للسّؤال علی‌اقتضاء حکمة کأنّه قال: و ابعث فیهم رسولاً کذا ان اقتضته حکمتك؛ و هذا غایة الادب فی السّؤال.

[وَ مَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ] استبعاد و انکار [إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ] سفه نفسه بالحرکات الثّلاث فی عین سفه یعنی حملها علی‌السّفاهة و نصب نفسه علی‌ضمّ الفاء و فتحه للتّشبیه بالمفعول کما فی الحسن الوجه و علی‌الکسر.

قیل: انّه متعدّ، و قیل: انّه کذلك [وَ لَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ]حال فی موضع التّعلیل [فِي ٱلدُّنْيَا وَ إِنَّهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ] فلاینبغی الرّغبة عنه و عن ملّته.

[إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ] تعلیل لاصطفائه و صلاحه [أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَ وَصَّىٰ بِهَآ] ای بالملّة او بکلمة الاسلام [إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنتُم مُّسْلِمُونَ] یعنی ینبغی ان یکون اسلامکم ثابتاً راسخاً حتّی لایزول عند الموت؛ و الایة تعریضٌ بانکار التهوّد و التّنصّر و انّ ابراهیم ما أمر بالیهودیّة و لابالنّصرانیّة بل أمر بالاسلام و وصّی هو و یعقوب بینهما بالاسلام لابالتهوّد و

التنصّر.

[أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ] ام منقطعة متضمّنة للهمزة و المقصود اظهار انّ بنی یعقوب أقرّوا بعبادة الله و توحیده تعریضاً بالیهود و النّصاری فی عبادة العزیز و المسیح، و أقرّوا بالاسلام تعریضاً بنفی التهوّد و التنصّر.

[إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ] بدل من اذ حضر [لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى] سأل عليه السلام عمّا یعبدونه تذکیراً بالتّوحید و تقریراً لهم علیه و علی الاسلام.

[قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ] عدوّه من الاباء لانّ العمّ کالأو یسمیّه العرب اباً.

[وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا] صرّح بالتّوحید تعریضاً بالیهود و النّصاری فی القول بأنّ عزیراً ابن الله و المسیح ابن الله او ثالث ثلاثةٍ.

[وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ] لایهودیّون و لانصرانیّون [تِلْكَ أُمَّةٌ] جماعة قاصدون لمقصودٍ واحدٍ.

[قَدْ خَلَتْ] و المراد ابراهیم عليه السلام و یعقوب و بنوهما [لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ] یعنی انّ انتسابکم الیهم لاینفعکم به حسناتهم و لایضرّکم به سیّئاتهم فانظروا الی اعمال أنفسکم لاالی انسابکم و آبائکم.

[وَقَالُواْ] عطف باعتبار المعنی کأنّه قال، قال ابراهیم عليه السلام و یعقوب عليه السلام کونوا مسلمین و قالوا:

[كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ] ای قالت الیهود: کونوا هوداً و قالت

النّصاری: کونوا نصاری فلفظة او لیست للتّخییر و الاباحة بل هی للتفصیل.

[تَهْتَدُواْ قُلْ] لهم یا محمّد صلی الله علیه و آله [بَلْ] کونوا مسلمین و اتّبعوا [مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ] و کونوا اهل ملّة ابراهیم او علی ملّة ابراهیم [حَنِيفًا] مستقیماً او مائلاً عن الادیان المعوّجة و هو حال عن الملّة او ابراهیم و لم یقل حنیفة لکون الملّة بمعنی الدّین او لکسبه التّذکیر من المضاف الیه و روی انّ الحنیفیّة هی الاسلام.

[وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ] تعریض بالمشرکین کما انّ قوله تعالی بل ملّة ابرهیم کان ردّاً لاهل الکتاب فانّ المشرکین أکثرهم مقرّون برسالة ابراهیم علیه السلام.

[قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ] خطاب للمؤمنین او للائمّة خاصّة.

کما ورد عن الباقر علیه السلام انّما عنی بذلك علیّاً علیه السلام و فاطمة علیها السلام و الحسن علیه السلام و الحسین علیه السلام و جرت بعدهم فی الائمّة.

ثمّ یرجع القول من الله فی النّاس فقال تعالی: فان آمنوا یعنی النّاس بمثل ما آمنتم به؛ و الایة [وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا] من الاحکام و القرآن [وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ] و هم اولاد اولاد یعقوب.

سئل الباقر علیه السلام: هل کان ولد یعقوب انبیاء؟

ـ قال: لا ولکنّهم کانوا اسباطاً اولاد الانبیاء؛ و لم یکونوا فارقوا الدّنیا الاّ سعداء، تابوا و تذکّروا ما صنعوا.

و هذا یدلّ علی أنّ السّبط أعمّ من الولد و ولید الولد.

[وَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ] المذكورون و غير المذكورين يعنى قولوا آمنّا بالله و ما أنزل الينا من الاحكام و الكتاب تفصيلاً او آمنّا بما أنزل على سائر النّبيّين من الشّرائع و الكتب اجمالاً لعدم اطّلاعهم على ما أنزل الى الانبياء تفصيلاً.

[مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ] اضيف بين الى احدٍ لوقوعه فى سياق النّفى و عمومه [وَ نَحْنُ لَهُۥ] لله [مُسْلِمُونَ].

روى انّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم اصحابه ان اذا قرأتم قولوا: آمنّا فقولوا آمنّا بالله، الاية.

و هذا يدلّ على انّ القارئ ينبغى ان يقدّر لسانه لسان الله و ان يتصوّر انّ الامر الجارى على لسانه انّما هو جارٍ من الله و فرض نفسه مأمورة و أوقعها موقع الامتثال و الايتمار فان كان المأمور به قولاً ذكره و كرّره، و ان كان عملاً عمله مثل الأمر بالسّجدة فى آيات السّجدة.

[فَإِنْ ءَامَنُواْ] اى النّاس غير الائمّة او أهل الكتاب غير المسلمين [بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ] الباء للالة او للسّببيّة و المعنى فان اتّصفوا بالايمان بايمانٍ او بسبب ايمان مثل ايمانٍ آمنتم به او الباءِ للالة و المعنى فان آمنوا بطريقٍ مثل طريق ما آمنتم به، او لفظ الباء زائده و لفظ المثل مقحم.

او الكلام محمول على المبالغة بفرض المثال و المعنى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من الله و ما أنزل الله على الانبياء لو فرض له مثل [فَقَدِ ٱهْتَدَواْ] فكيف يكون حالهم اذا آمنوا به نفسه.

[وَّإِن تَوَلَّوْاْ] فلاتستغربوه [فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ] لكم او للايمان و

لیس لهم بسبب کونهم فی شقاق الاّ التولّی و الانکار فهو من اقامة السّبب مقام الجزاء او المعنی ان تولّوا یقعوا فی شقاقٍ لکم او للاهتداء و التّأدیة بـالجملة الاسمیّة للاشارة الی التّأکید و الثّبات، و الشقاق المخالفة و العداوة.

[فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ] و عدلهعليه السلام و للمؤمنین بالنّصر و کفایته تـعالی مؤنة دفعهم و قد وفی [وَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ] لما قلتم و قـالوا [ٱلْـعَلِيمُ] بکـم و بأعمالکم و نیّاتکم، و بهم و بأعمالهم و نیّاتهم.

[صِبْغَةَ ٱللَّهِ] ای صبغنا الله صبغة فحذف الفعل و أضیف المصدر الی الفاعل بعد تأخیره و الجملة حالٌ او مستأنفة جواب عن سؤال مقدّر کأنّهم بعد ما قالوا: آمنّا بالله.

قیل: ما فعل الله بکم؟

ـ قالوا: صبغنا الله صبغةً و فسّرت الصّـبغة بـالاسلام و بـالایمان لانّ الصّبغ کما یظهر علی‌الصّوب و علی‌الثّوب ینفذ فیه کذلك الاسلام و الایـمان یظهر أثرهما علی‌البدن و یؤثّر فی القلب، او للـتشبیه بـما یـفعله النّـصاری بأولادهم من الغمس فی ماءٍ أصفر یسمّونه بالمعمودیّة و به یتحقّق نصرانیّتهم.

[وَ مَـــنْ أَحْسَـــنُ مِـنَ ٱللَّـهِ صِـبْغَةً] تـبجّهوا و بـاهوهم بـهذه العبارة [وَ نَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ] لسنا مشرکین فی عبادته مثلکم.

[قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا] اتخاصموننا مع علمکم بأنّ دیننا حـقّ و انّ دیـنکم منسوخ او مع جهلکم بحقّیّة دیننا و بطلانه یعنی هل تکون محاجّتکم مـحض الغلبة علینا من غیر اعتبار حقّیّة مـا تـحاجّون بـه او بـطلانه فـان المـحاجّة لاتستعمل الاّ فی المبالغة فی المخاصمة.

[فِى ٱللَّهِ]اضاف اليه قوله فى الله ليكون من القضايا الّتى قياساتها معها بالنّسبة الى انكار المحاجّة يعنى انتم تخاصمون فى فضل الله و انعامه على عباده، و كلّ من يخاصم فى فضل الله على عباده مطرود عن الخير؛ فأنتم مطرودون عن الخير و لذا أضاف اليه قوله تعالى:

[وَ هُوَ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ]يعنى ينبغى لنا و لكم التّوافق و التّسليم لأمره لاالمحاجّة فى أمره.

[وَ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ]يعنى ان كنتم تحاجّوننا فى الله فهو ربّكم كما أنّه ربّنا.

و ان كنتم تحاجّوننا لانكاركم علينا اعمالنا فلا ضرر من اعمالنا عليكم حتّى تخاصموننا بل نفعها لنا و ضررها علينا و لاتنقصكم من أعمالكم شيئاً حتّى تجاجّونا لذلك.

[وَ نَحْنُ لَهُو مُخْلِصُونَ] و اقتضاء الاخلاص ان لايتضرّر أحد بعلمنا و ان لايخاصمنا من انتسب اليه تعالى:[أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَ إِسْحَـٰقَ وَ يَعْقُوبَ وَ ٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ] اى تعتقدون ذلك و تثبتون بذلك على دينكم و تنكرون ماوراءه و تحتجّون علينا فيه.

[قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ] و قد أخبرنا الله بانّ ابراهيم ما كان يهوديّاً و لانصرانيّاً و احتجّ عليه بما لامردّ له من قوله ما انزلت التّوراة و الانجيل الاّ من بعده و بهذين الكتابين ثبتت اليهوديّة و النّصرانيّة.

[وَ] قل تعريضاً بهم و بكتمانهم شهادة الله لمحمّد صلّى الله عليه و آله الّتى ثبتت فى كتبهم و أخبرهم بها اسلافهم.

[مَنْ أَظْـلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ] اى ممّن كتم شهادة ثابتة من الله مودعة عنده فقوله من الله ليس متعلّقاً بكتم بل هو صفة لشـهادة و لفظة من ابتدائيّة داخلة عن فاعل المصدر مثل زعماً منهم.

[وَ] قل [مَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ] لتهديدهم او قوله و من اظلم ممّن كتم ابتداء قول من الله.

[تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَ لَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ] كرّر العبارة للتّأكيد فى الزّجر عـن الافـتخار بـالاباء و الاتّكال على الانسان فانّه كان ديدن العامّة قديماً و جديداً كما كان المـحاجّة بالاباء و التعصّب لدينهم ديدنهم.

[سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ] اخبار من الله بما سيقع منهم و المراد بالسّفهاء من خفّت احلامهم و اعتادوا ما رأوا من آبائهم و لم ينظروا بعقولهم و لم ينقادوا الّذى نظر من المنافقين و المشركين و اهل الكتاب.

[مَا وَلَّـٰـهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا] يعنى بيت المقدّس.

[قُل] بعد ما قالوا ذلك [لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَ ٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ] و هو من الله ما اقتضته حكمته و من الخـلق التّسـليم لأمره روى أنّه جاء قوم من اليهود بعد انـصرافـه صلّى الله عليه و آله الى الكـعبة فـقالوا: يـا محمّد صلّى الله عليه و آله هذه القبلة بيت المقدّس قد صليّت اليها اربع عشرة سنة ثمّ تـركتها الان افحقّاً كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانّ ما يخالف الحقّ فهو باطل، او كان باطلاً فقد كنت عليه طول هذه المدّة فما يؤمننا ان تكون الان على باطلٍ؟

ـ فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله بل ذلك كان حقّاً و هذا حقّ يقول الله تعالى قل: لله

المشرق و المغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايّها العباد فى استقبال المشرق أمركم به، و اذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب أمركم به؛ الى آخر الحديث.

[وَكَذَٰلِكَ] اى مثل هداية الله لكم الى الايمان بالله تعالى و المنزل على ابراهيم و اسماعيل و مثل الهداية الى الصّراط المستقيم المستفاد من السّابق، و لذا أتى بأداة العطف كأنّه قال: هديناكم الى الايمان بالله و بما أنزل و الى الصّراط المستقيم.

و كذلك [جَعَلْنَـٰكُمْ] الخطاب للائمّة عليهم السلام و آل الرّسول بحسب مقام رسالته و هم الائمّة عليهم السلام و الاتباع الّذين صاروا منهم بقوّة متابتهم.

[أُمَّةً] الامّة تطلق على من يؤمّ شخصاً آخر واحداً كان او جماعةً و تطلق على من يؤتمّ به واحداً كان ام جماعةً، و فى اللّغة الامّة بالضمّ الرّجل الجامع للخير و الامام و جماعة أرسل اليهم رسولٌ و الجماعة من كلّ حيٍّ و الجنس و من هو على دين الحقّ و العالم، و من الرّجل قومه؛ و الامّة ههنا امّا بمعنى الائمّة او بمعنى الأمّين.

[وَسَطًا] متوسّطة بين المفرطين و المفرّطين.

كماورد: نحن النّمرقة الوسطى بنا يلحق التّالى و الينا يرجع الغالى.

[لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ] و هذا يدّل على انّ المراد بالامّة الأئمّة عليهم السلام و من يحذوحذوهم من مشايخهم.

نسب الى الباقر عليه السلام انّما أنزل الله و كذلك جعلناكم ائمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس و يكون الرّسول شهيداً عليكم، قال: و لايكون شهداء

علی‌النّاس الاّ الأئمّة و الرّسل فأمّا الامّة فانّه غیر جائز ان یستشهدها الله و فیهم من لاتجوز شهادته فی الدّنیا علی‌حزمة بقلٍ.

و نسب الیه علیه السلام و أیم الله لقد قضی الامران لایکون بین المؤمنین اختلاف و لذلک جعلهم شهداء علی‌النّاس لیشهد محمّد صلی الله علیه و آله علینا، و لنشهد علی‌شیعتنا، و لیشهد شعیتنا علی‌النّاس، و الشّهداء.

جمع الشّهید و قد یکسر شینه بمعنا الحامل للشّهادة او المؤدّی لها فیکون فعیل بمعنی الفاعل و الشّهید بمعنی القتیل فی سبیل الله فهو فعیل بمعنی المفعول لانّه مشهودٌ علیه یعنی حضرته الملائکة او شهد الله علیه و ملائکته بالجنّة.

[وَ يَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا] و المراد بالشّهادة علیهم اظهار ما هم علیه من الخیر و الشّرّ فتکون اعمّ من الشّهادة علیهم و لم و انّما عدّی العبارة بعلی للاشعار بأنّ شهادتهم لیست کشهادة النّاس بعضهم علی‌بعضٍ.

بل الشّهادة هناک عبارة عن احاطة الشّاهد بالمشهود علیه و له و اظهاره ماللمشهود علیه و ما علیه، لاالأخبار باللّسان فقط وان کان لهم هناک اخبار بلسان موافق لذلک العالم.

و هذا لایکون الّا باستیلاء الشّاهد المستفاد من لفظ علی [وَ مَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ] یعنی بیت المقدّس کنت علیها مدّة اربع عشرة سنة [إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ] یرتدّ عن دین محمّدٍ صلی الله علیه و آله بعد التدیّن به، شبّة المرتدّ عن الدّین بمن یرجع القهقریٰ، و اسناد العلم بنحو الحدوث فی المستقبل او فی الحال الی الله امّا باعتبار مظاهره و

خلفائه او باعتبار العلم الّذی هو مع المعلوم لاالعلم الّذی هو قلب المعلوم.

کما نسب الی الامامعليه‌السلام انّه قال یعنی الاّ لنعلم ذلك منه وجوداً بعد ان علمناه سیوجد.

و اتّصاف العلم الّذی هو مع المعلوم بالحدوث انّما هو باعتبار تـعلّق معلومٍ به لاباعتبار انتسابه الی العالم فانّ الواجب بالّذات واجب مـن جـمیع الجهات، او المعنی الاّ لیظهر علمنا او لتمیّز.

و قوله تعالی: ممّن ینقلب دلیل هذا المعنی فانّ لفظة من هـهنا هـی الّتی تستعمل بعد التمیّز فان کان نزول الایة قبل صرفهم الی الکعبة کان المعنی و ما جعلنا القبلة الّتی کنت علیها فی مکّة الاّ لنعلم من یتّبع الرّسول و من یتّبع الهوی فانّ أهل مکّة لألفهم الی مکّة کان هو اهم فی الکعبه، و ان کان بعد مرفهم الی الکعبة یحتمل ان یراد بالقبلة الکعبة و بیت المقدّس.

نسب الی الامامعليه‌السلام انّه قال: و ذلك انّ هوی أهل مکّة کان فی الکـعبة فأراد الله تعالی ان یبیّن متّبع محمّدٍصلى‌الله‌عليه‌وآله ممّن خالفه باتّباع القبلة الّتی کـرهها و محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله یأمربها، و لمّا کان هوی أهل المـدینة فـی بـیت المـقدّس امـرهم بمخالفتها و التّوجّه الی الکعبة لتبیّن انّ من یوافق محمّداً فـیما یکـرهه فـهو مصدّقه و موافقه.

[وَإِن كَانَتْ] القلبة الّتی کنت علیها او الصّلوة الی تلك القلبة فی ذلك الوقت [لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ] لاعلی‌الّذین بایعوا محمّداًصلى‌الله‌عليه‌وآله لأغراض نفسانیّةٍ من دون هدایة من الله، و لفظة ان مخفّفة من المثقّلة.

[وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ] ای صلوتکم سمّی الصّلوة ایماناً

لأنّها أعظم آثاره و بدونها لم يكن الايمان ايماناً.

[إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ] تعليلٌ للسّابق و الرّأفة كالرّحمة لفظاً و معنىً لكنّها هنا أشدّ الرّحمة او أرقّها او الاثر الظّاهر من الرّحمة.

و فى حديثٍ: قال المسلمون للنّبىّ ﷺ بعد ما انصرف الى الكعبة ارأيت صلواتنا الّتى كنّا نصلّى الى بيت المقدّس ما حالنا فيها و حال من مضى من أمواتنا و هم يصلّون الى بيت المقدّس فأنزل و ما كان الله ليضيع ايمانكم.

[قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ] ابتداء كلامٍ منه تعالى: لابداء حكم و لذا لم يأت بأداة الوصل كأنّه ﷺ بعد ما انزجر من اليهود و ما قالوه فيه و فى توجّهه فى صلوته الى قبلتهم كان يسأل ربّه تحويل وجهه فى الصّلوة و من شأن السّائل المتضرّع ان يقلّب وجهه في جهة المسؤل و كأنّه كان يريد الكعبة لأنّها كانت قبلة ابراهيم عليه السلام و بناءه و مولد علىّ عليه السلام و موطنه و موطن نفسه.

[فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا] فى صلوتك و هى الكعبة و انّما يرضيها للميل الفطرىّ الّذى يكون للانسان بالنّسبة الى موطنه و مولده و موطن آبائه و آثار أجداده و لأنها كانت مرجعاً للعرب و التّوجّه اليها يقتضى رغبتهم الى دين الاسلام.

[فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ] اى الحرام هتكه.

و الحرام امّا مشترك بين المصدر و الصّفة او فى الاصل مصدرٌ يستعمل فى معنى الصّفة و المسجد الحرام جزء من الحرم كما انّ الكعبة جزء من المسجد، و الكعبة قبلة اهل الحرم و الحرم قبلة أهل العالم كماروى.

فالمراد بالمسجد الحرام امّا تمام الحرم من باب استعمال الجزء فى

الكلّ او المسجد نفسه، و لم‌يقل شطر الكعبة لأنّ المعتبر من القبلة للبعيد هو استقبال الجهة الّتى يكون البيت فيها لااستقبال عين البيت.

و هذا المعنى يستفاد من شطر المسجد مع انّ فيه تطبيقاً للتّنزيل على التّأويل و المعنى ولّ وجه بدنك شطر المسجد الحرام الصّورىّ و وجّه نفسك شطر المسجد الحرام الّذى هو الصّدر المنشرح بالاسلام الّذى فيه كعبة القلب فى حال الصّلوة البدنيّة و فى حال الصّلوة النّفسيّة الّتى هى كلّ الاحوال.

و فى الخبر انّ النّبىّ ﷺ بعد ما اغتمّ بقول اليهود انّ محمّداً ﷺ تابع لقبلتنا خرج فى بعض اللّيل يقلّب وجهك فى السّماء فلمّا أصبح صلّى الغداة فلمّا صلّى من الظّهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له: قد نرى تقلّب وجهك فى السّماء فلنولّينّك قبلةً ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ثمّ أخذ بيد النّبىّ ﷺ فحوّل وجهه الى الكعبة و حوّل من خلفه وجوههم حتّى قام الرّجال مقام النّساء و النّساء مقام الرّجال فكان أوّل صلوته الى بيت المقدّس و آخرها الى الكعبة فسمّى ذلك المسجد مسجد القبلتين.

[وَ حَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ] خصّه ﷺ اوّلاً بالخطاب تعظيماً لشأنه ﷺ و تنبيهاً على اجابة مسؤله و على مراعاة رغبته و انّ الحكم له ﷺ بالأصالة و لامّته بالتّابعيّة.

ثمّ عمّم الحكم و الخطاب للأمّة و الأمكنة كلّها ان كان الرّسول ﷺ داخلاً فى المخاطبين او صرف الخطاب عنه الى أمّته و خاطبهم للاشارة الى عموم الحكوم و أنّه ليس له ﷺ خاصّة.

و هذا الوجه هو الانسب، لأنّه تعالى كرّر هذا الحكم و فى كلٍّ من

مراتب التّكرار ذكر الرّسول ﷺ وحده ثمّ ذكر الأمّة و علّق الحكم حين ذكر الرّسول ﷺ على ما يناسب شأنه و حين ذكر الامّة على ما يناسب شأنهم كما سنذكره.

[وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ]و المراد بالكتاب الشّريعة الالهيّة من ایّ نبیٍّ كانت او كتاب التّوراة و الانجيل و الجملة حال او عطف باعتبار المعنى كأنّه قال: فانّه حقّ من ربّكم و انّ الّذين اوتوا الكتاب.

[لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ] ای التّحويل او التّوجّه او شطر المسجد او المسجد من حيث التّوجّه [ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ] لأنّهم أهل شرائع الهيّةٍ و كلّ من دخل فی شريعةٍ الهيّة يعلم انّ احكام كلّ شريعةٍ مغايرة لشريعةٍ أخرى.

و بعض ما فی شريعةٍ ينسخ بشريعةٍ اخرى على انّ اهل الكتاب قرأوا فی كتبهم و سمعوا من أحبارهم بأخبار أنبيائهم أنّ محمّداً ﷺ يصلّی الی القبلتين.

[وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ]وعد و وعيد للمقرّ و المنكر، و قرئ يَعْمَلُونَ بالغيبة [وَلَـٰئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ] معجزة مقترحةٍ لهم او غير مقترحة.

[مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ] لأنّهم أصحاب النّفس و النّفس كالشّيطان من فطرتها عدم الانقياد، و طلب الاية ليس الاّ للفرار من الانقياد و لواتيت بالاية المقترحة لما انقادت و اعتذرت بعذر آخر و اقترحت آيةً أخرى و هذا قطع لأطماع المؤمنين عن اتّباع أهل الكتاب لهم.

[وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ] قطع لأطماعهم عن متابعته ﷺ قبلتهم

فانّهم قالوا: لو كنت ثابتاً على قبلتنا لكنّا نرجو ان تكون صاحبنا الّذى ننتظره.

[وَ مَا بَعْضُهُم] كالنّصارى بتابعٍ [قِبْلَةَ بَعْضٍ] كالهيود فانّ اليهود كما قيل تستقبل الصّخرة و النّصارى مطلع الشّمس.

[وَ لَـئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم] خطابٌ له ﷺ و المقصود أمّته ﷺ كسابقتها فانّ المؤمنين لرغبتهم فى اسلام اهل الكتاب كانوا يودّون لو كان رسول‌الله ﷺ بقى على قبلتهم حتّى يسلموا.

[مِّن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ] قطعٌ لاطماع المؤمنين عن بقائه ﷺ على قبلتهم و اتّباعه ﷺ لأهواءهم.

[ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ]جواب لسؤالٍ مقدّرٍ و لذا لم يأت بأداة الوصل كأنّه قيل: الا يعرف أحدٌ منهم محمّداً ﷺ و قبلته؟

ـ فقال الّذين آتيناهم الكتاب يعنى أحبارهم و لذا نسب الفعل الى نفسه تشريفاً لهم و نسب الكتمان الى فريق منهم.

[يَعْرِفُونَهُۥ] اى محمّداً ﷺ او تحويله ﷺ الى قبلة اخرى فى صلوته [كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ] فى منازلهم بحيث لايمكن الشّكّ و الريبة لهم [وَ إِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ] و هم الّذين عاندوا الحقّ عن علمٍ لمحض اللّجاج.

[لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ]الحقّ او انّ محمّداً ﷺ نبىّ، او المراد أنّهم علماء على‌ان يكون المفعول منسيّاً [ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ] مبتداأٌ و خبرٌ جواب لسؤالٍ مقدّر كأنّه ﷺ قال فما أفعل؟

ـ فقال تعالى: الحقّ من ربّك اى اثبت عليه و لاتغتمّ تكتمانه و قرئ الحقّ بالنّصب؛ على‌ان يكون مفعول يعلمون.

[فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ وَ لِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا] الضّمير لله او لكلّ و التولية بمعنى الاقبال و الادبار و بمعنى التّوجيه و قرئ لكلّ وِ جْـهةٍ بالاضافة.

و قرئ هُوَ مُوَلّيهٰا بالألف اسم مفعول؛ و الاية بتنزيلها ردّ على من أنكر التّوجّه الى الكعبة فى الصّلوة من أهل الكتاب و من ضعفاء المسلمين و المعنى لكلّ أمّةٍ قبلة مخصوصة بها تلك الامّة، و الله مولّيها اليها. فاستقبوا الخيرات و لاتشتغلوا بالقول فى أمر القبلة.

و بتأويلها ردّ على من أنكر الولايـة و تـوجّه النّـفوس الى القـلب و صاحب القلب كالعامّة، و ترغيبٌ فى التّوجّه من الجهات النّفسانيّة الفانية الى الجهة القلبيّة الاخرويّة الولويّة الباقية و المعنى لكلّ صنفٍ او فردٍ وجهةٌ يتوجّه اليها و لاينفكّ احدٌ منكم عن التّوجّه الى جهة من الجـهات فـتوجّهوا الى مـا ينفعكم و يبقى معكم و هو جهة القلب الّتى لايمكن التّـوجّة اليـها الاّ بـقبول الولاية.

فاستبقوا الولاية الّتى هى اصل جميع الخـيرات و لذا فسّـر الخـيرات بالولاية فى الخبر.

و سيأتى بيانٌ للخير و أنّ أصل الخير و الحسن و الحقّ و الصلاح هى الولاية، و كلّ ما كان مرتبطاً بالولاية كان خيراً و حسناً كائناً ما كان، و كلّما لم يرتبط بالولاية لم يكن خيراً كائناً ما كان.

[أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا] استينافٌ فى مقام التّـعليل يعنى اينما تكونوا من جهات النّفس و مقامات الانسان و الشّيطان و السّباع و

البهائم یأت بکم الله؛ و هذا یقتضی استباق الخیرات او الأمر بالاستباق حتّی تکونوا مرضیّین عنده.

و ورد فی أخبارٍ کثیرةٍ انّ المراد أصحاب القائم علیه السلام و أنّهم المفتقدون من فراشهم المصبحون بمکّة و هذا وجهٌ من وجوده تأویله.

[إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] فیقدر علی جمعکم فی مکانٍ واحدٍ و مقام واحدٍ و محشرٍ واحدٍ مع اختلافکم فی المکان و المقام [وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ] للسّفر فی البلاد و للحرکة فی الشّؤن و التّقلّب فی الاحوال.

[فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَ إِنَّهُۥ] ای شطر المسجد او المسجد من حیث التّوجّه الیه او التّوجّه الی شطر المسجد [لَلْحَقُّ] ای الثّابت [مِن رَّبِّكَ] او الحقّ الّذی هو غیر الباطل حالکونه من ربّك علی ان لایعتبر فیه معنی الوصفیّة و الجملة حالیّة، او معطوفة علی مقدّرٍ، او باعتبار المعنی و التّقدیر فانّه فرضك و انّه للحقّ من ربّك و هذا المعنی مستفادٌ من السّابق.

[وَ مَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ] قرئ بالیاء و بالتّاء [وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ] و لمّا کان المقام مقام السّخط علی أهل الکتاب الکاتمین لوصف محمّدٍ صلی الله علیه و آله و موطنه و مهاجره و قبیلته.

و کان ترك القبلة الّتی کانوا علیها مدّة أربع عشرة سنةً و أشهراً مظنّه الانکار من ضعفاء المسلمین و مورد الحجّة المرضیّة عند ضعفاء العقول من المعاندین و المسلمین ناسبه التّأکید و التّکرار و وضع الظّاهر موضع المضمر کما فعل تعالی شأنه بتکرار الامر بالتّولیة نحو المسجد الحرام و تکرار قوله

من حیث خرجت، و حیث ما کنتم.

و ما الله بغافلٍ عمّا تعلمون، و علم أهل الکتاب مع کتمانهم و أتی تعالی حین أمر الرّسول ﷺ بتولیة وجهه شطر المسجد بقوله: من حیث خرجت، و حین أمر الأمّة بقوله:

حیث ما کنتم للاشعار بأنّ محمّداً ﷺ لامقام له فی مقامٍ و شأنٍ بل هو دائم السّیر و الحرکة و أنّ أمّته ﷺ بالنّسبة الیه کأنّه لاحرکة لهم من مقامٍ الی مقام آخر، و من هذا یعلم انّ الخطاب فی قوله، و حیث ما کنتم خاصّ بأمّته من غیر مشارکته لهم.

[لِئَلاَّ یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَیْکُمْ حُجَّةٌ] تعلیل للامر بالتّولیة او للتّولیة و المعنی أمرناکم بالتّوجّه الی الکعبة لئلاّ یرد علیکم من معاندیکم حجّة صحیحة و هی انّ من علامات النّبیّ المبعوث فی آخر الزّمان الصّلوة الی الکعبة او علی‌الی القبلتینُ حجّة کاسدة و هی انّه لو کان نبیّاً لما تبع قبلة الغیر و انّه لو کان دیننا باطلاً کان قبلتنا باطلة.

[إِلَّا ٱلَّذِینَ ظَـلَمُواْ مِنْهُمْ]ای وضعوا الّشیء فی غیر موضعه فانّهم یوردون علیك حجّة باطلة هی أنّه لو کان الصّلوة الی بیت المقدّس باطلة لکان صلوتهم فی المدّة الماضیة باطلة، و لو کان صحیحة لکانت صلوتهم الی الکعبة باطلة.

[فَلَا تَخْشَوْهُمْ]فانّ حجّتهم داحضة و مطاعنهم غیر ضارّة [وَٱخْشَوْنِی] فانظروا الی أمری و نهیی و لاتنظروا الی غیری.

[وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِی عَلَیْکُمْ] باقبالکم الی الکعبة الّتی هی ظهور القلب و

صورته كما سيأتى ان شاء الله والاقبال الى الكعبة منّبهٌ على الاقبال الى القلب، و مؤدٍّ اليه و تمام النّعمة فى الاقبال الى القلب و لذا قال:

[وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] الى القلب الّذى هو عرش الرّحمن من الاقبال الى الكعبة الّتى هى صورته.

[كَمَآ أَرْسَلْنَا] يعنى أُتمّ نعمتى اتماماً مثل ارسال الرّسول، او تهتدون اهتداءٍ مثل الأهتداء بارسال الرّسول، او هو متعلّق بقوله، فاذكرونى، او اذكركم، و الفاء زائدة، او متعلّق بمحذوفٌ يفسّره المذكور و المعنى اذكرونى ذكراً يوازى نعمة ارسال الرّسول المستتبع لجميع الخيرات، او اذكركم مثل ذكركم بارسالنا [فِيكُمْ] لافى غيركم.

[رَسُولاً مِّنكُمْ] يشابهكم فى الجسد و البشريّة لامن غيركم من أصناف الملائكة و غيرهم حتّى تستو حشوا منه يستتبع نعماً جليلة فانّه [يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا] التّدوينيّة فينبّهكم بها و يعلّمكُمْ بها آياتنا الافاقيّة و الانفسيّة او يتلو عليكم آياتنا التّدوينيّة و الاحكام الشّرعيّة و يتلو عليكم و يذكّر لكم آياتنا الافاقيّة و الانفسيّة.

[وَ يُزَكِّيكُمْ] يطهّركم من الاخلاق الرّذيلة و النّقائص البشريّة او يحملكم على الطّهارة عن النّجاسات الشّرعيّة و الادناس العرفيّة بتأسيس آداب النّظافة او ينميكم فى ذاتكم و صفاتكم او يحملكم على تأدية زكوة أموالكم و أبدانكم، او يصلحكم و يجعلكم متنعّمين او يعطشكم لامور الاخرة.

[وَ يُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَ ٱلْحِكْمَةَ] قدسبق بيان الكتاب والحكمة [وَ يُعَلِّمُكُم] من الامور الغيبيّة.

[مَّا لَمْ تَكُونُواْ] بقوّتكم البشريّة [تَعْلَمُونَ] بالفكر و النّظر و التّعلّم البشرىّ ممّا ذكر من اوصاف الجنّات الصّوريّة الّتى أنكرها أكثر الفلاسفة و من دقائق الحكم المودعة فى الأحكام الشّرعيّة من العبادات و المعاملات و من كيفيّة ارتباط الأعمال البدنيّة بالامور الغيبيّة و الاخلاق النفسيّة.

فانّه لاطريق للبشر الى ادراك هذه الاّ بطريق الوحى و لذا أنكر الفلاسفة الّذين يعدّون أنفسهم من العلماء أكثر العوالم الغيبيّة و أكثر الاحكام الشّرعيّة و أنكر الدّهريّة و الطّبيعيّة كلّ الامور الشّرعيّة و العوالم الغيبيّة.

و قدّم التّزكيّة على تعليم الكتاب و الحكمة ههنا و فى سورة آل‌عمران فى قوله تعالى: لقد منّ الله على المؤمنين؛ الاية.

و فى سورة الجمعة فى قوله تعالى: هو الّذى بعث فى الامّيين؛الاية بخلاف دعوة ابراهيم عليه السلام الّتى سبقت للاشعار باجابة دعاء ابراهيم عليه السلام و التفضّل عليه عليه السلام بالزيادة على مسؤله فانّ التعليم الّذى هو قبل التزكية ليس الاّ بالعلم التّقليدىّ الّذى يكون عاديّة للعالم به بخلاف التّعليم الّذى هو بعد التّزكية.

فانّه يكون بالعلم التحقيقىّ بمراتبه من علم اليقين و عين اليقين و حقّ اليقين و لهذا أضاف على دعائه قوله تعالى: مالم تكونوا تعلمون.

تحقيق الذّكر و مراتبه و فضائله

[فَاذْكُرُونِيۤ] باللّسان جهراً و دون الجهر و بالجنان سرّاً و عند الفعال بتذكّر الامر و النّهي و عند النّعم بالشّكر.

[أَذْكُرْكُمْ] الذّكر بالكسر حفظ الشّيء في الخاطر و يستعمل في اجرائه علي اللّسان و في الصّيت و الشّرف و قوله و انّه لذكرٌ و لقومك يحتملهما و اطلاقه علي المعاني الثّلاثة بمناسبة التذكار في الخاطر، و الايات و الاخبار الدّالّة علي فضيلة ذكر الله كثيرة و كفي في فضله هذه الاية الدّالّة علي ايراث ذكر العبدالله ذكر الله له؛ و لاشرف أشرف منه، و ما ورد في عدّة اخبار قدسيّة من قوله تعالي: انا جليس من ذكرني؛ يدلّ علي أنّه لاشرف أشرف منه.

و روي عن الصّادق عليه السلام انّه قال: من كان ذاكراً لله علي الحقيقة فهو مطيع، و من كان غافلاً عنه فهو عاصٍ، و الطّاعة علامة الهداية و المعصية علامة الضّلالة، و أصلهما من الذّكر و الغفلة، و هذا الخبر يدلّ علي انّ الطّاعات بذكرالله طاعاتُ و اذا كانت خالية عن ذكر الله بان كان العابد غافلاً عن الله حين العبادة كانت معصية.

و روي عن الباقر عليه السلام انّه قال: لايزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائماً كان او جالساً او مضطجعا؛ انّ الله سبحانه يقول: الذّين يذكرون الله قياماً و قعوداً و علي جنوبهم و يتفكّرون في خلق السّماوات و الارض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النّار.

و هذا يدلّ علي انّ ذكر الله هو الصّلوة او هو حقيقة الصّلوة و روحها، و الصّلوة قالبه و لذا كانت أكبر من الصّلوة، و الايات الدّالّة علي النّهي عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه و الامر بالأكل او اباحة الأكل ممّا ذكر اسم الله عليه اذا عمّم

الأكل و الأكل و المأكول تدلّ علی انّ ذكر الله هو المحلّل و المبيح للاشياء و الافعال وبدونه لايحلّ شیء منهما.

فذكر الله حقيقة الطّاعات و غايتها و مصحّح العبادات و محلّل الاشياء و مبيح الافعال، و غاية الذّكر ظهور المذكور فی ملك الذّاكر و فناء الذّاكر بحيث لايبقی منه ذات و أثر و ذكر و يبقی المذكور فی ملك الذّاكر قائلاً: لمن الملك اليوم؟

ـ مجيباً: لله الواحد القهّار.

مراتب الذّكر

و للّذكر بحسب القرب و البعد من تلك الغاية مراتب و امّهاتها اربع و لكلّ منها مراتب و درجات:

و اولی المراتب الاربع الذّكر اللّسانیّ و هو اجراء المذكور باسمائه و أوصافه علی اللّسان و مراتب هذا الذّكر اذا لم يكن غلافاً للشّيطان بحسب غفلة الذّاكر عن المذكور و تذكّره له بدرجات التّذكّر و حضور المذكور فی قلب الذّاكر و حضور الذّاكر عند المذكور باستيلاء المذكور عليه بحيث يكون المذكور اصلاً و الذّاكر تابعاً، و بحسب اتّحاده مع المذكور و فنائه التّامّ فيه و بقاء المذكور وحده و بقاء الذّاكر بعد الفناء ببقاء المذكور، و كذا بحسب اقترانه بالذّكر القلبیّ كثيرة، و درجات كلّ مرتبة منها ايضاً كثيرة.

و ثانيتها الذّكر القلبیّ الّذی هو مصطلح الصوفيّة و يسمّونه بالذّكر الخفیّ و يسمّون الذّكر اللّسانیّ بالذّكر الجلیّ و له أيضاً مراتب و

درجات بحسب اقترانه بالذكر اللّسانىّ و عدمه، و تـذكّر الذّاكـر للـمذكور و عدمه، و بحسب الحضور و الاتّحاد و الفناء فى المذكور و البقاء بعد الفـناء و عدمه.

و ثالثتها الذّكر النّفسى و هو تذكّر المذكور في النّفس و هو ايضاً له مراتب و درجات بحسب الاقترانات المذكورة و عدمها.

و رابعتها تذكّر المذكور عند كلّ فعلٍ و نعمةٍ بتذكّر أمره ونهيه و شكره و له أيضاً مراتب و درجات.

و الذكر اللّسانىّ و القلبىّ لمّا كانا من العبادات و العبادات لابـدّ مـن اخذها من صاحب الاجازة الشّرعيّة اذا لم يكن العـابد مـجازاً و الاّ لم تكـن مقبولة وافقت ام خالفت كما تقرّر فى الفقه اذا لم يؤخذا من صاحب الاجازة لم يكن لهما اثر.

بل نقول: انّ الشّيطان قد يترصّد العابد و الذّاكر الغير الاخذ من صاحب الاجازة فيخلى الاسماء الالهيّة الجارية على‌لسانه من معناها و يجعل نـفسه فيها فيصير الذّاكر ذاكراً للشّيطان و هو يحسب أنّه ذاكر لله و يلوى لسانه بألفاظٍ يظنّها اسماءٍ لله و ما هى باسماءٍ لله بل هى أسماءٌ للشّيطان فيطرد بالذّكر من باب الرّحمن و هو يحسب انّه يحسن صنعاً.

فـالّذى يـنبغى للـعابد الاهـتمام بـتصحيح تـقليده اوّلاً ثـمّ الاقـبال على‌العبادة به و امّا الاحتياط فشروط صحّة العمل به كـثيرة، و سـببيّة ذكـر العبدلله لذكر الله للعبد كما يستفاد من الاية و من الاخبار القدسيّة و غيرها مع أنّه مالم يذكر الله العبد لايذكر العبدالله انّما هى باعتبار مرتبةٍ من ذكر الله للعبد نظير

مامضی فی توّابیّة تعالی.

فانّ ذکره تعالی للعبد بالتّوفیق سببٌ لذکر العبد لله، و ذکر العبد لله سببٌ لذکر الله له بالجزاء، و ذکر الله له بالجزاء سبب لاشتداد ذکره لله، و اشتداد ذکره لله سبب لذکرٍ آخر من الله، و هکذا، و ذکر العبد لله متقوّم بذکر الله للعبد فهو ذکرٌ من الله للعبد لکن فی مقام العبد.

و قد ذکر فی الاخبار و فی کلمات الابرار تفاضل فی الاذکار الخفیّة و الجلیّة فلیعلم انّ التفاضل قد یعتبر بحسب اضافة الاذکار الی الاشخاص المخلتفة و الاحوال المختلفة لشخصٍ واحدٍ.

و قد یعتبر بینها بحسب اعتبارها فی أنفسها فقد یکون الذّکر الفاضل فی نفسه غیر فاضل بالنّسبة الی شخصٍ و لمّا کان بناء الدّین و بناء السّلوک علی‌التّبرّی و التولّی کان الذّکر المشتمل علی‌النّفی و الاثبات أفضل من غیره فی نفسه.

و أفضل الاذکار المشتملة علی‌النّفی و الایجاب: **لا الله الا الله**؛ فانّه جامع للنّفی و الاثبات و حافظ لجمیع مراتب الوجود مع نفی الاستقلال عنها و اثباتٌ للواحد الاحد بجمیع صفاته و لیس هذا الاّ شأن النّبیّ الّذی هو خاتم الکلّ.

کما قال صلی الله علیه و آله: او تیت جوامع الکلم.

و نقل انّ لا اله الّا الله خاصّة بهذه الامّة [وَ ٱشْكُرُواْ لِی] الشّکر ملاحظة انعام المنعم فی النّعمة و ملاحظة حقّ المنعم فی الانعام.

و لذا فسّر بتعظیم المنعم لاجل الانعام و یلزم ملاحظة حقّ المنعم و فی

الانعام و فی النّعمة لما أنعمها لاجله، و لهذا قد يفسّر بصرف النّعمة فيما خلقت لأجله.

[وَ لَا تَكْفُرُونِ] المراد بالكفر ههنا كفر النّعم و هو ستر الانعام و حقّ المنعم فى النّعمة، و ايراث الشّكر ازدياد النّعم و ايجاب الكفر زوالها ممّا كثرت به الإيات و الاخبار و الحكايات و الامثال فليداوم العاقل الشّكر و ليحذر الكفران.

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ]تشريفٌ للمؤمنين بالخطاب لهم بعد اظهار الامتنان عليهم بنعمة الرّسولو استتباعه للنّعم الجلية.

[ٱسْتَعِينُواْ]في ذكرى و شكرى او فى جملة ما ذكر من ترك القبلة المعتادة و الانصراف الى غير المعتادة و الثّبات علىالحقّ استباق الخيرات و عدم الخشية من النّاس و الخشية من الله و الاهتداء و الذّكر و الشّكر، او فى جملة ما يهمّكم من معاشكم و معادكم و جملة ما يحزنكم و يجزعكم.

[بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ] و قد مضى بيانٌ للاية عند قوله: و استعينوا بالصّبر؛ الاية [إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ] معيّةً رحيميّةً خاصّةً بخواصّ المؤمنين لامعيّةً رحمانيّة قيّوميّةً حاصلة لكلّ موجود و لامعيّة رحيميّة عامّة لكلّ مؤمنٍ بايع ولىّ أمره و لكلّ مسلمٍ بايع نبىّ وقته.

فانّ الانسان كلّما ازداد قربه من الله حصل الله معه معيّة أخرى غير معيّته الاولى و ما قيل فى الفارسيّة:

بيزارم از آن كهنه خدايى كه تو دارى

هر روز مرا تازه خداى دگر استى

اشارة الی تجدّد معیّته و تعدّدها و لیس المراد تجدّد الالهة.

روی عن الصّادق علیه السلام انّه قال فی کلام له: فمن صبر کُرهاً و لم‌یشك الی الخلق و لم‌یجزع بهتك ستره فهو من العامّ؛ و نصیبه ما قال الله تعالی: و بشّر الصّابرین ای بالجنّة، و من استقبل البلایا بالرّحب و صبر علی سکینةٍ و قارٍ فهو من الخاصّ؛ و نصیبه ما قال الله تعالی: انّ الله مع الصّابرین.

[وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ] کلّ عمل ینتهی به الانسان الی الله تعالی فهو سبیل الله.

و کلّما ینتهی به الی الشّیطان فهو سبیل الشّیطان و سبیل الشّیطان سبیل الله بوجهٍ و بحسب التّنزیل.

فالمراد بالظّرف ظرفیّة مجازیّة او ظرفیّة حقیقّة بتقدیر مضاف ای فی زمان سبیل الله او مکانه؛ نقل أنّ الایة نزلت فی شهداء بدر و کانوا اربعة عشر؛ ستّة من المهاجرین و ثمانیة من الانصار و کانوا یقولون: مات فلانٌ و فلانٌ فأنزل الله الایة و بحسب التّأویل فالسبیل الی الله هو الولایة و طریق القلب و المعنی علی‌هذا:

و لاتقولوا لمن یقتل عن الحیوة الحیوانیّة حالکونه فی سبیل الله او لاتقولوا لمن یقتل عن الانانیّة و الحیوة الشّیطانیّة فی سبیل الله علی‌ان یکون ظرفاً لهذا القتل.

[أَمْوَٰتُۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ] لانّ حیوتهم حیوة أخرویّة و شعورکم شعور دنیویّ و لاسنخیّة بین المدارك الدنیّویّة و المدرکات الاخرویّة.

[وَ لَنَبْلُوَنَّكُم] لنختبرنّكم او لنصيبنّكم [بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ].

نسب الى علىٍّ عليه السلام انّه قال: انّ الله يبتلى عباده عند الاعمال السّيّئةً بنقصٍ من الثّمرات و حبس البركات و اغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائبٌ و يقلع مقلعٌ و يتذكّر متذكّر و يزدجز مزدجرٌ.

و عن الصّادق عليه السلام انّ هذه علامة قيام القائم عليه السلام تكون من الله تعالى عزّ و جلّ للمؤمنين قال بشيءٍ من الخوف من ملوك بنى اميّة فى آخر سلطانهم و الجوع بغلاء اسعارهم و نقصٍ من لاموال فساد التّجارات و قلّة الفضل، و نقصٍ من الانفس الموت الذّريع و نقصٍ من الثّمرات بقلّة ريع ما يرزع.

و بشّر الصّابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام ثمّ قال: هذا تأويلٌ قال الله تعالى: و ما يعلم تأويله الاّ الله و الرّاسخون فى العلم.

[ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ] بشىء يؤذيه و أقلّة ان شاكته الشوكة خرجوا من انانيّتهم و استسلموا لخالقهم.

و [قَالُوٓاْ] بلسان أبدانهم و أحوالهم [إِنَّا لِلَّهِ] مبدءً و ملكاً [وَ إِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ] فى المنتهى و الاخبار فى فضل الصّبر على المصيبة و الاسترجاع عندها كثيرة جدّاً، و لمّا كان المصائب الواردة على الانسان لامداخلة لنفسه و اختياره فيها حتّى يجعل ماربه النّفسانيّة غاية لها كان انموذج اجرها مشهوداً له من كسر انانيّته و كبريائه و التّضرّع الى ربّه و الالتجاء اليه و القرب منه بخلاف العبادات الّتى يعملها الانسان باختياره و ينظر فيها الى أغراض نفسه فانّه لايجد فيها أجراً و قرباً و لذّة.

[أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ] جمع الصّلوة بمعنى الثّناء من الله و التشريف و التعظيم منه يعنى تشريفات و تفضيلات و هذا لظاهره و اجر قبوله الرّسالة.

[وَ رَحْمَةٌ] و هذا لباطنه و اجر قبول الولاية [وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ] الى ما ينبغي ان يهتدى اليه او الى تسهيل المصيبة بالتّسليم لأمر الله.

[إِنَّ ٱلصَّفَا وَ ٱلْمَرْوَةَ]ابتداء كلامٍ منقطع بظاهره عن سابقه لبيان حكم من الأحكام التّكليفيّة و لذا قطعة من سابقه.

و الصّفا و المروة جبلان بمكّة يسعى بينهما نحو الهرولة و هو من مناسك الحجّ، و الصّفا الحجر الاملس يذكّر و يؤنّث و يستعمل فى المفرد و فى الجمع.

و المرو و الحجارة البيض البّراقة او أصلب الحجارة، و فى الخبر انّما سمّى الصفا صفاءً لأنّ آدم المصطفى هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم عليه السلام و هبطت حوّاء على المروة فسمّيت مروة.

لانّ المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة؛ و هذا يناسب التّأويل فانّ الصّفا كما سيجىء فى تفسير: **انّ اوّل بيتٍ وضع للنّاس**؛ فى سورة آل عمران الجهة العليا من النّفس، و المروة الجهة السّفلى منها الّتى تلى الحيوانيّة و الطّبع و هما باعتبارٍ مهبط لادم عليه السلام و حوّاء و باعتبارٍ متّحدتان معهما.

و لهذا الاتّحاد اخذ اسم لهما من اسمها، و باعتبار هذا التّأويل يرتبط

الاية بسابقها، و السّعى فى المسعى كناية عن لزوم تردّد الانسان مضطرباً بين صفا النّفس الانسانيّة و مروة النّفس الحيوانيّة فانّه بالتردّد بينهما و قضاء و طرقوا هما يبقى الانسان في هذا البنيان و بذلك البقاء يستكمل فى ذاته و صفاته و ابتاعه.

و بهذا الاستكمال يستحقّ الحضور عند الرّحمن و الخلّة و الامامة فكما انّ الصّفا و المروة و السّعى بينهما من مناسك حجّ البيت المبنىّ من الاحجار كذلك الصّفا و المروة النّفسانيّتان و التّردّد بنحو الاضطراب بينهما لاصلاح حال أهلهما و قضاء و طرهم.

[مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ] الشّعائر جمع الشّعار بكسر الشين بمعنى العلامة، او جمع الشّعار بالكسر و الفتح بمعنى الثّوب الملزق بالبدن؛ او جمع شعار الحجّ بالكسر بمعنى مناسكة، او جمع الشّعيرة بمعنى معظم المناسك الّتى ندب الله اليها.

[فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ] الحجّ القصد و الكفّ و القدوم و التردّد و قصد مكّة للنّسك، و فى الشّرع اسم للنّسك المخصوصة المقرّرة الّتى هى فى مقابل العمرة و يناسبه كلّ من معاينه اللّغويّة، و العمرة الزّيارة و فى الشّرع اسم للمناسك المخصوصة الّتى هى فى مقابل الحجّ.

[فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا] قيل كان على الصفا و المروة صنمان لقريشٍ كانوا فى الجاهليّة اذا سعوا بينهما مسحو الصّنمى فلمّا جاء المسلمون و كسر الاصنام تحرّج المسلمون ان يطّوّفوا فهما لذلك فنزلت الاية و لا دلالة للاية على نفى الوجوب فانّها تفيد الجواز و الجواز أعمّ من الوجوب

و یستفاد الوجوب من الاخبار فالتّمسّك بالاية على نفى الوجوب كما تمسّك بها بعض العامّة ليس فى محلّه.

و نسب الى الصّادق عليه السلام انّه سئل عن السّعى بين الصفاء و المروة فريضة ام سنّة؟

ـ فقال عليه السلام: فريضة، قيل، او ليس قال الله عزّ و جلّ: فلا جناح عليه ان يطّوّف بهما؟

ـ قال: كان ذلك فى عمرة القضاء انّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصّفا و المروة فتشاغل رجل عن السّعى حتّى انقضت الايّام و أعيدت الاصنام فجاؤا اليه.

فقالوا: يا رسول‌الله صلى الله عليه و آله انّ فلاناً لم يسع بين الصّفاو المروة و قد أعيدت الاصنام فأنزل الله عزّ و جلّ انّ الصّفا و المروة الى قوله: فلا جناح عليه ان يطّوّف بهما اى و عليهما الاصنام.

و نسب اليه عليه السلام أيضاً انّ المسلمين كانوا يظنّون انّ السّعى بين الصّفا و المروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله هذه الاية.

و لايبعد ان يقال: انّ السّعى بينهما بطريق الهرولة شيءٌ يستقبحه العقول الجزئيّة و يستنكف منه النّفوس الأبيّة فكان مظنّة للتّحرّج لمن لايدرك من الاشياء الاّ ظواهرها فرفع ذلك التّحرّج.

[وَ مَن تَطَوَّعَ] تنفلّ [خَيْرًا] صفة مفعول مطلق محذوف، او المعنى تطوّع بخيرٍ، او هو مبنىّ على التّجريد اى من عملٍ خير، او المراد بالخير الطّواف و السّعى، او مطلق مناسك الحجّ و العمرة، او مطلق الاعمال الحسنة فرضاً كان

ام ندباً.

[فَإِنَّ ٱللَّهَ] يجزيه بالخير لأنّه [شَاكِرٌ] لايدع العمل الخير من العباد بلا جزاءٍ [عَلِيمٌ] لايعزب عنه عمل عاملٍ.

[إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ] اعلم أنّ أمثال هذه الايات ما مضى منها و ما يأتى نازلة فى شأن علىٍّ عليه السلام و ولايته سواء كان نزولها فى أهل الكتاب او فى غيرهم.

فانّ المقصود منها التّعريض بولاية علىٍّ عليه السلام الّتى لم يخف على احدٍ بعد وفاة محمّد صلى الله عليه و آله.

[وَٱلْهُدَىٰ] المطلق الّذى هو ولاية علىٍّ عليه السلام فانّه حقيقة الهدى، و كلّما يدّل على الولاية فهو هدىً باعتبار انتهائه الى الهدى المطلق.

[مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ] اى الهدى الّذى هو الولاية [لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ] اى القرآن و أخبار الرّسول.

[أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ] اى الّذين يتأتّى منهم اللّعن من الملائكة و الثقلين حتّى أنفسهم فانّهم يقولون: لعن الله الكافرين كما فى تفسير الامام عليه السلام او من كلّ شيءٍ فانّ الكل باعتبار شعورهم بقدر وجودهم يلعنون الملعونين.

و هذا لاينافى جريانه فى أهل الكتاب الكاتمين لامر محمّدٍ صلى الله عليه و آله و علىٍّ عليه السلام و فى سائر العلماء الكاتمين لمطلق الحقّ و فيمن علم شيئاً من الحقّ فكتمه.

و نسب الى ابى محمّدٍ عليه السلام انّه قال: قيل لاميرالمؤمنين عليه السلام : من خير

خلق الله بعد ائمّة الهدی و مصابیح الدّجی؟

ـ قال: العلماء اذا صلحوا.

قیل: فمن شرّ خلق الله بعد ابلیس و فرعون و نمرود و بعد المتسمّین بأسمائکم و المتلقّبین بألقابکم و الاخذین لامکنتکم و المتأمّرین فی ممالککم؟

ـ قال: العلماء اذا فسدوا؛ هم المظهرون للاباطیل الکاتمون للحقائق و فیهم قال الله عزّ و جلّ: اولئك یلعنهم الله و یلعنهم ٱللاعنون.

و نسب الی الباقر علیه السلام انّه قال: انّ رجلاً اتی سلمان الفارسیّ رحمة الله فقال: حدّثنی فسکت عنه.

ثمّ عاد فسکت ثمّ عاد فسکت فأدبر الرّجل و هو یتلو هذه الایة: انّ الّذین یکتمون (الی آخره) فقال له: أقبل أنالووجدنا أميناً حدّثناه (الحدیث).

[إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ] عن الکتمان [وَأَصْلَحُواْ] ما أفسدوه بالجبران [وَبَيَّنُواْ] ماکتموه [فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ] استیناف فی مقام التّعلیل و لذا قطعه عمّا قبله و المراد اصالة الکفر بولایة علیٍّ علیه السلام.

[وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ] یعنی انّ الکفّار حین الموت و ظهور علیٍّ علیه السلام علیهم یعرض علیهم الولایة فیقبل بعضهم و یردّ بعضهم فلا یعلم حال الکافر بعد الموت الاّ المطّلع علی خفایا الاحوال.

فلایجوز لعن الکافر بعد موته الاّ لمن یعلم حاله، و الاّ لمن سمع ممّن یعلم حاله جواز لعنه، و لمّا کان هذا الحکم تعلیلاً للسّابق و من متعلّقاته و

المتكلّم فی مقام السّخط كلمّا ازداد ذمّه للمغضوب عليه اشتدّ غضبه، و كلّما اشتدّ غضبه ازداد فی بسط الكلام و تغليظ الحكم و تأكيده بسط تعالى فی الكلام و أكّد فقال تعالى:

[أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَ ٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا] فی اللّعنة او فی نار جهنّم.

[لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ] بعد دخلولهم فی العذاب [وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ] يمهلون قبل دخول العذاب او لايمهلون فی العذاب برفع العذاب او تخفيفة ليعتذروا، او لاينظر اليهم.

[وَ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ] جملة مستأنفة لابداء حكم آخر على مجیء الواو للاستيناف او حاليّة و المعنى أنّهم مخلّدون فی العذاب لايخفّف عنهم و لايمهلون و الحال ان لا أله سوى الاله المعذّب يدفع عنهم العذاب و يخلّصهم من الاله المعذّب.

و الاله مأخوذ من اله بفتح العين بمعنای عبد فهو فعال بمعنى المفعول و جاء اله كفرح بمعنى تحيّر، و عليه: اشتدّ جزعه عليه، و اليه: فزع و لاذ، و آله أجاره و آمنه، و يصحّ جعله مشتقاً من الجميع.

و معنى الهكم اله أنّ ما جعلتموه معبوداً مستحقّ للعبادة لاانّه غير مستحقٍّ للعبادة [وَٰحِدٌ] لامتعدّد.

[لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ] يعنى لامستحقّ للعبادة سواه حتّى يكون معبوداً لغيركم او يدافعكم عن الهكم [ٱلرَّحْمَـٰنُ] المفيض لوجود الاشياء كلّها و المبقی لها و المعطى لما تحتاج هی اليه فی بقائها.

[ٱلرَّحِيمُ] المفيض للكمالات الاختياريّة البشريّة فاثبت الالاهة للاله المضاف الى مخاطبين ثمّ التّوحيد ثمّ حصر الالهة فيه و أثبت له المبدئيّة و المنتهائيّة و المالكيّة وهذه هى امّهات صفاته تعالى و أقام البرهان عليه بقوله:

[إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ] فهو استيناف فى مقام التّعليل و جمع السّماوات لتعدّدها حقيقة بخلاف الارض و آيات خلق السّماوات الدّالّة على صانعٍ حكيمٍ عليمٍ قادرٍ ذى عناية بالخلق رحمنٍ رحيمٍ كثيرة خارجة عن احصاء البشر.

و ما أحصوه منها لايحيط به البيان من وضع أفلاكها الكليّة و الجزئيّة المحيطة و غير المحيطة به البيان من وضع أفلاكها الكليّة و الجزئيّة المحيطة و غير المحيطة.

و حركاتها الجرئيّة و الكليّة المخلتفة بالسّرعة و البطوء و الاقامة و الاستقامة و الرجعة و الشرقيّة و الغربيّة المنضبطة فى اختلافها المنوط بها نظام مواليد الارض من توليدها و بقائها.

و استكمالها فى ذاتها و صفاتها و وضع كواكبها و اختلافها بالقرب و البعد من الارض و شدّة النّور و ضعفه و عظم الجرم و صغره و التّسخين و التّبريد و ظهور آثارٍ منها فى الارضيّات و غير ذلك ممّا فصّل فى علم الهيئة و النّجوم و أحكام النّجوم.

و كذا آيات خلق الارض من تحيّزها حول المركز بحيث يمكن تأثير السّماويّات فيها من جوانبها و دورآنها حولها و تحيّز الماء حواليها و خروج بعض سطوحها عن الماء لامكان توليد المواليد البرّيّة عليها و توليد الماء فى

جوفها.

و وضع الجبال عليها و انحدار سفوحها لامكان جريان العيون عليها و امكان اجراء القنوات فيها و جعلها غير ليّنة غامرة و غير صلبة صعبة البناء عليها متماسكة يتماسك البناء عليها و غير ذلك من المنافع الكثيرة الّتي لايحصيها الاّ الله و الايات المستنبطة من كيفيّة تعانقهما و محبّتهما و تأثير كلّ و تأثّرها من الاخرى كثيرة ايضاً.

[وَ ٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَ ٱلنَّهَارِ] اى تعاقبهما و مجيء كلّ خلف الاخر او اختلاف كلٍّ منهما فى ازمان السّنة بالزيادة و النّقصان او اختلافهما بزيادة أحدهما على‌الاخر فى أغلب الاوقات و باختلافهما فى الصّفات و الاثار آيات عديدة دالّة على‌صانع حكيم قادرٍ رحمنٍ رحيمٍ.

[وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ] يعنى فى جعل الماء مائعة سائلة و جعل موادّ الفلك بحيث تطفو على‌وجه الماء و هدايتكم الى ترتيبها بحيث يجريها الرّياح على‌وجه الماء غير خارجة عن اختياركم و فى الاثار المترتّبة على‌الفلك و سرعة سيرها مع عدم احتياجها الى مؤنة من حمل اثقال كثيرة الى بلاد بعيدة آيات عديدة دالّة على‌صانعٍ حكيمٍ قديرٍ ذى عناية بالخلق.

[وَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ] من جهة الفك او من جهة العلو [مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا] بتهييج قواها و انبات نباتها و توريق أشجارها [وَ بَثَّ] عطف على‌أنزل الله اى فيما بثّ من الحشرات و الانعام و السّباع و أصناف الانسان، او عطف على‌أحيا اى فيما أنزل من السّماء فأحيا

بسببه الارض و بثّ بسببه.

[فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ] و لفظة من على‌الاوّل بيانيّة، و على‌الثّانى تبعيضيّة و وجة سببيّة المطر لبثّ الدّوابّ انّ توليد المتولّدات من الحشرات انّما يكون برطوبة الارض و الهواء الممتزوجةَ بحرارة الشّمس المختلطة بالاجزاء الارضيّة المتعفّنة بسبب الحرارة و بقائها و بقاء المتولّدات و تعيّشها انّما يكون بسبب كثرة نبات الارض الحاصلة من كثرة رطوبة الارض و الهواء الحاصلة من كثرة المطر.

[وَ تَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ] الّذى به تبديل الهواء حتّى لايركن فيتعفّن فيفسد أمزجة الحيوان و النّبات حتّى يذهب بالهواء العفن و يبرد ابدان اليحوان و النّبات بتبديل الهواء المجاور المتسخّن بالمجاورة و الرّكون، و تنتفعون به فى معايشكم باجراء الفلك و اقلال السّحاب و تمييز الحبوب من الاتيان.

[وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ] بحيث يحمل الاجزاء الرّشيّة المائيّة و يستحيل اليها اجزاء هوائيّة فيذهب بها الى مواضع أمره الله بالامطار فيها فيمطر بحيث ينتفع الارض به من أنواع المطر لابحيث يفسد الارض و عماراتها و مواليدها و قد يأتى بالثّلج فى وقته او بالبرَد فى محلّ ينتفع به و قد يأتى بالمطر او الثّلج او البرد بحيث يكون ضررها اكثر من نفعها اذا أراد الله بقوم ضرّاً.

[لَأَيَـٰتٍ] دالّة على‌صانع عليم حكيمٍ قادرٍ لايشذّ عن علمه شىءٌ رحمن رحيم كما اشير اليها.

[لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ] يدركون بالعقول لابالمدارك الحيوانيّة او لقومٍ

صائرين عقلاء، و الاتيان بالمضارع للدّلالة على‌حدوث العقل بعد ان لم يكن لالغير العقلاء ممّن كانوا كالانعام او هم أضلّ فانّ العاقل يدرك من الاشياء دقائق الحكم المودعة فيها و اسبابها و مسبّباتها لاغيره.

[وَ مِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ] عطفى على‌جملة الهكم الهٌ واحد، او حال [مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا] قد فسّر الاية الشّريفة فى الاخبار بمنافقى الأمّة و الانداد برؤسائهم و على‌هذا فمعنى الاية من النّاس من يتّخذ انداداً لولىّ الامر حالكون الانداد بعضاً من غير الله تعالى فى مظهره او من يتّخذ من غير اذن الله انداداً، او من غير اذن الله انداداً لله فى مظهره.

[يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ] بالبيعة الخاصّة الولوية و قبول الدّعوة الباطنة.

[أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ] فى مظهره الّذى هو علىّ عليه‌السلام من غيرهم انّ محبّتهم نفسانيّة عرضيّة لأنّ شأن النّفس العداوة و البغضاء و محبّة المؤمنين عقلانيّة ذاتيّة.

[وَ لَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ] انفسهم بمنعها عن حقوقها الّتى هى التّسليم للولاية و القبول و التّاثّر منها و اتّباع ولىّ الامر و الاستناره بنوره، و لفظ لو للشّرط و هو الظاهر او للتمنىّ.

[إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ] اذ ظرف او اسم خالص مفعول به ليرى و على‌الاوّل فقوله تعالى: [أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا] مفعول به ليرى او بدل من العذاب على‌ان يكون مفعول يرى محذوفاً و على‌الثّانى يكون بدلاً من اذ يرون او من العذاب و معنى كون القوّة جميعاً لله انّ قدرة كلّ ذى قدرة رقيقة من

القدرة المطلقة و الرّقائق متقوّمة بالمطلق، و نسبتها الى الممكنات اعتباريّة لاحقيقة لها و قرئ ترى بالخطاب و يرون مبنيّاً للمفعول من ارى و انّ القوّة بكسر انّ.

و كذا قوله تعالى [وَ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ] اذ ظرف لشديد العذاب، او لقوله لله، او ليرون، او بدل من العذاب، او من اذالاولى؛ و المعنى لو يرى الّذين ظلموا اذتبرّأ الّذين اتّبعوا المتبوعون، او الاتباع على قرأة المجهول و المعلوم.

[مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ] الاتباع او المتبوعين على القراءتين [وَ رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ] حال بتقدير قد او عطف على تبرّأ او على اتّبعوا الاوّل او الثّانى.

[وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ] جمع السّبب و هو الحبل الّذى يشدّ به الشّيء و يجرّ و الاسباب استعارة للوصلات الّتى بينهم من القرابات و صور المبايعات الدّينيّة النّاشئة من مقام أنفسهم الشّيطانيّة و التّناسب الدّنيويّة.

و لفظ بهم اماصلة تقطّعت على ان يكون الباء للتّعدية و المعنى شتّتهم الاسباب الّتى كانت بينهم و كانت سبباً لاجتماعهم و تؤلّفهم فى الدّنيا فانّها كانت لاغراضٍ فانية و بين نفوس هالكة و كانت مانعة عن الالفة الرّوحانيّة الباقية فصارت اسباباً للفرقة فى الاخرة او لفظ بهم حال عن الاسباب تقدّم عليه و الباء للالصاق.

[وَ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً] الى الدّنيا لو للتمنّى و لذا نصب الفعل بعد الفاء في جوابه [فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ] هناك [كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا] ههنا.

[كَذَٰلِكَ]اى مثل اراءة اتّباعهم للرّؤساء المضلّين حسرةً عليهم

[يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ] جميعاً [حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ] يعنى كما انّ أصل اتّباعهم لرؤساتهم كان سبباً لبعدهم عن الله و قربهم الى دار العذاب فتحسّروا عليه جميع أعمالهم الّتى عملوها كانت سبباً لبعدهم و حسرة و ندامة عليهم.

و نسب الى الصّادقعليه السلام أنّه قال فى قوله عزّ و جلّ: يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم، هو الرّجل يدع ماله لاينفقه فى طاعة الله بخلاً ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به فى طاعة الله راه فى ميزان غيره فراه حسرةً و قد كان المال له، و ان كان عمل به فى معصية الله قوّاه بذلك المال حتّى عمل به فى معصية الله عزّ و جلّ.

و هذا اشعار بوجه من وجوه التّأويل فانّ الممسك بخلاً ليس الاّ من اتّباع الجهل و ان كان بحسب الظّاهر مؤمناً.

[وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ] حال عن فاعل قال او فاعل اتّبعوا او مفعول يريهم و فيه ردٌّ لتمنّاهم و تشديد عليهم بذكر تأييد عذابهم.

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ] من انواع المأكول و المشروب و لابأس بتعميم الاكل و الاكل و المأكول فانّ القوى كلّها لها أكل و مأكل خاصّان بها.

و المراد نفى البأس او ايجاب الاكل او استحبابه بحسب الاشخاص بالنّسبة الى الاكل بالفم و سماع الاصوات الحسنة و النّظر الى الامور المعجبة و شمّ الرّوائح الطّيبة و لمس الملموسات الشّهيّة.

و هو تعريض بمن يتحرّج عن اكل الطّيبات و لبس الملابس البهيّة و عن النّكاح و غيرها من حظوظ النّفس نعم صرف الهمّ اليها و جعلها غاية للخلقة او

ترك اتّباع الخلفاء او اتّباع من لايستأهل للاتّباع و العداوة مع من يستأهل للاتّباع كلّها حرام و كلّما فعل هذا التّارك للاتّباع كان حراماً.

سواء اكل الجريش او الشّهيّ، و سواء لبس الخرق او الجميل، و مسع الصّوت المنكر او الحسن و هكذا لكن ليس الحرمة بحسب ظاهر الشّريعة.

و التّابع للامام عليه‌السلام اذا وجدانّ ارتكاب شيءٍ من ملاذّ النّفس يقوّى دواعيه النّفسانيّة و يضعّف داعى العقل كان عليه الاجتناب منه و سنبيّن وجه اختلاف هذه الاية مع قوله تعالى:

يا ايّها الذّين آمنوا كلوا من طيّبات ما رزقناكم [حَلَـٰلاً طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ] فى ترك الأكل و التحرّج بالطّيبات الّتى لم يخطرها الشّريعة او فى الاكل كما نبيّنه.

بيان خطوات الشّيطان

و الخطوة اثر القدم او الفرجة بين القدمين و المراد بخطوات الشّيطان الخيالات و الخطرات الفاسدة و الاهوية الكاسدة الناشئة منها و اتّباع خطواته فى المأكول تحصيله من غير وجهه و فى الاكل ان يؤكل المأكول حين كون الاكل تابعاً لائمّة الضّلالة.

او معانداً لائمّة الهدى او غافلاً عن الاتّباع لائمّة الهدى و ائمّة الضّلالة او تابعاً لائمّة الهدى غافلاً عن التّبعيّة و عن ذكر الله اكلا لمحض تشهّى النّفس من غير ملاحظة أمرٍ من الله و قوّةٍ للبدن و ابقاءٍ لمركب الرّوح للعبادة.

و بالجملة الاكل اذا كان مسلماً حقيقة او مؤمناً بالايمان الخاصّ و كان

متذكّر الله و آكلا لامره تعالى و اباحته تعالى لتقوية ظهره و بقاء بدنه للعبادة و تفريح نفسه بسبب الوصول الى حظوظها و كان المأكول ممّا أباح الشّريعة كان أكله من غير اتّباع لخطوات الشّيطان.

وان كان غير ذلك كان أكله باتّباع خطورات الشّيطان و كان غذاؤه مقوّياً للشّيطان المغوى و مضعّفاً للملك الزّاجر و قد ذكروا أنّ الاكل مع تشتّت البال يورث التفرقة فى الخاطر و مع جمعيّته يورث الاطمينان و جمعيّة الخاطر.

فاحذروا اخوانى من اتّباع خطورات الشّيطان فانّ اتّباعه يجعله متمكّناً منكم بحيث لايمكنكم الفرار منه، و قد يؤوّل خطوات الشّيطان بأئمّة الضّلالة فانّهم المتحقّقون بخطوات الشّيطان كأنّه ليس فى وجودهم الاّ اثره.

[إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ] ظاهر عداوته او مظهرٌ لعداوته على من كان له جهة الهيّة لاعلى غيره.

اعلم انّ الشّيطان من عالم الظّلمة و أنّ الظّلمة ضدٌّ للنّور و مفنيةٌ له كما انّ النّور ضدٌّ لها و مفنيها و انّ الانسان ببدنه و نفسه واقعٌ بين عالمى النّور و الظّلمة و قابل لتصرّفها و انّ كلّ شىءٍ يقتضى بالفطرة ان يصير مجاورة سنخه و انّ كلّ ذيشعورٍ يقتضى بفطرته السّعة و الاحاطة بما يمكن له الاحاطة به.

و لهذا كان كلّ عاقلٍ يطلب الاحاطة العلميّة بمالم يعلمه و انّ اللّطيفة السّيارة الانسانيّة طليعة من عالم النّور تنزّلت منه و أشرقت على النّفس الحيوانيّة و الانسانيّة و هذه الطّليعة مادامت باقيّةً لايتيسّر للشّيطان التصرّف التامّ فى الانسان، و اذا انطف صار ملك الانسان ملكاً للشّيطان من غير

معارضٍ.

فاذا تحقّق ذلك علم انّ الشّيطان عداوته للانسان ذاتيّة ظاهرة على من كانت هذه اللّطيفة فيه باقية.

[إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوٓءِ] جواب للسّؤال عن حاله مع الانسان او عن علّة النهى عن اتّباع خطواته، و السّوء كلّ ما عدّه الشّرع او العقل او العرف قبيحاً لكنّ المراد منه ههنا مالم ينته فى القبح.

وَ ٱلْفَحْشَآءِ]و هو ما انتهى من ذلك فى القبح [وَ أَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ] حقيقته او اثره النّافع او الضّار كان تنسبوا لحرمة او الاباحة فى شىءٍ من الادوية او الاغذية الى الله تعالى من غير ان تعلموا أنّه ضارّ او نافع.

تحقيق القول على‌الله بمالا يعلمه

و على‌هذا اذا علم الانسان أنّ هذا الدّواء بحسب الاسباب الطّبيعيّة مضرٌّ لشخص خاصّ او لعموم النّاس لامانع له من ان يقول: هذا حرام من الله لهذا الشخص او لعموم النّاس، و ان كان هذا يرجع الى ما علم حرمته من الشّريعة بالضّرورة.

او ان تقولوا و تفتروا على‌الله مالا تعلمون انتسابه الى الله من الاحكام الشّرعيّة و الاخلاق النّفسية و العقائد الدينيّة و علم ذلك امّا بالوحى او بالاتّصال الى عالم الامر او بالتّقليد من صاحب الوحى او صاحب الاتّصال؛ فصاحب الوحى لاينطق عن الهوى بل ينطق عن وحيٍ يوحى.

و صاحب الاتّصال هو الّذى علم حقيقة الامر و آثاره فلا ينطق عن

الهوی افتمارونه علی‌ما یری و صاحب التّقلید شأنه التسلیم یقول: کلٌّ من عند ربّنا.

و امّا غیر الثّلاثة فلا یجوز له القول فی الضارّ و النّافع من الاشیاء و لاالقول بالحلّ و الحرمة فیها و الظّنّ لایقوم ههنا مقام العلم الاّ ان یدلّ دلیل علی خروجه من القضیّة الکلّیّة القائلة بأنّ الظّنّ لا یغنی من الحقّ شیئاً و العامّة العمیاء القائلة بالظّنّ و الرّأی و القیاس و الاستحسان قائلون علی‌الله مالا یعلمون.

و امّا الخاصّة فلیس شأنهم الاّ التّسلیم و اتّباع صاحب الوحی و الاتّصال و تقلیدهم، نعم ان خرجوا من التّسلیم و التّقلید و اتّبعوا الرّأی و القیاس و اجترؤا علی‌الفتیا من غیر اذنٍ و اجازةٍ من صاحب الاجازة کانوا مثلهم من غیر فرقٍ و لایستعمل العلم فی الظّنّ حّتی یجوز ادّعاه الظّنّ من العلم ههنا و ظنّیّة الطریق لایفید الاّ الظّنّ بالحکم.

و القطع یجوز العمل بالمظنون غیر القطع بالحکم فنسبة المظنون الی الله قولٌ علی‌الله بما لا یعلم و التّصویب لیس من مذهب الشّیعة و قد صرّح بعض العامّة بأنّ فی هذه الایة منعاً من اتّباع الظّنّ فی المسائل الدّینیّة و لاحاجة لمن تأمّل فیها ادنی تأمّلٍ الی بیانٍ آخر.

و لکن لمزید التّوضیح نذکر قلیلاً ممّا ورد من المعصومین علیهم‌السلام فنقول: نسب الی الصّادق علیه‌السلام: أنّه قال: ایّاك و خصلتین ففیهما هلك من هلك؛ ایّاك ان تفتی النّاس برأیك او تدین بما لاتعلم.

و عنه علیه‌السلام أنهاك عن خصلتین فیهما هلك الرّجال، أنهاك ان تدین الله

بالباطل و تفتی النّاس بما لاتعلم.

و عنه علیه السلام انّ الله خصّ عباده بایتین من کتابه ان لایقولوا حتّی یعلموا و لایردّوا مالم یعلموا، قال الله تعالی: ألم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب ان لایقولوا علی‌الله الاّ الحقّ و قال بل کذّبوا بمالم یحیطوا بعلمه و لمّا یأتهم تأویله.

و عن الباقر علیه السلام من أفتی الناس بغیر علمٍ و لاهدی لعنته ملائکة الرّحمة و ملائکة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتیاه.

و عنه علیه السلام انّه سئل ما حقّ الله علی‌العباد؟

ـ قال: ان یقولوا ما یعلمون و یقفوا عند مالا یعلمون.

و عن الصّادق علیه السلام انّه قال: قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: من عمل بالمقائیس فقد هلك و أهلك و من أفتی النّاس بغیر علمٍ و هو لایعلم النّاسخ من المنسوخ و المحکم من المتشابه فقد هلك و أهلك.

و أمثال هذه الاخبار کثیرة جدّاً.

[وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ] عطف علی‌محذوف جواب لسؤالٍ مقدّر کأنّه قیل فما یفعل الّذین یأمرهم الشیّطان؟

ـ فقال: یتّبعونه، و اذا قیل لهم: [ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّـهُ] فی ولایة علیٍّ علیه السلام علی‌ما هو المقصود من بیان حال المنافقین مع علیٍّ علیه السلام.

[قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ] و یجوز ان یکون عطفاً علی‌محذوفٍ جواباً للسّؤال عن حال السّوء و الفحشاء و القول علی‌الله علی‌ما سبق من التّأویل.

[أَوَ لَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا] انكار و توبيخٌ على تقليد من لايميّزه النسان و لايعلم حال بأنّه من أهل التّحقيق و العلم الّذين أغناهم الله بعلمهم من غيرهم، او من أهل التّقليد العاقلين الّذين لايستقبح تقليدهم لاتّباعهم للعاقل.

فانّ قوله تعالى: [وَ لَا يَهْتَدُونَ] نفى للاهتداء الى العاقل، و هذه الاية بيانٌ لحال النّاس من أهل كلّ مذهب الاّ من شذّ و ندر.

فانّ الكلّ ينادون بأعلى الاصلوات بلسان الحال: انّا لانقدر على ترك اتّباع ماوجدنا عليه آباءنا، لاتّكالهم على التّقليد و على مارأوه من أبائهم و اقرانهم و ممّن سمّوه عالماً من زمان صغرهم من غير اعمال رويّةٍ و تميزٍ.

و نعم ما قيل:

خلق را تقليدشان بر باد داد ای دو صد لعنت بر اين تقليد باد

[وَ مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ] عطف على جملة اذا قيل (الى آخرها) و وضع الظّاهر موضع المضمر اشعاراً بأنّ من كان هذا جوابه كان كافراً، او حال و المعنى انّهم قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا و الحال أنّهم كالبهائهم او آبائهم كالبهائم فى عدم التّفطّن.

[كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَ نِدَآءً]نعق بغتمه كمنع و ضرب نعقاً و نعيقاً و نعاقاً و نعقاناً صاح بها و زجرها و المعنى مثل هؤلاء القائلين او ابائهم فى عدم قصد المعنى من كلماتهم كمثل داعى البهائم او رادعهم فى عدم قصد المعنى من ألفاظه سوى الدّعاء او النّداء و الزّجر او مثل القائلين او ابائهم فى عدم تفطّن المعنى من كلمات الغير كمثل بها ثمّ الّذى ينعق

بالبهائم الّتی لاتسمع من الالفاظ الاّ دعاءً و زجراً.

و القصود انّ مثل الکافرین بولایة علیٍّ(ع) فی دعائك لهم الی ولایته کمثل بهائم الدّاعی الّتی لاتسمع الادعاءً و نداءً.

روی عن الباقر(ع) أنّه قال: ای مثلهم فی دعائك ایّاهم الی الایمان کمثل الناعق فی دعائه المنعوق به من البهائم الّتی لاتفهم و انّما تسمع الصّوت لایلزم فی التشبیهات المرکّبة ان یصحّ التشبیة بین اجزاء الطّرفین فضلاً عن التطابق فی الترتیب.

[صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ] قد مضی بیان لهذه فی اوّل السّورة [فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ] لتنزّلهم الی مقام المدارك الحیوانیّة و سدّهم روازنها الی العقل [يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ] نادی المؤمنین خاصّة بعد نداء النّاس اجمعین تشریفاً لهم کأنّ نداء النّاس کان تقدمه لندائهم و لذلك غیّر اسلوب الامر بالاکل بنسبة الرّزق الی نفسه و ایقاعه علیهم کأنّهم المقصودون بایجاد المأکول و تقدیم الطّیبات و افادة کون الامر بالاکل للوجوب او النّدب ههنا بافادة الاباحة من رزقناکم بخلاف سائر النّاس.

فانّه لایستفاد من امرهم الاّ الاباحة و بالتّرغیب الی الشّکر بعد الامر بالأکل کأنّهم لاحاجة لهم الی التّحذیر و لاخطوة للشّیطان فیهم.

و الاتیان بالشّط التّهییجیّ بعد الامر بالشّکر و تعیین المحرّمات کأنّه لاحاجة لهم الی التّحذیر منها انّما الحاجة الی تشخیص ما یحترز منه.

[وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ]المراد بالشّکر ههنا صرف النّعمة فی وجهها لاستفادة ملاحظة المنعم و الانعام فی النّعمة من رزقناکم و لذا التفت من التّکلّم

الی الغیبة کأنّه قال بعد ملاحظة انعامنا فی النّعمة ینبغی التّوجّه الی ما خلقت له بالانصراف من الحضور و التّوجّه الی ما خلقت لاجله.

[إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ] شرط تهییجیّ و تنبیه علی أنّ المؤمن ینبغی ان یکون کون عبادته مقصورة علی معبوده لاینظر فی عبادته الی غیره من الرّضا و القرب و النّعیم و الخلاص من الجحیم و الاغراض المباحة الفانیة و الاغراض الفاسدة المحرّمة من الرّیاو السمعة و المناصب و الجاه و التحبّب الی النّاس و غیر ذلك مسلّماً مفروغاً عنه.

[إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ] و الحصر ههنا ضافیّ یعنی لا ما حرّمتموه بأهوائکم من البحیرة و السّائبة و الوصیلة و الحام و غیر ذلك ممّا لم یرد به نهی من الله.

[وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّـهِ] و ما رفع الصّوت بسببه لغیر الله یعنی ما ذکر اسم غیر الله علیه.

و قوله لاتأکلوا ممّا لم یذکر اسم الله علیه اعمّ ممّا ذکر اسم غیر الله علیه فالتّخصیص ههنا بما ذکر اسم غیر الله علیه امّا للاهتمام بحرمة هذا القسم لشدّته او لأنّ عدم ذکر اسم الله لاینفكّ عن ذکر اسم غیر الله.

فانّ النّفس ان لم تکن مؤتمرةً بأمر الله کانت مؤتمرةً بأمر الشّیطان و اذا لم تکن متذکّرة بذکر الله کانت متذکّرة بذکر الشّیطان لعدم خلوّها من ایتمارٍ ما و ذکرٍ ما.

و التّفسیر بذبیحة ذکر اسم غیر الله علیها بیان لتنزیل الایة، و لایخفی علی من استبصر اجمالاً بطریق التّأویل تعمیم ما أهلّ به لکلّ ما یدخل تحت

الید.

و لکلّ فعلٍ من افعال القوی یعنی لاتأخذوا و لاتأ کلوا و لاتـنکحوا و لاتفعلوا صغیراً و لا کبیراً ذکر اسم غیر الله او لم یذکر اسم الله علیه، و فسّر بما ذکر اسم الله او اسم غیر الله لأجل غیر الله یعنی ما ذبح لأجل الاصنام او لأجل مانصبوه للعبادة سوی الاصنام.

[فَمَنِ ٱضْطُرَّ] الی شیءٍ من هذه المحرّمات [غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ] من البغیة بمعنی الطلب او من البغی بمعنی الفجور و الزّنا، أومـن البـغی بـمعنی الاستطالة و فسّر فی الخبر بطالب الصّـید لهـواً و بـطالب اللّـذّة و بـالباغی المستطیل علی‌الامام و العادی المتجاوز عن الحدّ.

سواء کان التّجاوز عن الحدّ فی الامامة بان یقول بامامة امامٍ باطلٍ او بتشریك امامٍ باطلٍ للامام الحقّ او بالغلوّ فی الامام الحقّ بان یقول بامامة امامٍ باطلٍ او بتشریك امامٍ باطلٍ للامام الحقّ او بالغلوّ فی الامام الحقّ بان یقول فیه مالم یقله هو فی حقّه او فی سائر الحقوق الالهیّة و الخلقیّة، او فی جملة الافعال الصّادرة من المدارك و القوی العمّالة.

فانّ المفرط و المفرّط فیها متجاوز عن الحدّ و عاد، و قد فسّر بکلّ منها فی الاخبار

فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ] فی الاکل عن هذه [إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ] یستر علیکم ما هو نقص و شین لکم [رَّحِيمٌ] یرحمکم بالاذن فی المخمصة ان ترتکبوا ما حرّمه علیکم فی غیرها.

عن الصّادقؑ: من اضطرّ الی المیتة و الدّم و لحم الخنزیر فلم یأ کل

شيئاً من ذلك حتّى يموت فهو كافرٌ.

[إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ] امّا المقصود منافقوا الامّة و اسقاطه من الكتاب مناقب علىّ عليه السلام و مثالب أحزابهم و لذا أتى بالمضارع اخباراً بما يقع بعد.

او المراد أعمّ من اهل الكتاب و منافقى الامّة و [من الكتاب] صلة أنزل اى ما أنزل الله من اللّوح المحفوظ او من مقام النّبوّة و هو مقام القلب الى الصّدر و عالم الطّبع او حال ممّا أنزل الله، و من للتّبعيض على‌ان يكون المراد بالكتاب التّدوينىّ او اعمّ منه و من احكام النّبوة.

[وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً] قد مضى بيان مبسوط لاشتراء الثمن القليل بالايات فى اوّل السّورة عند قوله و لاتشتروا باياتى ثمناً قليلاً [أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ] اى ما يدخلون بالأكل من الاعواض الّتى يأخذونها بما أنزل.

[فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ] و مثل هذه قد تكرّر فى الكتاب و الكلّ مبنىّ على‌التّضمين [وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ] كناية عن عدم الاعتداد بهم لشدّة الغضب.

[وَلَا يُزَكِّيهِمْ] لايطهّرهم، او لايثنى عليهم بأنّهم ازكياء، او لاينعم عليهم من زكى الرّجل اذا صلح و تنعّم.

[وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ] اى استبدلوا الضّلالة الّتى هى ملك الشّيطان بالهدى الّذى كان لهم ملكاً فى الدّنيا.

[وَ ٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ] فی الاخرة [فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ] فما أجرأهم علی‌فعلٍ یدخلهم فی النّار و یبقیهم فیها فهو تعبیر عن الشّیء باللّازم و لذا اختلف الاخبار فی تفسیرها و اختلف المفسّرون فی بیانها.

[ذَٰلِكَ] المذکور من الحکم علی‌کاتمی ما انزل الله بادخال النّار و عدم تکلیمهم الله وعدم تزکیتهم و ثبوت العذاب الالیم لهم و استبدال الضّلالة بالهدی و العذاب بالمغفرة.

[بِأَنَّ ٱللَّهَ] بسبب أنّ الله فهو خبر ذلك لاحاجة لی الی تقدیر مبتدءٍ او خبرٍ او فعلٍ ناصبٍ [نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ] بسبب الحقّ المخلوق به و هو المشیّة الّتی خلق الاشیاء بها، او متلبّساً بالحقّ موصوفاً به، او مع الحقّ مقارناً له فالکاتم له کاتم للحقّ و مستحقٌ لما ذکر.

و المراد بالکتاب أحکام النّبوّة و التّوراة و الانجیل و القرآن صورتها.

[وَ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ] عطف علی‌انّ الّذین یکتمون و اختلف ضدّ اتّفق او بمعنی تردّد و علی‌الاوّل فالمعنی انّ الّذین اختلفوا معك او انّ الّذین وقع الاختلاف بینهم و علی‌الثّانی فالمعنی انّ الّذین تردّدوا.

[فِى ٱلْكِتَـٰبِ] لاستنباط الاحکام الشّرعیّة و لان یقیسوا مالم یکن فیه بما یجدونه فیه و المراد بالکتاب أحکام النّبوّة و التّوراة و الانجیل و القرآن صورتها.

[لَفِى شِقَاقٍ] لفی ظرف منکم او من الله [بَعِيدٍ] او لفی عناد معکم و عداوة.

اعلم انّ من استسلم و انقاد لنبیٍّ صلی‌الله‌علیه‌وآله او وصیٍّ علیه‌السلام لیس من شأنه ان

يخالف امثاله فى حكمٍ من الاحكام لانّه ليس له رأى فى شىءٍ من نفسه و انّما هو منقاد لغيره بخلاف من لم يكن منقاداً لنبىٍّ ﷺ او وصىٍّ عليه السلام فانّ الشّيطان متمكّن منه لامحالة الاّ ان يكون في حكم المنقاد، و من تمكّن الشّيطان منه لايمكن له التّوافق مع احدٍ بل كان شأنه الاضطراب فى الاراء و عدم الثّبات على شىءٍ منها والخلاف و العناد مع كلّ النّاس.

فالمؤمنون ان كان أحكامهم مختلفة كانوا متوافقين مترافقين متّحدين، و غير المؤمنين ان كانوا متوافقين فى الاحكام كانوا متخالفين متعاندين غير خارجين من العناد.

و ما نقل من اختلاف أصحاب الائمّة مع بعضٍ لاينافى مرافقتهم مع كلّ النّاس لأنّ المخالفة الّتى ظهرت فيهم لاستلزام المخالفة من طرف ظهورها فى طرف آخر.

[لَّيْسَ ٱلْبِرَّ] كلام مستأنف لابداء حكمٍ آخر او جواب سؤال ناشٍ من السّابق كأنّه قيل:

فما بالنا اختلفنا فى القبلة بالصّلوة الى بيت المقدّس تارةً و الى مكّة أخرى و أمر القبلة من الكتاب؟

ـ فقال: ليس الطّاعة [أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَ ٱلْمَغْرِبِ] على انّ الاختلاف فى العمل من باب التّسليم لأمر الامر الالهىّ اتّفاق فى الاعتقاد و القول بخلاف الاختلاف من آراءٍ مختلفة، و البرّ بكسر الباء مصدر بمعنى الصّلة و الخير و الاتّساع فى الاحسان و الصّدق و الطّاعة، و الاحسان الى الغير ضدّ العقوق و فعله من باب علم و ضرب و هذا ردّ على من

خاض من اهل الکتاب فی أمر القبلة بعد تحوّل المسلمین الی الکعبة و علی من خاض من المسلمین فی أمرها بعد صرف وجوههم الی الکعبة.

روی عن السّجّاد علیه السلام انّه قال: قالت الیهود قد صلّینا هذه الصّلوات الکثیرة و فینا من یحیی اللّیل صلوةً الیها و هی قبلة موسی الّتی أمرنا بها.

و قالت النّصاری: قد صلّینا الی قلبتنا هذا الصّلوات الکثیرة و فینا من یحیی اللّیل صلوةً الیها و هی قبلة عیسی الّتی أمرنا بها.

و قال کلّ واحدٍ من الفریقین: اتری ربّنا یبطل اعمالنا هذه الکثیرة و صلوٰتنا الی قبلتنا لأنّا لانتّبع محمّداً صلی الله علیه و آله علی هواه فی نفسه و أخیه.

فأنزل الله یا محمّد صلی الله علیه و آله قل:

لیس البرّ و الطّاعة الّتی تنالون بها الجنان و تستحقّون بها الغفران ان تولّو وجوهکم قبل المشرق یا أیّها النّصاری و قبل المغرب یا أیّها الیهود و انتم لامر الله مخالفون و علی ولیّ الله مغتاظون.

[وَ لَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ] حمل الّذات علی المعنی مثل حمل المعنی علی الذّات محتاج الی تصرّف فهو امّا بتقدیر مضافٍ فی الاوّل او فی الثّانی او بجعل البرّ بمعنی البارّ او بادّعاه الاتّحاد بین المعنی و الّذات للمبالغة فی اتّصاف الذّات بالمعنی.

[بِاللَّهِ] یعنی انّ البرّ الایمان و الاذعان بالله و التّسلیم له و هو روح العمل لاصورة العمل و اعتبار الجهة فیه.

[وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ]یعنی الاقرار بالمبدأ و المعاد [وَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَ ٱلْكِتَـٰبِ]الّذی هو الشّریعة الالهیّة.

[وَٱلنَّبِيِّينَ وَ ءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ] اى مشتملاً على‌حبّ الله و على‌حبّ المال او على‌حبّ الايتاء و على‌الثلاثة يجوز ان يكون الضّمير المجرور فاعلاً راجعاً الى من آمن و واحد من هذه الثلاثة مفعولاً مقدّراً، و يجوز ان يكون راجعاً الى الله.

[ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ] ذوى قرباه او ذوى قربى النّبىّ ﷺ يعنى يعطى من ماله ندباً او من الخمس فرضاً و امّا الزّكوة الفرض فانّها تذكر بعد [وَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ] عطف على‌القربى على‌عدم جواز اعطاء الصّدقات المستحبّة للأيتام أنفسهم، او على‌تقدير كون المال من الحقوق الواجبة، او عطف على‌ذوى القربى و هو جمع اليتمان بمعنى اليتيم و يتم من باب ضرب و علم بمعنى انفرد لانظير له و فقد لاب فى الاناسىّ و الأمّ فى سائر الحيوان اذا لم يبلغ.

[وَ ٱلْمَسَـٰكِينَ] المسكين أسوأ حالاً من الفقير لكن اذا افترقا اجتمعا [وَ ٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ]اى المسافر الّذى انقطع نفقته و كان من قرابات الرّسول ان كان المال الخمس او مطلقاً ان كان غيره و العرب يسمّى كلّ من يباشر أمراً أبا ذلك الامر و ابنه.

[وَ ٱلسَّآئِلِينَ] الّذين يتعفّفون عن السّؤال صريحاً و يسألون فى ضمن اظهار الحال كناية حتّى لاينافى الحقوق الواجبة على‌فرض عدم جواز اعطائها السّائل بالكفّ، أوالمراد أعمّ من السّؤال بالكفّ ان اريد الايتاء ندباً.

[وَ] مالك الرّقاب او العبيد أنفسهم [فِى ٱلرِّقَابِ] فى استخلاصها سواء كانوا مكاتبين او تحت الشّدّة او لم يكونوا كذلك.

[وَ أَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَ ءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ] يعنى انّ البرّ الايمان و الاذعان بالله

و ترک ما فیه خیره لخیر الغیر و التّوجّه التامّ الی الله و التّسلیم و الخروج من الانانیّة و لوازمها الّتی هی خلاف التّسلیم من الخلاف و النّزاع و الرّأی من النّفس و غیر ذلک من دواعی الانانیّة لاتوجیه وجد البدن الی المشرق او المغرب و الرّأی فیه و التّوقّف علیه.

و قد مرّ بیان للصّلوة والزّکوة فی اوّل السّورة من أراد فلیرجع الیه.

[وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ] عطف علی من آمن و جعله خبر مبتدءٍ محذوفٍ او مبتدءٍ خبرٍ محذوفٍ تقدیرٌ من غیر حاجة، و العدول الی الاسم للاشعار بانّ الوفاء بالعهد امر یطلب فیه الاستمرار و الثّبوت بخلاف الایمان فانّه یحدث سواء ارید به الاقرار او البیعة و بقاء الحالة الحاصلة منه لیس ایماناً انّما هو بقاء الایمان، و بخلاف الزّکوة و الصّلوة فانّهما لاتکونان الاّ متجدّدتین.

و امّا الوفاء بالعهد فانّه لیس الاّ البقاء علی العهد؛ و هکذا الحال فی الصّبر، و المراد بالعهد العهد الحاصل فی ضمن البیعة او مطلق العهد.

[إِذَا عَـٰهَدُواْ وَٱلصَّـٰبِرِینَ] علم وجه العدول الی الاسم و العدول الی النّصب لقصد المدح بتقدیر فعل.

[فِی ٱلْبَأْسَآءِ] البأس العذاب و الشّدّة فی الحرب بؤس ککرم فهو بئیسٌ شجاع، و بئس کسمع اشتدّت حاجته، و البأساء الدّاهیة و المناسب ههنا ان یفسّر بشدّة الحاجة و الدّاهیة فی المال.

[وَٱلضَّرَّآءِ] فی الانفس [وَحِینَ ٱلْبَأْسِ] شدّة القتال.

[أُوْلَـٰٓئِكَ] العظماء المحصرون بتلک الاوصاف العظام [ٱلَّذِینَ

صَدَقُواْ] لاصادق سواهم فی اقوالهم بتصديق أفعالهم لأقوالهم و فی أفعالهم و أحوالهم لتصديق آثار الافعال و الاحوال صدقها.

[وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ]لامتّقی غيرهم و قد فسّر بعلیٍّعليه‌السلام لانّ الجامع بين الاوصاف بحقائقها لايكون الاّ محمّداًصلى‌الله‌عليه‌وآله و علياًعليه‌السلام و اولاده الطّاهرين و امّا غيرهم من الانبياء و الاوصياء فانّ لهم حظّاً من هذه و بقدر حظّهم تصديق عليهم.

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] بالايمان العامّ و قبول الدّعوة الظّاهرة و البيعة العامّة النّبويّة.

[كُتِبَ عَلَيْكُمُ] فی اللّوح المحفوظ او فی صدر النّبیّصلى‌الله‌عليه‌وآله و المعنی فرض و لذلك و للاشعار بتضررّهم عدّاه بعلي.

[ٱلْقِصَاصُ]ان يفعل بالجانی مثل ما فعل بالمجنیّ عليه، وكونه فرضاً علیالحكّام بعد مطالبة ولیّ المجنیّ عليه لاينافی كون الولیّ مخيّراً بين القصاص و الدّية و العفو.

[فِى ٱلْقَتْلَى] متعلّق بكتب [ٱلْحُرُّ بِالْحُرِّ] ای يقتل الحرّ بالحرّ او الحرّ مقتول بالحرّ ای اذاكان القتل عمداً لاخطاءً و لاشبهاً للخطاء.

و الاية مثل سائر الايات مجملة محتاجة الى البيان فلا يرد انّ المسئلة بخلاف مفهوم مخالفة القيد فان مفهوم القيد غير معتبرٍ قطعاً ههنا و تفصيل المسئلة موكول الى الفقه.

[وَٱلْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ]نقل انّه كان حيّان من العرب و كان لاحد هما طولٌ علیالاخر وكان بالمواضعة بينهما ان يقتل ذو الطّول الحرّ

بالعبد.

و الذّكر بالانثى، و الرّجلين بالرّجل فلمّا جاء الاسلام تحاكموا الى رسول‌الله ﷺ فنزلت فأمرهم بالتكافؤ [فَمَنْ عُفِيَ لَهُو] اى الجانى الّذى عفى له [مِنْ] قبل [أَخِيهِ] الّذى هو ولىّ الدّم او من دم اخيه المقتول و أدّاه بلفظ الاخوّة للاشعار بانّ العفو يقتضى و يقتضيه التّعاطف فالمناسب فى المقام اللّفظ الّذى يقتضى و يقتضيه التّعاطف.

[شَيْءٌ] من العفو و هو العفو من القصاص دون الدّية او شيءٌ من العفو بان عفى وارث واحد [فَاتِّبَاعٌ م] اى فليكن من العافى اتّباع او فحكمه اتّباع او فعليه اتّباع للعفو فى مطالبة الدّية.

[بِالْمَعْرُوفِ] بطريق يستحسنه العقلاء و يعرفونه بالحسن يعنى لايكون فى مطالبة الدّية تعنّف و لااضرار و لازيادة على‌القدر المقرّر و ليكن من الجانى.

[وَ أَدَآءٌ] للدّية [إِلَيْهِ] الى العافى [بِإِحْسَـٰنٍ] متلبّساً بنحو من الاحسان وصيّة للعافى بالمداراة و عدم التعنّف و عدم التعدّى و للجانى بعدم المماطلة و عدم الخدعة و البخس و الاكراه.

[ذَٰلِكَ] اى الاذن فى العفو مع الانتقال الى الدّية او بدونه يعنى التّخيير بين الثلاثة فانّ العفو عن الدّية يسفتاد بطريقٍ اولى من العفو عن القصاص المستفاد من قوله فمن عفى له من اخيه (الى آخرها).

[تَخْفِيفٌ] فيما فرضنا عليكم من المؤاخذة بالجناية [مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ] منه عليكم بتجويز العفو المستلزم لبقاء النّفوس و عدم تكليف ولىّ

المقتول بالعفو بلا عوضٍ.

نقل انّه كان لاهل التّوراة القصاص او العفو، و لا هل الانجيل العفو او الدّية، و لهذه الامّة التخيير بين الثّلاثة و نسب الى الرّواية انّ القصاص كان فى شرع موسى عليه السلام و الدّية كانت فى شرع عيسى عليه السلام فجاءت الحنيفيّة السمحة بتشريع الامرين.

[فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ] تجاوز عمّا حدّله من اولياء الدّم و من الجانى [بَعْدَ ذَٰلِكَ] المذكور من القصاص او العفو او الديّة [فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ] قد مضى وجه توصيف العذاب بالالم، و لمّا جاز ان يتوهّم من تشريع القصاص انّ فيه افناء للنّفوس البشريّة و افناءُ النّفوس البشريّة خلاف الحكمة الالهيّة كما عليه الملل الباطلة رفع ذلك لتّوهّم بأنّ فى القصاص ابقاءً للنّفوس لاافناءً لها.

لانّ فى تشريع القصاص ردعاً لجملة النّفوس عن التّجرّى على القتل ففيه افناء نفوسٍ قليلةٍ و ابقاء نفوسٍ كثيرةٍ بخلاف تركه فقال:

[وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ] و ذكروا وجوهاً من التّرجيح لهذا الكلام على مقابله الّذى هو قول القائل القتل انفى للقتل.

[يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ] خصّ اولى الالباب بالنّداء تشريفاً لهم، و لأنّهم يعرفون وجه كون الحيوة فى القتل: و لأنّهم المخصوصون بتشريع الاحكام و المنظور اليهم فى خلق الاشياء المعتنى بهم للبقاء دون غيرهم.

[لَعَلَّكُمْ] يا اولى الالباب [تَتَّقُونَ] ترجّى ناش من ذكر القصاص او من ايداع الحيوة فى القصاص، او من ذكر الحيوة.

فان كان الاوّلان فالمعنى شرع الله لكم القصاص او جعل الحيوة فى

القصاص لعلّكم تتّقون القتل او تتّقون المعاصى او تتّصفون بالتّقوى.

و ان كانت الثّالث كان المعنى استبقاءكم لعلّكم تتّقون المعاصى او تتّصفون بالتّقوى و التّرجّى من الله ليس على حقيقته لانّ التّرجّى لايكون الاّ من جاهل مترقّب لحصول مرغوب خارج عن اختياره.

و الحقّ ليس كذلك فهو منه تعالى بمعنى التّعليل او لجريه تعالى شأنه على شاكلة الملوك و الاكابر من الخلق حيث يعدون مواعيدهم الّتى ينجّزونها بليت و لعلّ و عسى حتّى لايتّكل من يعدونه على الوعد و يكونوا بين الخوف و الرّجاء، او لملاحظة حال العباد و انّ شأنهم شأن الرّجاء و الاطماع فالتّرجّى باعتبار حال المخاطب.

[كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ] استيناف لاظهار حكم آخر غير مرتبطٍ بسابقه.

و لذا قطعه عن سابقه، و عامل اذا فعل الشّرط كما هو قول المحقّقين فى جميع موارد اذا لا كتب كما قيل؛ لأنّه للماضى و اذا للمستقبل.

و لاالوصيّة لعدم جواز تقدّم معمول المصدر المعرّف باللّام و ان كان ظرفاً عليه، و جوابه محذوف و هو جملة معترضة بين الفعل و مرفوعه‌اى اذا حضر أحدكم الموت فليوص.

او جوابه قوله تعالى [إِن تَرَكَ خَيْرًا] على‌القول بعدم لزوم الفاء فى جواب اذا، او جوابه قوله تعالى [ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ] على‌هذا القول، و على‌هذا فجملة اذا حضر احدكم الموت نائب فاعل كتب لانّ فيه معنى القول و جملة ان ترك خيراً معترضة كما كانت معترضة على‌تقدير حذف جواب اذا؛ و

المراد بالخير امّا مطلق المال او المال الكثير.

كما نسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام انّه دخل على مولىً له فى مرضه و له سبعمائة درهم او ستّمائة فقال: الا اوصى؟ـ قال: لا انّما قال الله تعالى ان ترك خيراً و ليس لك كثير مالٍ.

و روى هذا الخبر و غيره بهذا المضمون عن طريق العامّة أيضاً، و الوصيّة نائب فاعل لكتب و تذكير الفعل لكون الوصيّة مؤنّثاً مجازيّاً، و يجوز ان يكون الوصيّة مبتدءً و للوالدين خبره و الجملة نائب فاعل كتب.

[وَٱلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ] بوصيّة يعرفها العقل و العرف حسناً فانّ المعروف صار اسماً لما استحسنه العرف يعنى بوصيةً لايكون فيها حيفٌ و اضرار بالوارث مثل ان كان له كثير مالٍ يستغنى واريه ببعضه و يكون الوالدان و الاقربون محتاجين و يوصى لهم بما لايحوج الوارث.

[حَقًّا] حقّ حقّاً مفعول مطلق مؤكّد لنفسه ان جعل مؤكّداً لمضمون كتب، و مؤكّد لغيره ان جعل مؤكّداً لمضمون الوصيّة للوالدين.

[عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ] بدل من عليكم او متعلّق بحقّاً و على ايّ تقدير فهو تنبيه على انّ المنظور فى تشريع الاحكام اولوالالباب و هم المؤمنون المبائعون بالبيعة الخاصّة و أمّا غيرهم فلا نظر اليهم فى شيءٍ من أحكام البشر و منافعه و ايجاد الاشياء لاجله الاّ تبعاً، و ما ورد فى الاخبار من نسخ هذه الاية باية المواريث يدلّ على أنّه كان المقصود من الكتب الفرض و أنّ المنسوخ هو الوجوب لاالجواز و الاّ ففى آية المواريث ذكر من بعد وصيّةٍ و هو يؤكّد ثبوت الوصيّة لاأنّها تنسخها.

و نسب الی امیرالمؤمنین‌ علیه السلام انّه قال: من لم یوص عند موته لذوی قرابته ممّن لایرث فقد ختم علمه بمعصیةٍ.

و نسب الی الصّادق علیه السلام انّه شیءٌ جعله الله تعالی لصاحب هذا الامر قیل: هل لذلک حدّ؟

ـ قال: ادنی ما یکون ثلث الثّلث.

و عنه علیه السلام انّه حقّ جعله الله تعالی فی أموال النّاس لصاحب هذا الامر قیل: لذلک حدّ محدودٌ؟

ـ قال: نعم.

قیل: کم؟

ـ قال: أدناه السّدس و أکثره الثّلث.

[فَمَن بَدَّلَهُۥ] ای کتب الوصیّة بان لایعمل به و یترک الایصاء للوالدین و الاقربین او من بدلّ الوصیّة الثّابتة من المحتضر سواء کان المبدّل الوصیّ او الوارث او الشّهود او الحاکم، و تذکیر الضّمیر باعتبار الایصاء.

[بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ] ای فرض الله و حکمه علی‌الاوّل و الایصاء علی‌الثّانی و التّقیید به اشارة الی انّه مثل سائر التّکالیف لامؤاخذة علیه قبل العلم به.

[فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ] وضع الظّاهر موضع المضمر اشعاراً بعلّة الحکم و زیادة زجرٍ منه بتکریرة و الحصر ههنا حصر قلب ادّعائی فرضیّ فانّه تعالی جری علی‌طریقة المخاطبات العرفیّة و اهل العرف اذا ارادو

المبالغة فی المنع عن شیءٍ او التّرغیب فی شیءٍ یقولون: لاتفعله فلیس و باله الاّ علیك.

او افعله فلیس أجره الاّ لك كأنّ المتكلّم یدّعی انّ فاعل هذا القبیح یعلم انّ علی‌هذا الفعل عقوبة لكن یحسب أنّ عوقبته علی‌غیر الفاعل فیفعله فیقول: لیس كما زعمت لیس و باله الاّ علیك و هكذا الحال فی التّرغیب.

[إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ] لما قاله الموصی حین الایصاء او المبدّلون حین التّبدیل [عَلِيمٌ] بأغراضهم فیجازی كلاً بحسب قوله و غرضه و هو تهدید للمبدّلین.

[فَمَنْ خَافَ] الفاء للتّعقیب باعتبار لازم الحكم ای العلم بالحكم كأنّه قال بعد ما علم الاثم علی‌مبدّل الوصیّة فاعلم انّه لااثم علی‌مبدّل خاف.

[مِن مُّوصٍ جَنَفًا] میلا عن الحقّ خطأ كما فسّر فی الخبر [أَوْ إِثْمًا] میلاً عنه عمداً و المراد الزّیادة عن الثّلث، او اضرار الوارث بان كان المال قلیلاً و الوارث محتاجاً او حرمان بعض الوارث او كلّهم.

[فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ]بین الوارث و الموصی له او بین الموصی و الورثة بان غیّر الوصیّة بعد وفاة الموصی او بان منع الموصی عن الوصیّة بنحو الاضرار حال حیوته و منع الوارث عن ان یمنعوا الموصی عن الوصیّة الی الثّلث.

[فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ]فی التّبدیل او فی المنع المذكور [إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ] یغفر ما یتوهّم من الاثم علی‌التّبدیل بعد التّسجیل بالاثم علی‌المبدّل.

[رَّحِيمٌ]یرحم و یتفضّل علی‌المصلح رفع للحرج عن المصلح و عدله

بالرّحمة.

و الاشكال بأنّ الخوف من المحتمل الوقوع، لاممّا وقع و تعلّق خاف ههنا بما وقع من الوصيّة و الجنف فيه مدفوعٌ.

بأنّ المعنى: من خاف من موصٍ من حيث انّه موصٍ جنفاً او اثماً حين ارادة الوصيّة، او المعنى: من علم من موصٍ.

فان استعمل الخوف فى العلم كثير و لاحاجة الى بعضى ألكلّفات و الاخبار يدّل على‌المعنى الاخير.

فعن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن قوله الله تعالى: فمن بدلّه قال نسختها الاية الّتى بعدها فمن خاف من موصٍ جنفاً او اثماً فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال عليه السلام يعنى الموصى اليه ان خاف جنفاً من الموصى فيما اوصى به اليه فيما لايرضى الله تعالى به من خلاف الحقّ فلا اثم على‌الموصى اليه ان يردّه الى الحقّ و الى ما يرضى الله تعالى به من سبيل الخير.

و يجوز حمل هذا الخبر على‌التّبديل حال الحيوة.

و عن الصّادق عليه السلام اذا اوصى الرّجل بوصيّة فلا يحلّ للوصىّ ان يغيّر وصيّته بل يمضيها على‌ما أوصى الاّ ان يوصى بغير ما أمر الله تعالى فيعصى فى الوصيّة و يظلم.

فالموصى اليه جائز له ان يردّها الى الحقّ مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كلّه لبعض ورثته و يحرم بعضها فالوصىّ جائز ان يردّها الى الحقّ فالجنف الميل الى البعض ورثتك دون بعضٍ.

و الاثم ان تأمره بعمارة بيوت النّيران و اتّخاذ المسكر فيحلّ للوصىّ ان

لا يعمل بشيءٍ من ذلك.

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] لمّا كان هذا الحكم نوعاً آخر من التّكليف غير التّكليف الاوّل الّذى كان فى المعاملات و كان من أشقّ العبادات صدّره بالنّداء ليتدارك كلفة التّكليف بلذّة المخاطبة.

و عن الصّادق عليه السلام انّ لذّة النّداء ازال تعب العبادة و العناء.

و قد سبق مكرّراً انّ المراد بالايمان فى امثال المقام الايمان العامّ الحاصل بالبيعة العامّة و قبول الدّعوة الظّاهرة.

و عن الصّادق عليه السلام انّه سئل عن هذه الاية و عن قوله سبحانه: كتب عليكم القتال فقال عليه السلام: هذه كلّها تجمع الضّلال و المنافقين و كلّ من أقرّ بالدّعوة الظّاهرة.

[كُتِبَ] اى فى اللّوح المحفوظ او فى صدر النّبى صلى الله عليه وآله او فى الكتاب التّدوينى الالهىّ او فرض.

[عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ] الصّوم و الصّيام مصدر اصام يصوم صوماً بمعنى الامساك لمطلق لغة و بمعنى الامساك المخصوص شرعاً.

[كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ] يعنى انّها عبادة قديمة كانت واجبة من لدن آدم عليه السلام فانّه لم يكن نبيٌّ الّا كان فى شريعته امساكٌ ما.

روى عن امير المؤمنين عليه السلام انّ اوّلهم آدم فالتّشبيه فى اصل الامساك المخصوص المشروع لا فى جميع مخصّصاته فانّه لم يكن صيامنا موافقاً لصيام اليهود و النّصارى فى الوقت و عدد الايّام و الممسك عنه.

[لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] تتّصفون بالتّقوى و تصيرون اتقياء او لعلّكم تتّقون المعاصى و دواعى النّفس لانّ امساك النّفس عن المأكول و المشروب مدّةً غير معتادة يضعّفها و فى ضعفها ضعف دواعيها و مقتضياتها و قوّة العقل و اقتضائه للتّقوى عمّا هو شرّ للانسان.

نسب الى النّبىّ ﷺ انّه قال: خصاء امّتى الصّوم.

و فى الخبر: من لم يستطع الباءة فليصم فانّ الصّوم له و جاء.

و عن الصّادق عليه السلام انّه قال: انّما فرض الصّيام ليستوى به الغنىّ و الفقير و ذلك انّ الغنىّ لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير فأراد الله سبحانه ان يذيق الغنىّ مسّ الجوع ليرقّ على الضعيف و يرحم الجائع.

[أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ] قلائل فانّ العرف تكنّى عن القلّة بالمعدودات و هو متعلّق بتتّقون و متعلّق الصّيام محذوف بقرينة هذا.

و المراد بها ايّام الدّنيا او ايّام الصّوم و امّا تعلّقة بكتب او الصيّام فغير مستقيم لاخلال الاوّل بالمعنى و الثّانى باللّفظ لوقوع الفصل بين المصدر و معموله بالاجنبىّ الّذى هو لعلّكم تتّقون و هو غير جائز لضعفه فى العمل.

[فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا] يعنى فى تلك الايّام المقرّرة للصوم [أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ] و قد بيّن الفقهاء رضوان الله عليهم حدّ السّفر فيه و شرائطه و شرائط القصر و الافطار به و حدّ المرض و الافطار به.

[فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ] فبدلها عدّة ايّام او فعليه عدّة ايّامٍ من ايّام اخر و قرئ بالنّصب بتقدير فليصم عدّة من ايّام اخر و هذا بظاهره يدلّ على لزوم الافطار لكليهما و الانتقال الى البدل فانّه تعالى اتى بالشّرطيّة و جعل لازم

الشّرط الّذی هو المرض السّفر استبدال أيّام الصّوم بأيّام أُخر من دون قيدٍ و افاد انّ هذا الجزاء لازم لهذا الشرط المطلق.

و عن طريق العامّة اخبار كثيرة دالّة علی‌الافطار فی السّفر و تقدير شرط بان يقال فعدّة من ايّام اخران افطر خلاف الظّاهر و مع ذلك.

فنقول: ان لم يكن فيها حجّة لنا عليهم كانت من المجملات المحتاجة الی البيان و قد بيّنوها لنا مثل سائر مجملات القرآن فانّ اخذ الاحكام من محض الالفاظ خصوصاً مجملات القرآن ليس الاّ محض التّفسير بالرّأی فان اصاب الحقّ فقد أخطأ و ليتبوّء مقعده من النّار.

[وَ عَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُو فِدْيَةٌ]طاق الشّیء طوقاً و اطاقه و عليه قدر؛ و علی‌هذه القراءة.

قيل: انّه كان النّاس فی بدو الاسلام لم يتعوّدوا الصوم فخيّرهم الله تعالی بين الصّوم و الفدية ثمّ نسخت.

او كان المراد علی‌الّذين يطيقونه من المرضی و المسافرين ثمّ جاءت العزيمة بعد.

او كان المراد علی‌الّذين يطيقون الصّيام من المفطر المريض او المسافر عوضاً عمّاأفطر ثمّ نسخ التّخيير و بقی الصّوم فقط او الفدية ان لم يصم الی شهر رمضان الّذی بعد هذا الشّهر الّذی أفطره.

او المراد علی‌الّذين يطيقونه من امثال الشّيخ و الشّيخة و المرضعة و ذی العطاش فانّهم ان لم يطيقوه أفطروا و جوباً، و ان أطاقوه كانو مخيّرين بين الصّوم و الفدية.

و أشير فى الاخبار الى اكثر هذه الوجوه، و قرئ يطوّقونه من التّفعيل و يتطوّقونه من التفعّل و يطّوقونه منه بادغام التّاء فى الطّاء بعد الابدال و طيقونه و يطّيقونه ملحقاً بالفعللة و التّفعلل اصلهما يُطَيْوقونه و يَتَطيوقونه كلّ ذلك من الطّوق بمعنى القدرة.

او بمعنى القلادة مع افادة معنى التكلّف و الجهد و على‌هذه القراءة فالمعنى على‌الّذين يتكلّفون الصّوم و يتعبون بسببه مثل المشايخ و المراضع و ذوى العطاش و لااشكال فيه بعد ذلك فالاية مجملة مثل سائر المجملات.

[طَعَامُ مِسْكِينٍ] مدٌّ من الطّعام او مدّان كما قيل [فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا] اى عمل خيراً على‌التّجريد او من عمل بطريق الطّاعة خيراً فى اداء الفدية بان يزيد فيها او بان يجمع بين الصّوم و الفدية، او من تطوّع خير من جملة الطّاعات الدّينيّة.

[فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۥ وَأَن تَصُومُواْ]ايّها الناس المخيّرون او المعذورون او المتكلّفون بسبب الصّوم او المؤمنون على‌ان يكون كلاماً مستقلاً ترغيباً فى الصّوم من غير نظرٍ الى ما تقدّمه.

[خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ]ان كنتم من اهل العلم او ان كنتم تعلمون أنّه أفضل اخترتموه.

تحقیق نزول الکتاب جملةً و نجوماً

[شَهْرُ رَمَضَانَ] مبتدأٌ خبره [ٱلَّذِیٓ أُنزِلَ فِیهِ ٱلْقُرْءَانُ] او هو صفته و خبره محذوف ای هذه الایّام او خبر مبتدءٍ محذوفٍ ای هذه الایّام شهر رمضان.

او بدل من الصّیام بتقدیر مضاف ای صیام شهر رمضان و وجه نزول القرآن فی شهر رمضان مع أنّه نزل فی طول ثلاثٍ و عشرین سنة انّ القرآن جملة نزل من مقام الجمع و من عند الحکیم الخبیر الی البیت المعمور الّذی هو فی السّماء الرّابعة بحذاء الکعبة و مقام قلب النّبیّ ﷺ.

و منه نزل مفصّلاً فی تلک المدّة علی صدر النّبیّ ﷺ و ینزل فی کلّ سنةٍ من البیت المعمور علی صدر النّبیّ ﷺ او وصیّة من تأویل القرآن و متشابهاته ماشاءالله من نسخ منسوخه و اثبات مثبته، و اطلاق مطلقه و تقیید مقیّده، و تعمیم عامّه و تخصیص خاصّه.

و علی ماروی نزول اکثر الصّحف السّماویّة فی شهر رمضان لانّه شهر حبس النّفس عن التّوجّه الی القوی و المدارک الظّاهرة و عن المشتبهات النّفسیة و مالم یحبس النّفس المعبّر عنها بالصّدر عن التّوجّه الی الدّار الدّنیا لاتستعدّ للانتقاش بنقوش الغیب و لاللمشاهدة و السّماع منه و باعتبار التّأویل.

شهر رمضان عبارة عن مقام ظهور النّفس بالامساک عن غیر الله و التّوجّه الی الله و لذا سمّی بشهر رمضان فانّ رمضان اسم الله تعالی.

تحقیق کون القرآن بیّناتٍ من الهدی

[هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ] من بیانیّة، اعلم انّ

الرّسل متفاضلون فی المقامات و الدّرجات فانّ مقامات لطائف الرّسالة و درجاتها غیر متناهیة و أمّهاتها قد تحدّ بمأة الف و قد تحدّ بمأة و عشرین الفاً و قد تحدّ بمأة أربعة و عشرین الفاً.

و تلك المقامات و الدّرجات بعضها فوق بعض و كلّ عالٍ منها محیطٌ بمادونه بمعنی انّ مادونه یكون من جملة شؤنه، و لكلّ مقام صاحب من الرّسل لانّ كلّ مقام یقتضی لطیفة خاصّة من لطائف الرّسالة و كلّ لطیفةٍ من تلك اللّطائف یظهر فی رسولٍ من الرّسل و كلّ رسولٍ بلغ الی مقامٍ عالٍ یكون محیطاً بمن دونه من الرّسل و هم یكونون من جملة شؤنه.

و كلّ كتابٍ و شریعة من الرّسل العالی یكون محیطاً بالشّرائع و الكتب الّتی دونه و انّهما ناشئان من آخر مقامات الرّسول‌الاتی بهما و أعلاها نازلان منه الی مقام مصدره.

و انّ محمّداً ﷺ آخر مقاماته المقام الّذی هو فوق الامكان و هو مقام الجمع المطلق الّذی لامقام فوقه بخلاف سائر المقامات فانّ فیها فرقاً بوجه و لو بالتّقیید بالامكان و الامتیاز من الوجوب.

و لهذا كانت الانبیاء علیهم السلام و كتبهم و شرائعهم تحت لوائه و كتابه و شریعته و كان حلاله حلالاً الی یوم القیامة و حرامه حراماً الی یوم القیامة، و لم یتطرّق الاندراس و النّسخ الی كتابه و شریعته، و كان اسم القرآن خاصّاً بكتابه لانّه مصدر مأخوذ من قرأ قرأناً بمعنی جمع جمعاً، و ان كان مأخوذاً من قرأ قرآناً بمعنی تلا تلاوة فانّه ایضاً مأخوذ من قرأ بمعنی جمع و النّاشی من مقام الجمع المطلق هو كتابه ﷺ لاسائر الكتب، فانّها نشأت من مقامات الامكان الّتی

لايخلو شيءٌ منها من الفرق و الكتاب الّذى نزل من مفام عالٍ الى مقام الصّدر.

و الطّبع له و جهان؛ وجه الى عالم المقام العالى و وجه الى عالم المقام الّدانى، و باعتبار وجهه الى العالى يكون هادياً لاهل العالم النّـازل الى ذلك المقام العالى و باعتبار وجهه الى العالى يكون هادياً لاهل العالم الّـنازل الى ذلك المقام العالى و باعتبار وجهه الى المقام النّازل يكون مفصّلاً بنحو تفضيل ذلك المقام و ظاهراً بنحو ظهور ذلك المقام و فارقاً بين اسناخ المقام العالى و أشباح العالم الانزل.

فيكون بتفاصيله بيّناتٍ واضحاتٍ هى عبارة عن الهدى باعتبار وجهه الى العالى و عن الفرقان باعتبار وجهه الى الدّانى.

[فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ] تفريع على‌السّابق يعنى اذا كـان شـهر رمضان شهر نزول القرآن فيلزم عـليكم فـيه الامسـاك عـن غـير الله و عـن مشتهيات مقامكم الدّانى و هو مقام النّفس حتّى يفتح عليكم مشتهى الرّوح و باب الغيب، فمن كان منكم حاضراً لامسافراً.

كما فسّره الصّادق‌عليه‌السلام ردّاً على‌من خيّر فى السّفر بين الصّوم و الافطار حيث قال: ما ابينها...! من شهد فليصمه و من سافر فلا يصمه، فاعتبرعليه‌السلام مفهوم المخالفة فانّ المفاهيم و ان لم تكن حجّةً لكنّها معتبرة فى مقام الخطابة.

[فَلْيَصُمْهُ]فليصم فيه [وَمَن كَانَ مَـرِيضًا] مـرضاً يـضّر الصّـوم بسببه[أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ] تصريحٌ بمفهوم المخالفة يعنى من لم يكن حاضراً فى الشّهر فلايصمه و عليه ان يصوم عدد الايّـام الفـائتة مـن الشّهر أيّاماً أخر من غيره.

و قد أكّد الامر بالافطار فی المرض و السّفر بالتّصریح اوّلاً و الاشارة ثانیاً و تأكید مفهوم المخالفة ثالثاً.

[يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ] جواب لسؤالٍ مقدّر كأنّه قیل: ما یرید الله من الامر بالصّوم تارةً، ثمّ بالافطار و الصّوم بعد الافطار أخرى؟ـ فقال: یرید الیسر حالكونه ملصقاً بكم.

[وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ] و فی الصّوم فی المرض و السّفر عسرٌ شدیدٌ و فی ترخیص الافطار فیهما تیسیرٌ لكم.

[وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ] عطفٌ باعتبار المعنى كأنّه قال لئّلا یعسر الصّوم علیكم و لتكملوا العدّة و انّما عدل الى قوله یرید الله للتّصریح بارادة الله ذلك تشریفاً لهم و تلطّفاً بهم فالاوّل علّة التّرخیص فی الافطار و هذا علّة الامر بالصّوم فی ایّام أخر.

[وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ] علّة للامر بالصّوم مطلقاً فانّ الصّوم صورة التبرّی و بالتبرّی یرتفع موانع القلب عن التّوجّه الى الله و عظمته، و بالتّوجّه یظهر عظمة الله و كبریاؤه، و بظهور عظمته و كبریائه یرتفع الغفلة و النّسیان فانّهما لیسا الاّ من استتار عظمته.

كما قال المولوی ﷺ:

لا تؤاخذ ان نسینا شد گواه
كه بود نسیان بوجهی هم گناه
زانكه استكمال تعظیم او نكرد
ورنه نسیان در نیاوردی نبرد

و بعدم الغفلة و النّسیان عن المنعم فی النّعمة یحصل الشّکـر و لذلك عقّبه بقوله: [وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] یعنی تنظرون الی المنعم فی نعمة و هو من أجلّ مقامات الانسان و لمّا کان الصّوم موجباً لتکبیر الله و تعظیمه سنّ الله تعالی فی آخر الصّوم اعنی لیلة الفطر بعد الصّلوة الی صلوة العید التّکبیر بـالکیفیّة المخصوصة المذکورة فی الکتب الفقهیّة.

[وَإِذَا سَأَلَكَ عِـبَادِي عَـنِّي] جـملة مسـتأنفةٌ عـلیمجیء الواو للاستیناف و لکن مجیء الواو للاستیناف المحض من غیر ارتباطٍ ما بالسّابق بعیدٌ جدّاً فان شئت فسمّه استینافاً شبیهاً بالعطف او عطفاً باعتبار المعنی.

کأنّه قیل؛ اذا سألوا عن طاعتی فقل: کتب علیکم الصّیام.

و اذا سألوا عن نسبتی فانّ المراد بالسّؤال عنه السّؤال‌عن نسـبته الی عباده بقرینة الجواب بنسبیة الی خلقه.

تحقیق قربه تعالی

[فَإِنِّي قَرِيبٌ] یعنی فأجبهم بأنّه قریب لأنّی قریب فـهو مـن اقـامة السّبب مقام المسبّب و قربه تعالی لیس قرباً مکانیّاً و لا زمانیّاً و لاشریفاً و لا رتبیّاً بل قربه لاماهیّة له حتّی یحدّ و لا کیف حتّی یعرف بالرّسم.

و انّما هو قرب قیّومیّ نظیر قرب ما به قوام الاشیاء من الاشیاء بل نظیر قرب الوحدة من مراتب الاعداد.

فانّه اذا نظر الی مراتب الاعداد لایوجد فیها الاّ الوحدة الصّرفة من دون ضمیمةٍ ضمّت الیها مع أنّها غیر الوحدة و آثارها و خواصّها غیر آثار الوحدة و خواصّها.

فالوحدة أقرب الاشیاء الی الاعداد مع أنّها أبعد الاشیاء عنها حتّی قیل: انّها ضدّ لها، فما أقربك یا من لك وحدانیّة العدد و أبعدنا موصوفین بالکثرات.

و نعم ما قیل:

دوست نزدیکتر از من بمن است

وین عجبتر که من از وی دورم

و للاشارة الی هذا القرب قال عليه السلام: داخل فی الاشیاء لا کدخول شیءٍ فی شیءٍ؛ اشارة الی عدم تکیّفه ایضاً و هذا القرب نتیجة الرّحمة الرّحمانیّة الّتی یستوی فیها کلّ الأشیاء، و له قرب آخر هو نتیجة الرّحمة الرّحیمیّة و بهذا القرب یتفاضل المتفاضلون و فیه تنافس المتنافسین و تسابق المتسابقین، و به یتجلّی الله علی عباده کلّ یوم فی شأنٍ جدیدٍ.

و الی هذه القربات أشار بعضی المطایبین لقوله:

بیزارم از آن کهنه خدایی که تو داری

هر روز مرا تازه خدایی دگر استی

و هذا القرب لمن اقرض الله من کثراته النفسانیّة باختیاره شیئاً و جزاه الله من وحدته شیئاً و من لم یکن له من هذا القرب شیء کان ملعوناً مطروداً مبغوضاً و من کان له حظٌّ منه کان مرحوماً مدعوّاً مرضیّاً.

و لذة هذا القرب و اقتضاء الاشتداد سهّلت علی السّلاّك الرّیاضات و

المجاهدات و سهر الليالى و ظمأ الهواجر و لو لاَلّذة هذا القرب لما غلباً حدُّ النّفس و شهواتها.

روى أنّ اعرابياً سأل رسول‌الله ﷺ أقريب ربُّنا فنناجيه؟ـ ام بعيدٌ فنناديه؟ـ فنزلت و قيل: انّ قوماً سألوا رسول‌الله ﷺ كيف ندعو الله؟ـ فنزلت.

تحقيق اجابته تعالى و عدم اجابته للعباد

[أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ] اجيب خبرٌ بعد خبرٍ او مستأنف جواب لسؤالٍ مقدّر، و الدّعوة بمعناها المصدرىّ او بمعنى المدعوّ له و الدّاع وصل بنيّة الوقف.

و اسقاط الياء للاشعار بأنّ دعاء كلّ داعٍ قاصر عن البلوغ الى مقام الذّات بان يكون المدعوّ هو الذّات من غير عنوانٍ له، و اذا دعان شرط محذوف الجزاء بقرينة سابقه، و اسقاط ياء المتكلّم و لاقتصار على نون الوقاية و كسرته للاشعار المذكور.

و ليس اذا ظرفاً للاجابة سواء كان متضمّناً لمعنى الشّرط بان يقدِّر اجيب جواباً له اولم يكن بان يكون متعلّقاً بأجيب المذكور لكثرة الاخبار الدّالّة على تأخّر الاجابة عن وقت الدّعاء بل هو منصوبٌ بدعان او نقول: هو ظرفٌ للاجابة.

لكنّ المراد انّ الدّاعى اذا دعان لاغيرى سواء كان الغير من أسمايى او من غير أسمايى اجبته بلامهلةٍ لامحالة، فانّ الانسان اذا كان مظهراً للشّيطان كان داعياً له سواء كان دعاؤه بلفظ الله و الرّحمن و الرّحيم او غيرها.

و اذا لم يكن مظهراً للشّيطان و كان متوجّهاً الى الرّحمن فان كان واقفاً

فی مقامٍ و متحدّداً بحدٍّ فدعاؤه لایتجاوز عن ذلك الحدّ بل کان داعیاً لله بعنوان ظهوره فی ذلك المقام و کان الاسم الّذی ظهر الله به علیه مسمّیً فی ذلك المقام فکان داعیاً للاسم لاالمسمّی.

و ان لم‌یکن متحدّداً بحدٍّ و واقفاً فی مقامٍ لم یکن العنوان الّذی یدعو الله به مسمّی بل کان اسماً و کان الدّاعی داعیاً للمسمّی بابقاع الاسماء علیه و حینئذٍ لایتأخّر اجابة الله عن وقت الدّعاء.

بل نقول: الدّاعی حینئذٍ هو الله حقیقة.

و فی حقّه قال المولویّ ﷺ:

چون خدا از خود سؤال و کد کند

پس دعای خویش را چون رد کند

و شروط استجابة الدّعاء المستفادة من الاخبار الکثیرة تدلّ علی‌هذا المعنی و انّه یجیب دعوة الدّاعی اذا دعا ذاته لاغیر ذاته یعنی اذا صار الدّاعی الهیّاً لاشیطانیّاً او واقفاً علی‌حدٍّ.

فانّه روی عن الصّادق علیه السلام: انّه قرأ ام من یجیب المضطرّ اذا دعاه؛ فسل مالنا ندعو و لایستجاب لنا؟

ـ فقال: لانّکم تدعون من لاتعرفون، و تسألون مالا تفهمون، فالاضطرار عین الدّین، و کثرة الدّعاء مع العمی عن الله من علامة الخذلان من لم یشدّ ذلّة نفسه و قلبه و سرّه تحت قدرة الله حکم علی‌الله بالسّؤال و ظنّ ان سؤاله دعاء و الحکم علی‌الله من الجرأة علی‌الله.

فانّ قوله: من لاتعرفون؛ اشارة الی الاحتجاب عن الله بالحدود.

و قوله: فالاضطرار عن الدّين؛ اشارة الى انّ المتديّن من انقطع و سائله و اضطرّ فى التّوسّل الى الله و ليس ذلك الاّ اذا خرج من انانيّة و حدوده تماماً.

و قوله: و كثرة الدّعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان؛ اشارة الى صيرورته مظهراً للشّيطان لامظهراً للرّحمن.

و قوله: من لم يشدّ ذلّة نفسه (الى آخر الحديث).

استشهد بذلك على انّ كثرة الدّعاء مع العمى عن الله علامة كونه مظهراً للّشيطان فانّ من لم يظهر سلطان قدرة الله عليه لم يخرج من انانيّته، و من لم يخرج من انانيّتة كان مظهراً للشّيطان و يحكم على الله بحكم الشّيطان، فالمعرفة و فهم المسؤل و انقطاع الوسائل الّذى هو الدّين و غلبة سلطان الله على انانيّة العبد من شروط الدّعاء المستفادة من هذا الخبر و الكلّ يدلّ على انّ العبد اذا لم يخرج من انانيّته لم يدع الله بل يحكم على الله او يدعو غير الله.

و فى خبرٍ اخر عنه عليه السلام: من أطاع الله عزّ و جلّ فيما أمره ثمّ دعاه من جهة الدّعاء اجابه، قيل: و ما جهة الدّعاء؟

ـ قال تبدأ فتحمد الله و تذكر نعمه عندك، ثمّ تشكّر ثمّ تصلّى على النّبىّ صلى الله عليه وآله، ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّبها، ثمّ تستعيذ منها، فهذه جهة الدّعاء.

و فى خبرٍ آخر عنه عليه السلام انّه قال فى جواب من سأل عن عدم الاستجابة: لأنّكم لاتوفون بعهده، و فى خبرٍ عنه ٧: من سرّه ان يستجاب له فليطيّب مكسبه.

و فى خبرٍ عنه عليه السلام فلييأس من النّاس كلّهم و لايكون له رجاء الاّ عندالله

عزّ و جلّ، و كلّ ذلك يدلّ على‌ان شرط الدّعاء الخروج من الانانيّة و التذلّل تحت قدرة الله حتّى يصير المدعوّ هو الله.

او نقول: هو ظرف للاجابة لكنّ المراد انّ الدّاعى اذا دعان بان يكون المطلوب بدعايي هو ذاتى لاامراً آخر من امور الدّنيا او الاخرة، او المراد انّ الدّاعى اذا دعان لاغيرى بان يكون مظهراً للشّيطان و داعياً له بصورة دعايي اجبته في مدعوّه، مدخّراً له او واصلاً اليه ان كان في اجابته صلاحه، و ان لم يكن صلاحه فيها أجبته بشيءٍ آخر فيه صلاحه.

و فى خبرٍ انّ العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له و لكن احبسوه بحاجته.

و فى خبرٍ آخر ما يدعو أحدٌ الااستجاب له امّا الظّالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب، و امّا المحقّ فاذا دعاه استجاب له و صرف عنه البلاء من حيث لايعلمه اوادّخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته اليه، و ان لم يكن الامر الّذى سأل العبد خيراً له ان اعطاه أمسك.

[فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ] و لمّا ذكر انّه تعالى كتب الصّيام و ليس الصّيام الاّ الامساك عن مشهيّات الحيوان صار المقام مقام ان يسأل عن الجماع و الاكل و الشّرب هى حلالٌ ام حرام باللّيل كما أنّها حرام بالنّهار؟

ـ فأجاب ذلك بقوله تعالى:

[أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ] اى ليلة يوم الصّيام [ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ]الرّفث الجماع و الفحش و تعديته بالى لتضمين معنى التّقرّب او

التوجّه.

[هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ] تعليل لاحلال الجماع و التّشبيه باللّباس للتّلازم بين النّساء و الرّجال و شدّة الاحتياج بينهما و المقصود التّنبيه على قلّة الصّبر عنهنّ و صعوبة اجتنابهنّ.

[وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ] و كون هذه الجملة جواباً لسؤالٍ مقدّر مبتن على ظاهر اللّفظ.

و امّا على ما روى انّ المضاجعة كانت حراماً فى شهر الصّيام فى اللّيل و النّهار و انّه كان من نام فى اللّيل كان الاكل و الشّرب حراماً عليه بعدُ او كان الحكم انّ من كان ينام فى اللّيل كان الاكل و الّشرب و المقاربة حراماً عليه فالايه مستأنفة لابتداء حكم آخر ناسخ للحرمة.

و قوله تعالى: [عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ] يؤيّد هذا الوجه، و خيانة الله و رسوله فى عدم الوفاء بما شرط عليه فى عهده خيانة لأنفسهم لتقوية عدوّها عليها.

[فَتَابَ عَلَيْكُمْ] بالتّرخيص فيما نهى عنه من الجماع فى ليلة الصّيام و الاكل و الشّرب بعد النّوم.

[وَعَفَا عَنكُمْ] يعنى عمّا فعلتموه قبل التّرخيص [فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ] فى ليلة الصّيام فلفظ الان ظرفٌ للتّرخيص المستفاد من هيئة الامر، و ليلة الصّيام ظرفٌ للمباشرة فانّه ليس المراد تقييد المباشرة بالان الحاضر و لاتبتغوا بالمباشرة قضاء الشّهوة فقط.

[وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ] من الصّيام اى حفظه و امتثاله او ابتغوا ما

کتب الله و جعله فی المضاجعة من المؤانسة و السّکون الیهنّ و فراغ القلب باستفراغ الشّهوة.

او ما کتب الله لکم من الولد فانّه فرض تکوینیّ لانّ ایداع الشّهوة فی الرّجال و النّساء بحیث لایطیقون الصّبر عنها فی الاغلب و جعل الاتها بحیث یتولّد الولد من قضائها أمرٌ بالولد و فرضٌ له و علی أیّ تقدیرٍ فالمعنی لاتنسوا امر الله فی المضاجعة.

[وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ]یظهر اشدّ ظهور [لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ] الظّاهر المتبادر ان یکون فی الفجر تعلیلاً او یکون من للابتداء و لذلك کانوا فی الصّدر الاوّل ینظرون الی الخیطین فیمسکون عن الاکل و الشّرب حین تمیّز الخیطین من الفحر.

و یحتمل ان یکون من تبعیضیّاً او بیانیّاً و الجارّ و المجرور حال من الخیط الابیض فالایة کسائر الایات من المجملات و بیّنوها لنا بأنّ المراد البیاض المعترض المکتنف به سواد اللّیل و هما فی اوّل ما یبد و ان کالحبلین الممتدّین لکنّه تعالی شبّههما بالخیطین للمبالغة فی الامساك فی اوّل ظهورهما و قد ذکر عدّة اخبارٍ فی وجه نزول الایة فی التّفاسیر، و حتّی یتبیّن، غایة لباشر و هن و کلوا و اشربوا جمعیاً.

[ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ]کأنّه قال: فصوموا ثمّ أتمّوا الصّیام و اکتفی عن صوموا بمفهوم الغایة و بیّن آخر وقت الصّیام.

[إِلَى ٱلَّيْلِ]و اوّل اللّیل اوّل الغروب کما علیه أکثر الهیویّین و المنجّمین و أهل العرف او اوّل المغرب الشّرعیّ کما علیه أهل الشّرع من

الشّيعة.

[وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ]بيان حدّ آخر من حدود المضاجعة و هو المحرّمة وقت الاعتكاف الشّرعى ليلاً و نهاراً و اقتصر علىهذا من بين محرّمات المضاجعة لمناسبة الاعتكاف للصّوم لكون الصّوم شرطاً له.

[تِلْكَ] الاحكام المذكورة من اوّل قوله تعالى: كتب عليكم الصّيام [حُدُودُ ٱللَّهِ]اى حدود جعلها الله لحماه لئّلا يتجاوز عنها المؤمنون فيقعوا فى الهاوية و العذاب.

نسب الى النّبىّ ﷺ انّه قال: انّ لكلّ ملكٍ حمى و انّ حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه.

[فَلَا تَقْرَبُوهَا] مبالغة فى النّهى عنها مثل نهى آدمؑ عن قرب الشّجرة [كَذَٰلِكَ] التّبيين لايات الاحكام و حدود الحمى.

[يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ]المطلقة من احكام القالب و القلب و آيات الافاق و الانفس و خصوصاً الايات الكبرى الّتى هى ذوات الانبياء و الاوصياءؑ.

[لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ] يتّصفون بالتّقوى او يتّقون الحدود و المحرمّات.

[وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم] عطفٌ علىالسّابق و ابداءٌ لحكم آخر حالكونها [بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ] يعنى لاتأكلوا الأموال الّتى جعلها الله بينكم سواءً لااختصاص بشىءٍ منها بشخص منكم بذاته بل الاختصاص ليس الاّ

بالاعتبار و کلّ وجه اعتبره الشّارع للاختصاص فهو حقّ و کلّ وجه لم یعتبره الشّارع فهو باطل ضائع لعدم استناده الی اعتبار معتبر حقّ.

فاخذ الاموال و أکلها بوجهٍ لم یعتبره الشّارع منهیّ عنه، او لاتأکلوا الاموال المشترکة بینکم بالوجوه الحقّة بداعٍ و باطلٍ و باعثٍ غیر حقّ بان تبتغوا التصرّف فیها بما لم یأذن به الشّارع و یدخل فی الاموال المشترکة المائدة و القصعة و الخبز و المیاه و الفواکه و المجالس المشترکة و الوجه الرّاجح فی التصرّف فیها الایثار و المباح المواساة و المرجوح التّفاضل مع علم الشّریك و رضاه و المنهیّ الخدعة فی التّفاضل وهکذا الحال فی سائر الاموال المشترکة.

او لاتأکلوا أموالکم بیّنةٍ باطلة وداعٍ شیطانیٍّ بأن تأکلوا أموال أنفسکم لان تتقوّوا علی‌اضرار النّاس او لمحض تشهیّ النّفس او لاتأکلوا أموال أنفسکم متلبّسین بالباطل الّذی هو ولایة غیر ولیّ الامر او لاتأکلوها متلبّسین بالغفلة عن التذکّر أیّها المؤمنون، او لاتأکلوها غافلین عن الولایة أیّها المسلمون، او لاتأکلوها غافلین عن اتّباع النبوّة ایّها النّاس.

[وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ]عطفٌ علی‌المنهیّ او منصوب بتقدیر ان و هذا من قبیل ذکر الخاصّ بعد العامّ فانّ الادلاء بمعنی الالقاء ادلی بماله الی فلانٍ دفعه و القاه الیه.

و المراد لاتلقوا امر الاموال الی الحکّام الالهیّة او الغیر الالهیّة لتدلّسوا علی‌الحکّام الالهیّة و تستظهروا بسبب الرّشوة بالحکّام الغیر الالهیّة؛ فانّ الاخذ بالتّدلیس علی‌الحکّام الالهیّة اشدّ حرمة من السّرقة حیث جعل الة الدّین شرکاً للدّنیا.

و الاستظهار بالحكّام الغير الالهيّة تحاكم الى الطّاغوت و من تحاكم اليهم فأخذ بحقٍّ فقد أخذ سحتاً فكيف حال من أخذ بباطلٍ.

اى [لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِالْإِثْمِ] الّذى هو التّدليس و الرّشوة [وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ] انتم العلماء او تعلمون قبح الباطل و الاثم و لافرق بين كونه قيداً للنّهى او المنهىّ قد أشير فى الاخبار الى الوجوه الّتى ذكرت فى الاية.

[يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ] مستأنفٌ مقطوع عن سابقه و لذلك لم يأت بأداة الوصل، و القمر فى اوّل الشّهر الى ليلتين هلال.

و قيل: الى ثلاثة، و قيل: الى سبعةٍ.

و كانوا يسألون عن الهلال ما باله يبد و فى اوّل الشّهر ضعيفاً ثمّ يتزايد حتّى يصير بدراً ثمّ يتناقص حتّى يصير ضعيفاً و مختفياً الى ان يطهر فى اوّل الشّهر الاخر هلالاً.

و كان مقصود هم الاستفسار عن سبب ذلك و لمّا لم يكونوا اهل نظرٍ و لم يقتدروا على‌ادراك دقائق اسباب ذلك و لم يكن علم ذلك نافعاً لهم فى دنياهم و لا فى آخرتهم أعرض تعالى شأنه عن الجواب المطابق للسؤال و امر نبيّه ﷺ ان يجيب بالحكم و الغايات المترتّبة عليه.

فقال: [قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ] جمع الميقات و هو ما يقدّر به الوقت و يعلم يعنى أنّ الاهلّة و اختلافها سبب لمعرفة الاوقات و معرفة ما يعرف بالاوقات من الزّراعات و التّجارات و الدّيون و عُدد النّساء و الحجّ و الصّوم و الفطر [لِلنَّاسِ] اى لانتفاع النّاس [وَٱلْحَجِّ] اى لمناسكه خصّ هذا بالذّكر للاهتمام به

لانّ اکثر مناسکه موقّت من الشّهر.

و یعرف هذه الغایات المترتّبة علی‌اختلاف الاهلّة بادنی تذکّرٍ، و فی معرفتها فوائد کثیرة من معرفة فاعلٍ حکیمٍ مدبّرٍ علیمٍ قدیرٍ معتنٍ بخلقه و لاسیمّا بالانسان و معرفة انعامه و احسانه المستلزم لتعظیمه و شکره و التوجّه الیه و التضرّع علیه فی الجلیل والیسیر و القلیل و الکثیر بخلاف ما سألوا عنه.

تحقیق اتیان البیوت من الابواب و منع الاتیان من الظّهور

[وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ] عطف علی هی مواقیت او علی یسئلونك بطریق الالتفات من الغیبة الی الخطاب و وجه المناسبة بینهما حتّی أتی بأداة الوصل.

انّ السّؤال عن اختلاف الاهلّة من غیراطّلاع علی هیئة الافلاك و مناطقها و مقادیر حرکاتها.

و حقیقة القمر و اکتسابه الضّوء من الشّمس دخول فی بیت طلب هذا العلم او فی هذا العلم من ظهره لامن بابه فانّ باب العلم بما بذکر.

[بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ] لااختصاص للبیوت بما یسمّیه العرف بیوتاً کما عرفت.

[مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ]الاتیان من الظّهور و قد مضی فی مثل الایة انّ حمل الذّات علی‌المعنی امّا بتصرّفٍ فی الاوّل او فی الثّانی او فی النّسبة.

[وَأْتُواْ] عطف على محذوفٍ مستفادٍ من قوله تعالى: ليس البّر (الى اخرها) اى فلا تأتوها من ظهورها.

وَأْتوا [ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا] كان الظّاهر ان يقول: و أْتِها من ابوابها لكنّه عدل الى صيغة الامر و وضع الظّاهر موضع المضمر لاشعار بأنّ اتيان البيوت اى امور المعاش و المعد مأمورٌ به و منظورٌ اليه فى نفسه.

و لو قال: و أْتها من ابوابها لتوهّم انّ المنظور اليه فى النّفى و الايجاب كليهما هو القيد و انّ المعنى لو أردتم اتيان البيوت فأتوها من أبوابها لامن ظهورها.

يعنى انّ المقصود النّهى عن الدّخول من الظّهور لاالامر بالدّخول فى البيوت، و باب الامور وجهة الاشياء كلّها هو الولاية.

نسب الى الباقر عليه السلام انّه قال: يعنى ان يأتى الامر من وجهة اىّ الامور كان.

فهو أمرٌ باتيان الامور الدّنيويّة و الاخرويّة جميعاً من وجوهها مثل ان يأتى الحرف و الصّناعات من وجوهها الّتى هى اخذ علمها من عالمها و تحصيل الاقتدار على عملها بالممارسة و التّكرار عند عاملها.

و مثل ان يأتى الصّناعات العلميّة من وجوهها الّتى هى الاخذ من عالمها و المدارسة عنده.

و مثل ان يأتى العلوم و الاعمال الالهيّة من وجوهها الّتى هى الاخذ من عالم الهىٍّ و المدارسة و الممارسة عنده و باذنه و تعليمه.

فالعمدة فى طلب الامور طلب الوجوه المذكورة، و العمدة فى طلب

الاخرة و العلوم الالهيّة طلب عالمٍ الهيٍّ منصوبٍ مجازٍ من الله بلاواسطة او بواسطة او بوسائط و بعد معرفته التّسليم و الانقياد له لاالاخذ من الاباء و الاقران و المشاهدات و العمل بالرّسوم و العادات.

فقد ورد فى الاخبار و الايات ذمّ من قال: **انّا وجدنا اباءنا على امّة و انّا على آثارهم مهتدون** فمن لم يتأمّل فى علمه و عمله و فيمن أخذهما منه و لم يميّز العالم الالهىّ بأدنى مرتبة التّمييز و هو كون فعله موافقاً لقوله كان مذموماً مطروداً مبغوضاً سواء عدّ عالماً مفتياً مقتدىً او جاهلاً معدوداً من السّواقط.

نسب الى الباقر عليه السلام انّه قال فى نزول الاية: انّهم كانوا اذا أحرموا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها و لكنّهم كانوا ينقبون فى ظهور بيوتهم اى فى مؤخّرها نقباً يدخلون و يخرجون منه فنهوا عن التّديّن بها.

[وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ] فى الانحراف عن الأبواب و الدّخول من الظّهور [لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ] و سبيل الله هو الولاية، و جميع الاعمال الشّرعية من حيث صدورها عن الولاية او ايصالها الى الولاية سبيل الله لأنّها سبل سبيل الله، و طريق الكعبة لكونها بالمناسك المشروعة فيها سبيل الله و لكونها مظهراً للقلب الّذى هو سبيل الله حقيقةً سبيل الله.

فقوله: فى سبيل الله ظرف لقاتلوا حقيقةً او مجازاً او حال عن فاعل قاتلوا ظرفاً حقيقيّاً او مجازيّاً و المعنى: قاتلوا فى حفظ سبل الله او فى ترويجه و اعلائه او فى ارتكابه و الاتّصاف به او فى طريق الكعبة.

[ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ] هذه الاية منسوخة بحسب مفهوم قيده الّذى هو

عدم تجاوز المقاتلة عن المقاتلين بقوله: و اقتلوهم حيث ثقفموهم، و ناسخة بحسب الأمر بالمقاتلة لقوله تعالى: و لاتطع الكافرين و المنافقين ودع اذاهم و لقوله كفّوا أيديكم.

كما روى، و كان النّبىّ ﷺ قبل ذلك لايقاتل احداً، و نقل انّه نزل هذه الاية بعد صلح الحديبية.

و ذلك انّ رسول‌الله ﷺ لمّا خرج هو و اصحابه فى العالم الّذى أرادوا فيه العمرة فساروا حتّى نزلوا الحديبية صدّهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدى بالحديبية ثمّ صالحهم المشركون على‌ان يرجع فى عامه و يعود فى العالم القابل و يخلوا مكّة ثلاثة ايّامٍ فيطوف بالبيت و يفعل ما يشاء فيرجع الى المدينة من فوره.

فلمّا كان العام المقبل تجهّز النّبىّ ﷺ و اصحابه لعمرة القضاء و خافوا ان لايفى لهم قريش بذلك و ان يقاتلوهم و كره رسول‌الله ﷺ قتالهم فى الشّهر الحرام و فى الحرم فأنزل الله تعالى هذه الاية.

[وَلَا تَعْتَدُوٓاْ] بابتداء القتال و بالتّجاوز عمّن أمرتم بقتاله و بالتّعدّى عن القتل الى قطع الاطراف و التمثيل.

[إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ] نفى الحبّ و ان كان أعمّ من البغض لكنّه فى أمثال المقام يستعمل فى البغض.

[وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ] وجدتموهم و على ما ذكر من أنّه ناسخ للاية الاولى فنزوله كان بعدها بتراخٍ.

[وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ] يعنى من مكّة كما كانوا

أخرجوكم و قد فعل ذلك بمن لم يسلم.

[وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ]لمّا عاب بعض المؤمنين رجلاً من الكفّار في الشّهر الحرام و كرهوا القتال فی الحرم و الشهر الحرام فی عمرة القضاء قال تعالی الفتنة ای لکفر بالله و الافساد في الارض الّتی ارتکبها المشرکون أشدّ من القتال فارتکاب القتال لدفع محذورٍ أشدّ ممدوحٌ لاأنّه موجب للذّمّ و العقوبة و لکن احفظوا حرمة الحرم و حرمة الشّهر الحرام.

[وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ] تصریح بمفهوم الغاية.

[فَاقْتُلُوهُمْ] حتّی یکون القتل منکم دفاعاً و الدّفاع فی الحرم حفظ لحرمته لاهتك لها.

[كَذَٰلِكَ] القتل بعد المقاتلة [جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ]بحرمة الحرم او بالله

[فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ] عن القتال فی الحرم فلا تتعرّضوا لهم فيه.

[فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ] یستر ما فرط منهم [رَّحِيمٌ]یرحمهم بترك عقوبتهم علیکفرهم فی الحرم.

[وَقَـٰتِلُوهُمْ]عطف علیاقتلوهم یعنی فان قاتلوکم و بدؤکم بالقتال فی الحرم فاقتلوهم و قاتلوهم او عطف علیلاتقاتلوهم عند المسجد یعنی لاتقاتلوهم فی الحرم الاّ ان یبدوکم بالقتال فيه و قاتلوهم مطلقاً فی غیره بقرینة المقابلة.

[حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ] شرك و افساد [وَيَكُونَ ٱلدِّينُ] ای سیرة الخلق او عبادتهم او طاعتهم او ملّتهم.

[لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ] عن المقاتلة فی الحرم او عن الشرك مطلقاً فانتهوا عن القتال [فَلَا عُدْوَٰنَ] ای لاعقوبة.

و العدوان مصدر عدا یعدو عدواً بمعنی الظّلم و العقوبة من غیر استحقاقٍ لکنّه جردّ ههنا عن قید عدم الاستحقاق و استعمل للمشالکة.

[إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ] المقاتلین او المشرکین [ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ] سمّی بالشّهر الحرام لحرمة القتال فیه حتّی لو انّ رجلاً لقی قاتل ابیه او اخیه فیه لمیتعرّض له بسوءٍ.

و الاشهر الحرم کانت اربعة؛ ثلاثة متوالیة؛ ذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم، و واحدٌ فردٌ و هو رجب.

و سمّی ذوالقعدة بذی القعدة لقعودهم عن القتال فیه و لمّا کانوا متحرّجین بالقتال فی عام عمرة القضاء و کان المشرکون تعرّضوا لقتالهم فی العام السّابق فرفع التحرّج عنهم بأنّ قتال المشرکین فی الشّهر الحرام بازاء قتالهم ایّاکم فی الشّهر الحرام.

او المراد تهنئة المؤمنین و تسلیتهم بأنّ دخول مکّة فی ذی القعدة بازاء صدّ المشرکین فی ذی القعدة فی العام السّابق.

فالتّقدیر قتال الشّهر الحرام بقتال الشّهر الحرام او دخول مکّة فی الشّهر الحرام بازاء صدّهم عنها فی الشّهر الحرام.

[وَٱلْحُرُمَٰتُ] جمع الحرمة بالضّمّ و السّکون و بضمّتین و کهمزة مالایحلّ انهتاکه و الذّمّه و المهابة و النصیب.

[قِصَاصٌ] قیل: کان المشرکون فحرجوا بردّهم رسول‌الله ﷺ فی عام

الحديبيّة فقال تعالى: تهكّمابهم: و الحرمات فيها قصاص.

و نسب هذا الى الباقرعليه السلام، و قيل: انّه ايضاً رفع لتحرّج المسلمين بالقتال فى عام القضاء.

يعنى انّ الحرمات يجب حفظها و لايجوز هتكها و لكن يجوز الاقصاص فيها و جمع الحرمات باعتبار حرمة الشّهر و حرمة الاحرام و حرمة الحرم.

و قوله تعالى [فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ] يؤيّد هذا الوجه و اعتدى و عدى و تعدّى بمعنى ظلم [فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ] يعنى فى الشّهر الحرام و فى الحرم او مطلقاً و استعمال الاعتداء مع أنّه ليس من المؤمنين اعتداء من باب المشاكلة و التّجريد مثل ما مضى فى العدوان.

[بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ] فى الابتداء بالاعتداء وفى التّجاوز الى الزّيادة فى الانتصار.

و لمّا كان النّفوس غير واقفةٍ علىقدر ما يفعل بهم فى الاقتصاص بل هى طالبة لان تفعل بالجانى اضعاف ما جنى عليها خوفاً من اجتراء الجانى و غيره علىالتّعدّى عليها و اطفاء لاشتعال غضبها.

رفع ذلك الخوف واطفأ هذا لاشتعال بقوله [وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ] فلا تخافوا من تعدّى عليكم و تسلّوا بالله لابامضاء الغضب.

اعلم انّ النّفوس فى مراتب التّسليم و الانقياد مختلفة؛ فنفس لاتقوى علىالانقياد اصلاً فلاتقبل من الله تعالى امراً و لانهياً و تعتدى علىالغير ابتداءً و تقتصّ من الجانى عليها بما تقدر عليه و لاكتاب معها و لاهطاب و امرها

موکول الی وقت المماة.

و نفس تقدر علی‌قبول الامر و النّهی لکنّها لاتقدر علی‌ترک القصاص فرخّصها الله تعالی و نهاها عن التّجاوز عن قدر الجنایة و قال لمثلها علی‌سبیل التّطلّف: و ان تصبروا فهو خیرلکم.

و نفس تقدر علی‌ترک الاقتصاص لکن لاتقدر علی‌الصّفح الّذی هو تطهیر القلب عن الحقد علی‌الجانی فأمرها تعالی بکظم الغیظ و العفو عن الجانی، و نفس تقدر علی‌الصّفح لکن لاتقدر علی‌الاحسان الی الجانی فکلّفها تعالی الصّفح و آخر المراتب القدرة علی‌الاحسان الی الجانی و الله یحبّ المحسنین، فتکلیف الله تعالی علی‌قدر وسع النّفوس لایکلّف الله نفساً الاّ وسعها.

و ماورد من المعصومین علیهم السلام صریحاً و اشارةً انّ للایمان درجات فلو حمل صاحب الدّرجة الاولی علی‌الثّانیة و صاحب الدّرجة الثّانیة علی‌الثّالثة و هکذا هلك؛ اشارةٌ الی هذا المعنی و انّ لکلّ نفس تکلیفاً من الله، و انّ المفتی ینظر الی احوال الاشخاص و یکلّف بحسب احوالهم.

[وَأَنفِقُواْ فِی سَبِیلِ ٱللَّهِ] قد مضی بیان مفصّل للانفاق فی اوّل السّورة و قد مرّ قبیل هذا بیان سبیل‌الله و الظّرف لغواً و حال عن فاعل انفقوا ظرفاً مجازیّاً او حقیقیّاً و المعنی انفقوا من اموالکم الدّنیویّة و اعراضکم و اغراضکم و ابدانکم و قواکم و شهواتکم و غضباتکم و انانیّاتکم و بالجملة من کلّ ما ینسب الی انانیّاتکم فی الولایة و کلّما ینتسب الی الولایة من الاعمال القالبیّة و القلبیّة و سبیل‌الحجّ و الجهاد.

[وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ] یعنی من غیر سببٍ مـن الخـارج فـانّ قـوله بأیدیکم بمنزلة قولهم فلان فعل بنفسه یعنی من غیر واسطة فانّه فی الحـقیقة لنفی الواسطة لالاثبات وساطة النّفس.

[إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ] یعنی فی الانفاق بان تنفقوا من کلّما ذکر ما لایتحمّله النّفس فهو فی الحقیقة امرٌ بالاقتصاد فی الانفاق.

[وَأَحْسِنُوٓا۟] امّا تأکید للاقتصاد المستفاد من الجمع بین الامر بالانفاق و النّهی عن اهلاك المال رأساً، اوامر باصلاح المال بعد الانتقاص بالانفاق.

کأنّه قال: انفقوا متدرّجین فی الانفاق حتّی لایبقی لکم کثیر و لاقلیل ثمّ ارجعوا الی ماوراءکم و اصلحوا ماضاع منکم بان تأخذوا ممّا أنفقتم فی سبیله فیکون اشارة الی مقام البقاء بالله بعد الفناء فی الله.

[إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ] و لمّا وقع هذا بعد آیة التّـرخـیص فـی القصاص جاز ان تخصّص الکلمات بالانفاق من القوّة المقتضیة للاقتصاص و النّهی عن ترك القصاص المستلزم للحرج و الاحسان الی المقتصّ منه بتخفیف القصاص و الی النّفس بامضاء بعض من غضبها.

[وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ] باتمام مناسکهما و تـرك المـحرّمات فیهما.

و نسب الی الباقر علیه السلام انّه قال تمام الحجّ لقاء الامام علیه السلام.

و عن الصّادق علیه السلام اذا حجّ احدکم فلیختم حجّه بزیارتنا لانّ ذلك من تمام الحجّ.

و علی‌هذا فیجوز ان یقال: معنی قوله: و انفقوا فی سبیل الله أنفقوا ممّا

ينسب الى انانيّاتكم فى سبيل الحجّ الصورىّ و الحجّ المعنوىّ و اقتصدوا فى الانفاق حتّى لاتهلكوا انفسكم قبل استكمالها.

و أتمّوا الحجّ الصورىّ بلقاء الامام بحسب الصّورة و الحجّ المعنوىّ بلقائه المعنوىّ فيكون امراً بالفكر الّذى هو مصطلح الصّوفيّة و هو عبارة عن المجاهدة فى العبادة و الاذكار القلبيّة و اللّسانيّة حتّى يصفو النّفس من الكدورات فيتمثّل الامام على الجاهد.

[فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ] الحصر و الاحصار الحبس و المنع لكنّه خصّص فى الحجّ بمن منعه غير العدوّ عن امضاء حجّه و الصّدّ بمن منعه العدوّ احكامهما موكولة الى الكتب الفقهيّة.

[فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ] اى فعليكم ما استيسر من الهدى [وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا] مرضاً يحوجه الى الحلق قبل وصول الهدى محلّه.

[أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ] يحتاج بسببه الى حلقه [فَفِدْيَةٌ] اى فعليه حلقه و فدية [مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ].

نسب الى الصّادق عليه السلام أنّه قال: اذا أحصر الرّجل بعث بهديه فان اذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانّه يذبح شاة فى المكان الّذى أحصر فيه او يصوم او يتصدّق و الصّوم ثلاثة ايّام و الصّدقة على ستّة مساكين نصف صاع لكلّ مسكين.

[فَإِذَآ أَمِنتُمْ] اى اذا كنتم آمنين من الحصر و الصّدّ [فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ] تلذّذ بالمحلّلات فى العمرة بان احلّ من احرامها او بسبب احلال

العمرة او بنفس العمرة تلذّذاً روحانيّاً.

فانّ العبادات و لاسيّما مناسك الحجّ الّتى هى صور مناسك بيت الله الحقيقىّ فيها لذّة روحانيّة لاتقاس باللّذات الجسمانيّة.

[إِلَى ٱلْحَجِّ] اى احرام الحجّ او منصرفاً الى الحجّ او مستمرّاً تمتّعه الى اتمام الحجّ [فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ] فعليه ما تيسّر له من دمٍ و أقلّه شاة.

يعنى انّ من احرم بحجّ التّمتّع بان يقدّم العمرة على الحجّ فاحرم من الميقات و دخل مكّة و طاف بالبيت و صلّى و سعى و احلّ ثمّ بالحجّ من الحرم يجب عليه الهدى .

و هذا النّوع من الحجّ فرض النّائى عن مكّه و هو من كان بين منزله و بين مكّة اثناعشر ميلاً او ثمانية و اربعون ميلاً او ثمانية عشر ميلاً اوازيد من تلك المقادير على خلاف فى الاخبار و الفتاوى.

[فَمَن لَّمْ يَجِدْ] الهدى و لاثمنه [فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ] اى فعليه ان يصوم ثلاثة ايّام فى ايّام الحجّ و الافضل ان يصوم قبل العاشر بثلاثة ايّام و المجوّز من اوّل العشرة فان لم يصم قبل فبعد ايّام التّشريق.

[وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ] الى اهاليكم لامن منى كما قيل [تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ]الاتيان بالفذلكة من عادة المحاسبين فجرى تعالى على عادتهم و التّوصيف بالكاملة امّا للاشارة الى انّها كاملة كمال الاضحيّة لئلّا يتوهّم متوهّم انّ الصوم ينقص من الاضحيّة.

و هذا مروىّ عن الصّادق(ع) و على هذا فالتّعديل بالاضحيّة وجهٌ آخر للاتيان بالفذلكة.

و قيل: الاتيان بالفذلكة و التّأكيد بالكاملة لرفع توهّم كون الواو بمعنى او للاجابة او التّخيير.

[ذٰلِكَ] التّمتّع بالعمرة الى الحجّ لاالصّيام بدل الاضحيّة و لاالهدى [لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ] قد مضى انّه فرض النّائى.

[وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ] اى سخطه فى تغيير أحكامه و مخالفة أوامره و نواهيه.

[وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ] فى موضع النّكال و النقمة، [ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ] مستأنفٌ لبيان حكم من احكام الحجّ كأنّه قيل: ایّ وقت وقت الحجّ؟

ـ فقال: وقت الحجّ اشهر [مَّعْلُومَـٰتٌ] و فى حمل الذّات على المعنى مامرّ من انّه بالمجاز فى اللّفظ او فى الحذف او فى النّسبة و الاشهر المعلومات شوّال و ذوالقعدة و ذوالحجّة الى التّاسع او الى العاشر للمختار و المضطرّ.

[فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ] نسب الى الصّادقؑ انّه قال: الفرض التّلبية و الاشعار و التّقليد، و استعمال الفرض مع انّ الحكم جار فى النّدب و الفرض للاشعار بأنّ النّدب بعد الاحرام يصير كالفرض فى وجوب الاتمام و القضاء لواخلّ بالوطى قبل المشعر.

و قيل: من احرم لزمه الاتمام مطلقاً واجباً كان او ندباً شرط لنفسه العدول او لا؟

[فَلَا رَفَثَ] لاجماع و لانظر بشهوة و لاقبلة و لامواعدة [وَلَا فُسُوقَ] الكذب و السّباب او مطلق ما يخرج الانسان من الحقّ.

[وَلَا جِدَالَ] لامخاصمة بحقٍّ او باطلٍ و فسّرت بالجماع و بالكذب و السّباب و بقول: لاوالله، و بلى و الله، [فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ] ترغيبٌ فى العمل لله و المقصود أنّه يجازيكم لأنّه عالم و عادل لايهملكم من غير مجازاةٍ.

[وَتَزَوَّدُواْ] كانوا لايتزوّدون فى طريق الحجّ و يلقون كلّهم فى الطّريق على الغير فنهاهم الله تعالى عن ترك التّزوّد بالطّعام و قيمته و التّزوّد بالتوكّل و القاء الكلّ على الغير.

[فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ] عن السّؤال و القاء الكلّ على الغير لاالتّوكلّ على الله و التذلّل على النّاس او المراد تزوّدوا فى مناسك الحجّ لمعادكم بالتّقوى عمّا نهيتم عنه ظاهراً ممّا يترك فى الحجّ و باطناً من النيّات و الاغراض سوى امرالله.

[وَٱتَّقُونِ] اى سخطى و عذابى فى مخالفة أمرى و نهيى [يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ] كانوا يتأثّمون بالتّجارة فى طريق الزّيارة كما كانوا لايتزوّدون لذلك.

و كما انّ المتزهّدين فى زمانا يتحرّجون بالتّجارات فى طريق الزّيارات و هكذا حال السّلاك فى طريق بيت الله الحقيقىّ يتحرّجون بالالتفات الى ماوراءهم و بالتّجارات الرّائجة فى حقّ حرثهم و نسلهم.

و قد كفلهم الله القيام بأمر النّسل و حفظ الحرث فنفى تعالى الجناح عنهم فى التّجارة بل أمرهم بها فانّ نفى التأثّم فى امثال المقام عن شىءٍ يستعمل فى الامر به.

فقال: ليس عليكم جناح [أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ] بالتّجارات الظاهرة و الباطنة [فَإِذَآ أَفَضْتُم] أفاض الماء أفرغه و النّاس [مِّنْ عَرَفَـٰتٍ] دفعوا أنفسهم او رجعوا و تفرّقوا او أسرعوا او اندفعوا من عرفات اسم لابعد مناسك الحجّ من مكّة سمّيت بعرفات لارتفاعها و ارتفاع جبالها.

او لانّ ابراهيم عليه السلام عرفها بما و صفها به جبرئيل، او لانّ جبرئيل قال لادم عليه السلام فى هذا الموضع: اعترف بذنبك و اعرف مناسكك، او لانّ آدم عليه السلام و حوّاء التقيا فيها و عرف كلّ صاحبه.

او لانّ يوم الوقوف بها يوم عرفة و سمّى يوم عرفة بعرفة لانّ ابراهيم عليه السلام عرف فى هذا اليوم انّ رؤياء ذبح الولد كانت رحمانيّةً لاشيطانيّةً و الاتيان بالفاء الدّالّة علىالتّعقيب و باذا الدّالّة علىالوقوع بعد الامر بابتغاء الفضل يومى الى انّ الافاضة من عرفات الدّالّة علىالوقوع فيها متحقّقة مسلّمة مفروغ عنها.

و لاحاجة الى ان يحكم بها و هذا يناسب التّأويل فانّ السّالك الى الله و الحاجّ للبيت الحقيقىّ الّذى هو القلب يتحرّج بحمل الزّاد و بابتغاء الفضل.

و اذا ابتغى الفضل بسبب أمره تعالى يتنزّل الى ابعد مراتب النّفس من القلب كما مرّ سابقاً و اذا وقع الى انزل مراتبها لايمكنه القرار فيها بل يفيض منها كأنّه يدفعه دافع الى طريقه لكنّه لايصل الى البيت من دون وقوفٍ فى الطّريق فيقف فى المزدلفة ثمّ فى منى ثمّ يفيض منه الى مكّة القلب فكان الوقوع فى عرفات و الوقوف لازم لابتغاء الفضل و الافاضة منها لازمة للوقوع فيها، و هكذا الوقوف بالمزدلفة و المنى.

[فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ] بالوقف فيه ليلة النّحر و باداء الصّلوة الفريضة و الادعية و الاذكار المأثورة و غير المأثورة، و فى تفسير الامامعليه السلام أنّه قال: بالائه و نعمائه و الصّلوة على‌سيّد انبيائه و على‌سيّد اصفيائه.

[وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ] اى مثل الذّكر الّذى هديكم اليه على‌لسان نبيّه صلى الله عليه و آله او من اجازة نبيّه صلى الله عليه و آله، و هذا يدلّ على‌ما قالته العلماء الاعلام و عرفاء الاسلام انّ العمل اذا لم يكن بتقليد عالمٍ حيٍّ لم يكن مقبولاً و لو كان مطابقاً.

و قال الصوفيّة: انّ الذّكر اللسانىّ او القلبىّ اذا لم‌يكن مأخوذاً من عالمٍ مجازٍ من اهل الاجازة و علماء اهل البيت لم يكن له أثر و لاينتفع صاحبه به.

و يحتمل ان يكون ما مصدريّةً او كافّةً و المعنى اذكروه ذكراً يوازى هدايته لكم و على‌اىّ تقديرٍ يستنبط التّعليل من اعتبار حيثيّة الهداية و لذلك قيل: انّ هذه العبارة للتّعليل.

[وَإِن كُنتُم] ان مخفّفة من المثقّلة [مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ] الجملة حالية [ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ] يعنى افيضوا من عرفات و الافاضة منها مستلزمة للوقوع فيها.

فكأنّه قال: قفوا بعرفات ثمّ افيضوا منها و لاتقتصروا على‌الوقوف بالمزدلفة و الافاضة منها، فانّه كانت قريش لايرون للوقوف بعرفات فضلاً و كانوا يقفون بالمشعر الحرام و به يفتخرون على‌النّاس فنهاهم الله عن ذلك و أمرهم بالوقوف بعرفات و الافاضة منها.

و على‌هذا فالاتيان بثمّ للتّفاوت بين الامرين يعنى بعد ما علمتم

الوقوف بالمزدلفة ينبغي لكم الوقوف بعرفات مثل النّاس فلا تستنكفوا منه و لاتفنخروا بالوقوف بالمزدلفة.

و قيل: انّ الاية علىالتّقديم و التّأخير اى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربّكم ثمّ افيضوا من حيث افاض النّاس فاذا افضتم من عرفات.

و روى عن الباقر عليه السلام أنّه قال: كأنت قريش و حلفاؤهم من الحمس[1] لايقفون مع النّاس بعرفات و لايفيضون منها و يفيضوا منها و يقولون: نحن احل حرم الله فلانخرج من الحرم فيقفون بالمشعر و يقيضون منه فأمرهم الله ان يقفوا بعرفات و يفيضوا منها.

و عن الحسين عليه السلام انّه قال: فى حجّ النّبىّ صلى الله عليه و آله ثمّ غدوا النّاس معه و كانت قريش تفيض من المزدلفة و هى جمع و يمنعون النّاس ان يفيضوا منها فأقبل رسول‌الله صلى الله عليه و آله و قريش ترجوا ان تكون افاضته صلى الله عليه و آله من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله، ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس يعنى ابراهيم عليه السلام و اسماعيل عليه السلام و اسحاق عليه السلام.

و يجوز بحسب اللّفظ ان يكون المراد بالافاضة ههنا الافاضة من المشعر الحرام بل لاتدلّ الاية بظاهرها الاّ عليه و فى تفسير الامام عليه السلام ما يدلّ عليه فانّ فيه ثمّ افيضوا من حيث افاض النّاس اى ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع رجع النّاس من جمع، قال و النّاس فى هذا الموضع الحاجّ غير الحمس.

۱ـ الحمس بالضم و السكون لّقب به قريش و كنانة و جديلة و من تابعهم فى الجاهلية لتحمسّهم فى دينهم و تصليهم.

فانّ الحمس كانوا لايفيضون من جمع، و فيه دلالة على انّ جمعاً اسم لموضع خاصّ من المشعر و انّ المراد من الافاضة من حيث افاض النّاس الافاضة من موضع خاصّ من المشعر الحرام لكنّه مخالف لما روته العامّة و الخاصّة من انّهم كانوا لايفيضون من عرفات فأمرهم الله ان يقفوا بعرفات ثمّ يفيضوا منها.

[وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ] ممّا فعلتم باراتكم الزّائغة و أهوائكم الباطلة من تغيير المناسك و الاستنكاف من الوقوف بعرفات مثل النّاس.

[إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ] يغفر بعد الاستغفار و الاعتراف و الدّخول تحت طاعة خليفته الذّنوب و النّقائص الّلازمة لكم من انانيّتكم [رَّحِيمٌ] يرحمكم بعد مغفرتكم بفتح باب القلب و ادخالكم فى دار رحمته.

[فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ] جملة افعال الحجّ الى الثّالث عشر من ذى الحجّة.

[فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ] حيثما كنتم او مناسككم بعرفات و المزدلفة فاذكروا الله بمنى و مكّة او اذا قضيتم مناسككم فيهما، و فى منى بالحق او التّقصير فاذكروا الله بمكّة او اذا قضيتم فى هذه المواضع و فى مكّة فاذكروا الله فى ايّام منى، و يؤيّده تفسير الذّكر بالتكبيرات فى ايّام منى.

[كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا] نسب الى الباقر عليه السلام انّه قال: كانوا اذا فرغوا من الحجّ يجتمعون هناك و يعدّون مفاخر آبائهم و ماثرهم فأمرالله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر آبائهم فى هذا الموضع او اشدّ ذكراً.

[فَمِنَ ٱلنَّاسِ] عطف نحو عطف التّفصيل على الاجمال باعتبار المعنى

كأنّه قيل النّاس في ذكر الله أصناف او قائم مقام جزاء شرط محذوف.

كأنّه قال: و ذا ذكرتم الله فأخلصوا نيّاتكم عن طلب الدّنيا لأنّ من النّاس [مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا] و لم يذكر المسؤل للاشعار بأنّه من جنس الدّنيا فلا حاجة الي ذكره بخلاف المؤمن فانّه لايطلب في الدّنيا الاّ ما هو مطلوب للاخرة و لذلك ذكر مطلوبه.

اعلم انّ الدّنيا معبر الكلّ لاوقوف لاحد فيها قدو كلّ الله علىكلّ نفس جنوداً كثيرة يعنفونه السّلوك الي الاخرة لايدعونه يقف آناً واحداً في مقام، فالاحمق من يظنّ المقام فيها و يطلب من القادر الغنيّ ما يتركه و يذهب هو عنه فالطّلب للدّنيا من غاية العمى عنها و عن الاخرة.

و لمّا كان النّاظر الي الدّنيا اعمى عنها و عن ذهابها عنه و كان لايطلب فيها للاخرة شيئاً و ما يطلب للدّنيا لايبقى معه فيخرج من الدّنيا صفراليد من متاع الدّنيا و الاخرة.

قال تعالى [وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ] نصيب من الخير فانّه يستعمل في الخير [وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً] قد فسّرت الحسنة في الدّنيا بنعيمها، و بسعة الرّزق، و المعاش، و بسحن الخلق، و بالعلم، و العبادة، و بالمرأة الصّالحة، و باللسّان الشّاكر و القلب الذّاكر و الزّوجة المؤمنة.

بل روى انّ من اوتى تلك الثلاثة فقد اوتى حسنة الدّنيا و الاخرة، و الوجه في ذلك انّ المراد بحسنة الدّنيا ما يرجع الي القوى النّفسانيّة و حظوظها بحيث لايعاوقها عن سلوكها الي ربّها.

و نعم ما قال المولوىّ ﷺ:

آتـــنا فـــى دار دنـــيانا حســن

آتـــنا فـــى دار عـــقبانا حســن

راه را بــر مـا چـو بسـتان کـن لطـیف

مــقصد مـا بـاش هـم تـو ای شـریف

[وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً] يعلم حسنة الاخرة بمقايسة ما ذكر فى حسنة الدّنيا [وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ] لمّا كان كلّ ما يسوء الانسان من حيث انسانيّة من مظاهر الجحيم و الامها سواء كانت من ملايمات الحيوانيّة اولا فسّـر عـذاب النّار بالمرأة السوء و الشّهوات و الذّنوب و بالحمى و سائر الالام.

[أُوْلَـٰٓئِكَ] العظام [لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ] يعنى مـن جـملة مـا كسبوا و منها سؤالهم حسنة الدّنيا و الاخرة يعنى لايضاع عمل عامل منهم، و المعنى لهم نصيب ناشٍ ممّا كسبوا او نصيب هو بعض ممّا كسبوا.

و هذا المعنى يشعر بصحّة تجسّم الاعمال كما عليه اهل المذهب و هو حقّ مثبت بالاخبار الكثيرة و يشعر به الايات و يحكم به العقل، فانّ التّحقيق؛ انّ العلم ليس بصورته عرضيّة هى كيف للنّفس كما عليه النشّاؤن، و لا باضافة بين العالم و المعلوم كما قيل.

و لا بمحض مشاهدة ربّ النّوع او صورة المعلوم فى عالم المثال، بل هو شأن من النّفس به يحصل سعتها و النّفس و شؤنها من عالم المـتقدّرات و الاجسام النّوريّة باعتبار مركبها المثالىّ و كلّ عمل يـعمله الانسـان لابـدّ ان يتصوّره فى مقامه المجرّد اجمالاً و يصَدِّق بالغاية النّافعة المترتّبة عليه.

ثمّ ینزله من مقامه العالی الی مقامه الخیالیّ فیتصوّره بنحو التّفصیل و الجزئیّة و یصدّق فی ذلك المقام بغایته ثمّ یحدث له میل الیه.

ثمّ عزم ثمّ اراده فتهیج الارادة القوّة الشّوقیّة و هی تبعث القوّة المحرّكة و هی تحرّك الاعصاب ثمّ الاوتار ثمّ العضلات ثمّ الاعضاء ثمّ یتدرّج العمل فی الوجود ثمّ یعود متدرّجاً كما یحدث متدرّجاً من طریق الباصرة او السّامعة الی الحسّ المشترك ثمّ الی الخیال و الواهمة ثمّ الی العاقلة فیعود الی ما منه بدأ، فكلّ عملٍ یحصل صورته فی المقامات العلمیّة للانسان نزولاً و صعوداً.

و قد عرفت انّ بعض مقاماته العلمیّة غیر خارج عن التقدّر و التّجسّم فالعمل یتصوّر فی مقام تجسّم النّفس فیصحّ ان یقال انّ العمل تجسّم و لتجسّم الاعمال وجه آخر.

و هو انّ الله تعالی یوجد بعمل العبد من الاجسام الاخرویّة ما یشاء من الانهار و الاشجار و الاثمار و الحور و القصور، بمعنی انّ الاعمال تكون مادّة هذه یعنی انّ الاعمال تتجسّم فی عالمه الصّغیر و ینشأ فی الكبیر امثال صورها فی العالم الصّغیر فانّ العالم الكبیر كالمرأة للعالمالصّغیر.

[وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ] عطف فیه دفع توهّم فانّه قد یتوهّم انّ اعمال العباد كثیرة متدرّجة لایمكن ضبطها حتّی یجزی بها العباد.

فقال تعالی دفعاً لهذا الوهم: انّ الله یحاسب علی الجلیل و الحقیر و القلیل و الكثیر و لایعزب عنه شیء لانّه سریع الحساب و من سرعة حسابه انّه ینظر الی حساب الكلّ دفعة واحدة.

و كما انّ الكلّ منظور الیه دفعة واحدة كلّ الاعمال من صغیرها و كبیرها

یقع فی نظره دفعةً واحدةً فلا یفوته حساب احدٍ و لایغرب عنه شیء من عمل احدٍ، و انموذج محاسبة الله و مکافاته و مجازاته یکون مع العباد من اوّل التّکلیف و لایشذّ من اعمالهم حقیر و لاجلیل الاّ یظهر شیءٌ من مجازاته علیهم لو کانا متنبّهین لاغافلین و لمعرفة هذا الامر أمروا العباد بالمحاسبة قبل محاسبة الله.

فانّ العبد اذا حاسب نفسه بان یکون مراقباً لها و محاسباً لاعمالها یظهر علیه انّ کلّ فعل من الخیر و الشّرّ یستعقب فعلاً آخر او عرضاً من اعراض النّفس او خلقاً من اخلاقها، فحاسبوا عباد الله قبل ان تحاسبوا حتّی تعلموا انّ الله لایدع شیئاً من اعمال العباد الاّ یجازیه و لایشغله عمل عامل منکم عن عامل آخر، و لایشذّ عنه حقیر لحقارته.

[وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ] عطف علی‌قوله و اذکروا الله کذکرکم آباءکم [فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ] فسّرت الایّام المعدودات بایّام التّشریق هی ثلاثة ایّام بعد النّحر و الذّکر بالماثور من التّکبیرات عقیب الصّلوات الخمس عشرة من ظهر یوم النّحر الی صبح الثّالث عشر لمن کان بمنی و لغیره الی عشر صلوات الی صبح الثّانی عشر و التکبیرات المأثورات: الله اکبر، الله اکبر، لااله اّلا و الله اکبر، الله اکبر و لله الحمد، الله اکبر، علی‌ما هدینا، الله اکبر علی‌ما رزقنا من بهیمة الانعام.

و قوله تعالی: [فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ]یدلّ علی‌هذا التّفسیر للایّام المعدودات فلا یعبأ بغیره و المراد التّعجیل فی النّفر فی الیوم الثّانی عشر وا التّأخیر الی الثّالث عشر سواء قدّر من تعجّل فی النّفر او فی الذّکر، و المراد

بتعجيل الذّكر تعجيل اتمامه فی منی الثّانی عشر و بتأخيره تأخير اتمامه الی الثّالث عشر.

[فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ] ردّ علی من اثّم المتعجّل من اهل الجاهليّة فانّ بعضهم كانوا يؤثّمون المتعجّل.

[وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ] ردّ علی جماعة اخری كانوا يؤثّمون المتأخّر [لِمَنِ ٱتَّقَىٰ] ای هذا الحكم و التّخيير فی النّفر بين الثّانی عشر و الثّالث عشر لمن اتّقی الصّيد فی احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر فی النّفر الاوّل و هذا مدلول بعض الاخبار، و فی بعض الاخبار لمن اتّقی منهم الصّيد و اتّقی الرّفث و الفسوق و الجدال و ما حرّم الله عليه فی احرامه.

و فی بعض الاخبار ليس هو علی ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا و ان شاء صنع ذا؛ لكنّه يرجع مغفوراً له لااثم عليه و لاذنب له يعنی ليس المقصود بيان التّخيير فقط بل بيان تطهيره من الذّنوب كيوم ولدته امّه ان اتّقی ان يواقع الموبقات فانّه ان واقعها كان عليه اثمها و لم يغفر له تلك الذّنوب السّالفة بتوبة قد أبطلها بموقاته بعدها و انّما تغفر بتوبة يجدّدها. و فی بعض الاخبار: من مات قبل ان يمضی الی أهله فلا اثم عليه و من تأخّر فلا اثم عليه لمن اتّقی الكبائر او لمن اتّقی الكبر و هو ان يجهل الحقّ و يطعن علی أهله.

و نسب الی الصّادق عليه السلام انّه قال: انّما هی لكم و النّاس سواء و انتم الحاجّ و فی خبرٍ انتم و الله هم انّ رسول الله صلی الله عليه و آله قال لايثبت علی ولاية علیّ عليه السلام الاّ المتّقون.

[وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ] بعد تلك الايّام ان تواقعوا الموبقات حتّی لاتحملوا

اثقال ذنوبکم السّالفة مع ثقل الذّنب الّذی اتیتموه و لاتحتاجوا الی توبة اخری اوالامر بالتّقوی مطلق ای اتّقوا سخط الله فی ترک المأمورات و ارتکاب المنهیّات.

[وَ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] فیجازی کّلاً علی‌حسب عمله ترغیب و تهدید [وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ] تخلّل الاجنبیّ یمنع من عطفه علی‌قوله من النّاس یقول: ربّنا آتنا (الی آخرها)، و انشائیّة الجمل السّابقة تمنع من عطفه علیها، و کون الواو للاستیناف ممّا یمنع منه السّلیقة المستقیمة فبقی ان یکون عطفاً علی‌محذوف مستفاد من السّابق.

فکأنّه قال: فمن النّاس من یذکر الله من غیر نفاق لمحض الدّنیا، و منهم من یذکره للدّنیا و الاخرة، و منهم منافق لایذکر الله الاّ للتّدلیس و هو بحیث یعجبك قوله [فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا] حال عن مفعول یعجبك او متعلّق بقوله او حال عنه او عن الضّمیر فی قوله یعنی اذا تنزّلت فی مقام الحیوة الدّنیا و نظرت من ذلك المقام الی مقاله تعجّبت منه او هو اذا تکلّم فی امر الحیوة الدّنیا او حفظها تعجبّت منه لااذا کنت فی مقام الحیوة الاخری، او لااذا تکلّم فی الحیوة الاخری.

[وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ] ادّعاه بادّعاء انّ ما فی قلبه هو الحقّ الموافق لقوله له علی‌ما فی قلبه حقیقة فانّه یدلّس باظهار مالم یکن فی قلبه و المراد بالاشهاد جعله متحمّلاً للشّهادة او مؤدّیاً لها و هذا دیدن الکذّاب فانّه لمّا لم یجد من یصدّقه و لا ما یحتجّ به یحلف بالله و یشهد بالله و صار قولهم: الکذّاب حّلاف مثلاً.

و قد اشار تعالی بقوله: و لا تطع کلّ حّلاف مهین الی انّه کذّاب.

[وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ] الَدُ افعل مثل احمر و لیس للتّفضیل مثل افضل بمعنی الخصم الشّحیح الّذی لایزیغ الی الحقّ، و الخصام مصدرٌ، او جمعٌ لخصم و الایة عامّة لجملة المنافقین و ان ورد فی نزولها انّها فی معاویة و من وافقه.

[وَإِذَا تَوَلَّیٰ] ادبر عنك او تولّی امراً من امورك او امور الدّنیا اوصار والیاً علی‌الخلق [سَعَیٰ] ای اسرع فی السّیر [فِی ٱلْأَرْضِ] ارض العالم الصّغیر او العالم الکبیر، او ارض القرآن، او الاخبار، او السّیر الماضیة من الانبیاء و خلفائهم علیهم‌السلام.

[لِیُفْسِدَ] لیوقع الفساد [فِیهَا] و الافساد تغییر الشّیء عن الکمال الّذی هو علیه، او منعه عن الوصول الی کماله، و الّلام لام الغایة او لام العاقبة فانّ المنافقین یظنّون انّهم یصلحون.

و اذا قیل لهم: لاتفسدوا فی الارض قالوا: انّما نحن مصلحون الا انّهم هم المفسدون و لکن لایشعرون.

[وَیُهْلِكَ] ای یفنی اصلاً [ٱلْحَرْثَ] ما یزرعه النّاس من نبات الارض او ما أنبته الله من مطلق نبات الارض [وَٱلنَّسْلَ] الولد الصّغیر من المتوالدات او من الانسان.

تحقیق الافساد فی الارض و اهلاك الحرث و النّسل

اعلم انّ عالم الطّبع بسماواته و سماویّاته و ارضه و ارضیّاته متجدّد

ذاتاً و صفةً و فی کلّ آنٍ له فناءٌ من قبل نفسه و بقاءٌ من قبل موجده.

و حاله بالنّسبة الی موجده حال شعاع الشّمس بالنّسبة الی الشّمس فانّ الشّعاع الواقع علی‌السّطح لابقاء له فی آنین بدلیل انّه اذا وقع الشّعاع من روزنة بعیدة علی‌سطح ینعدم عنه بمحض سدّالرّوزنة و لایبقی بعد سدّها آنین و المبقی للاشیاء علی‌سبیل الاتّصال بحیث یختفی تجدّدها هو المشیّة بوجه کونها رحمة رحمانیّة عامّة.

وانّ الکائنات لها قوّة و استعداد و بحسب تفاوت الاستعدادات تتدرّج فی الخروج من القوّة ال الفعل سریعاً او بطیئاً، و تجدّد الفعلیّات علیها لیس الاّ بالمشیّة بوجه کونها رحمة رحیمیّة و المتحقّق بالمشیّة بوجه کونها رحمة رحمانیّة محمّد ﷺ من حیث رسالته و المتحقّق بها بوجه کونها رحمة رحیمیّة هو ﷺ من حیث ولایته فبقاء الاشیاء بالرّسالة و استکمالها بالولایة.

فکلّ شیءٍ بلغ الی آخر کمالات نوعه کان قابلاً للولایة علی‌ما ینبغی له و مالم یبلغ انتقص من قبوله الولایة بحسبه، و کلّما لم یستکمل فی نوعه بشیءٍ من کمالاته لم‌یکن یقبل شیئاً من الولایة.

کما ورد عنهم علیهم السلام فی الاراضی الّبخة و المیاه المرّة او المالحة و البطیحة انّها لم تقبل و لایتنا اهل البیت، هذا بحسب التّکوین و لو انقطع هذه الرّحمة الرّحیمیّة التکوینیّة عن الاشیاء لم یستکمل شیء منها فی شیءٍ من مراتب کمال نوعه کما انّه لو انقطع الرّحمة الرّحمانیّة عن الاشیاء لما بقی شیءٌ آنین، و الی هذا الانقطاع اشاروا علیهم السلام بقولهم:

لوارتفع الحجّة من الارض لساخت الارض بأهلها، و امّا بحسب

التّكليف فالنّاس مكلّفون بالاقبال و التّوجّه علي‌الولاية كما انّ صاحب الولاية متوجّه اليهم و بهذا الاقبال و ذلك التوجّه يستكمل الحرث و النّسل فى العالم الصّغير و يزرع ما لم‌يكن يزرع بدون قبول الولاية و ابيعة و المعاهدة و يتولّد ما لم يكن يولد بدونها.

و كلمّا ازداد التّوجّه من الخلق ازداد التّوجّه من صاحب الامر و بازدياد التّوجّهين يزداد الحرث و النّسل و استمكالهما فى العالم الصّغير و بازديادهما و ازدياد استكمالهما في الصّغير يزداد وجودهما و استكمالهما فى العلم الكبير.

فكلّ من جاهد في استرضاء صاحبه ازداد بحسب جهاده توجّه صاحب الوقت و رضاه عنه، و بحسب ازدياد توجّهه و رضاه يزداد البركة فى الحرث و النّسل فى العالم الصّغير و الكبير.

و اليه اشار بقوله تعالي: **و لو انّ اهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السّماء** في العالم الصّغير و الارض في العالم الكبير؛ او من كليهما في كليهما، و بقوله تعالي: و لو انّهم اقاموا التّوراة و الانجيل و ما انزل اليهم من ربّهم لأكلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم يعني في الصّغير و في الكبير.

و نعم ما قال المولوى ﷺ:

تا توانى در رضاى قطب كوش
تا قوى گردد كند در صيد جوش

چون برنجد بینوا گردند خلق
کز کف عقل است چندین رزق خلق

او چو عقل و خلق چون اجزای تن
بسته‌ی عقل است تدبیر بدن

ضعف قطب از تن بود از روح نی
ضعف در کشتی بود در نوح نی

یارئی ده در مرمّه‌ی کشتیش
گر غلام خاص و بنده گشتیش

یاریت در تو فزاید نی در او
گفت حق: ان تنصروالله ینصرو

و من هذا یعلم انّ التّوجّه التّکلیفیّ و ازدیاده مورث لقوّة الولایة التکوینیّة، و ازدیاد الحرث و النّسل و ازدیاد استکمالهما فی الصّغیر و الکبیر.

و الاعراض عن الولایة التکلیفیّة مورث لافسادهما و اهلاکهما فی الصّغیر و الکبیر، و کلّما ازداد الاعراض ازداد الافساد و الاهلاک.

و اذا انجرّ الاعراض الی منع الغیر ازداد اشدّ ازدیاد و اذا انجرّ الی التّکذیب و الاستهزاء کان غایة الافساد و الاهلاک.

و قوله تعالی: **ثمّ کان عاقبة الّذین اسؤا السّوءی ان کذبوا بآیات الله و کانوا بها یستهزؤن** اشارة الی هذا؛ و علی‌هذا یجوز ان یقال: و اذا تولّی عن الولایة سعی فی الارض و لکن غایة سعیه الافساد فیها و اهلاک الحرث و النّسل و لایشعر هو به.

[وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ] و مثله يستعمل فى معنى يبغض الفساد و ان كان بحسب مفهومه اعمّ منه.

[وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ] اتّق سخط الله فى الافساد و الاهلاك استنكف من نصح النّاصح لانّه لايظنّ من نفسه سوى الاصلاح يعنى [أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ] اى المناعة و الاستنكاف [بِٱلْإِثْمِ] اى بسبب الاثم الّذى اكتسبه قبل او اخذته العزّة بقيد الاثم الّذى ينهى عنهاى حملته العزّة علىازدياد الافساد و الاهلاك للّجاجته.

[فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ] المهاد ككتاب الفراش و الموضه الّذى يهيّيء للسكون عليه.

[وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى] يبيع [نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ] يعنى لالنفسه او لنفسه ولكن من غير استشعار بالابتغاء فانّه ان كان ابتغاء مرضات الله لنفسه بالاستشعار كان مناقضاً لقوله يشرى نفسه.

و نزول هذه الاية فى علىّ عليه‌السلام و بيتوتته علىفراش النّبىّ صلی‌الله‌علیه‌وآله ليلة فراره صلی‌الله‌علیه‌وآله.

كما روى بطريق العامّة و الخاصّة و تجرى الاية الاولى فى كلّ منافقٍ لايتوسّل الى ربّه و الثّانيّة فى كلّ من قام عن نفسه و طرح انانيّته و فنى فى ربّه و بينهما مراتب و درجات ادرجها تعالى فى صنفين الاوّل من توسّل بالله لتعمير دنياه بمراتبه و الثّانى من توسّل بالله لدنياه و آخرته و اشار اليهما بقوله: فمن النّاس من يقول الى آخر الاية.

[وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ]فبرأفته يمهل المنافق و يحفظ الفانى و

يجزى طالب الدّنيا و الاخرة و الرّأفة و الرّجمة متقاربتان اذا جتمعتا فانّ الرّحمة امر نفسانىّ و الرّأفة ما يشاهد من آثارها على‌الاعضاء.

[يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] بعد ما بيّن اصناف النّاس نادى المؤمنين اى الدّاعين لله للدّنيا او للدّنيا و الاخرة او لذاته تهييجاً لهم بلذّة النّداء ثمّ امرهم بالدّخول فى مرتبة الصّنف الاخير

فقال: [ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ] بالكسر و الفتح الصلح و قرئ بهما و المراد بالايمان هو الاسلام الحاصل بالبيعة العامّة و قبول الدّعوة الظاهرة، و المراد بالسّلم الولاية و البيعة الخاصّة و قبول الدّعوة الباطنة سمّيت بالسّلم.

لانّ الدّاخل فى الايمان الحقيقىّ بقبول الدّعوة الباطنة و قبول الولاية يحصل له تدريجاً الصلح الكلّىّ مع كلّ الموجودات و لاينازع شيئاً منها فى شىءٍ من الامور.

[كَآفَّةً] جميعاً حال عن فاعل ادخلوا او عن السّلم بمعنى الدّخول فى جميع مراتب السّلم.

و يجوز ان يكون اسم فاعل من كفّ بمعنى منع و يكون التاء للمبالغة و يكون حالاً من السّلم اى ادلخوا فى السّلم حالكونه مانعاً لكم عن الخروج او عن الشين و النّقص.

[وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ] عن الصّادقعليه‌السلام السّلم ولاية علىّعليه‌السلام و الائمّةعليهم‌السلام و الاوصياء من بعده، و خطوات الشّيطان ولاية اعدائهم.

و عن تفسير الامامعليه‌السلام يعنى فى السّلم و المسالمة الى دين الاسلام كافّة جماعة ادخلوا فيه فى جميع الاسلام فاقبلوه و اعملوا فيه و لاتكونوا كمن

يقبل بعضه و يعمل به و يأبى بعضه و يهجره.

قال عليه السلام و منه الدّخول فى قبول ولاية علىّ عليه السلام كالدّخول فى قبول نبوّة محمّد صلى الله عليه و آله.

فانّه لايكون مسلماً من قال: انّ محمّد صلى الله عليه و آله رسول‌الله فاعترف بـه و لم يعترف بانّ عليّاً عليه السلام وصيّه و خليفته و خير امّته، و قد مـضى بـيان لخـطوات الشّيطان و اتّباعها عند قوله تعالى: كلوا ممّا فى الارض حلالاً طيّباً و لاتتّبعوا خطوات الشّيطان.

[إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ] قد مضى بيانه هنا لك [فَإِن زَلَلْتُم] عـن الدّحول فى السّلم [مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ] الحـجج الواضـحات على مادعيتم اليه.

[فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ] لايمنعه عن الانتقام مانع [حَكِيمٌ] فى علمه يدرك دقائق ما صدر منكم، و حكيم فى عمله لايدع شيئاً منها بـلامكافاة، و لاسبب للعفو عنكم حتّى يعفو عن بعض أعمالكم.

اوالمراد فان زللتم من بعد دخولكم فى السّلم و مـن بـعد مـاجاءتكم البيّنات اى الواردات و الحالات الالهيّة المشهودة لكم فاعلموا انّ الله عـزيزٌ لايمنعه من العفو او لايمنعه من الانتقام مانع حكيم يجعل السّلم بحكمته سبباً للعفو، او يكافئ القليل و الكثير.

[هَلْ يَنظُرُونَ] ثمّ صرف الكلام الى المنافقين بعد نداء الفرق الثّلاث من المسليمن فقال تعالى: هل ينظر هؤلاء المنافقون المـتنزّينون فـى ظـاهر حالهم.

[إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ]ای امر الله او بأسه او یأتیهم الله بحسب مظاهره.

فانّ المظاهر اتیان الله بوجه کما قال و لکنّ الله قتلهم، ولکنّ الله رمی، و یعذّبهم الله بأیدیکم و قد قال علیّ؈: یا حار همدان من یمت یرنی؛ و المراد من وقت اتیان الله وقت نزع الرّوح.

[فِی ظُـلَلٍ]جمع الظلّة و هی ما اظلّك [مِّنَ ٱلْغَمَامِ] علی‌التّشبیه فانّ الاهوال عند الموت‌تری کالغمام و سمّی الحساب غماماً لایرائه الغمّ فیناسبه الاهوال.

[وَٱلْمَلَـٰٓـئِكَةُ] قرئ بالرّفع و الجرّ عطفاً علی‌الله او الظلّل او الغمام.

و عن الرّضا؈ الاّ ان یأتیهم الله بالملائکة فی ظللٍ من الغمام قال: و هکذا نزلت [وَقُضِیَ ٱلْأَمْرُ] امر اهلا کهم.

و هو عطف علی‌ان یأتیهم و اتی بالماضی تك دیاً فی تحقّق وقوعه، و جیوز ان یکون حالاً بتقدیر قد، و یجوز ان یراد بالایة المحاسبة یوم القیامة او الرّجعة، و قد اشیر فی الاخبار الی الکلّ.

تحقیق معنی الرّجع الامور الی الله تعالی

[وَإِلَی ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ] یعنی بعد انقضاء الحیاة و ارتفاع الحجب یظهر انّ الامور کانت بیدالله و لم یکن لاحدٍ یدٌ علیها و انّما کانت أیدی الغیر اکماماً لیده تعالی.

و لضعف الابصار فی الدّنیا کانوا لایشاهدون الّا الا کمام، و بعد ارتفاع

الحجب عن الابصار و قوّتها تشاهد انّ الكلّ كانت اكماماً و الفاعل كان يده تعالى و ان لاامر بيد غير تعالى، و استعمال الرّجوع الّذى هو الانتهاء الى الابتداء تدريجاً للاشارة الى هذا المعنى.

يعنى كلّما ارتفع حجاب عن ابصارهم شاهدوا فاعلاً آخر للامور حتّى ارتفع الحجب تماماً فيشاهدوا ان لافاعل سواه و ان لاامر من غيره.

[سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ] تهديد آخر للامّة على طريق التّعريض فانّ الكناية و التّعريض ابلغ من التّصريح.

خوشتر آن باشد كه سرّ دلبران		گفته آيد در حديث ديگران

[كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم] على ايدى انبيائهم او مطلقاً [مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ] حجّة واضحة على صحّة نبوّة انبيائهم عليهم السلام كما آتنا امّتك آيات بيّنات دالّات على صدق نبوّتك و خلافة خليفتك او كم آتيناهم من آيةٍ تدوينيّة فى كتبهم دالّة على صحّة نبوّة انبيائهم و صحّة نبوّتك و خلافة صيّك كما آتينا امّتك آياتٍ دالّة على ذلك.

فكأنّه قال: سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية دالّة على ولاية على عليه السلام فانّها النتيجة حتّى تذكر امّتك بالايات التكوينيّة و التدوينيّة و اخبارك الدّالّة على ولايته، ثمّ هدّدهم بانّ من بدّل ولاية علىٍّ عليه السلام بالكفران فله العقوبة فلا تبدّلوا ولايته كما بدّل بنو اسرائيل.

[وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ]الايات الهاديات بتبديل حيثيّة هدايتها بحيثيّة اضلالها، و لمّا كان اصل النّعمة و حقيقتها و فرعها و نبعها ولاية علىّ عليه السلام جازان يقال: و من يبدّل عدلول الايات الّذى هو ولاية علىّ عليه السلام و هى النعمة

بحقيقتها بالكفران.

[مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ]فلا يأمن من عذاب‌الله [فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ] فهو من اقامة السّبب مقام الجزاء.

[زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ]بالولاية بعد وضوح الحجّة استيناف جواب لسؤال مقدّر كأنّه قيل: لم كفروا و بدّلوا مع مجىء الايات و عوقبة المبدّل؟ ـ فقال: لانّه زيّن للّذين كفروا.

[ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا] و بتزيّنها صرف انظارهم عن الاخرة و عمّا يؤدّى اليها فاحتجبوا عن الايات مع كمال وضوحها مثل من توغّل فى امرٍ فانّه لايستشعر بمن رآه و ما رآه مع كمال ظهور المرئىّ فيستغرب من زيّن له الحيوة الدّنيا الانصراف عنها و التّوجّه الى غيرها ويعدّون من اشتغل بمدلول الايات و آمن بالولاية مجنوناً.

[وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] بالبيعة الخاصّة و قبول الولاية عفط على‌جملة زيّن و الاتيان بالمضارع مع انّ توافق المتعاطفين اولى من تخالفهما للاشعار بأنّ التّزيين وقع و بقى اثره فى انظارهم و امّا السّخريّة فهى أمر متحدّد على‌سبيل الاستمرار.

[وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ]اى المؤمنون بالولاية فانّ التّقوى الحقيقيّة ليست الا لمن قَبِل الولاية و دخل فى الطّريق الى الله كما حقّق فى اوّل السّورة و وضع الظّاهر موضع المضمر لذكرهم بوصف آخر و التّعريض بالمنافقين و الاشعار بعلّة الحكم و هى جملة حاليّة او معطوفة على‌يسخرون.

و التّخالف للتّأكيد و الثّبات فى الّثانية، او الّذين اتّقوا عطفى على‌الّذين

آمنوا عطف المفرد.

و قوله تعالى: [فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ]حال منه يعنى ان كانوا فى الدّنيا تحت حكمهم في بعض الاوقاف فهم في الاخرة فوق المنافقين حكماً و شرفاً و منزلاً.

[وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ]اى يرزقهم فانّ الله الاتيان به فى هذا المقام اظهار للامتنان علىالمؤمنين بانّ الفوقيّة بالنسّبة الى المنافقين ادنى شأنٍ لهم فانّ الله بزرقهم من موائد الاخرة ما لايقدر علىحسابه المحاسبون، و علىهذا فوضع الظّاهر موضع المضمر للاشعار بتشريفهم بكونهم مرضيّين لله، و قيل: فيه اشياءُ اخر.

[كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً] جواب لسؤالٍ ناشٍ من السّابق كأنّه قيل: هل كان النّاس متّفقين؟ ـ و من اين وقع هذا الاختلاف؟

ـ فقال تعالى: كان النّاس أمّةً واحدةً تابعة لمتشهياتهم محكومة لأهويتهم غافلة عن ربّهم و مبدئهم و معادهم كما يشاهد من حال الاطفال فى اتّباع الشّهوات من غير زاجر عنها.

و كما يشاهد من حال اهل العالم الصّغير قبل ايجاد آدمعليه‌السلام و اسكانه جنّة النّفس فانّهم يكونون امّة واحدة محكومة بحكم الشّياطين.

[فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّينَ] فى العالم الكبير و الصّغير [مُبَشِّرِينَ] للمنقادين بجهة ولايتهم [وَمُنذِرِينَ] للكافرين بجهة رسالتهم فاختلفوا بالانكار و الاقرار، و اختلف المنكرون بحسب مراتب الانكار، و المقرّون بحسب مراتب الاقرار.

[وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ]یعنی الاحکام الالهیّة الّلازمة للرّسالة، او الکتاب التّدوینیّ المستمل علی‌الاحکام فانّه لایصدق الرّسالة الاّ اذا کان مع الرّسول‌احکام ارسل بها.

[بِالْحَقِّ] بسبب الحقّ المخلوق به الّذی هو علویّة علیّ‌علیه‌السلام و ولایته المطلقة، او مع الحقّ او الباء للالة و علی‌ایّ تقدیر فالجارّ و المجرور ظرف لغو متعلّق بأنزل و جعله حالاً محتاجاً الی تقدیر عامل مستغنیً عنه بعید جدّاً.

[لِيَحْكُمَ]: الله علی‌لسان النّبیّین او لیحکم الکتاب علی‌طریق المجاز العقلیّ و قرئ لیحکم مبنیّاً للمفعول.

[بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ]یعنی بعد بعث النّبیّین اختلفوا فأنزل الکتاب لرفع الاختلاف و هو دلیل تقدیر.

فاختلفوا بعد قوله تعالی منذرین فانّ عدم انفکاك الاحکام عن الرّسالة مع کونها لرفع الاختلاف و کون النّاس قبل الرّسالة امّة واحدة دلیل حدوث الاختلاف بالرّسالة و المراد بما اختلفوا فیه هو الحقّ الّذی انزل الکتاب به و هو النّبأ العظیم الّذی هو فیه مختلفون.

[وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ] فی الحقّ او الکتاب الّذی انزل بالحقّ [إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ] و امّا غیرهم فحالهم فی الغفلة و کونهم امّة واحدةً حال النّاس قبل البعثة [مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ] الحجج الواضحات لاقبل اتمام الحجّة فلیس اختلاف المنکر مع المقرّ الاّ عن عناد و لجاج لاعن شبهة و احتجاج.

و لذا قال تعالی: [بَغْيَاۢ] ظلماً و استطالة واقعة [بَيْنَهُمْ] یعنی انّ

المنكرين لم ينكروا الحقّ بشهبة سبقت الى قولبهم و لالعنادهم للحقّ بل الانكار انّما هو للاستطالة و التّعدّيات الّتى بينهم فاقرار المقرّ صار سبباً لانكار المنكر.

[فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] بعد الهداية او كان فيهم قوّة الاذعان و الموافقة لاالّذين كان فيهم قوّة الاستطالة و الطّغيان و المخالفة.

[لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ] من بيانيّة و الظرف مستقرّ حال من ما او من ضمير فيه و العامل فيه عامل ذى الحال [بِإِذْنِهِۦ] بترخيصه و اباحته التّكوينيّة ظرف لغو متعلّق باختلفوا او بامنوا او بهدى و تفسيره بالاباحة التّكوينيّة ظرف لغو متعلّق باختلفوا او بامنوا او بهدى و تفسيره بالاباحة و التّرخيص اولى من تفسيره بالعلم كما فسّره بعض.

[وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ] تأكيد لماسبق و دفع لتوهّم الشّريك له تعالى فى الهداية فانّ تقديم المسند اليه يفيد الحصر و التّأكيد، و تنبيه علىانّ مناط هدايته تعالى ليس من قبل العبد بل هو مشيّته تعالى حتّى يخرج العباد من مشيّتهم و لاينظروا الى أعمالهم و تصريح بكون المؤمنين مرضيّين كما كانوا مهديّين و كون ما اختلفوا فيه هو الصّراط المستقيم.

[أَمْ حَسِبْتُمْ] ام منقطعة متضمّنة للاستفهام الانكارى او مجرّدة عن الاستفهام و الاضراب عن انزجار هم بسبب الاختلاف و عن انكار هم جواز الاختلاف بعد بعث الرّسل.

كأنّه قيل: لاينبغى الانزجار من الاختلاف و الانزعاج من اذى

المختلفين و انكار جواز الاختلاف بسبب بعث الرّسل فكأنّه قال: هل ضجرتم من الاختلاف وانكرتموه بعد بعث الرّسل؟!

بل ظننتم [أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ] يعنى لاينبغى لكم مثل هذا الظّنّ فانّ الرّاحة بدون العناء لاتكون الاّ نادراً فوطّنوا أنفسكم على‌الاختلاف الشّديد و الاذى الكثير من المخالفين حتّى تفازوا بالجّنة.

[وَلَمَّا يَأْتِكُم]جلمة حاليّة [مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ]مستأنفةٌ جواب لسؤالٍ مقدّر او حال بتقدير قد.

[وَٱلضَّرَّآءُ]البأساء الضّرر الّذى يكون من قبل الخلق على‌سبيل العداوة نفسيّاً كان ام ماليّاً، و الضّرّاء ما يكون من قبل الله، او من قبل الخلق لاعلى‌سبيل اعلام العداوة، و يستعمل كلّ فى كُلّ و فى الاعمّ.

[وَزُلْزِلُواْ]اضطربوا اضطراباً شديداً فى معاشهم و دنياهم من اذى المخالفين او فى دينهم ايضاً من مشاهدة غلبة المخالفين و مغلوبيّتهم.

[حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ] قرئ بالنّصب بتصوير الحال الماضية حاضرة بتصوير الزّلزال حاضراً و القول بالنّسبة اليه مستقبلاً، و بالرّفع بتصوير القول حاضراً او ماضياً.

[وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُو مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ]استبطاء لنصره تعالى و هذا بالنّسبة الى المؤمنين جائز الوقوع فانّ الاضطراب فى الدّين او الدّنيا قد يقع منهم لضعفهم و عدم تمكينهم و امّا بالنّسبة الى الرّسول‌فيكون على‌سبيل المشاكلة، او هذا الكلام منه و منهم على‌سبيل المسئلة لاالاستبطاء و الانزجار.

[أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ]كلام من الله جواب لسؤال مقدّر تقديره هل

يكون النّصر بطيئاً؟ ـ فقال: الا انّ نصر الله قريب، او التّقدير فما قال الله لهم؟ ـ فأحيب: قال الله: الا انّ نصر الله قريبٌ، فحذف قال او كلام منهم كأنّه قيل: أفما قالوا غير ذلك؟ ـ فقيل: قالوا بعد ما تأمّلوا فيما شاهدوا من فضل الله عليهم: الا انّ نصرالله قريب، او الكلام من قبيل قالوا كانوا هوداً او نصارى بان يكون القول الاوّل من الامّة و هذا من الرّسول.

[يَسْـَٔلُونَكَ] مستأنف منقطع عمّا قبله [مَاذَا] ايّ شيءٍ او ما الّذى [يُنفِقُونَ] و على‌الاوّل فماذا فى موضع نصب مفعول لينفقون.

[قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ] ما يصدق عليه اسم الخير من المال كائناً ما كان قليلاً او كثيراً جيّداً او غير جيّد.

و لايصدق اسم الخير على‌المال الّا اذا كان كسبه بقلب صاف و نيّة صادقة و التّصرّف فيه كذلك و ما مفعول أنفقتم و لاحاجة الى جعله مبتدءً حتّى يحتاج الى تقدير العائد.

[فَلِلْوَٰلِدَيْنِ] كأنّ سؤالهم عن المنفق فأجاب تعالى بالمصرف تنبيهاً على‌انّ الاهتمام فى الانفاق بان يقع فى موقعه و يصدر عن قلب صاف و نيّة صادقة كما اشير اليه بعنوان الخير لابعين المنفق فانّه قد يقع التمرة فى موقعه فيفضل القنطار.

[وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ] بيّن المصرف بالتّرتيب الاولى فالاولى [وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ] ترغيب فى الانفاق بانّ مطلق فعل الخير معلوم له تعالى و لايدعه من غير مججازاةٍ؛ و ما مفعول تفعلوا.

[كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ] مستأنف منقطع عمّا قبله مثل سابقه و لاحاجة الى تكلّف الارتباط بينهما فانّ كلاً من هذه بيان لحكم من احكام الرّسالة غير الحكم الاخر.

[وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ] اعلم انّ ملائكات النّفس كلّها مطلوبة محبوبة للانسان فى مرتبته البشريّة و مولمات النّفس كلّها كائنة مكروهة له فى مرتبة البشريّة، و كثيراً ما يكون الانسان جاهلاً بانّ ملائمات النّفس و مكروهاتها ملائمة لقوّته العاقلة او غير ملائمة.

و القتال من حيث احتمال النّفس تلفها و تلف اعضائها و تعبها فى الطّريق و حين البأس و الخوف من العدوّ و سماع المكروه من المقاتلين و غير ذلك مكروه لها.

لكنّه من حيث تقوية القلب و الاتّصاف بالشّجاعة و التّوكّل على‌الله و التّوسّل به و تحصيل قوّة السّخاء و قطع النّظر عن الامال و غير ذلك من من المحامد الحاصلة بسببه خيرٌ للانسان، و هكذا الحال فى سائر ملائمات النّفس و مولماتها.

و لذلك قال تعالى: [وَٱللَّهُ يَعْلَمُ] انّ فى القتال و فى سائر ما كرهتموه الّذى أمركم الله به خيراً لكم و لذلك يأمركم بها.

[وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] و لذلك تكرهون [يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ] قد مضى الاشهر الحرم و التّوصيف بالحرام لحرمة القتال فيه و لذا ابدل عنه بدل الاشتمال قوله تعالى: [قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ] ارادة

الجنس و التّوصيف بالظّرف مسوّغ للابتداء يقتال.

[وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ] مبتدء خبره اكبر و الجملة عطفٌ على مقول القول او هو عطف على كبير او على قتال عطف المفرد.

[وَكُفْرُۢ بِهِۦ] عطف على صدّ [وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ] عطف على سبيل الله و ليس عطفاً على المجرور بالباء لعدم اعادة الجارّ او عطف عليه على قول من اجازة.

[وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ] عطف على صدّ ان جعل مبتدءً و الّا فمبتدءٌ خبره [أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ] و هو رفع لتحرّج المسلمين اَبلقتال فى الاشهر الحرم.

[وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ] فى الاشهر الحرم و غيرها هو من كلامه تعالى عطف على يسألونك او مقول قوله تعالى عطف على جملة قتال فيه كبير.

[حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟] فقاتلوهم ما استطعتم فى الاشهر الحرم و غيرها فانّه لايجوز التّوانى فى المقاتلة اذا كانت مدافعة عن النّفس و المال و العيال فكيف اذا كانت مدافعةً عن الدّين فلا يمنع منها شهر حرام و لامكان محترم.

[وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ] من كلامه تعالى و عطف على لايزالون او على يسألونك او مقول قول الرّسول ﷺ او جملة حاليّة.

[فَيَمُتْ] عطف على يرتدد [وَهُوَ كَافِرٌ] تقييد الموت بالكفر فى ترتّب العقوبة للاشعار بانّ من مات و كان كافراً قبل الاحتضار لايحكم عليه بالعقوبة لجواز ان يقبل الولاية حين الاحتضار و ظهور علىّ عليه السلام عليه.

فان ظهر علیه علیّ‌ؑ حین الاحتضار و أنکرهو؛ کان موته علی‌الکفر و الّا فلا، و من لایعلم حال المحتضر من القبول و الرّدّ لایجوز له الحکم علیه باسلام و لا کفر، و لاینبغی التّفوّه باللّعن علیه.

[فَأُوْلَـٰٓئِكَ] تکرار المبتدء باسم الاشارة البعیدة لاحضار هم ثانیاً باوصافهم الذّمیمة و لتحقیرهم حتّی یکون ابلغ فی الزّجر و الرّدع.

[حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ] قد مضی قبیل هذا انّ الاعمال القالبیّة الّتی هی عبارة عن الحرکات و الهیئات و الاذکار المتجدّدة الّتی لایجتمع جزء منها مع جزء و لایبقی جزء منها آنین لایحکم علیها بالثّبات و لابالتّجسّم.

و امّا حقائقها الدّاعیة الی تلك الاعمال و المکتسبة منها فهی شؤن النّفس الجوهریّة و هی ثابتة متّصفة بالتقدّر و التجسّم و الحبط، و حبط العمل عبارة عن بطلانه و زواله عن صفحة النّفس.

و لمّا کان النّفس ذات جهتین جهة دنیویّة و هی جهة اضافتها الی الکثرات وجهة أخرویّة و هی جهة اضافتها الی عالم التّوحید و الارواح و اذا صدر عنها عمل جسمانیّ او نفسانیّ تتکیّف النّفس بجهتیها؛ و ثمرة کیفیّة جهتها الدّنیویّة الخلاص من عذاب الاوصاف الرّذیلة، و ثمرة کیفیّتها الاخرویّة الفراغ من الخلق و التلذّذ بمناجاة الله، فمن ارتدّ حبطت اعمالهم.

[فِی ٱلدُّنْیَا وَ] من یمت و هو کافر حبطت اعمالهم فی [ٱلْأَخِرَةِ] هذا علی‌ان یکون الظّرف ظرفاً للحبط، و یجوز ان یکون حالاً من اعمالهم و المعنی من یرتدد منکم عن دینه فیمت و هو کافر حبطت اعمالهم حالکونها ثابتة فی جهاتهم الدّنیویّة و ثابتة فی جهاتهم الاخرویّة، و من یرتدد منکم عن دینه و

يمت على الايمان ثبتت اعماله فيهما [وَأُوْلَـٰٓئِكَ] كرّر اسم الاشارة البعيدة لما ذكر [أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ] قيل فى نزول الاية انّ المسلمين قتلوا فى اوّل غزاة فزوها مع المشركين قبل البدر و من المشركين فى اوّل رجب فسأل المشركون محمّداً ﷺ عن الشّهر الحرام، و قيل سأل المسلمون عن ذلك.

[إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] كلام مستأنف لتشريف المؤمنين و رفع الجناح عن المسلمين المقاتلين فانّه كما قيل: نزل فى السريّة الّتى قاتلوا و قتلوا فى اوّل رجب، و كثر القول فيه و عاب المشركون و المسلمون ذلك كأنّه بعد ما نزل الاية الاولى سأل سائل: هل يكون اجر لهؤلاء المقاتلين فى رجب؟ ـ فقال مؤكّداً لكون المخاطبين فى الشّكّ من ذلك: انّ الّذين امنوا اى اسلموا فانّ المراد بالايمان فى أمثال المقام هو احد معانى الاسلام و قد مرّ فى اوّل السّورة معانى الاسلام و الايمان مفصّلة.

[وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ] كرّر الموصول اهتماماً بشأن الهجرة كأنّها اصل برأسه مثل الايمان و لاسيّما الهجرة عن مقام النّفس الّذى هو دار الشّرك حقيقة الى مقام القلب الّذى هو دار الايمان حقيقة.

[وَجَـٰهَدُواْ] لم يأت بالموصول للاشارة الى التّلازم بين الهجرة و الجهاد كأنّهما شيء واحد فانّ الانسان بعد الاسلام مالم يهجرا الوطن لم يظهر مغايرته للمشركين و مالم يظهر مغايرته لم يكن قتال و مخالفة.

[فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ] قد مضى نظيره و أنّه ظرف لغو ظرفيّة مجازيّة او حقيقيّة، او ظرف مستقرّ كذلك.

[أُوْلَـٰٓئِكَ] کرّر المبتدأ باسم الاشارة البعيدة للاحضار و التّفخيم [يَرْجُونَ] قد مضى انّ عادة الملوك تأدية الوعد بأدوات التّرجّي و انّ وعد الملوك لايتخلّف و لو كان بلفظ التّرجّي و وعيدهم كثيراً ما يتخلّف و لو كان بنحو الجزم.

[رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ] يغفر مساويهم [رَّحِيمٌ] يغشيهم برحمته بعد الغفران [يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ] استيناف لابداء حكم آخر من احكام الرّسالة.

[قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ] و قرئ كثير بالثّاء المثلّثة [وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ] لمّا اتى بالاثم مفرداً و بالمنافع جمعاً توهّم انّ نفعهما غالب على اثمهما فرفع ذلك التوهّم بقوله تعالى: [وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا].

تحقيق مراتب كمال الانسان.

اعلم انّ الانسان قبل هبوط آدم عليه السلام في العالم الصّغير و بعث الرّسول باطنيّ كافر محضٍ لايعرف مبدءً و لامعاداً و بعد بعث الرّسول الباطنيّ يظهر له اقرار فطريّ بأنّ له مبدءً مسخّراً له لكنّه امّا لايستشعر بهذا الاقرار اصلاً و يحتاج الى منبّهٍ خارجيٍّ ينّبهه على فطرته.

او يستشعر استشعاراً ضعيفاً مغلوباً في غفلاته و هذا في قليل من النّتس و قد يستشر استشعاراً قويّاً يحمله على الطّلب و لايدعه حتّى يوصله الى مطلوبه، مثل الكبريتيّة تكاد تشتعل و لو لم تمسسها نارٌ و هذا في غاية

النّدرة.

و القسمان الاوّلان امّا يبقون فى كفرهم الصّراح و لايتنبّهون من المنّبهات الخارجيّة و الرّسل الالهيّة و ليس لهم همٌّ الّا قضاء شهواتهم و مقتضيات نفوسهم.

و هؤلاء عامّة النّاس سواء دعاهم رسول خارجيّ او نوّابهم الى الله اوّلاً و سواء قبلوا الدّعوة الظّاهرة و بايعوا البيعة العامّة اولا؛ غاية الامر انّ من قبل الدّعوة الظّاهرة و دخل فى الاسلام ان مات فى حال حيوة الرّسل او نائبه الّذى بايعه كان ناجياً نجاةً ماوكلّ هؤلاء مرجون لامرالله، لكنّ البايعين ليسوا مرجين لأرالله بحسب اوّل درجات النّجاة بل بحب كمال درجات النّجاة او يتنّبهون فيطلبون من يدلّهم علىمبدئهم.

فامّا لايصلون او يصلون، و الواصل الى الدّليل امّا يعمل بمقتضى دلالة الدّليل او لايعمل، و العامل امّا يبقى فى الكفر بحسب الحال او يتجاوز الى الشّرك الحالىّ او الى الشّرك الشّهودىّ او يتجاوز الى التّوحيد الشّهودىّ و التحمقّقىّ و فى هذا الحال ان لم يبق له اشارة الى التّوحيد و لاتوحيد كان عبداً لله و هو آخر مقامات العبوديّة و تماميّة الفقر و حينئذٍ يحصل له بداية مقامات الرّبوبيّة ان ابقاه الله تعالى بعنايته.

و ان بقى علىهذه الحالة و لم يبقه الله بعد فنائه لم يكن له عين و لااثر فلم يكن له اسم و لارسم و لاحكم؛ و هذا احد مصاديق الحديث القدسىّ: انّ اوليائى تحت قبايى لايعرفهم غيرى، واحد مصاديق الولىّ و الامام عليه السلام كما نبيّنه.

تحقیق الولیّ و النّبیّ و الرّسول و الامام

و ان ابقاه الله بعنایته بعد فنائه و تفضّل علیه بالصّحو بعد المحو صار ولیّاً لله و هذه الولایة روح النّبوّة و الرّسالة و مقدّمه علیهما و هی الامامة الّتی تکون قبل النّبوّة و الرّسالة.

فان تفضّل علیه و أرجعه الی مملکته و أحیی له اهل مملکته بالحیوة الثّانیة الاخرویّة و هذه هی الرّجعة الّتی لابدّ منها لکلّ احد اختیاراً فی حال الحیوة او اضطراراً بعد المماة و هی الرّجعة فی العالم الصّغیر صار نبیّاً او خلیفةً للنّبیّ، و للنّبوّة و خلافتها مراتب و درجات لایحصیها الّا الله، و تطلق الامامة علیهما او علی خلافة النّبوّة و هی النّبوّة الّتی هی روح الرّسالة و مقدّمة علیها.

فان وجده الله اهلاً لاصلاح مملکته بان لم یکن مفرطاً و لامفرّطاً فی الحقوق و أرجعه الی الخلق لاصلاحهم صار رسولاً او خلیفته و تطلق الامامة علیهما او علی خلافة الرّسالة و مراتب الرّسالة و خلافتها ایضاً لاتحصی و هذه الاربعة أمّهات مراتب الکمال و لکلّ من هذه حکم و اسم غیر ماللاخری.

فانّ الاولی تسمّی بالعبودیّة لخروج السّالك فی تلك المرتبة من انانیّة و مالکیّة و حرّیّته من اسر نفسه، و بالولایة لظهور ولایة الله و سلطانه هنالك الولایة لله مولاهم الحقّ و محبّته الخالصة و نصرة الله له و قربه منه، و بالامامة لوقوعه امام اللسّالکین.

و بالفقر لظهور افتقاره الذّاتیّ حینئذٍ و غیر ذلك من الاوصاف و الثّانیّة تسمّی بالامامة لوقوع العبد فیها امام لکلّ ایضاً، و لکونها امام النّبوّة و الرّسالة

و بمقام التّحديث و التّكليم لتحديث الملائكة لعبد فيها من غير رويتهم نوماً و يقظة.

و بالولاية لما ذكر في المقام الاوّل و غير ذلك من الاسماء كالصّحو بعد المحو و البقاء بعد الفناء و البقاء بالله.

و الثّالثة تسمّى بالنّبوّة لكون العبد فيها خبيراً من الله و مخبراً عنه و العبد في تلك المرتبة يسمع صوت الملك في النّوم و اليقظة و يرى في المنام شخصه و لايرى في اليقظة و يسمّى في تلك المرتبة اخبار الملائكة و تلقّى العلوم من دون اخبار الملائكة بالوحي و الالهام لابالتّحديث و التّكليم للفرق بينها و بين سابقتها.

بانّه ليس في السّابقة الاّ لتّحديث من دون مشاهدة الملك المحدّث من الله.

و الرّابعة تسمّى بالرّسالة لرسالة العبد فيها من الله الى الخلق و فيها يرى العبد و يسمع من الملائكة يقظة و نوماً و يسمّى ما به رسالته الى الخلق شريعة و سنّة.

و من ههنا يعلم وجه ماورد في اخبار مثيرة من الفرق بين الرّسول و النّبيّ و المحدّث او الامام عليهم السلام.

بأنّ الرّسول يسمع من الملك و يرى شخصه في المنام و يعاينه في اليقظة، و النبيّ يسمع و يرى في المنام و لايعاين و المحدّث او الامام يسمع و لايرى و لايعاين.

فانّ المحدّث كما علمت هو الّذي يبقى بعد فنائه من غير رجوع الى

مملكته و من غير احياءٍ لاهل مملكته بالحيوة الملكيّة الاخرويّة حتّى يصير اهل مملكته اسناخاً للملائكة فلم يكن له مدرك ملكى حتّى يدرك شيئاً منهم لكنّ السّامعة لقوّة تجرّدها و موافقتها لذات الانسان كأنّها لاتنفكّ عنه.

فاذا استشعر بذاته بعد صحوه استشعر بالسّامعة ايضاً و حييت بحيوته الاخرويّة، و اذا استشعر بالسّامعة سمع بقدر استشعاره من الملك و النّبىّ هو الّذى رجع بعد حيوته الى مملكته و احيى الله تعالى له اهل مملكته بالحيوة الثّانية الاخرويّة المناسبة لاهل الاخرة من الملائكة من وجهتهم الاخرويّة لامن وجهتهم الدّنيويّة فيرى فى المنام يعنى بالوجهة الاخرويّة للباصرة و يسمع فى النّوم و اليقظة لقوّة تجرّد السّامعة و مناسبتها لاهل الاخرة و لايعاين و لايلامس.

و الرّسولهو الّذى رجع بعد رجوعه الى مملكته الى خارج مملكته لاصلاح اهل العالم الكبير و لابدّ ان يكون اهل مملكته مناسبين لاهل الاخرة من الوجهة الاخرويّة و الوجهة الدّنيويّة حتّى يتمّ له الدّعوة بالوجهة الدّنيويّة فيسمع و يرى و يشمّ و يذوق و يلامس فى النّوم و اليقظة، و لايذهب عليك انّ المراد بالرّسالة أعمّ من الرّسالة و خلافتها.

و المراد بالنّبوّة أعمّ من النّبوّة و خلافتها حتّى يشكلعليك ماورد من الائمّة عليهم السلام انّ الملائكة يطأون بسطنا، و يلاعبون اطفالنا، و يصافحوناو نلتقط زغب الملائكة و انّهم يزورون فى ليلةالقدر ولىّالامر.

بل نقول: انّ السّالك النّاقص قد يطرو عليه تلك الحالات من الافاقة و الرّجوع الى مملكته و الى مملكة الخارج بل التّكميل لايتمّ الاّ بطروّ تلك

الاحوال.

فالنّبیّ و الرّسول لابدّ لهما من حفظ مراتب کلّ من اهل الملك الصّغیر او الکبیر و مراعاة حقوقهم و ابقاء کلّ بحیث یرجع الی الله و النّهی عن تضییع الحقوق و تعطیلها و افناء اهلها و منعهم عن السّیر الی الله و الامر بما یوجب حفظ الحقوق و ما یعین علی السّیر المزبور.

و الانسان خلق ذامرابت عدیدة و فی کلّ مرتبة منها له جنود و کلّ منها فی بقائه محتاج الی اشیاء ففی مرتبته النباتیّة و الحیوانیّة یحتاج قواه النباتیّة و الحیوانیّة و بقاء بدنه و بقاء نفسه النباتیّة و الحیوانیّة و الانسانیّة الی المأکول المشروب و الملبوس و المسکن و المرکوب و المنکوح، و فی التّوانی فی کلّ منها تضییع لحقّ ذی حقّ او افناء لذی حقّ، و فی الافراط فیها تعطیل لحقّها و لحقّ المراتب الاخر ایضاً.

فالرّسول لابدّ ان ینهی عن الطرفین و یأمر بالوسط فیها مثل قوله تعالی: کلوا فانّه امر بالأکل و نهی عن ترکه، و لاتسرفوا فانّه نهی عن الافراط، و هکذا الحال فی الجمیع و لمّا کان الانسان بالفطرة جاذباً لما یحتاج الیه دافعاً لمن منعه عنه.

فلولم یکن قانون یرجع الکلّ الیه فی الجذب و الدّفع وقع التّدافع بینهم بحیث یکون تضییع الحقوق و افناء ذوی الحقوق اکثر من ترك الجذب و الدّفع.

فلابدّ ان یؤسّس الرّسول صلی الله علیه و آله قانوناً یکون میزاناً للجذب و الدّفع، و ان یؤسّس لتأدیب من خرج من ذلك القانون قانوناً و ان یمنع عن جذب ما فی یدالغیر بلا عوضٍ و بما فیه خدیعة النّاس فانّها من رذائل النّفس المانعة عن

سیرها الی الله، و بما فیه ذلّة النّفس مثل التملّق و السّؤال و السّرقة و غیر ذلك ممّا فیه رذیلة من الرّذائل، و بما فیه تعطیل الارض عن التعمیر و بما فیه افناء المال رأساً.

و القمار فیه خدیعة النّاس و تعطیل الارض و افناء المال من احد الطّرفین رأساً بلاعوضٍ، و فی مرتبة الانسانیّة خلق ذاقوّة عاقلة مدبّرة لامور أهل مملکته مسخّرة للواهمة المسخرّة للخیال المسخّر للمدارك و القوی الشّوقیّة المسخّرة للقوی المحرّکة المسخّرة للاعصاب و الاوتار و العضلات و الاعضاء فهو محتاج الی بقاء العاقلة بهذه الکیفیّة حتّی یحفظ الحقوق.

فالرّسول ﷺ لابدّ ان یأمر بما یحفظ هذه الکیفیّة بحیث یؤدّی بالانسان الی السّلوك الی الله و ینهی عمّا یزیل تلك الکیفیّة، و المسکرات تماماً لمّا کانت مزیلة لتسخیر العاقلة کان شأن الرّسول ﷺ النّهی عنها.

کماورد: انّه لم یکن شریعة من لدن آدم علیه السلام الاّ کانت ناهیةً عن الخمر، و فی زوال تدبیر العاقلة و تسخیرها مفاسد عدیدة و لذا سمیّت الخمر بأمّ الخبائث ولکن فیها منافع عدیدة من تسمین البدن و تحلیل الغذاء و جلاء الاعضاء و تفتیح السّدد و تشحیذ الذّهن و صفاء القلب و تهییج الحبّ و الشّوق و تشجیع النّفس و منع الشّحّ عنها و غیر ذلك.

بیان حرمة شرب دخان الافیون

و امّا شرب دخان الافیون الّذی شاع فی زماننا فانّ فیه ازالة التدبیر العاقلة و تسخیرها تدریجاً بحیث لایعود ان، بخلاف ازالة الخمر فانّ عاقلة

السّکران بالخمر بعد الافاقة فی غایة التّدبیر و سائر القوی فیه فی غایة القوّة و السّرعة فی امتثال امر العاقلة.

و بشرب دخان الافیون بنبوالعاقلة عن التّدبیر ذاتاً و ینبو الواهمة الّتی خلقت مدرکة للمعانی الجزئیّة لان تدرک الالام و اللّذّات الاخرویّة لتحرّک الشّوقیّة للتحریك الی الاخرة عن ادراك المعانی.

و المتخیّلة الّتی خلقت متصرّفة فی المعانی و الصور بضمّ بعضها الی بعض لاستتمام الجذب و الدّفع فی معاشه و معاده و الخیال الّذی خلق حافظاً للصّور لحسن تدبیر المعاش و تحصیل المعاد و حسن المعاملة مع العباد.

و الشّوقیّة الّتی هی مربک سیره الی الاخرة و معینة امره فی الدّنیا و المحرّکة الّتی هی مرکب الشوقیّة و الاعصاب الّتی هی مرکب المحرّکة و فی نُبُوّ کلٍّ تعطیل لحقوق کثیرة؛ علی‌انّ فیه اضراراً بالبدن و اتلافاً للمال، و اضرار البدن محسوس لکلّ احد بحیث یعرفون بسیماهم لایحتاجون الی معرّف و سببه انّ دخان الافیون بکیفیّته ضدّ للحیوة و انّه مطفیءٌ للحرارة الغریزیّة مجفّف للرطوبة الغریزیّة مسدّد لمسامّ الاعضاء الّتی تنشف الرّطوبات الغریبة و الرطوبة الغریزیّة معینة و مبقیة للحرارة الغریزیّة الّتی هی معینة للحیوة و مبقیة لها و الرطوبة الغریبة مفنیة للحرارة الغریزیّة.

و انّ الله تعالی بحکمته جعل جرم الریة جسماً متخلخلاً ذامسامّ لینشف الرّطوبات الحاصلة فی فضاء الصّدر من الابخرة المتصاعدة من المعدة و الکبد و القلب حتّی لاتجتمع تلك الرّطوبات فتتعفّن فتصیر سبباً للبرسام و الخراج و ذات الجنب و ذات الصدّر و ذات الکبد و ذات الرّیة، و دخان الافیون

يجعل الرّبة متكاثفة و مسامّها ضيّقة فلا تنشف الرّطوبات كما ينبغى فيحدث الامراض المذكورة.

و لقد شاهدنا كثيراً من المبتلين به قد ابتلوا بهذه الامراض و هلكوا، ففى دخان التّرياق مفاسد الخمر موجودة و فيه مضارٌّ اخر عوض المنافع التى ذكرت فى الخمر فهو أشدّ حرمة بوجوه عديدة من الخمر فلعنة الله عليه و على شاربه.

و الاثم قد يطلق على ارتكاب المنهيّ و هو الاثم الشرعيّ.

و قد يطلق على ما فيه منقصة النّفس و هو المراد ههنا لانّ الاية من مقدّمات النّهى لانّها نزلت بعد النّهى عن الخمر و الميسر و قد بيّنا وجه منقصة النّفس الانسانيّة بارتكابهما، و شأن نزول الاية و الاخبار الواردة فيها مذكورة فى المفصّلات من أرادها فليرجع اليها.

[وَيَسْـَٔلُونَكَ] اتى باداة الوصل لمناسبة مع سابقه بخلاف يسألونك عن الخمر و الميسر [مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ] و العفو ترك تعرّض المسيء بالسّوء، او الصّفح و تطهير من الحقد عليه، و أطيب المال و خياره، و فضله و زيادته عن الحاجة، و المعروف و الوسط بين الاقتار و الاسراف، و الميسور لاالمجهود، و ما يفضل عن قوت السّنة، و الكلّ مناسب يجوز ارادته ههنا.

[كَذَٰلِكَ] التّبيين للمنفق بحيث لايفسد مال المنفق و لانفسه [يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ] متعلّق بقوله تتفكّرون اى فى امر الدّنيا و شأنها فانّ فى مثل هذه الايات و الاحكام الشرعيّة حفظاً للدّنيا من وجهٍ و طرحاً لها من وجهٍ و توجّهاً الى الدّنيا بوجهٍ و الى الاخرة

بوجهٍ ولكن يستفاد من كلّ ماورد في امر الدّنيا و تحصيلها و حفظهما.

انّ المراد منه ليس الاّ استكمال الاخرة باستبقاء الدّنيا فشرع لكم الاحكام القالبيّة بحيث اعتبر فيها الدّنيا تقدمة للاخرة و اخذها تقدمة لطرحها و الاخرة اصلاً و مقصودة لعلّكم تتفكّرون في امر هما فلا تتعلّقون بالدّنيا و لاتغفلون عن الاخرة.

او لعلّكم تتفكّرون في دنيا الاحكام و آخرتها يعنى في جهتها الدّنيويّة و جهتها الاخرويّة حتّى تعلموا انّ جهتها الدّنيويّة ليست منظوراً اليها الاّ مقدمة لجتهها الاخرويّة، او الظرف متعلّق بقوله يبّين و لعلّكم تتفكّرون جملة معترضة اى يبيّن الله لكم الايات و الاحكام في امر الدّنيا و في امر الاخرة.

[وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ] اى عن امر اليتامى و القيام بأمرهم و أموالهم و مخالطتهم فانّه ليس المقصود السّؤال عن ذوات اليتامى فانّه كما قيل و روى بعد نزول قوله: انّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً، و قوله تعالى: و لاتقربوا مال اليتيم الاّ بالّتى هى أحسن اشتدّ ذلك على من كان عنده يتيمٌ فسألوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال الله تعالى له صلى الله عليه وآله.

[قُلْ] يا محمّد [إِصْلَاحٌ لَّهُمْ] بحفظ نفوسهم و تربيتهم و تكميلهم و حفظ أموالهم و تنميتها و توفيرها [خَيْرٌ] من الاهمال و الاعراض حتّى يهلك نفوسهم و يتلف اموالهم.

[وَإِن تُخَالِطُوهُمْ] في المسكن و المعاشرة او في المأكول و المشروب او في الاموال.

[فَإِخْوَٰنُكُمْ] في الدّين اى فهم اخوانكم و من حقّ الاخ على الاخ

المخالطة و عدم الفرق بينه و بين نفهس بل ترجيحه على نفسه فى حفظ النّفس و المال و الأكل و الشّرب، فاحذروا من الخيانة و ترجيح أنفسكم عليهم و افسادهم فى أنفسهم و أموالهم فان خنتم او أصلحتم فلكم الجزاء على حسبه.

[وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ] فلا يعزى شيءٌ عن علمه حتّى لم تجزوا بحسبه و قد ورد السّؤال كثيراً عن امر الايتام و مخالطتهم و الدّخول على من عنده ايتام و اكل الغذاء معهم و خدمة خادم الايتام لهم و غير ذلك و كانوا يجيبون بما حاصله انّه ان كان فيه صلاح الايتام فلا بأس و الّا فلا، بل الانسان على نفسه بصيرةٌ فيعلم قصده و نيّته من المخالطة و الدّخول و الأكل و غير ذلك.

[وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ] فى امر الايتام بعدم التّرخيص فى المخالطة و الامر بحفظ اموالهم و أنفسهم مع المداقّة فى امرهما.

[إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ] لايمنعه مانع ممّا يشاء و ممّا يحكم [حَكِيمٌ] لايفعل الاّ ما اقتضته الحكمة و استعداد النّفوس و استحقاقها و الجملة استيناف بيانىّ تعليل لتلازم الجزاء للشّرط و لرفع المقدم كأنّه قال: لو شاء الله لاعنتكم لأنّه عزيزٌ لايمنع من مراده ولكنّه لم يشأ لانّه حكيم لايفعل ما فيه مشقّة الانفس من غير استحقاقٍ.

فهرستهای پنجگانه

فهرست اعلام

فهرست ترجمه‌ی فارسی اخبار

فهرست متن عربی اخبار

فهرست ابیات

فهرست منابع و مآخذ

فهرست اعلام

محمّد صلّی الله علیه وآله، ۱۵، ۱۷، ۲۰، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۴۷، ۵۸، ۵۹، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۳، ۷۴، ۷۶، ۷۷، ۸۴، ۸۵، ۸۸، ۹۰، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۷، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۶، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۳۱، ۱۳۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۲، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۶۰، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۹، ۲۵۶، ۲۶۱، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۸، ۲۷۳، ۲۹۴، ۲۹۶، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۶، ۳۱۲، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۳۱، ۳۳۵، ۳۳۷، ۳۴۰، ۳۴۳، ۳۴۵، ۳۴۷، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۷۲، ۳۷۳، ۴۱۷، ۴۴۰، ۴۴۱، ۵۰۱، ۵۱۰، ۵۲۹، ۵۴۴، ۵۴۹، ۵۵۰، ۵۵۳، ۵۶۳، ۵۶۴، ۵۶۵، ۵۶۹، ۵۷۱، ۵۷۸، ۵۷۹، ۵۸۱، ۵۸۲، ۵۸۴، ۵۸۶، ۵۸۹، ۵۹۲، ۵۹۴، ۵۹۵، ۵۹۶، ۵۹۹، ۶۰۰، ۶۰۳، ۶۰۴، ۶۰۶، ۶۰۷، ۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴، ۶۱۵، ۶۱۶، ۶۱۷، ۶۲۱، ۶۲۳، ۶۲۹، ۶۳۰، ۶۳۱، ۶۳۳، ۶۳۴، ۶۳۶، ۶۳۷، ۶۳۸، ۶۳۹، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۴۵، ۶۴۶، ۶۴۸، ۶۵۰، ۶۵۱، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۶۰، ۶۸۸، ۶۸۹، ۶۹۴، ۶۹۸، ۷۰۲، ۷۰۵، ۷۰۶، ۷۲۳، ۷۲۹، ۷۳۲، ۷۳۵، ۷۴۰، ۷۴۲، ۷۴۳، ۷۴۴، ۷۵۰، ۷۶۴، ۷۶۵، ۷۸۷، ۸۴۳، ۸۴۸

علی علیه السلام، ۱۵، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۴۶، ۴۷، ۵۵، ۵۸، ۵۹، ۷۴، ۸۴، ۸۵، ۹۰، ۱۰۲، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۱۶، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۶، ۱۶۵، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۹، ۱۸۲، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۲۱، ۲۳۷، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۶۵، ۲۸۷، ۳۰۰، ۳۴۲، ۳۶۶،

۳۷۲، ۳۷۳، ۳۷۷، ۳۸۵، ۳۹۷، ۴۰۷، ۴۱۷، ۴۹۷، ۵۰۷، ۵۰۹، ۵۱۰، ۵۱۱، ۵۱۳، ۵۱۴، ۵۱۷، ۵۲۸، ۵۵۰، ۵۶۳، ۵۶۴، ۵۷۱، ۵۷۹، ۵۸۲، ۵۸۷، ۵۹۲، ۵۹۵، ۶۰۳، ۶۰۴، ۶۰۶، ۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴، ۶۲۹، ۶۳۰، ۶۳۳، ۶۳۹، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۳، ۶۴۴، ۶۴۶، ۶۴۸، ۶۵۱، ۶۵۲، ۶۵۵، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۶۰، ۶۸۸، ۷۰۰، ۷۱۴، ۷۴۵، ۷۶۰، ۷۶۴، ۷۶۵، ۷۶۶، ۷۷۱، ۷۷۹، ۷۸۰، ۷۸۳، ۸۴۰، ۸۴۷، ۸۴۸، ۸۴۹، ۸۵۰، ۸۵۱، ۸۵۳، ۸۵۹

یهود، ۳۷، ۳۸، ۸۰، ۹۰، ۹۶، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۲۶، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۹، ۱۷۱، ۱۷۳، ۱۷۷، ۱۸۱، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۴۳، ۲۴۵، ۲۴۸، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۸۷، ۲۹۰، ۲۹۳، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۵، ۳۴۱، ۳۴۳، ۳۴۶، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۳۴، ۵۶۴، ۵۶۵، ۶۰۱، ۶۳۷، ۷۳۹

مـوسی، ۵۵، ۶۱، ۶۲، ۶۸، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۷، ۸۸، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۱، ۱۶۲، ۱۶۶، ۱۷۵، ۱۷۸، ۱۸۰، ۱۸۱، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۹۱، ۳۱۹، ۳۲۱، ۳۲۵، ۴۱۱، ۴۲۰، ۵۷۶، ۵۸۳، ۵۸۵، ۵۸۶، ۵۸۷، ۵۸۸، ۵۹۰، ۵۹۱، ۵۹۲، ۵۹۳، ۵۹۴، ۵۹۶، ۵۹۷، ۶۰۳، ۶۰۶، ۶۰۷، ۶۰۸، ۶۰۹، ۶۱۱، ۶۳۷، ۶۴۶، ۷۰۱، ۷۳۶، ۷۸۶

اشخاص

آصف‌بن‌برخیا، ۲۰۳، ۶۵۸

ابوقبیس، ۳۱۵، ۷۳۱

المقداد، ۵۸۲، ۶۹۰

أبی‌ذرّ، ۲۵۰، ۶۹۰

أبی‌ذرٍّ، ۵۸۲

بعبدالله‌بن‌سلام، ۶۵۴

حارث همدان، ۵۱۱

زراره، ۲۵۷

زرارة، ۶۹۴، ۶۹۵

سلمان، ۶۶، ۱۲۶، ۲۴۹، ۳۷۴، ۶۹۰، ۷۶۵

سلیم‌بن‌قیس الهلالی، ۶۹۰

سلیم‌بن‌قیس هلالی، ۲۴۹

عبدالله‌بن‌أبیّ‌بن‌أبی‌سلول، ۶۳۳

عبدالله‌بن‌سلام، ۱۹۳، ۱۹۵، ۱۹۶، ۶۵۳

عبدالله بن سلام، ۱۹۴، ۶۵۳، ۶۵۵

عمّار، ۵۸۲

فیض کاشانی، ۳۴۳

کسلمان، ۵۸۲

کسلمان‌ؓ، ۶۱۵

محمّدبن‌مسلم، ۲۵۵

محمّد بن مسلم، ۶۹۴

مفضّل، ۱۶۳، ۶۰۶، ۶۳۸

مقداد، ۶۶، ۱۲۶، ۲۴۹

مقداد﵁، ۶۱۵

ملاّسلطان محمّد، ۲

منصوربن‌حازم، ۲۵۵، ۲۵۶، ۶۹۴

یوشع‌بن‌نون، ۵۹۶

اقوام

الصّابئيّة، ۶۰۲

النّصاری، ۱۰۱، ۵۹۹، ۶۰۱، ۶۸۸، ۷۰۴، ۷۰۵، ۷۰۷، ۷۱۵، ۷۱۷، ۷۱۸، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۸، ۷۴۷، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۹۸

النّصرانيّة، ۶۰۱، ۶۰۲، ۷۳۹

اليهود، ۵۶۵، ۵۹۹، ۶۰۱، ۶۰۴، ۶۱۵، ۶۱۸، ۶۱۹، ۶۲۰، ۶۳۶، ۶۳۷، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۸، ۶۵۰، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۶۰، ۶۶۱، ۶۸۷، ۶۸۸، ۶۹۸، ۷۰۴، ۷۰۷، ۷۱۵، ۷۱۷، ۷۱۸، ۷۳۵، ۷۴۰، ۷۴۴، ۷۴۵، ۷۴۷، ۷۸۶، ۷۸۷، ۷۹۸

اليهوديّة، ۶۰۱، ۶۰۲، ۷۰۴، ۷۳۹

ٱلنَّصَـٰرَىٰ، ۷۹، ۱۰۰، ۲۴۷، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۶، ۲۹۳، ۶۰۱، ۷۰۶، ۷۱۸

ٱلْيَهُودُ، ۲۴۷، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۶، ۲۹۳، ۷۰۶، ۷۱۸

بنی‌اسرائیل، ۱۲، ۶۴، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۴، ۷۵، ۹۳، ۱۱۱، ۱۵۶، ۱۸۷، ۵۰۵، ۵۱۳، ۵۸۳، ۵۹۴، ۶۰۶، ۶۰۸، ۶۲۴، ۶۳۴، ۶۵۰

بنی اسرائیل، ۶۲، ۶۴، ۶۵، ۷۳، ۸۲، ۸۳، ۸۷، ۸۹، ۹۰، ۹۳، ۹۴، ۱۰۴، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۹، ۱۲۴، ۱۲۹، ۱۴۱، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۸۰، ۲۷۷، ۳۰۹، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۶، ۵۹۱، ۵۹۷، ۶۰۳، ۶۰۶، ۶۰۹، ۶۲۳، ۶۲۸، ۶۳۴، ۸۵۰

لایهودیّون، ۷۳۵

مسیحی، ۲۴۸، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۳، ۳۳۰

نصاری، ۱۰۰، ۱۰۱، ۲۴۵، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۸۷، ۲۹۱، ۲۹۳، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۴۶، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۳۴، ۵۲۲، ۷۰۵، ۷۳۵، ۸۵۶

نصرانی، ۱۰۱، ۳۲۳، ۳۳۰

نصرانیّت، ۱۰۰، ۱۰۲، ۳۲۲، ۳۲۹، ۳۳۱

نَصَـٰرَىٰ، ۲۴۷، ۲۷۱، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۳، ۳۳۰، ۷۰۵، ۷۳۵، ۷۳۹

هُـــودًا، ۲۴۷، ۲۷۱، ۲۷۲، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۳، ۳۳۰، ۵۲۲، ۷۰۴، ۷۰۵، ۷۳۵، ۷۳۹، ۸۵۶

یهودیان، ۱۶۱، ۱۸۲، ۱۸۷، ۱۹۴، ۱۹۸، ۲۰۳، ۲۴۵، ۲۶۲، ۲۷۷

یهودیّت، ۲۷۱

اماکن

بیت‌الحرام، ۴۶۶

بیت المقّدس، ۸۹، ۹۰، ۲۰۲، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۸۶، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۳، ۳۵۲، ۴۱۰، ۴۱۲، ۵۹۴، ۵۹۵، ۶۵۰، ۶۵۸، ۶۹۸، ۷۱۴، ۷۲۸، ۷۴۰، ۷۴۳، ۷۴۴، ۷۵۱، ۷۸۶

بیت المقدّس، ۱۸۷

بیت‌المقّدس، ۳۰۹

تیه، ۹۰

صفا، ۱۶، ۲۲، ۲۸، ۳۱، ۴۳، ۵۳، ۵۸، ۶۰، ۱۱۴، ۱۱۶، ۱۲۶، ۱۵۶، ۱۶۹، ۱۷۰، ۲۲۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۵۹، ۲۶۳، ۲۸۹، ۳۵۴، ۳۵۵، ۳۶۰، ۳۶۳، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱، ۵۵۴، ۵۵۸، ۶۰۸، ۶۱۵، ۶۸۰، ۶۹۶، ۶۹۹، ۷۱۶، ۷۵۲، ۷۵۷، ۷۶۲، ۷۶۷

صفای، ۳۶۹

عرفات، ۴۷۶، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹، ۸۳۱، ۸۳۲، ۸۳۴

مدینه، ۳۷، ۳۸، ۲۶۱، ۳۴۰، ۴۶۷

مروه، ۳۱، ۳۵۴، ۳۶۸، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۱

مروه‌ی، ۳۶۹

مزدلفه، ۴۸۵، ۴۸۶، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹

مسجد الحرام، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۹، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۵۱، ۴۵۸، ۴۶۸، ۴۷۶، ۴۸۱، ۵۲۴

مشعر الحرام، ۴۷۶، ۴۸۲، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۸۹

مکّه، ۳۷، ۹۴، ۲۶۱، ۲۶۹، ۲۸۴، ۲۸۶، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۹، ۳۶۸، ۳۷۰، ۴۱۱، ۴۵۸، ۴۶۷، ۴۷۰، ۴۸۰، ۴۸۱، ۴۸۴، ۴۸۵، ۴۸۹، ۸۲۸

منیٰ، ۴۸۶، ۴۸۹

پیامبران

آدم، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۶۴، ۱۲۰، ۱۵۶، ۲۱۰، ۲۴۰، ۲۶۹، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۶۹، ۴۵۶، ۴۸۵، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۱، ۵۵۲، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۶۲، ۵۸۱، ۶۱۲، ۶۳۴، ۶۶۴، ۷۳۰، ۷۶۲، ۷۹۸

آدم۷، ۱۳، ۱۴، ۱۸، ۲۱، ۳۱، ۳۲، ۵۸، ۲۱۰، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۸۵، ۵۱۶، ۵۳۲، ۵۴۰، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۱، ۵۵۳، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۷۸، ۶۶۴، ۷۳۱، ۷۶۲، ۷۹۸، ۸۱۵، ۸۳۱، ۸۵۲، ۸۶۲، ۸۶۸

ابراهیم، ۲۰، ۵۵، ۹۴، ۱۹۶، ۲۷۷، ۲۸۱، ۲۹۷، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۶، ۳۴۲، ۳۵۶، ۳۵۷، ۴۸۵، ۴۸۸، ۵۵۳، ۵۷۷، ۶۵۴، ۷۱۰، ۷۲۵، ۷۳۲، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۹، ۷۴۱

ابـراهـیم۷، ۲۰، ۵۵، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۳، ۳۰۶، ۳۰۹، ۳۱۲، ۳۱۵، ۳۱۸، ۳۵۷، ۴۸۴، ۵۵۳، ۵۹۷، ۷۳۰، ۷۳۱، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۴۵، ۷۵۳، ۸۳۱، ۸۳۴

ابراهیم علیه‌السلام، ۳۱۰

إِبْرَٰهِـيمَ، ۲۷۶، ۲۹۶، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۳، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۳۰، ۷۲۱، ۷۲۸، ۷۳۰، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۹

إِبْرَٰهِيمَ، ۷۲۱، ۷۲۳، ۷۲۷، ۷۲۸، ۷۲۹، ۷۳۰، ۷۳۶

ادریس علیه‌السلام، ۲۱۳، ۶۶۵، ۶۶۶

اسباط، ۸۰، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۵

اسحاق، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۵، ۸۳۴

إِسْحَـٰقَ، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۲، ۳۲۵، ۳۳۰، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۹

اسماعیل، ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۵، ۳۳۶، ۴۸۸، ۷۳۰، ۷۳۱، ۷۴۱، ۸۳۴

إِسْمَـٰعِيلُ، ۳۰۶، ۳۰۹، ۳۱۳، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۲، ۳۲۵، ۳۳۰، ۷۲۸، ۷۳۰، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۹

الرّسول صلی الله علیه وآله، ۶۵۶، ۶۸۸، ۶۹۳، ۶۹۸، ۷۰۰، ۷۴۶، ۷۵۱، ۸۵۹، ۸۶۷، ۸۶۸

النّبیّ صلی الله علیه وآله، ۵۵۰، ۵۵۸، ۵۸۰، ۵۹۶، ۶۰۰، ۶۲۹، ۶۵۱، ۶۷۸، ۶۷۹، ۶۸۰، ۶۹۲، ۷۰۹، ۷۱۲، ۷۴۵، ۷۴۶، ۷۸۷، ۷۹۰، ۷۹۸، ۷۹۹، ۸۰۲، ۸۱۱، ۸۱۵، ۸۲۱، ۸۳۳، ۸۴۶

ٱلْأَسْبَاطَ، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۵، ۳۳۰، ۷۳۶، ۷۳۹

بمحمّد، ۹، ۵۶۳، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۶، ۵۸۷، ۵۹۲، ۵۹۷، ۶۰۴، ۶۱۲، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۴، ۶۸۸، ۷۱۹، ۷۲۰

بمحمّدٍ، ۶۴۸

پیامبر صلی الله علیه وآله، ۶۱، ۲۳۱، ۲۳۳، ۲۶۱، ۳۲۸، ۳۴۴، ۳۴۶، ۴۳۴، ۴۵۶، ۴۶۶، ۴۸۸

پیامبر صلی الله علیه وآله، ۱۴۸، ۱۹۸، ۳۱۷، ۳۴۳، ۳۴۶، ۳۴۷، ۴۷۰، ۵۲۱

پیامبرخدا صلی الله علیه وآله، ۲۴۵، ۲۵۰، ۲۵۲

پیغمبر صلی الله علیه وآله، ۱۵، ۱۹۵، ۲۴۵، ۲۵۱، ۲۵۲، ۳۷۱

پیغمبراکرم صلی الله علیه وآله، ۱۴۹، ۳۴۶

پیغمبرخدا صلی الله علیه وآله، ۱۶۱، ۲۵۰

حضرت محمّد صلی الله علیه وآله، ۲۶۵

رسول صلی‌الله‌علیه‌وآله، ۲۰، ۲۷، ۱۵۵، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۳۴۴، ۳۵۱، ۳۵۵، ۳۹۴، ۴۲۹، ۵۲۷

رسول اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله، ۱۴۹

رسول الله صلی‌الله‌علیه‌وآله، ۶۰۰، ۶۱۹، ۶۲۹، ۶۳۰، ۶۳۱، ۶۳۲، ۶۳۳، ۶۳۷، ۶۴۲، ۶۴۸، ۶۵۳، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۸۲، ۶۸۷، ۶۸۸، ۶۹۰، ۶۹۱، ۶۹۲، ۶۹۳، ۶۹۴، ۶۹۵، ۷۰۶، ۷۰۷، ۷۴۱، ۷۴۸، ۷۶۳، ۷۷۸، ۷۹۰، ۸۰۸، ۸۲۱، ۸۲۳، ۸۳۴، ۸۴۰، ۸۷۱

رسول خدا صلی‌الله‌علیه‌وآله، ۱۳۵، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۷۱، ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۰۳، ۲۳۱، ۲۴۵، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۶، ۲۶۱، ۲۶۵، ۲۷۵، ۲۸۰، ۳۹۶، ۴۱۹، ۴۴۶، ۴۶۶، ۴۹۷.

زکرّیا، ۱۶۱، ۶۳۷

سلیمان، ۱۸۵، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۱۷، ۶۵۷، ۶۵۸، ۶۶۰، ۶۶۱، ۶۶۳، ۶۶۸

سلیمان بن داود علیهماالسلام، ۲۰۳، ۲۰۴

عزیر، ۲۸۸، ۳۲۲، ۳۲۳، ۷۱۵، ۷۳۵

عیسی علیه‌السلام، ۱۰۰، ۶۰۱، ۷۱۷، ۷۹۱

عیسی، ۱۰۰، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۷۵، ۲۹۱، ۳۱۹، ۳۲۱، ۳۲۵، ۴۱۱، ۴۲۰، ۶۲۵، ۶۳۷، ۷۳۶، ۷۸۶

عیسی ابن مریم علیهماالسلام، ۱۶۲

لمحمّدٍ صلی‌الله‌علیه‌وآله، ۵۵۰، ۵۹۱، ۶۰۷، ۶۴۲، ۶۴۳، ۷۰۱، ۷۳۹

محمّد، ۲۷۵

محمّد صلی الله علیه و آله، ۵۹۶، ۶۱۴

محمّداً صلی الله علیه و آله، ۵۸۷، ۶۰۹، ۶۴۰، ۶۴۲، ۶۴۴، ۶۴۸، ۶۵۳، ۶۵۴، ۶۵۵، ۶۵۷، ۷۲۷، ۷۴۴، ۷۴۵، ۷۴۷، ۷۴۸، ۷۵۱، ۷۸۶، ۷۸۹، ۸۰۳، ۸۶۰

محمّدبن عبدالله رسول خاتم صلی الله علیه و آله، ۴۴

موسی علیه السلام، ۷۵، ۸۴، ۹۶، ۱۰۵، ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۴، ۱۶۲، ۱۶۹، ۱۷۵، ۱۸۰، ۱۹۴، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۷، ۵۸۹، ۵۹۰، ۵۹۱، ۵۹۳، ۵۹۴، ۵۹۸، ۶۰۶، ۶۰۸، ۶۱۰، ۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴، ۶۱۷، ۶۴۱، ۶۴۴، ۶۴۶، ۶۴۷، ۶۵۳، ۷۰۱، ۷۱۷، ۷۹۱

نبّی صلی الله علیه و آله، ۲۷، ۳۸، ۹۲، ۲۷۳، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۴، ۴۳۳

نوحٍ، ۲۰۸، ۵۰۳، ۶۶۳، ۸۴۵

یَعْقُوبَ، ۳۱، ۳۲، ۹۴، ۱۰۰، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۵، ۳۳۰، ۵۶۱، ۵۹۷، ۶۰۱، ۷۳۴، ۷۳۵، ۷۳۶، ۷۳۹

پیشوایان معصوم

امام صادق علیه السلام، ۳۵۸، ۳۶۵، ۳۸۸، ۴۳۳

حضرت صادق علیه السلام، ۵۹، ۱۱۳

صادق علیه السلام، ۹۹، ۱۰۵، ۱۵۴، ۱۶۳، ۲۰۱، ۲۰۸، ۲۳۳، ۲۵۵، ۳۱۳، ۳۷۱، ۳۹۵، ۴۰۶، ۴۲۶، ۴۳۲، ۴۳۴، ۴۴۱، ۴۴۸، ۴۵۰، ۴۷۷، ۴۹۷، ۵۰۹

آل محمّد صلی الله علیه و آله، ۱۵

آل محمّد علیهم‌السلام، ۱۷، ۷۰، ۱۶۵، ۵۴۹، ۵۵۰، ۶۳۹

آل محمّد صلی‌الله‌علیه‌وآله، ۵۹۶

ائمّه علیهم‌السلام، ۸۸، ۸۹، ۲۴۹، ۲۵۵، ۳۰۶، ۳۳۶، ۳۳۷، ۵۰۱، ۵۰۹، ۵۳۷، ۵۴۵

الائمّة:، ۵۶۹، ۶۳۸، ۶۴۸، ۷۲۷، ۷۴۱، ۷۴۲، ۸۴۷، ۸۶۶

الامام الحسن العسکری ۷، ۶۶۷

الباقر ۷، ۵۹۴، ۵۹۶، ۵۹۷، ۶۳۹، ۶۴۷، ۶۵۸، ۷۱۹، ۷۲۸، ۷۲۹، ۷۳۶، ۷۴۲، ۷۵۴، ۷۶۵، ۷۷۸، ۷۸۰، ۷۹۷، ۸۱۹، ۸۲۰، ۸۲۴، ۸۲۶، ۸۳۳، ۸۳۵

الحسن ۷، ۵۵۰، ۵۸۲، ۵۹۲، ۷۲۳

الحسین ۷، ۵۵۰، ۵۸۲، ۵۹۲، ۶۲۱، ۶۳۷، ۷۳۶، ۸۳۳

الرّضا ۷، ۵۹۰

السّجاد ۷، ۷۲۹، ۷۳۰، ۷۸۶

الصّادق ۷، ۵۷۶، ۵۷۹، ۵۸۲، ۶۰۰، ۶۰۴، ۶۰۷، ۶۵۶، ۶۵۸، ۶۶۳، ۶۸۰، ۷۱۴، ۷۲۴، ۷۲۸، ۷۲۹، ۷۳۰، ۷۵۴، ۷۵۹، ۷۶۰، ۷۶۳، ۷۷۳، ۷۷۸، ۷۸۳، ۷۹۴، ۷۹۷، ۷۹۸، ۷۹۹، ۸۰۴، ۸۱۰، ۸۲۶، ۸۲۷، ۸۲۹، ۸۴۰، ۸۴۷

الصّادق ۷، ۶۳۲

القائم ۷، ۵۵۹، ۷۴۹، ۷۶۰

امام باقر ۷، ۹۲، ۹۴، ۲۰۳، ۲۵۷، ۳۱۱، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۳۷، ۳۵۸، ۳۷۴، ۳۹۶، ۴۰۲، ۴۳۲، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴۷۷، ۴۸۷، ۴۸۹، ۴۹۶

امام حسین ۷، ۴۸۸

امام‌رضا7، 512

امام‌سجّاد7، 313، 411

امام‌صادق7، 53، 54، 99، 255، 287، 302، 309، 311، 313، 367، 371، 395، 396، 406، 426، 432، 433، 434، 441، 448، 450، 477، 479، 481، 482، 497، 509

امیرالمـؤمنین7، 55، 249، 326، 373، 424، 425، 434، 577، 590، 737، 793، 794، 798

امیرالمؤمنین‌علی7، 239

أباجعفر7، 694

أبی‌عبدالله7، 694

بعلیّ7، 579، 602، 789

حسن7، 15، 85، 161، 300

حسن، 324

حسین7، 85، 138، 161، 300، 488

حسین، 324

حضرت‌باقر7، 89، 165، 180

حضرت‌باقر 7، 309

حضرت صادق7، 65، 133، 209

حضرت‌صادق7، 198

صاحب‌الامر۷، ۴۶

علی، ۱۴۹، ۳۲۴

علیّ ۷، ۶۰۳، ۶۷۱، ۶۸۲، ۷۲۳، ۸۴۶

علیّاً۷، ۵۶۴، ۶۰۹، ۶۴۸، ۶۵۳، ۷۳۶، ۷۸۹، ۸۴۸

علیّ‌بن‌ابی‌طالب۷، ۱۹۴، ۲۰۳، ۶۲۹، ۶۵۳، ۶۵۴، ۶۶۰

علی‌بن‌حسین۸، ۱۹۳

فاطمه۳، ۱۵، ۸۵، ۲۵۳، ۳۰۰

فاطمه، ۳۲۴

فاطمة۳، ۵۵۰، ۵۸۲، ۵۹۲، ۷۲۳، ۷۳۶

قائم۷، ۲۹، ۹۴، ۳۶۷

لابی‌عبدالله۷، ۶۹۴

لامیرالمؤمنین۷، ۶۹۰، ۷۶۵

لانصرانیّون، ۷۳۵

للصّادق۷، ۶۱۸

حضرت قائم (عجّ)، ۳۴۹

خلفا

عثمان، ۴۴، ۵۶۹

زنان

حـــوّا، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۸، ۳۱، ۳۲، ۴۵، ۱۲۱، ۱۲۴، ۱۵۳، ۱۶۷، ۲۴۹، ۲۵۵، ۳۶۹، ۳۹۱، ۴۷۳، ۴۸۵، ۵۱۵، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۱، ۵۶۰، ۵۶۱، ۵۹۳، ۶۱۰، ۶۵۴، ۶۸۹، ۶۹۵، ۷۴۵، ۷۵۷، ۷۶۲، ۸۳۱

حوّا۳، ۱۳، ۱۴، ۱۸، ۳۱

حوّاء۳، ۵۵۱

حوّاء، ۵۶۰

مریم، ۱۰۰، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۴۳، ۱۶۲، ۶۰۱، ۶۲۵، ۶۳۷

شاعران

المولوی۱، ۵۵۲، ۶۷۵، ۶۷۷، ۶۸۳، ۶۹۷، ۷۱۰، ۷۱۱، ۸۰۶، ۸۳۶، ۸۴۴

مـــولوی۱، ۱۹، ۳۳، ۱۴۵، ۲۲۷، ۲۲۹، ۲۳۸، ۲۶۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۴۴۳، ۴۴۸، ۴۹۱، ۵۰۲

طواغیت

ابلیس، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۸، ۴۱، ۱۵۳، ۱۷۱، ۲۰۳، ۵۴۸، ۵۴۹، ۵۵۱، ۵۶۷، ۶۳۱، ۶۴۲، ۶۵۸، ۷۶۵

الشّیاطین، ۲۰۷، ۵۴۹، ۶۴۲، ۶۵۸، ۶۶۰، ۶۶۱، ۶۶۳، ۶۶۸، ۶۶۹، ۶۷۰، ۶۸۷، ۷۰۲، ۷۲۸، ۸۵۲

الشّیطان، ۵۱۰، ۵۶۰، ۵۷۶، ۵۸۰، ۵۸۶، ۶۲۱، ۶۲۴، ۶۲۵، ۶۴۲، ۶۴۳، ۶۵۸، ۶۶۸، ۶۷۶، ۶۸۲، ۶۸۳، ۶۹۹، ۷۱۲، ۷۱۹، ۷۲۰، ۷۲۳، ۷۴۹، ۷۵۵، ۷۵۹، ۷۷۴، ۷۷۵، ۷۷۶، ۷۷۹، ۷۸۲، ۷۸۴، ۷۸۵، ۸۱۰، ۸۴۷، ۸۴۸

الشّیطانیّة، ۶۸۳، ۷۱۱، ۷۶۰، ۷۷۲

شیاطین، ۱۵۳، ۱۸۵، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۶۸، ۳۱۰

شیطان، ۱۲، ۱۴، ۱۸، ۳۱، ۵۳، ۶۰، ۷۲، ۱۳۷، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۷۱، ۱۷۲، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۱۷، ۲۱۹، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۶۴، ۲۸۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۳۱۷، ۳۴۵، ۳۴۹، ۳۶۰، ۳۶۱، ۳۶۵، ۳۷۴، ۳۷۷، ۳۹۰، ۳۹۱، ۳۹۲، ۳۹۷، ۴۰۳، ۴۰۵، ۴۰۸، ۴۱۰، ۴۴۷، ۴۴۹، ۴۵۱، ۵۰۵، ۵۰۹، ۵۱۰، ۶۵۸، ۶۷۷

فرعون، ۶۱، ۶۲، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۲، ۳۷۴، ۵۸۳، ۵۸۴، ۵۸۵، ۵۸۶، ۷۶۵

للشّیطان، ۶۲۱، ۶۷۰، ۶۷۶، ۶۸۲، ۶۸۳، ۷۱۲، ۷۵۵، ۷۷۵، ۷۷۶، ۷۸۱، ۸۰۹، ۸۱۰، ۸۱۱

نمرود، ۳۷۴، ۷۶۵

فرشتگان

اسرافیل، ۱۹۰، ۶۵۱

امام‌حسن‌عسکری۷، ۲۱۴

جَبْرَئِل، ۱۸۹

جبرئیل، ۹۲، ۱۰۴، ۱۴۳، ۱۶۳، ۱۸۵، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۲۱۳، ۲۶۰، ۲۶۲، ۳۱۱، ۳۱۴، ۳۴۳، ۴۸۴، ۴۸۵، ۵۸۶، ۵۹۶، ۶۰۳، ۶۲۵، ۶۵۰، ۶۵۱، ۶۶۶، ۶۹۸، ۷۳۱، ۷۴۶، ۸۳۱

جِبرائل، ۱۹۰، ۶۵۱

جِبرائیل، ۱۸۹، ۱۹۰، ۶۳۸، ۶۵۱

جَبرال، ۱۹۰

جِبرعیل، ۱۹۰، ۶۵۱

جَبریل، ۱۸۳، ۱۸۹، ۱۹۱، ۶۵۱، ۶۹۷

لجبرئیل، ۶۵۰، ۶۵۱

ماروت، ۱۸۵، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۶۶۳، ۶۶۴، ۶۶۶، ۶۶۷

مَـرُوتَ، ۱۸۴، ۲۰۷، ۶۶۳

ملك‌الموت، ۱۹۰

میکائیل، ۱۶۳، ۱۸۵، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۶۳۸، ۶۵۰، ۶۵۱

مِیکَـلـلَ، ۱۸۳، ۱۹۱، ۶۵۱

هاروت، ۱۸۵، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۶۶۳، ۶۶۴، ۶۶۶، ۶۶۷

هَـرُوتَ، ۱۸۴، ۲۰۷، ۶۶۳

قائم(عجّ)، ۲۹

قبایل

بنی‌هاشم، ۳۱۶

بنی هاشم، ۷۳۲

قریش، ۳۷۰، ۴۶۷، ۴۸۷، ۴۸۸، ۸۲۱، ۸۳۳، ۸۳۴

قریشیان، ۴۸۸

کتب آسمانی

الانجیل، ۵۶۳، ۵۷۳، ۶۱۴، ۶۵۴، ۷۴۶، ۷۸۵، ۷۹۱، ۸۴۴

التّوراة، ۵۶۳، ۵۶۵، ۵۷۳، ۵۸۷، ۶۰۳، ۶۱۴، ۶۱۵، ۶۱۷، ۶۳۶، ۶۳۷، ۶۴۰، ۶۴۵، ۶۴۶، ۶۴۸، ۶۵۱، ۶۵۴، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۶۰، ۶۸۷، ۷۳۹، ۷۴۶، ۷۸۵، ۷۹۱، ۸۴۴

القرآن، ۴۱۵، ۵۵۹، ۵۶۷، ۵۶۸، ۵۶۹، ۶۱۷، ۶۳۶، ۶۴۰، ۶۴۱، ۶۴۳، ۶۴۵، ۶۵۰، ۶۵۲، ۶۵۶، ۶۵۷، ۶۶۰، ۶۸۷، ۶۹۰، ۶۹۲، ۶۹۳، ۶۹۴، ۷۳۶، ۷۶۵، ۷۸۵، ۸۰۰، ۸۰۲، ۸۰۳، ۸۰۴، ۸۴۲

انجیل، ۳۶، ۵۰، ۱۲۴، ۱۹۶، ۳۳۱، ۳۴۴، ۴۰۹، ۴۲۰، ۵۰۲

تورات، ۱۲، ۳۶، ۳۸، ۵۰، ۷۳، ۱۰۵، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۱، ۱۵۹، ۱۶۲، ۱۶۹، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۱، ۱۹۰، ۱۹۶، ۱۹۹، ۲۰۴، ۲۴۴، ۳۳۱، ۳۴۴، ۴۰۹، ۴۲۰، ۵۰۲

قرآن، ۳۰، ۴۱، ۴۳، ۴۴، ۱۳۱، ۱۵۹، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۹، ۱۷۳، ۱۷۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۱، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۴، ۲۴۴، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۷۳، ۳۹۴، ۴۰۹، ۴۲۱، ۴۲۸، ۴۳۶، ۴۳۸، ۴۳۹، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۹۹، ۶۴۳

قرآناً، ۴۴۰، ۸۰۴

فهرست ترجمه‌ی فارسی اخبار

چنین حالتی در روایت دیگری از حضرت امام‌صادق۷ نقل شده. ۵۴
است. ۵۴
از حضرت پرسیده شد، که آیا امر به معروف و نهی از منکر بر... ۵۴
همه‌ی امت واجب است؟. ۵۴
فرمودند: نه. ۵۴
گفته شد: برای چه؟ ۵۴
فرمود: این امر به آن توانای دانایی که به شایسته و ناشایسته... ۵۴
آگاه است تعلق می‌گیرد، که بتواند مورد اطاعت قرار گیرد، نه بر. ۵۴
ضعیفانی که راه را بلد نیستند و نمی‌دانند به چه کسی و از کجا بگویند
و ۵۴
نمی‌دانند کدام حقّ است و کدام باطل است. ۵۴
چنانکه از پیامبر۹ روایت شده است که فرمود: ۶۱
[قرة عینی فی الصّلوة]، (نور چشمم در نماز است) و ۶۱
فرمودند: [روحنا یا ارحنا یا بلال]، ای بلال ما را راحت کن، یعنی. ۶۱
اذان بگوی تا نماز بخوانیم و راحتی احساس کنیم. ۶۱
از حضرت صادق۷ روایت شده است که: امروز روز مرگ ۶۵
است پس شفاعت، آنها را از مردن بی نیاز نمی‌کند. ۶۶

روز قیامت، ما و خاندان ما به شیعیان خود، آن پاداش کاملی را . . ۶۶

که سزاوارند، می‌دهیم. زیرا، ما در اعراف بین بهشت و دوزخ هستیم. ۶۶

محمّد۹، علی، فاطمه، حسن و حسین: و همه‌ی پاکان از ۶۶

خاندان آن بزرگواران، در آنجا هستند. ۶۶

برخی از شیعیان، خود را در عرصات می‌بینند، اگر مقصّر بوده و. . ۶۶

دچار برخی از سختیها شده باشند، برگزیدگان شیعه‌ی خود چون سلمان، ۶۶

مقداد، اباذر، عمّار و نظایر آنها را در هر عصری، تا روز قیامت. . ۶۶

می‌فرستیم، تا چون باز و شاهین خود را به آنان برسانند و آنها را . ۶۶

بگیرند. ۶۶

همان طوری که بازها و شاهین‌ها بچه‌های خود را به چنگال ۶۶

می‌گیرند. ۶۶

سپس، آنها را در بهشت رها کنند و به سوی گروهی دیگر از ۶۶

دوستدارانمان، بهترین شیعیانمان را می‌فرستیم که مانند کبوتر آنها را از ۶۶

عرصات برچینند، همان طور که پرنده دانه‌ی گندم را برمی‌چیند و آنها را ۶۶

در حضور ما به بهشت می‌آورند. ۶۶

هر يك از مقصّران شيعه كه در كردار خود كوتاهى ورزيده‌اند، ... ۶۶
ولى به سعادت اتّصال به ولايت حايز شده، تقيّه ورزيده‌اند و
حقوق ۶۶
برادرانشان را به جاى آورده‌اند، به بهشت آورده مى‌شوند و در ازاى
هر ۶۶
يك از آنان، از صد تا صد هزار از ناصبيان؛ در آتش افكنده مى‌شوند.
.... ۶۶
به شيعيان گفته مى‌شود، كه اينها فديه‌ى شما در آتش‌اند و به.... ۶۶
جاى شما در آتش قرار مى‌گيرند........................ ۶۶
سپس، اين مؤمنان در بهشت و آن ناصبيان در دوزخ قرار ۶۷
خواهند گرفت................................ ۶۷
اين همان است كه خداى عز و جل مى‌فرمايد: [چه بسا آنان كه... ۶۷
كافر شدند]، (يعنى به ولايت كافر شدند)، دوست داشته‌اند كه از
مسلمين................................ ۶۷
بودند................................ ۶۷
در اخبار آمده است، كه از حضرت رضا۷ پرسيدند: چگونه
ممكن ۸۱
است حضرت موسى (كليم الله) نداند كه ديدن خدا جايز و ممكن
نيست، تا آن ۸۱

پرسش را بنماید؟ ۸۱
آن حضرت فرمودند: موسی کلیم الله ۷ می‌دانستند که خدای..... ۸۱
تعالی از رؤیت چشم (بصر) منزه و مبرّاست، امّا پس از آنکه با
خدا ۸۱
سخن گفت، به او نزدیك و با او به مناجات پرداخت، به سوی قومش
باز ۸۱
گشت.. ۸۱
به آنان درباره‌ی سخن گفتن و نزدیکی با خدا و مناجات با او
آ گاهی.. ۸۱
داد.. ۸۱
آنگاه گفتند: ما به تو ایمان نمی‌آوریم، مگر اینکه سخن خدا را
مانند ۸۱
تو بشنویم و آن قوم هفتصد هزار نفر بودند.................. ۸۱
پس حضرت موسی ۷، هفتاد هزار از آنان را برگزید و از بین آن .. ۸۱
هفتصد نفر و بعد از میان هفتصد نفر، هفتاد مرد را انتخاب کرد، تا به
محل ۸۱
ملاقات با پروردگارش ببرد؛ و آنگاه با آن عده عازم طور سینا
شد. ۸۱
آنان را در دامنه‌ی کوه جای داده، خود به بالای کوه طور رفت و.. ۸۱

از خدا درخواست کرد که با او سخن بگوید، به طوی کـه آنـان نـیز
بشنوند..۸۲
خدا با او سخن گفت و آنان سـخنش را از بـالا و پـایین و از راست
و ۸۲
چپ و از پیش و پس شنیدند.........................۸۲
چه خدای تعالی، در درخت سخن پدیدار کـرد و از درخت بـه هـمه
جا ۸۲
پخش شد که آن گروه، از همه‌ی جوانب شنیدند و پس از آن گفتند، ما
با ۸۲
آنکه سخن خدا را شنیدیم، ایمان نمی‌آوریم که سخنی کـه شـنیدیم
کلام ۸۲
خداست، مگر اینکه او را آشکارا ببینیم. چون این گفتارِ سخت گران و
....۸۲
سنگین را گفتند و استکبار و سرکشی ورزیدند؛ خـدای تـعالی بـر
آنان...۸۲
صاعقه فرستاد و به دلیل آنکه بر خود ستم روا داشته بودند، صاعقه
آنان...۸۲
را در ربود و مردند..............................۸۲
موسی گفت: خدایا! وقـتی کـه بـازگشتم، بـه بـنی اسـرائـیل چـه

بگویم؟ ۸۲
آنها خواهند گفت تو آنها را بردی و کشتی، زیرا تو در ادّعای خود که
با خدا.. ۸۲
مناجات می‌کنی و سخن خدا را می‌شنوی، راستگو نبودی........ ۸۲
پس خدا آنها را زنده کرد و برانگیخت. ۸۲
آنها گفتند: اگر تو از خدا بخواهی که خود را به تو نشان دهد و تو
او.. ۸۲
را ببینی، خدا اجابت خواهد کرد، آن وقت می‌توانی به ما خبر دهی که
او.. ۸۲
چگونه است، تا خدا را آن گونه که سزاوار معرفت است،
بشناسیم.. ۸۲
موسی گفت: ای قوم! البّته خدای باری تعالی با چشم دیده نمی‌شود و
.... ۸۲
چگونگی هم ندارد. ۸۲
خدا با نشانه‌هایش شناخته و با نمودهایش دانسته می‌شود. ۸۲
آنها گفتند: به تو ایمان نمی‌آوریم، مگر اینکه از او آنچه را که
گفتیم ۸۳
درخواست کنی.. ۸۳
موسی گفت: بار پروردگارا! تو خود گفته‌های بنی اسرائیل را شنیدی

.... ۸۳
و به مصلحت آنان داناتری. سپس، خدا به او وحی نمود که یا موسی!
آنچه ۸۳
آنها از تو درخواست کرده‌اند، از من بپرس و من تو را به جهل آنـان
مؤاخذه ۸۳
نخواهم کرد. ۸۳
در این هنگام بود که موسی گفت: پروردگارا! خود را بـه مـن بـنما،
تا ۸۳
تو را ببینم. خدای تعالی فرمود: هرگز مرا نمی‌توانی ببینی، ولی به کوه
نگاه. ۸۳
کن اگر کوه در جای خود باقی ماند، مرا خواهی دید، امّا در آن هنگام،
کوه ۸۳
سقوط خواهد کرد. ۸۳
چون خدا، با آیاتی از آیات خود به کوه تجلی کرد، کوه ریز ریز شـد
و ۸۳
موسی بیهوش افتاد. ۸۳
وقتی که به هوش آمد گفت: خدایا تو از دیده شدن منزّهی، به ... ۸۳
درگاهت توبه می‌کنم. ۸۳
در آن هنگام، موسی می‌گوید: خدایا از جهل قوم خـود بـه مـعرفت

تو ۸۳
واصل شدم و من از نخستین ایمان آورندگان آن قوم هستم به اینکه
تو ۸۳
دیده نمی‌شوی. ۸۳
از حضرت‌باقر۷ نقل است که: خدای تعالی بالاتر و والاتر و..... ۸۹
بلند مرتبه‌تر از آن است که به او ستم شود.................... ۸۹
ولی ما اهل بیت را، از خود دانسته و به خود وابسته و آمیخته.... ۸۹
می‌داند و ظلم به ما را از ستم به خود و دوستی ما را دوستی به
خود.. ۸۹
می‌شمرد. ۸۹
از این روست که می‌فرماید: [انّما ولیّکم الله و رسوله و ۸۹
به امام‌باقر۷ نسبت داده شده است که فرمودند: جبرئیل با آیه‌ی.. ۹۲
[فبدّل الذین ظلموا آل‌محمّد: حقّهم غیر الّذی قیل لهم فانزلنا..... ۹۲
علی‌الّذین ظلموا آل‌محمّد:...] یعنی ستمکاران بر آل‌محمّد، حقّ. ۹۲
آنان را تبدیل کردند و به غیر آن چیزی که به آنها گفته شده بود،
در.. ۹۲
نتیجه، بر ستمکاران آل محمّد عذاب نازل کردیم............... ۹۲
به امام‌باقر۷ نسبت داده شده که فرمود: سه عدد سنگ از ۹۴
بهشت نازل شد که عبارت از مقام ابراهیم، و حجر بنی اسرائیل، و

حجر..۹۴
الاسود و نیز از امام‌باقر۷ است که: آن گاه که قائم۷ از مکّه خارج ۹۴
شود، منادِی (جارچی) او ندا خواهد کرد، که آ گاه باشید کسی طـعام
و ۹۴
شراب با خود حمل نکند، او بـا خـود سـنگ مـوسی بـن عـمران را
حمل..۹۴
می‌کند و آن به اندازه‌ی یك بار شتر است و در هیچ مکانی فرود .۹۴
نمی‌آید، مگر اینکه از آن چشمه‌ها بجوشد..................۹۴
پس هر کسی گرسنه باشد، سیر می‌شود، و تشنه باشد، سیراب ...۹۴
می‌شود و چهارپایان آنها سیر می‌شوند، تا اینکه از پشت کـوفه در
نجف ۹۴
فرود می‌آیند...۹۴
از امام‌صادق۷ است که فرمود: به خدا سوگند که پیامبران را نه...۹۹
با دستهایشان می‌زنند و نه با شمشیرهایشان می‌کشند، بلکه احادیث
آنها ۹۹
را می‌شنوند و پخش می‌کنند، سپس بر آن احادیث مؤاخـذه شـده و
کشته..۹۹
می‌شوند، که همین قتل ناشی از تجاوز و نافرمانی است........۹۹
به حضرت‌صادق۷ منسوب است که فرمود: آنچه را که ترك آن .۱۰۵

موجب عقوبت بوده، به یاد آرید. ۱۰۵
به حضرت‌صادق۷ نسبت داده شده است که فرمود: آن شخص. . ۱۱۳
مردی بود که کالایی داشت و عده‌ای آمدند که آن را از او بخرند، ولی ۱۱۳
کلید اطاق در آن موقع زیر سر پدرش بود و او هم خواب بود. پسر ۱۱۳
دوست نداشت او را بیدار کند و خوابش را ناگوار نماید، لذا آن گروه از ۱۱۳
خرید کالا منصرف شدند و کالای او را نخریدند. وقتی پدرش بیدار شد، ۱۱۳
گفت: پسرم کالایت را چه کردی؟ ۱۱۳
پسر گفت: جای خودش است و آن را نفروخته‌ام، زیرا کلید آن. . ۱۱۳
زیر سر شما بود و من دوست نداشتم شما را ناراحت کرده از خواب ۱۱۳
بیدار و خوابت را خراب کنم. ۱۱۳
پدرش به او گفت: این گاو را در عوض سودی که باید از کالایت ۱۱۳
می‌بردی و اکنون از دست داده‌ای، به تو می‌دهم. ۱۱۳
خدای تعالی هم از این فرزند که چنین پایدار رفتار نموده بود، ۱۱۳

تشکّر کرد. ۱۱۳
و به موسی۷ امر نمود: به بنی اسرائیل دستور دهد تا گاوی را...۱۱۳
که عین گاو پسر باشد، بکشند تا قاتل آن مرد صالح، معلوم شود۱۱۳
پس چون بنی اسرائیل نزد موسی۷ جمع شدند و از او دربارهٔ ی.۱۱۴
حکم سئوال نمودند. حضرت فرمودند: خدا امر می‌کند که باید
گاوی ۱۱۴
بکشید تا آن مقتول زنده شود. آنها شگفت زده شده گفتند:.....۱۱۴
[قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا] ای موسی ما را مسخره می‌کنی؟ ۱۱۴
[قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ] گفت: به خدا پناه ۱۱۴
می‌برم که از جاهلین باشم.................................۱۱۴
معلوم می‌شود که استهزا از صفات نادانان است. و نسبت دادن..۱۱۴
امری به خدا که لایق مقام او نیست و نباید به او نسبت داد، از اوصاف
....۱۱۴
عاقل نیست.......................................۱۱۴
و حدیثی که می‌فرماید: من و علی، پدران این امّت هستیم که ..۱۴۸
از پیغمبرا کرم۹ روایت شده است که فرمود: برترین پدر و مادر.۱۴۹
شما و سزاوارترین آنان، به شکر و سپاس محمّد۹ و علی۷
هستند. ۱۴۹
علی‌بن ابی‌طالب۷ فرمودند:...........................۱۴۹

شنیدم از رسول‌خدا۹ که می‌گفت، من و علی پدران این امّت ...۱۴۹
هستیم و حقّ ما بر آنان بزرگتر از حقّ پدران و مادران جسمانی آنهاست،...۱۴۹
زیرا اگر ما را اطاعت کنند، ما آنان را از آتش نجات داده به سرای...۱۴۹
آرامش می‌کشانیم و آنان را از بردگی و بندگی غیر، به بهترین آزادگی ۱۴۹
ملحق می‌کنیم. ۱۵۰
رسول‌خدا۹ فرمود: کسی که رعایت حقّ قرابت پدر و مادر.....۱۵۰
خود را بکند، در بهشت، هزار هزار درجه به او عطا می‌شود.....۱۵۰
در خبر است که پس از ذکر یتیم جسمانی، فرمودند: ۱۵۱
و سخت‌تر از این یتیم، کسی است که از امامش یتیم مانده باشد ۱۵۱
که قادر به وصول به او نباشد و نداند حکم او در آنچه از شریعتهای دین ۱۵۱
که به آن مبتلا شده و با آن برخورد کرده، چگونه است.........۱۵۱
آگاه باشید، هر که به علوم ما عالم باشد، شیعه ماست.........۱۵۱
پس هر آنکه به شریعت ما جاهل است، از مشاهده‌ی ما گسسته .۱۵۱
شده و از خویشاوندی با ما یتیم است.......................۱۵۱
آگاه باشید کسی که خدا او را هدایت کرده و ارشاد نموده، ۱۵۱

شریعت ما را آموخته است، با ما در جایگاه رفیع همنشین باشد. ۱۵۱
نقل شده است که: هر که با آنان با مقداری از مال خود مواسات .۱۵۲
کند، خدای تعالی بهشت را بر او وسعت می‌دهد و او را به آمـرزش
و ۱۵۲
خشنودی خود می‌رساند. ۱۵۲
سپس گفت: از دوستداران محمّد۹ مسکینانی هستند که ۱۵۲
مواسات با آنها برتر و بهتر از مواسات با مسکینان فقر است.... ۱۵۲
آنان کسانی هستند که اعضا و جوارحشان ساکن شده از مقابله با۱۵۲
دشمنان خـدا کـه ایـن مـؤمنان را سـرزنش مـی‌کنند و آرزوهـا و
خواسته‌های ۱۵۲
آنان را حمل بر سفاهت می‌کنند، ناتوان شده‌اند.............. ۱۵۲
آ گاه باشید کسی که با فقه و عملش آنان را تقویت کند تا جایی .۱۵۳
که مسکنت را از آنان زایل نماید و آنان را بـر دشـمنان ظـاهر کـه
از ۱۵۳
نواصب هستند و دشمنان باطن که ابـلیس و مـتمرّدان درونـی‌انـد،
مسلّط... ۱۵۳
کند، تا جایی که دشمنان دین خدا را شکست داده و از دوستان . ۱۵۳
آل‌رسول: حمایت نمایند، خداونـد آن مسکـنت را بـه شـیاطینشان
محوّل ۱۵۳

کرده شیاطین را هم از گمراه کردن ایشان ناتوان می‌کند و خداوند این
.... ۱۵۳
حکم را حقّاً مقدّر کرده و بر زبان رسول‌خدا۹ جاری نموده‌است. ۱۵۳
از حضرت‌صادق۷ روایت شده است که فرمود:............. ۱۵۴
به تمام مردمان، چه مؤمنان و چه مخاصمان ایشان، سخن خوش ۱۵۴
بگویید و اما با مؤمنان گشاده رو و مژده دهنده باشید و با مخالفان
با.. ۱۵۴
مدارا سخن گویید، تا آنها به ایمان جذب شوند، اگر از ایمان آوردن
آنان... ۱۵۴
مأیوس شدید، خود و برادارن مؤمن خویش را، از شرّ آنان باز دارید.
.... ۱۵۴
سپس فرمود: ۱۵۴
مدارا با دشمنان دین خدا، از برترین صدقه‌های مرد بر خود و .. ۱۵۵
برادرانش است.................................... ۱۵۵
روزی حضرت رسول۹ در منزلش بود، که عبدالله بن ابی ابن... ۱۵۵
سلول از وی اجازه‌ی ورود خواست. حضرت اجازه فرمود و
گفت:.. ۱۵۵
بد برادر عشیره‌ای است. به او اجازه دهید................... ۱۵۵
چون داخل شد، او را نشاند و به روی او لبخند زده با گشاده ... ۱۵۵

رویی با او روبرو شد. ۱۵۵
پس چون عبدالله بن ابی، بیرون رفت عایشه گفت: ۱۵۵
ای رسول‌خدا۹ با او چنان سختی گفتی و چنان رفتار کردی!.... ۱۵۵
پس رسول خدا۹ فرمود: ۱۵۵
ای عایشه! بدترین مردم نزد خدا در روز قیامت کسی است که
به ۱۵۵
خاطر ترس از اصابت شرّ و بدی او، محترم و گرامی داشته
شود... ۱۵۵
در خبر، [اقامه‌ی صلوة] به تمام کردن رکوع و سجود و حفظ... ۱۵۵
اوقات و ادای حقوق نماز تفسیر شده‌است. ۱۵۵
حقوقی که اگر ادا نشود، پروردگار جهان آن را نمی‌پذیرد و
گفت... ۱۵۵
آیا می‌دانید که آن حقوق کدام است؟ ۱۵۵
آن تعقیب نماز است و به درود و سلام و دعا بر محمّد۹ و ۱۵۵
علی۷ و آل او: و خاندان پاك آن دو۸. .... ۱۵۶
در حالی که معتقد باشی به اینکه آنان برترین برگزیده‌های خدا
و ۱۵۶
برپا داران حقوق خدا و بسیار یاری دهندگان دین خدای تعالی
هستند.. ۱۵۶

و فرمود: درود بر محمّد۹ و آل او : را، چه در حال خشم و.......۱۵۶
خشنودی، و چه در حال شدّت و آسودگی و چه در حالی که همّ و غمّ
در...۱۵۶
دلهای شما انباشته است، برپا دارید...........................۱۵۶
به پیغمبرخدا۹ نسبت داده شده‌است، که فرمودند:.............۱۶۱
وقتی این آیه درباره‌ی یهود، یعنی کسانی که عهد خدا را.......۱۶۱
شکسته، فرستادگان الهی را تکذیب کرده و اولیای خدا را کشته
بودند،...۱۶۱
نازل شد، پیغمبرخدا به آنان فرمود: آیا به شما خبر بدهم که چه کسانی
از...۱۶۱
امّت من شبیه یهودیان هستند؟................................۱۶۱
گفتند: بلی یا رسول الله..۱۶۱
گفت: عده‌ای از امّت من، خود را از اهل ملّت من حساب
می‌کنند،..۱۶۱
ولی بهترین ذرّیه‌ام را می‌کشند و پاکترین شجره و ریشه‌ام را از
بین...۱۶۱
می‌برند و دین و سنّت مرا تبدیل می‌کنند و فرزندانم حسن۷ و..۱۶۱
حسین۷ را می‌کشند، چنانکه اسلاف یهود، زکریّا و یحیی
را کشتند...۱۶۱

آ گاه باشید که خدا آنان را لعنت می‌کند و پیش از روز قیامت، از۱۶۱
بقایای ذرّیه من، هادی و مهدی، از فرزندان حسین۷ مظلوم را .۱۶۱
می‌فرستند که آنان را با شمشیر اولیای خدا، به آتش دوزخ فرو .۱۶۱
اندازند.......................................۱۶۲
درباره‌ی روح القدس در اخبار آمده است که آن از جبرئیل و ..۱۶۳
میکائیل هم بزرگتر است...........................۱۶۳
او با هیچ یك از انبیا، جز با محمّد۹ و ائمّه‌ی‌هدی: نبود.........۱۶۳
در خبر است از حضرت‌صادق۷ که فرمود: ای مفضّل، خدای ...۱۶۳
تبارك و تعالی در پیامبر پنج روح قرار داده است:............۱۶۳
۱) روح زندگانی که در آن جنبدگی و مقام و مراتب است......۱۶۳
۲) روح قوّه و توانایی، که در آن جنبش و کوشش است........۱۶۳
۳) روح شهوت، که خوردن و نوشیدن و آمیزش با زنان از راه..۱۶۴
حلال برخاسته از آن است..........................۱۶۴
۴) روح ایمان که در آن امنیّت و عدالت موجود است..........۱۶۴
۵) روح القدس که نه می‌خوابد و نه غفلت می‌ورزد و نه به ۱۶۴
سرگرمی و سرگردانی می‌پردازد.......................۱۶۴
از حضرت‌باقر۷ نقل است که فرمود: خدا برای امّت محمّد۹ ....۱۶۵
مَثَل زد و گفت: اگر حضرت محمّد۹ به سوی شما بیاید و بر
خلاف...۱۶۵

خـواسـته‌های نـفسانی شـما ولایت و دوسـتی عـلی۷ را از شـما بخواهد، ۱۶۵
تکبّر ورزیده عدّه‌ای آل‌محمّد: را تکذیب می‌کنید و عدّه‌ای را. .۱۶۵
می‌کشید. سپس، آن حضرت فرمود: ایـن تـفسیر، بـاطن ایـن آیـه است. ۱۶۵
به علی۷ نسبت داده شده است که آن حضرت پس از آنکه ۱۷۱
یاری جستن یهود و طلب پیروزی بر دشمن رااز طـریق تـوسّل بـه محمّدو ۱۷۱
آل او بیان کرد، فرمود: پس وقتی که مـحمّد۹ ظـاهر شـد، چـون از عرب ۱۷۱
بود، به او حسادت ورزیدند و وی را تکذیب کردند........... ۱۷۱
سپس، رسول‌خدا۹ فرمود: این یاری خدا به یهود که بر ۱۷۱
مشرکان پیروز شدند، به آن جهت بود کـه آنـها مـحمّد۹ و آل او را یاد ۱۷۱
می‌کردند. ۱۷۱
پس ای امّت محمّد۹! محمّد و آل او را در ناراحتیها و ۱۷۱
سختیهایی که بر شما وارد می‌شود، یـاد کـنید، تـا ایـنکه خـدا بـا یاری ۱۷۱
فرشتگان، شیطانهایتان را که قصد شما را دارند، نابود کند......۱۷۱

چه با هر یك از شما، فرشته‌ای است که یکی در قسمت راست
شماست ۱۷۱
که نیکوییها را می‌نویسد و فرشته‌ای در چپ شماست که بدیهایتان
را ۱۷۱
می‌نویسد و از سوی ابلیس هم، دو شیطان با شماست که شما را فریب
....۱۷۱
می‌دهند......................................۱۷۱
چون وسوسه در دل ایجاد شود، خدای تعالی را یاد کرده،
بگویید:..۱۷۱
آل محمّد این دو شیطان پنهان گشته، مخفی می‌شوند..........۱۷۱
از حضرت‌باقر۷ حدیثی روایت شده است که فرمود: پس موسی۷، به
....۱۸۰
سوی گوساله رفت و آن را از بینی تا دم ریز نمود...............۱۸۰
سپس با آتش سوزاند و خاکستر آن را به دریا ریخت...........۱۸۰
پس، بعضی از آنها با وجود اینکه به آشامیدن آب احتیاج.......۱۸۰
نداشتند وارد آن آب می‌شدند تا خاکسترها را همراه آب بنوشند. این
....۱۸۰
است فرموده‌ی خدا، که گفت:.........................۱۸۰
در تفسیر امام۷ آمده است که، علی‌بن‌حسین۸ در تفسیر این آیه۱۹۳

فرمودند:..۱۹۳
داستان این آیه چنین است که عبدالله‌بن‌سلام به رسول‌خدا۹ ایمان..۱۹۳
آورد..۱۹۳
این ایمان پس از آن بود که مسئله‌ای از رسول‌خداپرسید و پاسخ..۱۹۳
آن را گرفت و آنگاه گفت:..۱۹۳
ای محمّد! یکی دیگر مانده است و آن مسئله‌ی بزرگ و هدفهای..۱۹۳
دور و دراز رسالت تو است و آن این است که چه کسی پس از تو..۱۹۳
جانشین تو شود، که دیون تو را بپردازد، وعده‌های تو را وفا کند،..۱۹۳
امانتهای تو را به صاحبانش بپردازد و حجّتهای تو را شرح داده آشکار..۱۹۳
نماید؟..۱۹۳
رسول خدا۹ فرمود: اصحاب من آنجا نشسته‌اند..۱۹۳
به سوی آنها برو و به سر حلقه‌ی آنان بنگر، آن کس که از رخسارش..۱۹۳

نوری تابان و از صورتش فروغی درخشان بود، ولیعهد من است
که ۱۹۳
طومار وجود تو (دل تو) به تو خواهد گفت به اینکه او، وصیّ من است
و ۱۹۳
جوارح تو به آن شهادت خواهند داد......................۱۹۳
پس، عبدالله نزد آن قوم رفت و پس علی۷ را دید که از.........۱۹۳
رخسارش نوری می‌تابد که نور خورشید را تیره می‌کند و آنگاه، دل
و ۱۹۳
اعضای بدنش همه گفتند:.................................۱۹۴
ای پسر سلام! این علیّ بن‌ابی‌طالب۷ است که بهشت را از ۱۹۴
دوستان و دوزخ را از دشمنان خود پر می‌کند...............۱۹۴
او ناشر دین، در گوشه و کنار زمین و سرزمینهاست..........۱۹۴
او از بین برنده‌ی کفر از هر ناحیه‌ی زمین و اطراف است.......۱۹۴
پس، به ولایت او متمسّك شو تا خوشبخت شوی و در تسلیم به.۱۹۴
او پایداری ورز تا به رشد برسی..........................۱۹۴
پس، عبدالله بن سلام گفت:..............................۱۹۴
رسوله المصطفی و حده لاشریك له...]، گواهی می‌دهم که جز الله۱۹۴
خدایی نیست و او یکتایی بی‌نیاز است......................۱۹۴
و گواهی می‌دهم که محمّد۹ بنده و فرستاده و برگزیده او است..۱۹۴

و امین او مرتضی علی۷ است و او امیر رسول‌خدا بر همه چیز و
همه ۱۹۴
جاست (تا اینکه گفت) و گواهی می‌دهم شما دو تن، آن کسانی هستید
که ۱۹۴
موسی۷ مژده‌ی آمدن شما را داد و پیش از او دیگر پیامبران، این
مژده.. ۱۹۴
را دادند و برگزیدگان خدا، ما را به شما دو نفر هدایت کرده‌اند.
همین ۱۹۴
دلیل بر حقّانیت شماست........................ ۱۹۴
سپس، به رسول‌خدا۹ عرض کرد حجّتها تمام شده، بهانه‌ها از... ۱۹۴
بین رفت و عذرها گسسته گشت.................... ۱۹۴
پس، برای من بهانه‌ای وجود ندارد که در قبول تو تأخیر کنم و
خیری ۱۹۴
برای من نیست که تعصّب بورزم.................... ۱۹۴
بعد گفت: ای رسول خدا! اگر یهودیان بشنوند که من اسلام ۱۹۴
آورده‌ام به سرم می‌ریزند و به جان من افتند................ ۱۹۵
پس مرا نزد خود مخفی کن، و هر وقت نزد تو آمدند، پیش از ... ۱۹۵
آنکه بدانند من اسلام آورده‌ام، گفتارشان را راجع به من بشنو، پس از
.... ۱۹۵

آن بر تو روشن می‌شود که چه خواهند کرد................ ۱۹۵
رسول خدا، او را در خانه‌ی خود پنهان کرد................ ۱۹۵
سپس، گروهی از یهود را دعوت کرد.................... ۱۹۵
آنان در خانه‌ی پیامبر حاضر شدند..................... ۱۹۵
پیغمبر۹ فرمان خدا را در جهت اسلام به آنان عرضه کرد، ولی .. ۱۹۵
ایشان از پذیرش آن خودداری کردند.................... ۱۹۵
حضرت فرمود: به حکمیت چه کسی راضی می‌شوید که بین من. ۱۹۵
و شما حکم کند؟.................................... ۱۹۵
گفتند: به عبدالله‌بن‌سلام............................. ۱۹۵
رسول‌خدافرمود: آن مرد چه کاره است؟.................. ۱۹۵
گفتند: او رئیس و پسر رئیس ماست..................... ۱۹۵
او سرور ما و فرزند سرور ماست......................... ۱۹۵
او عالم ما و فرزند عالم ماست.......................... ۱۹۵
وی پارسای ما و فرزند پارسای ماست..................... ۱۹۵
رسول‌خدا گفت: اگر شما دیدید که به من ایمان آورده‌است، شما ۱۹۵
هم راضی می‌شوید که به من بگروید؟..................... ۱۹۵
گفتند: به خدا پناه می‌بریم از این مطلب (یعنی، امکان ندارد)... ۱۹۵
پس گفت: ای عبدالله بیرون آی و آنچه خدا درباره‌ی محمّد۹... ۱۹۵

بر تو آشکار نموده، بر مردم آشکار کن. ۱۹۵
پس عبدالله بیرون آمد، در حالی که می‌گفت: ۱۹۶
شهادت می‌دهم که جز خدای یکتا خدایی نیست و شهادت..... ۱۹۶
می‌دهم که محمّد۹ بنده و فرستاده‌ی او است که در تورات و انجیل و
.... ۱۹۶
صحف ابراهیم و سایر کتابهای خدا، نام او و برادرش.......... ۱۹۶
علی‌ابن‌ابی‌طالب۷، وجود دارد.......................... ۱۹۶
یهودیان چون سخنان وی را شنیدند، گفتند: ۱۹۶
ای محمّد! او سفیه ما و فرزند سفیه ماست، شرّ ما و فرزند ۱۹۶
شرّ ماست، فاسق ما و فرزند فاسق ماست و نادان ما و فرزند
نادان ۱۹۶
ماست... ۱۹۶
و فکر او از ما پنهان بود و ما دوست نداشتیم که از او غیبت.... ۱۹۶
کنیم.. ۱۹۶
پس عبدالله گفت: ای رسول خدا، این بود از آنچه که ۱۹۶
می‌ترسیدم...(تا آخر روایت). ۱۹۶
اکنون صحّت تفسیر منسوب به حضرت‌صادق۷، روشن می‌شود ۱۹۸
که فرمودند:....................................... ۱۹۸
چون به سوی یهودیان و آنهایی که هم ردیف آنها بودند ۱۹۸

(ناصبیان)، کتابی از سوی خدا آمد که قرآن باشد، که مشتمل بر وصف
....۱۹۸
محمّد۹ و علی۷ و وجوب دوستی آنها و دوستی دوستداران آنـها
و ۱۹۸
دشمنی دشمنان آنها است (منظور این است که رسول به کتاب تفسیر
....۱۹۹
شده است)...۱۹۹
در مجمع البحرین، خبری به حصرت صادق۷ منسوب است ۲۰۱
که فرمود: خدای تعالی ملك سلیمان را در انگشتری او قرار داد. هر
گاه..۲۰۱
آن را بـر دست مـی‌کرد، جـنها و انسـانها و پـرندگان و ددان
(حیوانات..۲۰۱
وحشی) حاضر شده از او فرمانبرداری می‌نمودند. ۲۰۱
خدا بادهایی را برانگیخت تا تخت (دربار) او را با آنچه که در آن بود
ـ..۲۰۱
از بعضی شیاطین و پرندگان و انسانها و چهار پایان و اسـبان ـ تـا
از ۲۰۱
طریق هوا به جایی که سلیمان اراده می‌کرد، برساند..........۲۰۱
آنچنان که نماز صبح را در شام و نماز ظهر را در فارس........۲۰۱

می‌خواند. ۲۰۱
هر گاه برای قضای حاجت می‌رفت، انگشتریش را به یکی از ...۲۰۱
خدمتکاران می‌سپرد. ۲۰۱
در یکی از این مواقع شیطانی آمد و خادم را فریفت و انگشتری ۲۰۱
را از وی گرفت و در دست خود کرد، در نتیجه شیاطین و جنّیان و
انسانها...۲۰۱
و پرندگان به او تعظیم کرده، سجده نمودند..............۲۰۱
شیطان ترسید که آنان قضیّه را دریابند، پس انگشتری را به دریا ۲۰۱
افکند و خداوند یك ماهی را برانگیخت تا آن را ببلعد، چون
سلیمان..۲۰۱
انگشتری را خواست و آن را نیافت، از آنجا گریخت تا اینکه به ساحل
....۲۰۱
دریا رسید، پریشان حال به درگاه خداوند توبه و انابه می‌نمود..۲۰۱
در همین حال، به صیادی رسید که ماهی صید می‌کرد، به او
گفت:..۲۰۲
من به تو در صید ماهی کمك می‌کنم تو هم در مقابل مقداری ماهی به
....۲۰۲
من بده، ماهیگیر پذیرفت.............................۲۰۲
هنگامی که ماهی را صید کرد، یکی از ماهیها را نزد سلیمان ۲۰۲

انداخت، او آن را برداشت و شکم ماهی را شکافت، خاتم را درون آن ۲۰۲

یافت و آن را بر دست خود کرد........................ ۲۰۲

در همان لحظه، اهریمنان و ددان در برابرش به خاک افتادند، ۲۰۲

سلیمان به مکان خویش بازگشت و آن شیطان و لشکریانی را که با او ۲۰۲

بودند احضار نمود........................ ۲۰۲

آنها را کشت و بعضی را در میان آب و برخی را درون سنگ.... ۲۰۲

پشته‌ها به زندان افکند........................ ۲۰۲

آنان تا روز قیامت در آن زندان محبوس‌اند و گفته شده است که ۲۰۲

صف لشکریان سلیمان، صد فرسنگ بود، که بیست و پنج فرسنگ از آن........ ۲۰۲

انسانها، بیست و پنج فرسنگ جنّیان، بیست و پنج فرسنگ پرندگان و ۲۰۲

بیست و پنج فرسنگ آن حیوانات وحشی بودند............ ۲۰۲

روایت شده‌است که با سلیمان از بیت المقّدس لشکری بیرون آمد که ۲۰۲

ششصد هزار تخت از سمت راست و چپ وی وجود داشت و او به ۲۰۲

پرندگان امر کرد تا بر آن تنها سایه افکنند و به بادها فرمان داد که آنها را ۲۰۲
حرکت دهند، تا آنکه لشکر به شهرهای کسری وارد شد........۲۰۲
سپس، از آنجا بازگشت و شب را در فارس به سر آورد........۲۰۳
در آن حال، برخی از آنها به بعضی دیگر می‌گفتند: آیا شاهی ...۲۰۳
بزرگتر از این پادشاه دیده یا شنیده‌اید؟ ۲۰۳
آنها جواب می‌دادند: خیر..............................۲۰۳
در این حال، فرشته‌ای از آسمان ندا داد: یك بار تنزیه و تسبیح .۲۰۳
خدا بزرگتر از آن چیزی است که دیده‌اید..................۲۰۳
به امام‌باقر۷ ،نسبت داده شده‌است که فرمود: چون سلیمان در . .۲۰۳
گذشت، ابلیس سحری ساخت و در نوشته‌ای قرار داد و پیچید و بر پشت..۲۰۳
آن نوشت: این است آنچه را که آصف‌بن‌برخیا برای پادشاهی ...۲۰۳
سلیمان‌بن‌داوود۸، از گنجینه‌های دانش وضع نموده است......۲۰۳
هر که خواهد به خواستهای خویش برسد، چنین و چنان کند، آن .۲۰۳
گاه، آن را زیر تخت سلیمان دفن کرد پس از آن، آن را آشکار نموده و ۲۰۳
برای آنان خواند. ۲۰۳
کافران گفتند: سلیمان جز به این وسیله بر ما چیره نشد، و مؤمنان۲۰۳

گفتند: بلکه او بنده‌ی خدا و پیامبر او بوده است. ۲۰۳
بنابر آنچه که درباره‌ی سلطنت شیاطین و فرار سلیمان بیان شد، ۲۰۳
معنی آن در تفسیر امام۷ چنین است که: ۲۰۳
این یهودیان ملحد و ناصبیان، چون از رسول‌خدا۹ فضایل ۲۰۳
علی‌بن‌ابی‌طالب۷ را شنیدند و از رسول‌خداو علی۷ معجزاتی.. ۲۰۳
مشاهده کردند و فهمیدند که خدای تعالی به دست آنان این معجزات
را ۲۰۴
ظاهر نموده است، تورات و قرآن را ترک کردند و برخی از یهودیان و
.... ۲۰۴
ناصبیان به یکدیگر اعلام کرده، گفتند: محمّد۹ مردی است که
جز ۲۰۴
طالب دنیا نیست و حیله‌ها و نیرنگها و خرق عادات و سحرها را به
همین ۲۰۴
منظور آموخته است و بعضی از آنها را به علی۷ یاد داده است.
او ۲۰۴
می‌خواهد در زندگی خود بر ما مالك شود و پس از خود نیز پادشاهی
را ۲۰۴
به علی۷ وا گذارد. ۲۰۴
آنچه می‌گوید از خدا نیست همه گفته‌های او بر این امر مبتنی .. ۲۰۴

است، تا بر ما و بر بندگان ناتوان خدا با سحر و نیرنگهایی که به
کار ۲۰۴
می‌برد، پیمان خویش را استوار کند........................۲۰۴
آنها می‌گفتند: کسی که از این سحر بهره‌ی فراوان گرفت، ۲۰۴
سلیمان‌بن‌داوود۸ بود که با سحر خویش بر همه‌ی دنیا مالك شد و
بر ۲۰۴
جنّ و انس و شیاطین تسلط یافت و اگر ما برخی از آنچه را که
به ۲۰۴
سلیمان تعلیم داده فرا گیریم، برای ما نیز ممکن است مانند آنچه را که
....۲۰۴
محمّد۹ و علی۷ ظاهر نموده‌اند، ظاهر کنیم و از آنچه محمّد۹
ادعا ۲۰۴
کرد و برای علی۷ قرار داد، ما هم قرار دهیم..................۲۰۴
در نتیجه، از شیاطین پیروی کردند و آنان از آنچه شیاطین
نموده..۲۰۴
یا بخوانند، پیروی می‌کنند................................۲۰۴
در حالی که می‌خواستند بر کشور سلیمان استیلا یابند، یا با سحر۲۰۴
و نیرنگهای که کسی درك نمی‌کند، بر سلطنت سلیمان مسلّط شوند.
یا ۲۰۴

ممکن است مقصود این باش که از افترایی که شیطانها بـر سـلطنت سلیمان ۲۰۴

وارد کردند، پیروی نمودند و گفتند سلیمان با این سحر حکومت کرده و ۲۰۴

ما هم به آن آگاهیم.............................. ۲۰۵

و از حضرت صادق۷ روایت شده که فرمودند، پس از حضرت نوح۷، ۲۰۸

ساحران و وهم ایجاد کنندگان (چشم بندها)، شمارشان فزونی گرفت. ۲۰۸

پس، خدا دو فرشته برای پیامبر آن زمان فرستاد تا جادوی ۲۰۸

ساحران را به آن پیامبر بیاموزند تا وی بتواند به آن وسیله، سحر آنها را ۲۰۸

باطل کند و آنها را به خودشان باز گرداند.................. ۲۰۸

پس آن پیامبر، از آن دو فرشته همه‌ی آن کلمات سحر را فرا ۲۰۸

گرفت و آنها را به فرمان خداوند به بندگان خدا رسانید و فرمان داد که با.. ۲۰۹

خواندن آن کلمات، سحرشان را متوقّف و بـاطل کـنند و سـاحران را از ۲۰۹

جادو کردن مردمان باز دارند. این تعلیم سحر، به آن می‌ماند که کسی

....۲۰۹.
بشناساند که سمّ چیست؟..........................۲۰۹.
نحوه‌ی دفع سمّ و رفع خطر و غایله‌ی آن چگونه است؟.......۲۰۹.
از این رو، به دانش پژوه گفته می‌شود که این سمّ است، پس هر .۲۰۹
که را دیدی که مسموم شده‌است، این چنین اثرات نامطلوب آن را از
بین..۲۰۹.
ببر، ولی مبادا کسی را با سمّ بکشی!......................۲۰۹.
در پی این سخن، حضرت فرمود: و آنگاه آن پیامبر به آن دو....۲۰۹.
فرشته امر کرد که به صورت بشر بر مردم ظاهر شوند و آنچه را
خداوند ....۲۰۹.
به ایشان یاد داده‌است، به مردم تعلیم داده، موعظه کنند........۲۰۹.
به حضرت صادق۷ منسوب است که فرمود: فرشتگان از آسمان ۲۰۹
به زمین فرود می‌آیند... (تا آنجا که گفت) گروهی از آن فرشتگان
گفتند: ....۲۰۹.
پروردگارا آیا بر آن آفریده‌ات که در زمین عملی به خلاف رضای تو
....۲۰۹.
انجام دهد و درباره‌ات توصیف دروغ نماید، خشم نمی‌گیری؟..۲۰۹.
(تا آنجا که فرمود)، پس خدای تعالی دوست داشت تا اینکه به..۲۰۹.
فرشتگان قدرت و نفوذ و فرمانروایی خود را در جمع آفریده‌هایش

نشان ۲۰۹
دهد..۲۰۹
از این رو، به ملایکه وحی فرمود تا از بین خود دو فرشته را....۲۰۹
برای این منظور برگزینید تا اینکه آنان را بر زمین فرود آرم و سپس،
در ۲۰۹
طبیعت آنان، خوردن، آشامیدن، شهوت، حرص و آرزو را همچنان که
در..۲۱۰
فرزندان آدم‌بوده، قرار دهم...................................۲۱۰
و آن گاه، آن دو تن را به طاعت خود می‌آزمایم. پس، فرشتگان .۲۱۰
برای این کار، هاروت و ماروت را که در عیب‌گیری به فرزند
آدم۷،..۲۱۰
سخت‌تر از دیگر ملایك بودند، برگزیدند......................۲۱۰
پس، خدای تعالی به آن دو ملك وحی نمود که بر زمین فرود....۲۱۰
آیید که من آنچه در فرزندان آدم‌قرار دادم در شما نیز قرار
می‌دهم...۲۱۰
سپس به آنان وحی فرمود که متوجه باشید چیزی را با من شریك۲۱۰
مگردانید و کسی را که کشتنش را خدا حرام قرار داده مکشید....۲۱۰
و زنا مکنید و خَمر (مشروبات الکلی) منوشید. ۲۱۰
سپس، آن دو فرشته در ناحیه بابل فرود آمدند.................۲۱۰

آن‌گاه، مکان بلندی بر آنها جلوه گر شد، به آن سو رفتند، نا گهان۲۱۰
زنی زیبا و آراسته و معطّر و روی گشاده به سوی آنان آمد، چون به او ۲۱۰
نگریستند (چشمشان به او افتاد) و با او سخن گفتند و درباره‌اش۲۱۰
اندیشیدند، قلباً به او علاقه‌مند شدند و به سوی آن زن تمایل پیدا کردند ۲۱۰
و با اندیشه فتنه و خواری به زن روی آوردند و او را فریب دادند..۲۱۰
اجمال خبر (خلاصه‌ی خبر) این است که، آن زن آنان را به ۲۱۰
سجده‌ی بت و نوشیدن شراب فرمان داد، تا اینکه بتوانند با او زنا کنند..۲۱۰
آنان با خود مشورت کردند و گفتند این همان سه خصلت است که ۲۱۰
خداوند ما را از آن نهی فرموده‌است......................۲۱۰
لیکن شهوت بر آنان غالب شد، و درخواست زن را اجابت کردند..۲۱۰
پس خمر نوشیدند و بت را سجده کردند.....................۲۱۰
چون زن خود را آماده کرد و آن دو نیز آماده‌ی زنا شدند،......۲۱۱
پرسنده‌ای (سائل) بر آنان وارد شد تا از آنان پرسشی نماید چون

پیش..۲۱۱
روی هم قرار گرفتند، از او ترسیدند.......................۲۱۱
آن شخص به آنان گفت: شما مشکوك و وحشت زده‌اید که با این۲۱۱
زن خلوت کرده‌اید، شما مردمان بدکاری هستید! سپس از میان
آنان ۲۱۱
بیرون رفت...۲۱۱
در این هنگام، زن به آنان گفت: به خدا قسم که اکنون شما......۲۱۱
نمی‌توانید به وصال من برسید، آن مرد از وصف حال شما آگاه شد
و..۲۱۱
موضوع شما را به دیگران خبر می‌دهد.......................۲۱۱
پس باید پیشدستی کرده، پیش از آنکه شما را رسوا کند، او را ..۲۱۱
بکشید...۲۱۱
سپس می‌توانید حاجت خود را برآورید. ۲۱۱
آن دو فرشته، در پی آن مرد رفته، او را کشتند و به سوی زن باز۲۱۱
آمدند، ولی زن را ندیدند...................................۲۱۱
متوجّه بد بودن کارشان شدند و آبروشان رفت..............۲۱۱
خداوند به آنان گفت: از این دو گونه عذاب کدام را انتخاب ۲۱۱
می‌کنید، کیفر آخرت و یا مجازات دنیا را؟ ۲۱۱
آنها عذاب دنیا را برگزیدند، که در سرزمین بابل به مردم سحر و۲۱۱

جادو تعلیم می‌دادند و چون تعلیم سحرشان به انجام رسید، از زمین ۲۱۱
برخاستند و به سوی آسمان به حرکت در آمدند........ ۲۱۱
آنان تا روز قیامت، نگونسار در هوا آویزان هستند. ۲۱۱
گویند: این قضیه پس از بالا رفتن ادریس به آسمان بوده است که ۲۱۲
ملایکه گفتند: این خطا کار بین ما چه می‌کند؟........ ۲۱۲
خدای تعالی از گفتار آنها خوشنود نشد و آنان را در معرض.... ۲۱۲
امتحان قرار داده، گفت: [از بین خودتان، آنکه شایسته‌تر از همه است ۲۱۲
برگزینید]........ ۲۱۲
آنان سه تن از فرشتگان را انتخاب کردند که یکی از آنان ۲۱۲
عزرائیل بود........ ۲۱۲
پس آنان به زمین فرود آمدند و سرشت زمینیان با طبیعت آنان .۲۱۲
درآمیخت و لباس آنان را پوشیدند........ ۲۱۲
پس از آن، عزرائیل از حکومت در زمین استعفا داد و خدا...... ۲۱۲
پذیرفت و او را به آسمان بالا برد، ولی هاروت و ماروت در زمین در ۲۱۲
ناحیه‌ی بابل باقی ماندند که روزها بین مردم داوری می‌کردند و

چون...۲۱۲

شب فرا می‌رسید از طبیعت بشری بیرون شده به سوی آسمان

بالا..۲۱۲

می‌رفتند..۲۱۲

تا اینکه روزی زنی زیبا برای امر مهمّی به آنها مراجعه کرد. ...۲۱۲

در دل آنها نسبت به آن زن علاقه‌ای پدید آمد و او را فریفتند...۲۱۲

تا جایی که برای حصول به قصد، آن سائل را (چنانکه در خبر ...۲۱۲

پیشین یاد شد) کشتند و اسم اعظم را به آن زن آموختند، امّا

چون...۲۱۲

خواستند با آن زن بیامیزند، چون او اسم اعظم را می‌دانست، به

آسمان..۲۱۲

صعود کرد و مسخ شد و آن گاه، به صورت ستاره‌ای در آمد (منظور

از..۲۱۲

این مثال، رازها و رمزهای سمبولیکی است)...............۲۱۳

و نام او زهره شد که همان ستاره‌ی زهره است..............۲۱۳

آن دو فرشته پس از اینکه فهمیدند نافرمانی کرده‌اند، در زمین.۲۱۳

باقی ماندند و با مشورت جبرئیل عذاب دنیا را بر عذاب آخرت

ترجیح..۲۱۳

دادند...۲۱۳

لذا در چاهی در غار کوهی در بابل، آویزان شدند............ ۲۱۳
چنانکه به امام‌حسن‌عسکری۷ منسوب است که از آن حضرت .۲۱۴
درباره‌ی هاروت و ماروت و آنچه به آنها نسبت داده شده و
درباره‌ی... ۲۱۴
آن سخن گفته شده، پرسش شد. ۲۱۴
امام ۷ فرمود: به خدا پناه می‌برم از این نسبتها، فرشتگان خدا با .۲۱۴
الطاف خداوندگاری، از خطا و از کفر و زشتیها محفوظ‌اند..... ۲۱۴
مانند این خبر:هر که به علمش عمل کند خدا او را به علمی که... ۲۲۶
می‌داند، عالم می‌گرداند................................. ۲۲۶
و سخن معصوم۷که فرمود: [طلب علم بر هر مرد و زن مسلمان .۲۳۰
واجب است]، به این گونه ادراك اشاره دارد، حال چه با نشستن
در ۲۳۰
مدرسه باشد یا با کسب معیشت و گر نه اکثر مردم از این فضیلت
محروم ۲۳۰
می‌شوند، و معصوم۷ فرموده: [عالم! یا متعلّم باش و از گروه
سوم.. ۲۳۰
(خرمگس) مباش که هلاك می‌شوی]، به این علم و درخواست
چنین ۲۳۰
علمی اشاره دارد، و گرنه برای بیشتر مردم این امر یك فرمان غیر

ممکن ۲۳۱
است.. ۲۳۱
چنانکه روایت شده است که، رسول‌خدا۹ به مسجد وارد شد، ..۲۳۱
مردی را دید که گرد مردی نشسته است، فرمود: این شخص چه
کاره ۲۳۱
است؟ پس گفته شد: علاّمه است.......................... ۲۳۱
پس از آن پرسید: علاّمه چیست؟........................... ۲۳۱
گفتند: عالمترین مردم به انساب عرب و وقایع آنها و روزگار .۲۳۱
جاهلیّت و اشعار عربی.................................. ۲۳۱
پس پیامبر۹ فرمود: این دانشی است که از ندانستن آن زیانی ..۲۳۱
حاصل نمی‌شود و از دانستن آن سودی عاید نمی‌شود.........۲۳۱
پس پیامبر۹ فرمودند: تنها علم بر سه گونه است:............. ۲۳۱
۱) آیه محکم... ۲۳۱
۲) امور واجبی که مبتنی بر عدل است. ۲۳۱
۳) سنت پابرجا و هر چه جز این سه مورد باشد آن زیادی ۲۳۱
است.. ۲۳۱
مانند این سخن، حدیثی است که از حضرت صادق۷ درباره‌ی .۲۳۳
اقسام علم روایت شده که فرمودند: طالبان علم سه دسته‌اند، به ذات
و ۲۳۳

صفات ویژه‌شان آنها را بشناسید........................۲۳۳
صنفی برای نمایش نادانی و خودنمایی آن را می‌جویند، گروهی ۲۳۳
برای زورگویی و گردن فرازی و ختل، دسته‌ای هم برای فهم و خرد..۲۳۴
آنکه دارای جهل و خودنمایی است، موذی و خودنماست و در .۲۳۴
محافل مردم داد سخن می‌دهد، نام علم می‌برد و حلم را می‌ستاید..۲۳۴
از سر تا پا اظهار خشوع می‌کند، ولی دلش از پارسایی تهی...۲۳۴
است..۲۳۴
خدا از این وضع، بینی او را بکوبد و کمرش را ببرد. ۲۳۴
آنکه اهل گردن فرازی و فریب است، نیرنگ باز و چاپلوس ...۲۳۴
است، به همگنان خود گردن فرازی کند و برای توانگران پست‌تر از خود،..۲۳۴
تواضع نماید، او خورنده‌ی حلوای (رشوه‌ها) آنان و آتش افروزنده و..۲۳۴
در هم شکننده‌ی دین خود است.......................۲۳۴
خدایش بر این روش وی را گمنام کند و از آثار علما، اثرش را .۲۳۴
براندازد..۲۳۴

آنکه دارای فهم و خرد است دچار شکسته حالی و اندوه و.....۲۳۴
بی‌خوابی است...................................۲۳۴
شب کلاهش را فرو کشد و در تاریکی شب به پاخیزد، کار کند،.۲۳۴
بهراسد، بترسد و نگران است و به خود مشغول و به مردم عصر خود.......................................۲۳۴
عارف است و از مطمئن‌ترین برادرانش ترسان، کناره گیر و گریزان است،.......................................۲۳۴
خدا از این رو، پایه‌های زندگی او را محکم کند و در قیامت آسوده‌اش.......................................۲۳۵
دارد.......................................۲۳۵
فرمایش علی۷، در حدیث [اقسام مردم]، گویای این مطلب ...۲۳۷
است که می‌فرماید:.................................۲۳۷
مردم پس از رسول‌خدابه سه مرجع رو کردند:..............۲۳۷
الف) به عالمی که از سوی خدا رهبری شده و خدا او را به سبب ۲۳۷
دانسته‌هایش از دانش دیگران بی‌نیاز ساخته است...........۲۳۷
ب) به نادانی که مدّعی دانش است و علمی ندارد و به آنچه در ۲۳۷
دست دارد، خود بین است، دنیا او را فریفته و او دیگران را فریفته است.......................................۲۳۷
ج) به کسی که علم را از عالمی آموخته که به راه حقّ و هدایت..۲۳۷

رفته، نجات دهنده است... تا آخر حدیث ۲۳۷
از امیر المؤمنین‌علی۷، روایت شده که درباره‌ی عبادت ۲۳۹
کنندگان و جاهلانشان که آنها را شبیه مردم عالم نامیده‌اند
می‌فرماید: به ۲۴۰
درستی که دشمن‌ترین مردم نزد خدای تعالی، دو کس است. ...۲۴۰
یکی شخصی که خدای تعالی او را به خودش وا گذارده و خود از۲۴۰
راه میانه منحرف گشته و به سخنان بدعت‌آمیز شادمانه شده، به روزه
و ۲۴۰
نماز حریص است، در حالی که او برای کسی که فتنه‌پذیر است،
فتنه‌ای...۲۴۰
است...۲۴۰
از راه و رسمی که پیش از وی بوده، گمراه شده و گمراه کننده‌ی .۲۴۰
کسانی است که در زندگی یا پس از مرگش از او تقلید می‌کنند و گرد
....۲۴۰
خطاهای خویش است...۲۴۰
این چنین کس، مردی است که جهل را بین مردمان جاهل فراهم..۲۴۰
آورد و به تاریکیهای شب فتنه مدد می‌رساند. ۲۴۰
آدم‌نماها او را عالم می‌نامند ولی یك روز از دست او درامان...۲۴۰
نیستند، در جهت زیاده خواهی شتاب می‌کند که در این حال، اندك

ادراك..۲۴۰
او از زیادی آن بهتر است، تا آنجا که از آب گندیده‌ی فزون‌طلبی
سیراب...۲۴۰
شود و از آن گنجینه ساخته، آرای باطل فراهم آورد، و وقتی که به
اینجا...۲۴۰
رسید، چون قاضی در بین مردم نشیند و ضامن است که آنچه بر
دیگران...۲۴۰
پوشیده است متمایز و نمودار کند، ولی اگر کسی با او مخالفت نماید،
در..۲۴۰
حالی که خلاف قضاوت کرده است، بر او پیشی می‌گیرد و حکم
خویش...۲۴۰
را نقض نمی‌کند، با اینکه می‌داند خلاف است و آن کس که بعد از
او..۲۴۱
بیاید که بخواهد از فعل او پیروی کند، مانند همان کس است که پیش
از..۲۴۱
این، به ناحقّ حکم نموده است.................................۲۴۱
هر گاه یك مسئله مبهم و مشکل برای وی پدید آید، به رأی خود۲۴۱
زوایدی از روایت برای آن می‌سازد، سپس بر آن قطعیت می‌دهد
تا..۲۴۱

اینکه شبهات را بپوشاند................................۲۴۱
مانند تار بستن عنکبوت که نمی‌داند درست است یا خطا. ۲۴۱
این چنین شخص آن چیزی را که منکر آن است از جمله علم ۲۴۱
نمی‌شناسد، و غیر از آنچه به آن رسیده، آیین و راه و روش نمی‌داند.
....۲۴۱
اگر چیزی را با چیزی مقایسه کند، خودش را تکذیب نمی‌نماید. ۲۴۱
اگر چیزی بر او تاریك باشد، آن را پوشیده می‌دارد، او نمی‌داند ۲۴۱
که آن از جهل خود او است. ۲۴۱
این کار وی برای آن است که به او نگویند، نمی‌داند، پس از آن، ۲۴۱
به گستاخی بیشتری رو آورده، به قضاوت می‌پردازد، پس او کلید
همه‌ی ۲۴۱
تیرگیها و اجرای کارهای بی دلیل است....................۲۴۱
بر مرکب شهبه سوار است و رکاب می‌زند و می‌تازد..........۲۴۱
جهل وی او را به دیوانگی وامی دارد.......................۲۴۱
آنچه نمی‌داند، از آن پوزش نمی‌خواهد تا اینکه تسلیم شود....۲۴۱
(می‌ترسد که تسلیم شود)...............................۲۴۱
برای او دشوار نیست که علمی را به ضرس قاطع بیان کند و آن .۲۴۱
را غنیمت می‌داند، یا روایت را مانند کسی که خرمن را باد می‌دهد
بدون ۲۴۲

تحقیق، مانند کاه به هوا می‌فرستد.........................۲۴۲
ماترکها و ارثها از او گریان و خونها از او در فغان است........۲۴۲
با قضاوت خویش، فرج حرام را حلال می‌شمارد و فرج حلال را .۲۴۲
حرام می‌داند. ۲۴۲
و به آنچه دسترسی می‌یابد، سیر نمی‌شود، او را شایستگی ۲۴۲
دریافت حقیقت نیست، زیرا در ادعا به دانستن حقّ به افراط
گراییده ۲۴۲
است...۲۴۲
طبق فرموده‌ی علی۷، آن شخصی که خدا وی را به خودش ۲۴۲
واگذار نموده است اشاره است به آن کس که از در هدایت وارد نشده
و ۲۴۲
دانش خویش را از اهلش که خداوند به اخذ دانش از آنان امر فرموده،
....۲۴۲
دریافت نکرده است..............................۲۴۲
پس، به نماز و روزه حریص گشته است و در نتیجه مردم
شیفته‌ی.......................................۲۴۲
او شده‌اند، زیرا او را از پارسایان دیده‌اند و گمان کرده‌اند که وی
از...۲۴۲
خواص اهل الله است و در نتیجه به او اقتدا نموده‌اند..........۲۴۲

روایت شده که در قرآن، هیچ جا [یا ایّها الذّین آمنوا] نیامده، ..۲۴۴
مگر اینکه در تورات [یا ایّـها المسـاکـین] (ای بـینوایـان) آمـده است..۲۴۴
پس می‌گوییم، در کتاب اصول الکافی از سلیم‌بن‌قیس‌هلالی ...۲۴۹
روایت شده که گفت: به امیرالمؤمنین۷ گفتم: من از سلمان و مـقداد و ۲۴۹
ابی‌ذر که خدایشان بیامرزاد، مـطالبی از تـفسیر قـرآن و احـادیثی از..۲۵۰
پیامبرخدا۹ شنیده‌ام، که جز آن چیزی است که در دسترس مردم است. ۲۵۰
سپس، از تو چیزهایی شنیدم که شنیده‌هایم را تصدیق می‌کند و.۲۵۰
در دست مـردم چـیزهای زیـادی از تـفسیر قـرآن و احـادیث پیغمبرخدا۹..۲۵۰
دیدم که شما با آنها مخالفت می‌کردید و آنها را باطل می‌دانید. .۲۵۰
آیا می‌شود گفت مردم از روی علم و عمد به دروغ نسبت داده و۲۵۰
قرآن را بنا به رأی و اندیشه‌ی خود تفسیر می‌کنند؟ ۲۵۰
آن حـضرت بـه مـن رو کـرد و فـرمود: از مـن پـرسش کـردی، پاسخش ۲۵۰
را بشنو و دریاب: همانا در دست مردم، حقّ و باطل راست و دروغ و

....۲۵۰
ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محکم و متشابه و خاطره‌های درست
و ۲۵۰
موهومات با هم است. ۲۵۰
چنانکه در زمان رسول‌خدانیز، بر آن حضرت دروغ بستند، آنجا۲۵۰
که خود حضرت۹ به سخنرانی ایستاد و در خطبه‌ای چنین فرمود:۲۵۰
[ای مردم عده دروغ پردازان بر من بسیار شده‌اند، پس هر کس .۲۵۰
از روی عمد دروغی را به من نسبت دهد، نشیمنگاهش پر از
آتش ۲۵۰
می‌شود. ۲۵۰
پس از پیامبر نیز بر وی دروغ بستند. ۲۵۰
باید توجه کنید، حدیثی که به شما می‌رسد، از چهار طریق است ۲۵۰
که پنجمی ندارد..۲۵۰
۱) گوینده‌ی حدیث مردی است منافق که به ایمان تظاهر و به...۲۵۰
اسلام خودنمایی می‌کند، این چنین شخص، از دروغ بستن عمدی
به...۲۵۰
رسول‌خدا۹ نه ترس دارد و نه آن را گناه می‌شمارد. ۲۵۰
پس اگر مردم بدانند که او منافق بسیار دروغگویی است، از
وی ۲۵۱

نمی‌پذیرند و گفتارش را تصدیق نمی‌کنند.................۲۵۱
امّا مردم درباره‌ی او چنین می‌گویند: این شخص همنشین ۲۵۱
رسول‌خدا۹ بوده و او را دیده و از او سخن شنیده و از او گرفته است، ۲۵۱
ولی حال او را نمی‌دانند، در حالی که خدای تعالی درباره‌ی منافقان خبر ۲۵۱
داده و آنها را این گونه وصف کرده و فرموده‌است: و اذ رأیتهم..۲۵۱
تعجبك اجسامهم و ان یقولوا تسمع لقولهم، یعنی [ای ۲۵۱
رسول‌خدا تو چون جسم آنها را مشاهده کنی (از آراستگی ظاهر) تو را ۲۵۱
به شگفت آورند و اگر سخن گویند (به علت چرب زبانی) به گفتارشان...۲۵۱
گوش خواهی داد]...................................۲۵۱
این گونه افراد منافق پس از پیغمبر۹ به همین حال باقی ماندند..۲۵۱
و به پیشوایان گمراهی و خوانندگان آتش وباطل و دروغ و بهتان، ۲۵۱
نزدیکی جستند و آنها را متصدی کارهای بزرگی نموده، آنان را بر مردم ۲۵۱
مسلط کردند و به آن وسیله دنیا خواری پیشه جستند. ۲۵۱

زیرا مردمان، همراه با پادشاهان و طالب دنیا هستند (النّاس ۲۵۱
علی‌دین ملوکهم)، مگر کسی را که خدا او را مصون و محفوظ
بدارد...۲۵۱
و این گونه افراد که حدیث می‌گویند، یکی از چهار نوع محدّث
هستند...۲۵۱
۲) شخص دوم آنکه از رسول‌خداچیزی شنیده ولی آن را به....۲۵۱
صورت اصلی آن حفظ نکرده، درست درك ننموده و درباره‌ی آن خبر
....۲۵۱
پنداری دارد، به طور عمد دروغ نمی‌گوید و هر چه در دسترس او
است...۲۵۱
می‌گوید و به آن عمل می‌کند و روایت می‌نماید و می‌گوید: من آن را
از..۲۵۱
رسول‌خدا۹ شنیدم و اگر مسلمانان می‌دانستند که آن، وهم و
پنداری..۲۵۲
بیش نیست، از او نمی‌پذیرفتند و خود او هم اگر می‌دانست که آنها
وهم...۲۵۲
و خیال است، از آنها بیزاری می‌جست...................۲۵۲
۳) شخص سوم کسی است که از رسول خدا۹ چیزی شنیده که ..۲۵۲
پیامبرخدا۹ بدان امر کرده، ولی او نمی‌داند که بعداً همان نهی شده. یا

...... ۲۵۲

شنیده که پیغمبر۹ چیزی را نهی فرموده، ولی نمی‌داند بعداً به آن امر...... ۲۵۲

فرموده‌است...... ۲۵۲

پس، منسوخ و از بین رفته را می‌داند ولی ناسخ و از بین برنده. ۲۵۲

را نمی‌داند و اگر می‌دانست که ناسخی آمده و آن چیز منسوخ شده...... ۲۵۲

است، از آن چیز رو بر می‌تافت و اگر مسلمانها هم می‌دانستند آنچه را...... ۲۵۲

که از او شنیده‌اند نسخ شده است، آن را رها می‌کردند...... ۲۵۲

۴) چهارمین که آخرین شخص است، کسی است که به پیغمبر خدا...... ۲۵۲

دروغ نمی‌بندد به علّت ترس از خدا و بزرگ شمردن رسول‌خدا۹ از...... ۲۵۲

دروغ بستن بیزار و متنفّر است، چیزی را فراموش نمی‌کند، بلکه هر...... ۲۵۲

چیزی را به همان وجه خودش می‌شنود و به همان صورت که شنیده...... ۲۵۲

عرضه می‌دارد، به آن چیزی نمی‌افزاید و از آن چیزی نمی‌کاهد. ۲۵۲

او ناسخ و منسوخ را می‌داند و به ناسخ عمل می‌کند و از منسوخ ۲۵۲
رو برمی تابد..۲۵۲
محقّقاً امر پیغمبر۹ نیز مثل قرآن، ناسخ و منسوخ و خاص و.....۲۵۲
عام و محکم و متشابه دارد..۲۵۲
گاهی از رسول‌خداسخنانی صادر می‌شد که دارای دو وجه بود.۲۵۲
آن حضرت۹ نیز مانند قرآن، کلمات عام و خاص داشت........۲۵۲
خدای تعالی در کتابش (قرآن کریم) فرموده: و ما آتاکم........۲۵۳
الرّسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا (یعنی، آنچه...........۲۵۳
رسول‌خدادستور دهد، بگیرید و هر چه را نهی کند، واگذارید) پس هر ۲۵۳
کسی که قصد خدا و رسولش را نداند، از درك مقصود آنان به اشتباه ۲۵۳
می‌افتد. ۲۵۳
البته همه‌ی اصحاب رسول‌خدا۹ چنین نبودند که از حضرت ...۲۵۳
خبری بپرسند و آن را بفهمند، بلکه بعضی می‌پرسیدند ولی نمی‌فهمیدند،..۲۵۳
تا آنجاکه دوست می‌داشتند که اعرابی و بیابانگردی بیاید و از.۲۵۳
رسول‌خدا۹ پرسش کند تا اینکه آنان بشنوند...............۲۵۳

اما من هر روز یك بار و هر شب یك بار بر رسول‌خدا۹ وارد ...۲۵۳
می‌شدم.......................................۲۵۳
پس در خلوت مرا می‌پذیرفت..........................۲۵۳
در هر جایی که وارد می‌شد، پیرامون آن حضرت بودم و همه‌ی.۲۵۳
اصحاب رسول خدا۹ می‌دانستند که آن حضرت با هیچ کس جز
من...۲۵۳
چنین روشی نداشت..................................۲۵۳
پس چه بسا که پیامبر خدا به خانه‌ی من می‌آمد..............۲۵۳
اکثر آن ملاقاتها در خانه‌ی خودم پیش می‌آمد و هر گاه در یکی۲۵۳
از منزلهای او وارد می‌شدم، خانه را برایم خلوت می‌کرد و زنان
حضرت...۲۵۳
برای خاطر من برمی خاستند و جز من کسی نزد او نمی‌ماند....۲۵۳
هر گاه آن حضرت در خلوت به منزل من وارد می‌شد، فاطمه۳ .۲۵۳
و فرزندانم برنمی‌خاستند (بلند نمی‌شدند و می‌نشستند) و هر
چه..۲۵۳
می‌پرسیدم به من پاسخ می‌داد و چون از جواب آنها خاموش می‌شد و
۲۵۴..
پرسشهای مرا تمام می‌کرد.............................۲۵۴
آن حضرت شروع می‌کرد به پرسش کردن از من و هیچ آیه‌ای از۲۵۴

قرآن بر رسول‌خدانازل نشد جز اینکه آن را بر من می‌خواند و به من..۲۵۴
املا می‌فرمود و من با خط خود می‌نوشتم و تأویل و تفسیر و ناسخ و..۲۵۴
منسوخ و محکم و متشابه و خاص و عام آن را به من آموخت و از خدا..۲۵۴
می‌خواست که خودش فهم و حفظ آنها را به من عطا فرماید....۲۵۴
پس هیچ آیه‌ای از کتاب خدای تعالی و علمی نبود که آن را به..۲۵۴
من املاء کند که من آن را فراموش کرده باشم، تا آنجاکه در حقّ من آن..۲۵۴
طور که شایسته بود، دعا کرد و هیچ چیز از حلال و حرام و امر و نهی چه..۲۵۴
در گذشته یا حال که خدا به او آموخته و هیچ کتاب منْزَل که بر پیامبران..۲۵۴
پیشین نازل شده، از طاعت و معصیت وجود نداشت، مگر اینکه آن..۲۵۴
حضرت به من آموخت و من آن را یاد می‌گرفتم و یك کلمه‌ی آن را هم..۲۵۴
فراموش نمی‌کردم............................۲۵۴

آن گاه دست مبارکش را بر سینه‌ام می‌نهاد و از خدا می‌خواست ۲۵۴
که دل من از علم و فهم و حکمت و نور پر شود. ۲۵۴
پس گفتم: [ای پغمبر خدا! پدر و مادرم فدای تو باد! از وقتی که ۲۵۴
به من دعا کردی، هیچ چیز را فراموش نکردم و هیچ چیزی از من فوت ۲۵۴
نشد که من آن را ننوشته باشم.............................. ۲۵۴
آیا هنوز هم می‌ترسی که من فراموش کنم؟]................. ۲۵۴
پس فرمود: [من از فراموشی و جهل از جانب تو هیچ ترسی.... ۲۵۴
ندارم] (می‌دانم که هیچ گاه فراموشی و جهل برایت پیش نمی‌آید).. ۲۵۵
این خبر بر این مطلب دلالت دارد که در اخبار رسول‌خداهم مانند.. ۲۵۵
قرآن ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محکم و متشابه وجود دارد و.. ۲۵۵
آنهایی که ناسخ را از منسوخ، عام را از خاص و موارد ورود خاص، ۲۵۵
محکم را از متشابه و تأویل متشابه و مواردی که ناسخ تعلّق می‌گیرد و.. ۲۵۵
منسوخ از بین می‌رود، بدانند، اندك‌اند و این کار جز برای کسی که به

....۲۵۵

مراتب رجال و اختلاف احوال آنها و اقتضای حالات و احکامی که..۲۵۵

سزاوار آن بوده‌اند، بصیرت داشته باشد، محقّق نمی‌شود........۲۵۵

محمّدبن‌مسلم می‌گوید: [به ابی‌عبداللهامام‌صادق۷ گفتم: چه...۲۵۵

شده گروهی فلان و فلان از رسول‌خداروایت می‌کنند و متّهم به دروغ..۲۵۵

هم نیستند، در حالی که از شما خلاف آن به ما می‌رسد؟]......۲۵۵

حضرت فرمود: [حدیث هم مانند قرآن نسخ می‌شود].........۲۵۵

منصوربن‌حازم می‌گوید: [به ابی‌عبداللهامام‌صادق۷ عرض....۲۵۵

کردم: چگونه است که مسئله‌ای از شما می‌پرسم و پاسخ آن را می‌دهید..۲۵۵

و سپس دیگری می‌آید و شما در همان مسئله پاسخ دیگری می‌دهید؟..۲۵۶

آن حضرت فرمود: [ما به مردم به ملاحظه بیش و کم جواب....۲۵۶

می‌دهیم]..۲۵۶

بعد منصوربن‌حازم می‌گوید: [پرسیدم درباره‌ی اصحاب......۲۵۶

رسول‌خدابه من خبر بده که آنچه از حضرت محمّد۹ نقل کرده‌اند،..۲۵۶

راست گفته‌اند یا دروغ؟................................۲۵۶
آن حضرت فرمود: بلکه راست گفته‌اند. ۲۵۶
عرض کردم، پس چه شده که به اختلاف نقل کرده‌اند؟..........۲۵۶
فرمود: آیا نمی‌دانی که شخصی خدمت رسول‌خدا۹ می‌آمد و ..۲۵۶
از حضرت مسئله‌ای می‌پرسید و حضرت به او پاسخ می‌داد....۲۵۶
سپس شخص دیگری می‌آمد، حضرت پاسخی می‌داد که ناسخ .۲۵۶
پاسخ اول بود؟ پس برخی از احادیث، بعضی دیگر را نسخ می‌کنند]. ۲۵۶
از امام‌صادق‌باز هم نقل شده که فرمود: [خدا مدارا کننده است .۲۵۶
و مدارا را دوست دارد]. ۲۵۶
از زراره نقل شده که گفت: [از امام‌محمّدباقر۷، درباره‌ی ۲۵۷
مسئله‌ای پرسیدم؛ او به من پاسخی داد، بعداً مرد دیگری آمد و از او ۲۵۷
درباره‌ی همان مسئله پرسید؛ آن حضرت پاسخ دیگری داد که خلاف ۲۵۷
پاسخ من بود؛ بعد، شخص دیگری آمد. آن حضرت پاسخی داد که خلاف ۲۵۷
پاسخ من و رفیق من بود. ۲۵۷
وقتی که آن دو مرد بیرون رفتند، گفتم: [ای پسر رسول خدا!

این ۲۵۷
دو تن از اهل عراق، از شیعیان تو آمدند و از تو یك مسئله پرسیدند و
تو ۲۵۷
به هر کدام پاسخی دیگر دادی که با پاسخ رفیقش تفاوت
داشت؟.. ۲۵۷
پس آن حضرت فرمود: ای زراره، این محققاً برای ما بهتر است
و ۲۵۷
شما و ما را پایدارتر می‌کند و اگر همه‌ی شما شیعیان یك رأی باشید،
.... ۲۵۷
مردم به وحدت و اعتقاد شما نسبت به ما پی می‌برند و زندگی ما و
شما.. ۲۵۷
متزلزل و ناپایدار می‌شود]........................... ۲۵۷
از امام‌باقر۷ نقل شده که: [مؤمنان در مراتب و منازل مختلف .. ۲۵۷
قرار دارند.. ۲۵۷
بعضی در منزل اوّل و برخی در منزل دوّم؛ به همین ترتیب، تا .. ۲۵۷
مرتبه‌ی هفتم هستند، که اگر آنچه مربوط به دوّمی است به اولی گفته
.... ۲۵۷
شود، پایدار نمی‌ماند و به همین ترتیب، در هر کدام از این
مراتب.. ۲۵۷

هفتگانه.......................................۲۵۷
و نبی۹ فرمود: زمین برای من مسجد و ظهور قرار............۲۸۰
داده‌شده‌است.......................................۲۸۰
از امام‌صادق۷ درباره‌ی مردی پرسش شد که نماز می‌خواند..۲۸۷
و پس از تمام شدن نماز نگاه می‌کند و می‌بیند از قبله به سوی راست
یا.......................................۲۸۷
چپ منحرف شده است.......................................۲۸۷
امام۷ در پاسخ فرمود: [نمازش صحیح است و ما بین مشرق و.۲۸۷
مغرب قبله است].......................................۲۸۷
و در حدیث جاثلیق که پرسش از وجه ربّ کرده بود، آمده است ۲۸۷
که علی۷، آتش و هیزم خواست و آن را روشن کرد و وقتی
شعله.......................................۲۸۷
کشید، فرمود: [وجه این آتش کجاست؟].................۲۸۷
نصرانی گفت: [جمیع حدود و اطراف آتش وجه آن است]......۲۸۷
علی۷ فرمود: [این آتش به دست دیگری درست شده و ساخته.۲۸۷
شده، لذا خود جهت خویش را نمی‌شناسد، ولی آفریننده‌ی این
آتش.......................................۲۸۷
شبیه آن نیست (هر سو و جهتی را می‌شناسد)................۲۸۷
[حَقَّ تِلَاوَتِهِ] درباره‌ی این کلام به امام‌باقر۷، نسبت داده....۲۹۵

شده که فرمود: آیات خدا را تلاوت می‌کنند و در آن تفقّه می‌نمایند
(به..۲۹۵

فهم و روشنگری می‌نگرند)، به احکامش عمل می‌کنند،
امیدوار..۲۹۵

وعده‌هایش هستند و از وعیدش می‌ترسند، از داستانهایش
عبرت ۲۹۵

می‌گیرند، اوامرش را امتثال می‌کنند و از نواهیش خودداری
می‌نمایند..۲۹۵

به خدا سوگند، مقصود حفظ آیات و درس حروف و تلاوت....۲۹۵

سوره و درس ده یکها و پنج یکها نیست، که در این صورت،
حروف ۲۹۵

آن را حفظ کردند و حدود آن را ضایع نمودند، بلکه مقصود، تدبّر در
....۲۹۵

آیات کتاب و عمل به احکام آن است.....................۲۹۵

لذا از امام‌صادق۷ وارد شده: خداوند تعالی ابراهیم را به ۳۰۲

بندگی گرفت، پیش از اینکه به نبوّت بگیرد و به او مقام نبوّت داد، قبل
....۳۰۲

از اینکه رسالت بدهد، او را به رسالت برگزید، پیش از آنکه به خلیل
....۳۰۲

بودن مفتخر کند و خداوند او را دوستی برگرفت، قبل از آنکه امامش ۳۰۲

قرار دهد ۳۰۲

پس وقتی که همه‌ی چیزها برای او جمع شد، خداوند فرمود: من ۳۰۲

تو را برای مردم امام قرار دادم ۳۰۲

و از حضرت‌باقر ۷، روایت شده که فرمود: [چه افترایی است ۳۰۹

که اهل شام بر خدای تعالی می‌بندند؟ ۳۰۹

خیال می‌کنند وقتی به آسمان صعود کرد پایش را بر سنگ ۳۰۹

بیت‌المقدس نهاد، در حالی که بنده‌ای از بندگان خدا پایش را بر سنگ ۳۰۹

گذاشته بود پس خدا به ما امر کرد که آنجا را محل نماز قرار دهیم ۳۰۹

و روایت شده است که سه عدد سنگ از بهشت نازل شده: ۳۰۹

۱ـ مقام ابراهیم۷ ۳۰۹

۲ـ سنگ بنی اسرائیل ۳۰۹

۳ـ حجرالاسود ۳۰۹

از امام‌صادق۷، روایت شده‌است که فرمود: معنای آیه این ۳۰۹

است که مشرکان را از خانه‌ی خدا دور سازیم ۳۱۰

و نیز روایت شده که از امام پرسیده شد که آیا زنان هنگامی که ۳۱۰

به خانه‌ی خدا می‌آیند باید غسل کنند؟ ۳۱۰
فرمودند: بلی خداوند می‌فرماید: [طهرا بیتی]؛ پس شایسته....۳۱۰
است که بنده داخل بیت نشود، مگر اینکه از عروق و پلیدی پاك شده، ۳۱۰
غسل کرده باشد.................................۳۱۰
و روایت شده که ابراهیم وقتی از خداوند چنین درخواستی کرد، ۳۱۱
حضرت تنها او را به اقامت در سرزمین اردن امر فرمود و خلیل، خود ۳۱۱
را با میوه‌های آن سرزمین سیر نمود، تا اینکه ابراهیم به طواف خانه‌ی ۳۱۱
خدا پرداخت و آن گاه به او امر کرد تا از آنجا باز گردد و به جایی که ۳۱۱
اکنون طائف نامیده می‌شود، برود و به همین جهت آنجا را طائف ۳۱۱
نامیده‌اند. ۳۱۱
و از امام‌باقر۷، آمده است: میوه‌ها از جاهای دور به سوی ۳۱۱
آنان حمل می‌شود و خداوند دعای ابراهیم را مستجاب کرد تا جایی که ۳۱۱
در سرزمینهای شرق و غرب میوه‌ای وجود ندارد، مگر اینکه

آنجا..۳۱۱
یافت می‌شود، تا آنجاکه حکایت شده است در یك روز میوه‌های
بهاری..۳۱۱
و تابستانی و پاییزی و زمستانی در آنجا یافت می‌شود. ۳۱۱
و از امام‌صادق۷، روایت شده که مقصود میوه‌های دل است،...۳۱۱
یعنی دوستی اهل مکّه در دلهای مردم است تا بیایند به سوی آنان و
از..۳۱۱
آنها عیادت کنند و این بیان تأویلی میوه‌هاست............۳۱۲
به امام سجّاد۷، نسبت داده شده که فرمود: مقصود از آنان ۳۱۲
امامان آل محمّد۹ و شیعیان آنها هستند. ۳۱۲
به امام‌سجّاد۷ نسبت داده شده است که فرمود: [مقصود کسانی.۳۱۳
از امّت او هستند که وصیّ او را انکار کرده و از او تبعیّت ننمایند،
به ۳۱۳
خدا قسم این امّت این چنین صفتی دارند....................۳۱۳
از امام‌صادق۷ روایت شده است: وقتی اسماعیل بزرگ شد، ..۳۱۳
خداوند به ابراهیم امر کرد که خانه‌ی خدا را بنا نماید، پس ابراهیم
گفت:..۳۱۳
پروردگارا در کدام زمین؟ ۳۱۳
فرمود: در زمینی که در آنجا آن گنبد بر آدم‌نازل شده، حرم را ..۳۱۳

روشن نموده است............................۳۱۳
ابراهیم ندانست که خانه را در کجا بنا کند، چون گنبدی که ۳۱۳
خداوند بر آدم‌نازل کرده بود تا ایّام توفان پابرجا و استوار بود. وقتی
که..۳۱۳
دنیا غرق شد، خداوند آن گنبد را به بالا برد و جای آن مـانده بـود و
غرق...۳۱۳
نشد و از همین جهت، بیت عتیق نامیده شـده، چـون آنـجا از غـرق
شدن...۳۱۴
آزاد گشته است............................۳۱۴
پس خداوند جبرئیل را فرستاد و جای بیت را به او نشان داد و ..۳۱۴
خداوند پایه‌هایش را از بـهشت فـرستاد و هـنگامی کـه سـنگ را
خداوند بر...۳۱۴
آدم‌فرستاد، از یخ سفیدتر بود، ولی چون دست کفّار آن را مس کرد،
سیاه...۳۱۴
شد...۳۱۴
پس ابراهیم خانه را بنا نمود و اسماعیل سنگ را از (ذی طوی) .۳۱۴
انتقال داد و تا ۹ متر در آسمان بالا برد.......................۳۱۴
سپس، او را به جای سنگ راهنمایی و دلالت نمود............۳۱۴
پس ابراهیم آن را بیرون آورد و در همان محل کنونی گذاشت...۳۱۴

پس وقتی خانه را بنا نمود، برای آن دو در قرار داد، دری به ۳۱۴
سوی مشرق و دری به سوی مغرب، که در مستجار نامیده می‌شود...۳۱۴
سپس به روی آن درخت و گیاه خوشبو انداخت. ۳۱۴
هاجر نیز پارچه‌ای که با خود داشت بر در خانه آویزان کرد......۳۱۴
آنان در زیر آن در، لباس می‌پوشیدند...................۳۱۴
در خبری آمده است که ابراهیم فرمود: ای فرزند عزیزم، خداوند...۳۱۴
به ما دستور بنای کعبه را داده است و در تفحّص و جستجوی جای آن ۳۱۴
برآمدند، پس ناگهان به یك سنگ قرمز برخوردند............۳۱۴
در این هنگام، خداوند به او وحی نمود: بنای خانه را بر روی...۳۱۴
همان سنگ بگذار. ۳۱۴
و خداوند تعالی چهار ملك نازل فرمود تا برای او سنگ جمع ..۳۱۴
کنند...۳۱۵
پس ابراهیم و اسماعیل سنگها را می‌گذاشتند و ملایکه به آنان .۳۱۵
سنگ می‌دادند، تا اینکه دوازده ذراع کامل شد و دو در برای آن مهیّا ۳۱۵
نمودند.......................................۳۱۵

در حدیثی آمده است: ابوقبیس، ابراهیم۷، را صدا زد که تو ۳۱۵
پیش من امانتی داری. ۳۱۵
پس آن سنگ را به او داد.........................۳۱۵
پس ابراهیم آن را در جای خود گذاشت. ۳۱۵
و در خبر دیگری است: که بیت، مروارید سفیدی بود که خداوند.....................................۳۱۵
آن را به سوی آسمان بالا برد و اساس و پایه‌ی آن باقی ماند و آن در..۳۱۵
برابر و مقابل این خانه است که در هر روز هفتاد هزار ملایکه داخل آن ۳۱۵
می‌شوند که هرگز به سوی آن باز نمی‌گردند..............۳۱۵
در خبری آمده، که اسماعیل اوّل کسی است که زبانش به عربی ۳۱۵
باز شده‌است..............................۳۱۵
در بعضی از اخبار آمده است: مقصود اهل بیت است که خداوند ۳۱۶
پلیدی را از آنان دور ساخته است و در روایت دیگری، مقصود به طور ۳۱۶
خاص، بنی‌هاشم است. ۳۱۶
و روایت شده که حنفیّت همان اسلام است. ۳۲۴
چنانچه از امام‌باقر۷، وارد شده که مقصود از خطاب، علی و ...۳۲۴

فاطمه و حسن و حسین : است و پس از آنان، در امامهای دیگر نیز..۳۲۴
این خطاب جریان دارد...۳۲۵
از امام‌باقر۷، پرسیدند، آیا فرزندان یعقوب انبیا بودند؟........۳۲۵
فرمود: نه، امّا آنان اسباط بودند، فرزندان انبیا و خوشبخت از .۳۲۵
دنیا رفتند و با حال توبه در گذشتند..........................۳۲۵
آنچه را انجام دادند، به یاد آوردند و این سخن دلالت می‌کند بر ۳۲۵
اینکه سبط اعمّ از فرزند و فرزند فرزند است..................۳۲۵
روایت شده است که امیرالمؤمنین۷، به یارانش تعلیم نمود که..۳۲۶
هر گاه آیه [قولوا آمنّا] را خواندید، پس بگویید: ایمان آوردیم به خدا تا...۳۲۶
آخر آیه. این دلالت می‌کند بر اینکه قاری قرآن شایسته است زبانش را..۳۲۶
زبان خدا فرض کند و اینکه تصور کند امری که بر زبان او جریان دارد،..۳۲۶
از سوی خدا جاری شده، خود را مأمور فرض نماید و نفس خویش را ۳۲۶
امتثال کرده، به امر او گوش دهد..............................۳۲۶
پس اگر آنچه که به آن امر شده قول و گفتار باشد، آن را یاد

کرده ۳۲۶
و تکرار نماید و اگر از قبیل عمل باشد، آن را انجام دهد. مانند امر
به.. ۳۲۶
سجده در آیات سجده. ۳۲۶
روایت شده که پس از انصراف محمّد۹ به سوی کعبه، گروهی.. ۳۳۵
از یهود آمدند و گفتند: یا محمّد۹ این قبله بیت المقدّس را
چهارده ۳۳۵
سال بود که به سوی آن نماز می‌خواندی و الان آن را ترك کردی،
آیا ۳۳۵
آنچه که بر آن بودی بر حقّ بود که در این صورت حقّ را رها کردی و
به ۳۳۵
باطل رو آوردی؟.. ۳۳۵
چون آنچه که مخالف حقّ است، آن باطل است و اگر بگویی که ۳۳۵
قبلاً بر باطل بوده‌ای، پس چگونه در طول این مدّت بر باطل... ۳۳۵
مانده‌بودی؟.. ۳۳۵
بنابراین، چگونه مطمئن باشیم که اکنون بر باطل نیستی؟....... ۳۳۵
پس رسول‌خدا فرمود: بلکه آن حقّ بود و این نیز حقّ است..... ۳۳۵
خدای تعالی می‌فرماید: بگو مشرق و مغرب از آن خداست و
هر.. ۳۳۵

کس را که بخواهد به راه راست هدایت می‌کند............... ۳۳۵
ای بندگان! اگر خدا صلاح شما را در رو کردن به مشرق بداند به.. ۳۳۵
آن امر می‌کند و اگر صلاح شما را در استقبال مغرب بداند به آن امر.. ۳۳۵
می‌کند... تا آخر حدیث.............................. ۳۳۵
به امام‌باقر۷ نسبت داده شده، که خداوند این آیه را نازل...... ۳۳۷
فرمود: [و کذلك جعلنا کم امّة وسطا لتکونوا شهداء ۳۳۷
علي‌النّاس و یکون الرّسول‌علیکم شهیدا]................. ۳۳۷
فرمود: گواهان بر مردم نیستند، مگر امامان و رسولان و امّا امّت،.. ۳۳۷
پس جایز نیست که خداوند آنان را گواه قرار دهد و بین آنان کسانی.. ۳۳۷
هستند که گواهی آنان در دنیا حتّی بر علف سبزه‌ای جایز نیست.. ۳۳۷
و باز به امام‌باقر۷ نسبت داده شده که فرمود: قسم به خدا که... ۳۳۷
امر خدا حتمی شده که بین مؤمنان اختلافی نباشد و از این رو آنان را.. ۳۳۷
گواهان بر مردم قرار داد تا اینکه محمّد۹ گوه بر ما و ما گواه بر شیعیان

.... ۳۳۷
ما و شیعیان ما بر مردم گواه باشند........................ ۳۳۷
چنانچه به امام نسبت داده شده که فرمود معنای آیه این است، . ۳۳۹
که ما می‌دانیم این امر (مرتّد شدن) در وجود آنها وجود پیدا خواهد
کرد.. ۳۳۹
(ظاهر خواهد شد).. ۳۳۹
در حدیثی آمده‌است، که مسلمانان پس از رو آوردن به سوی..۳۴۱
کعبه، به پیامبر گفتند: از نمازهایی که به سوی بیت المقدّس
می‌خواندیم،.. ۳۴۱
ما را خبر ده که حال ما نسبت به این نمازها چگونه است و حال کسانی
.... ۳۴۱
که مرده‌اند و به سوی بیت المقدّس نماز خوانده‌اند، چیست؟ ..۳۴۱
پس، خداوند این آیه را نازل فرمود که: خدا ایمان شما را ضایع.۳۴۱
نمی‌کند.. ۳۴۱
از امام‌صادق۷، روایت شده است که فرمود: کسی که با حقیقت ۳۵۸
به یاد خدا بپردازد، او مطیع خداست، و کسی که غافل از یاد خدا
باشد،.. ۳۵۸
گناهکار است و طاعت و مطیع بودن، نشانه‌ی هدایت یافتن و
معصیت و.. ۳۵۸

نافرمانی، نشانه‌ی گمراهی است. ۳۵۸
و از امام‌باقر۷ روایت شده که فرمود: همیشه این چنین است... ۳۵۸
مادامی که مؤمن به یاد خدا باشد، چه ایستاده یا نشسته، مانند آن
است... ۳۵۸
که در حال نماز است. ۳۵۸
چنانکه خدای تعالی می‌فرماید: صاحبان خرد هستند که در یاد. ۳۵۹
خدا باشند، ایستاده و نشسته و خوابیده، و در آفرینش آسمانها و
زمین ۳۵۹
می‌اندیشند و می‌گویند خدایا! این را باطل و بیهوده نیافریدی،
خدایا! تو ۳۵۹
منزّه هستی پس ما را از عذاب آتش حفظ کن............... ۳۵۹
از امام‌صادق۷ روایت شده که در ضمن کلامی فرمود: کسی .. ۳۶۵
که با اکراه و ناراحتی صبر کند و شکایت به خلق نبرد و با پاره
شدن... ۳۶۵
پرده‌اش بی‌تابی نکند، پس او از عوام است و نصیب و بهره‌اش
همان... ۳۶۵
است که خداوند فرموده: ۳۶۵
[و بشّر الصّابرین]، یعنی آنان را مژده‌ی بهشت ده........... ۳۶۵
و کسی که بلایا را با خوشحالی و خوشامدگویی استقبال نماید

و ۳۶۵
با آرامش و سنگینی صبر نماید، پس او از خواص است و بهره‌اش آن
.... ۳۶۵
است که خدا فرموده: [انّ الله مع الصّابرین]، خداوند همراه
صابران... ۳۶۵
است. ۳۶۵
از امام‌صادق۷ است، که این مطلب علامت قیام قائم۷ است که
برای ۳۶۷
مؤمنان حاصل می‌شود و فرمود: خداوند مبتلا می‌کند به چیزی از
ترس... ۳۶۷
از پادشاهان بنی امیّه در آخر سلطنتشان و به گرسنگی با گرانی ۳۶۷
قیمتهایشان و نقص اموال به جهت فاسد شدن تجارتها و اندك بودن
نفع ۳۶۷
و نقص نفوس به وسیله‌ی مرگ سریع و نقص میوه‌ها به سبب اندك
بودن.. ۳۶۷
محصول آنچه که می‌کارند و در این هنگام، صابران را مژده ده به
تعجیل ۳۶۷
خروج قائم۷.. ۳۶۷
سپس فرمود، این معنی تأویل است و خداوند تعالی فرموده: .. ۳۶۷

تأویلش را نمی‌داند، جز خدا و کسانی که در علم ثابت و راسخ هستند ۳۶۷
در خبر است که صفا را صفا نامیده‌اند، زیرا آدم‌که برگزیده‌ی خدا ۳۶۹
(مصطفی) بوده، بر آن سنگ فرود آمده (یعنی صفا مشتق از صَفَوَ است و ۳۶۹
مصطفی که لقب آدم‌است از صَفَوَ مشتق می‌شود). ۳۶۹
به امام‌صادق۷ نسبت داده شده که از او پرسیدند: آیا سعی بین. ۳۷۱
صفا و مروه واجب است یا مستجب؟ ۳۷۱
فرمود، واجب است. ۳۷۱
به امام عرض شد: مگر خداوند نفرموده: [فلا جناح علیه ان ۳۷۱
یطّوف بهما]، یعنی با کی نیست که سعی بین صفا و مروه انجام پذیرد؟ ۳۷۱
فرمود: بلی، امّا این مطلب در عمره‌ی قضا بود که پیغمبر۹ بر آنان ۳۷۱
شرط نمود که بتها را از صفا و مروه بردارند، پس مردی مشغول به کار ۳۷۱
شد و سعی انجام نداد، تا اینکه آن روزها سپری گشت و دوباره بتها را ۳۷۱

به جای خود برگرداندند............................. ۳۷۱
پس خدمت پیغمبر۹ رسیدند و عرض کردند: یا رسول الله!..... ۳۷۱
فلانی سعی بین صفا و مروه را انجام نداد و بتها به جای خود بازگشتند.. ۳۷۱
در آن هنگام خدای تعالی این آیه را نازل فرمود که باکی نیست سعی ۳۷۱
بین صفا و مروه انجام پذیرد، در حالی که بتها نیز آنجا باشند... ۳۷۱
و نیز به امام‌صادق۷ نسبت داده شده که مسلمانها گمان........ ۳۷۱
می‌کردند سعی بین صفا و مروه چیزی است که مشرکان آن را ساخته و ۳۷۱
پرداخته‌اند، پس خداوند برای رفع ابهام، این آیه را نازل فرموده‌است.. ۳۷۱
به ابی‌محمّد۷ نسبت داده شده که فرمود: به امیرالمؤمنین۷.... ۳۷۳
گفتند که بهترین خلق خدا پس از ائمه هدی که چراغهای روشنی بخش.. ۳۷۳
تاریکی‌اند چه کسانی هستند؟......................... ۳۷۴
فرمود: علما هستند، در صورتی که علمای صالح باشند....... ۳۷۴
گفته شد: بدترین خلق خدا پس از شیطان و فرعون و نمرود و بعد.. ۳۷۴

از کسانی که نامهای شما را روی خود می‌گذارند و به لقبهای
شما.. ۳۷۴
ملقب می‌شوند و جاهای شما را می‌گیرند و در مملکتهای شما
حکومت.. ۳۷۴
می‌کنند، چه کسانی هستند؟........................ ۳۷۴
فرمود: علما هستند، در صورتی که فاسد باشند، آنان کسانی‌اند ۳۷۴
که باطلها را ظاهر می‌کنند و حقایق را کتمان می‌نمایند......... ۳۷۴
خداوند تعالی درباره‌ی آنان فرموده‌است: [آنان را خدا و هر... ۳۷۴
لعنت کننده‌ای لعن می‌کند]........................ ۳۷۴
به امام‌باقر۷ نسبت داده شده است که فرمود: مردی خدمت.... ۳۷۴
سلمان فارسی۴ رسید و عرض کرد، مرا حدیث کن............ ۳۷۴
پس سلمان ساکت ماند.............................. ۳۷۴
دوباره گفت و باز ساکت ماند....................... ۳۷۴
مرتبه‌ی سوّم گفت و باز هم چیزی نگفت................. ۳۷۴
مرد پشت به سلمان کرد و این آیه را خواند: آنان که حقّ را
کتمان.. ۳۷۴
می‌کنند... تا آخر آیه.............................. ۳۷۴
سلمان به او گفت: جلو بیا.......................... ۳۷۴
ما اگر شخص امینی پیدا می‌کردیم به او حدیث می‌کردیم و ... ۳۷۴

حقایق را می‌گفتیم... تا آخر حدیث.................... ۳۷۴
به امام‌صادق۷ نسبت داده شده که فرمود: در قول خدای...... ۳۸۸
تعالی: [یریهم الله اعمالهم حسـرات عـلیهم]، مـقصود مـردی است
که ۳۸۸
به خاطر بخلی که دارد مالش را می‌گذارد و در راه فـرمانبرداری از
خدا... ۳۸۸
انفاق نمی‌کند، سپس می‌میرد و مالش را برای کسی کـه در طـاعت
یا ۳۸۸
معصیت خدا عمل می‌کند وامی‌گذارد.................. ۳۸۸
حال اگر آن شخص مال را در راه خدا مصرف کند، آن اطاعت را ۳۸۸
در ترازوی غیر خویش می‌بیند و حسرت می‌کشد که این مال متعلّق
به ۳۸۸
او بوده و کسی دیگر از آن بهره‌مند شده‌است............... ۳۸۸
اگر در راه معصیت خدا به کار برده باشد، باز هم چون می‌بیند با ۳۸۸
تقویت مال خود او، آن شخص در راه معصیت گـام بـرداشـته است
حسرت ۳۸۸
مـی‌خورد و ایـن مـعنی اشـاره بـه وجـهی از وجـوه آرزومـندی
است... ۳۸۸
زیرا کسی که از ناحیه‌ی بخل امساك کند، اگر چه به ظاهر مؤمن ۳۸۸

باشد، باز از زمره‌ی جاهلان است. ۳۸۸
به امام‌صادق۷ نسبت داده شده، که فرمود: از دو خصلت ۳۹۵
دوری کن که در آن دو، آنکه باید نابود شود، نابود شده است. . ۳۹۵
اوّل اینکه از فتوی دادن برای مردم بپرهیز.................. ۳۹۵
دیگر اینکه آنچه را که به آن علم نداری به دین مبند.......... ۳۹۵
و باز از امام‌صادق۷ است که فرمود: من تو را از دو خصلت که. ۳۹۵
در آن مردان به هلاکت رسیده‌اند، نهی می‌کنم:.............. ۳۹۵
۱) اینکه باطل رابه دین خدا نسبت دهی. ۳۹۵
۲) مردم را به چیزی که به آن علم نداری فتویٰ بدهی.......... ۳۹۵
و نیز از صادق۷ است که: خداوند بندگانش را به دو آیه از ۳۹۵
کتابش خاص کرد، یکی اینکه نگویند مگر آنچه راکه می‌دانند، دیگر
.... ۳۹۶
اینکه آنچه راکه نمی‌دانند ردّ نکنند..................... ۳۹۶
و از امام‌باقر۷ است: کسی که بدون علم و هدایت به مردم..... ۳۹۶
فتوی دهد، ملایکه‌ی رحمت و ملایکه‌ی عذاب او را لعنت می‌کنند و
.... ۳۹۶
گناه کسانی که عمل به فتوای او کنند، به او ملحق می‌شوند. ... ۳۹۶
و نیز از امام‌باقر۷، پرسیده شد که حقّ خدا بر بندگان چیست؟ .. ۳۹۶
فرمود: بگویند آنچه راکه می‌دانند و توقّف کنند در آنجاکه ... ۳۹۶

نمی‌دانند..۳۹۶
واز امام‌صادق۷ است که فرمودند: رسول‌خدا۹ گفته است، ۳۹۶
کسی که به قیاسها عمل کند، محقّقاً هلاك شده و هلاك کرده
است. ۳۹۶
و کسی که بدون علم به مردم فتوی دهد، در حالی که ناسخ را از ۳۹۶
منسوخ و محکم را از متشابه تمیز نمی‌دهد، او نیز محقّقاً هلاك شده و
....۳۹۶
دیگران رانیز هلاك کرده است. ۳۹۶
از امام‌صادق۷ است: کسی که مضطرّ به خوردن مردار و خون..۴۰۶
و گوشت خوك شود و از اینها نخورد تا بمیرد، او کافر است.....۴۰۶
از امام‌سجّاد۷، روایت شده که فرمود: یهود گفتند ما بر قبله‌ی ..۴۱۱
خودمان نمازهای زیادی خواندیم، در بین ما کسانی هستند که سب
زنده...۴۱۱
داری کرده و به سوی آن قبله نماز خوانده‌اند و آن قبله‌ی موسی است
که ۴۱۱
ما را به توجّه به آن امر کرده‌است و نصاری گفتند: ما به این
قبله‌ی ۴۱۱
خودمان نمازهای زیادی خواندیم و در بین ما کسانی هستند که شب
را ۴۱۱

بیدار مانده، به سوی آن قبله نماز خوانده‌اید و آن قبله‌ای است که عیسی ۴۱۱
به آن امر کرده است و هر یك از دو دسته گفتند: آیا می‌بینید پروردگار ما ۴۱۲
را که عملهای ما را باطل می‌کند. ۴۱۲
این عملهای زیاد و نمازهای ما را که به سوی بیت المقدّس ۴۱۲
خواندیم، زیرا ما تابع هوای نفس محمّدو برادرش که نیستیم....۴۱۲
در اینجا بود که خدای تعالی آیه نازل نمود و فرمود: یا محمّد!..۴۱۲
بگو ای گروه نصاری و یهود، آن نیکی و طاعتی که به وسیله‌ی.۴۱۲
آن به بهشت می‌رسید و استحقاق غفران پیدا می‌کنید، این نیست که رو ۴۱۲
به سوی مشرق آورید یا به مغرب توجّه کنید، در حالی که شما ای یهود ۴۱۲
و نصاری مخالف امر خدایید و به ولیّ خدا کینه می‌ورزید.....۴۱۲
چنانچه به امیرالمؤمنین۷ نسبت داده شده به خانه‌ی یکی از....۴۲۴
بردگانش وارد شد، آن شخص بیمار شده بود و هفتصد یا ششصد درهم..۴۲۴
پول داشت، پس گفت: آیا وصیت بکنم؟ امام فرمود: نه، خداوند فرموده ۴۲۴

است، [ان ترك خيرا] اگر چيزی را بعد از خود باقی گذارد بايد وصيت
....۴۲۴
نمايد و تو مال زيادی نداری، اين خبر و غير آن به همين مضمون
از...۴۲۴
طريق عامّه نيز روايت شده‌است. ۴۲۴
به اميرالمؤمنين۷ نسبت داده شده كه فرمود: كسی كه هنگام....۴۲۵
مرگ، به خويشانش كه ارث نمی‌برند وصيّت نكند، عملش را ختم
به...۴۲۵
گناه كرده‌است.......................................۴۲۵
و به امام‌صادق۷ نسبت داده شده كه فرمود: وصيّت ياد شده ...۴۲۶
چيزی است كه خداوند برای صاحب اين امر، يعنی ميّت قرار داده
است...۴۲۶
گفته شد: آيا برای وصيّت به خويشان حدّی هست؟..........۴۲۶
فرمود: كمتر چيزی كه بايد باشد يك سوّم از ثلث مال است. ۴۲۶
از امام‌صادق۷ است كه: آن حقّی است كه خداوند در اموال ۴۲۶
مردم برای صاحب اين امر قرار داده، گفته شد: آيا برای آن حدّ
محدودی ۴۲۶
است؟ ۴۲۶
فرمود: بلی، گفته شد: چه مقدار؟ ۴۲۶

گفت: کمترین آن یك ششم و بیشترین آن یك سوم است. ۴۲۶
از امام‌باقر۷، پرسیده شد از قول آیه‌ی [فمن بدّله] فرمود: آیه..۴۳۲
بعدی آن آیه را نسخ کرده، یعنی آیه‌ی [فمن خاف من موص جنفاً أوإثماً ۴۳۲
فأصلح بینهم فلا أثم علیه] یعنی، آن کسی که به او وصیّت شده است اگر ۴۳۲
بترسد که وصیّت کننده به چیزی وصیّت کرده که خدا راضی نیست و ۴۳۲
خلاف حقّ است، پس گناهی نیست که آن را به حقّ و مرضیّ خدا و راه ۴۳۲
خیر بازگرداند..........................۴۳۲
از امام‌صادق۷ است که: وقتی مردی وصیّتی کرد، بر وصیّ....۴۳۲
حلال نیست که وصیّت را تغییر دهد، بلکه باید طبق وصیّت او انجام..۴۳۲
دهد، مگر اینکه وصیّت به غیر آن چیزی باشد که خداوند به آن امر کرده..۴۳۲
که در این صورت عمل به وصیّت ظلم و عصیان است. ۴۳۲
از امام‌صادق۷ است که: لذّت ندا زحمت و سختی عبادت را ...۴۳۳
زایل می‌کند. ۴۳۳

از امام‌صادق۷ است که از ایشان درباره‌ی این آیه و از قول... ۴۳۳
خدای تعالی [کُتِبَ علیکم القتال] پرسش شد، فرمود: همه این آیه‌ها ۴۳۳
شامل گمراهان و منافقان و هر کسی است که به دعوت ظاهری اعتراف........ ۴۳۳
داشته باشد........ ۴۳۳
از امیرالمؤمنین۷ روایت شده که اوّل آن انبیا آدم۷ است، که... ۴۳۴
روزه بر او واجب بود........ ۴۳۴
به پیامبر۹ نسبت داده شده که فرمود: اخته کردن امّت من ۴۳۴
روزه است، و در خبر است کسی که نمی‌تواند نکاح کند، پس روزه ۴۳۴
بگیرد که روزه برای او اخته کردن است........ ۴۳۴
و از امام‌صادق۷ است که فرمود: روزه واجب است تا اینکه... ۴۳۴
غنی و فقیر با هم مساوی شوند و این از آن جهت است که چون غنی ۴۳۴
هیچ وقت گرسنگی را احساس نمی‌کرد تا به فقیر رحم کند، خداوند........ ۴۳۴
خواست که سختی گرسنگی را به غنی بچشاند تا نسبت به ضعیف رقّت........ ۴۳۵

قلب یافته و به گرسنه رحم نماید.......................... ۴۳۵
از امام‌صادق۷ روایت شده است که او آیه [ام من یجیب...... ۴۴۸
المضطرّ اذا دعاه...] را خواند، پس از او پرسیدند، چه شده که ما
دعا... ۴۴۸
می‌کنیم ولی استجابت برای ما حاصل نمی‌شود؟ پس فرمود: جهت
عدم... ۴۴۸
استجابت دعا این است که شما می‌خوانید کسی را که
نمی‌شناسید،....................................... ۴۴۸
درخواست می‌کنید چیزی را که نمی‌فهمید، پس اضطرار این است، و
.... ۴۴۸
زیادی دعا همراه با کوری از خدا، از نشانه‌های خواری است... ۴۴۸
کسی که نفس را در برابر خدا خوار ندارد و قلب و سرّش را.... ۴۴۸
تحت قدرت خدا قرار ندهد، با پرسش خویش بر خدا فرمان رانده و
گمان.. ۴۴۹
کرده است که درخواستش دعاست، این چنین حکم و امر بر خدا، مانند
.... ۴۴۹
جرأت و جسارت بر خداست.......................... ۴۴۹
پس قول امام۷، [کسی را می‌خوانید که نمی‌شناسید] اشاره به.. ۴۴۹
طبق قول امام ۷، [زیادی دعا با عدم شناخت و کوری از خدا از. ۴۴۹

علایم خواری است]............................... ۴۴۹
در خبر دیگر از امام‌صادق۷ است که هر کس اطاعت خدای را..۴۵۰
در آنچه که به آن امر کرده بنماید، سپس او را بخواند، از جهت
دعا ۴۵۰
خداوند دعای او را اجابت می‌کند......................... ۴۵۰
گفته شد: جهت دعا چیست؟............................ ۴۵۰
فرمود: نخست حمد خدا را می‌کنی و نعمتهایی را که خدا به تو..۴۵۰
داده یاد آور می‌شوی، پس از آن شکر می‌کنی، سپس صلوات بر نبیّ۹
.... ۴۵۰
می‌فرستی، بعد گناهانت را یاد آور می‌شوی و به آنها اقرار و اعتراف
.... ۴۵۰
می‌کنی، سرانجام از گناهانت به خدا پناه می‌بری، پس این جهت
دعای او ۴۵۰
است.. ۴۵۰
در خبر دیگر از امام‌صادق۷ است در پاسخ کسی که پرسش از .۴۵۰
مستجاب نشدن دعا نمود، فرمود: چون شما به عهد و پیمانی که با خدا
.... ۴۵۰
بستید وفا نمی‌کنید.................................. ۴۵۰
در خبر دیگری از امام‌صادق۷ است: کسی که از استجابت.....۴۵۰

دعایش خوشحال می‌شود، باید محل کسب خویش را پـاکـیزه کـند (یعنی ۴۵۰
کسب حلال داشته باشد). ۴۵۰
در خبر دیگر از امام‌صادق۷ است: باید از همه‌ی مردم نومید .. ۴۵۰
شوند و جز امید به خدا برایشان باقی نماند. ۴۵۰
به پیامبر۹ نسبت داده شده که فرمود: هر پادشاهی قرقگاه ۴۵۶
دارد، قرقگاه خدا محرّمات الهی است. هر کس دور و بر آن قـرقگاه بچرد، ۴۵۶
نزدیك است که در آن قرقگاه واقع شود. ۴۵۶
لذا به امام‌باقر۷ نسبت داده شده که فرمود: هر کاری را از...... ۴۶۴
راهش و از در آن انجام دهید........................... ۴۶۴
به امام‌باقر۷ نسبت داده شده است، که در مورد نزول این آیه .. ۴۶۵
فـرمود: آنـان کسـانی بـودند کـه وقـتی احـرام مـی‌بستند، از در خانه‌هایشان.. ۴۶۵
وارد نمی‌شدند و در پشت خانه‌هایشان سوراخی ایجاد می‌کردند که از ۴۶۵
آنجا داخل و خارج می‌شدند، لذا نهی گشتند از اینکه آن کار را دین خود.. ۴۶۵
قرار دهند... ۴۶۵

چنانچه روایت شده است که پیامبر۹، قبل از نزول این آیه، با ..۴۶۶
کسی جنگ نمی‌کرد........................۴۶۶
به امام‌باقر۷ نسبت داده شده است که فرمود: کامل کردن و تمام ۴۷۷
نمودن حج، ملاقاتِ با امام (عج) است.....................۴۷۷
و از امام‌صادق۷ است که: هر گاه یکی از شماها حج کند ۴۷۷
خاتمه حجّش را زیارت ما قرار دهد، زیرا این کار از کـارهایی است
که...۴۷۸
حجّ را کامل می‌کند............................۴۷۸
به امام‌صادق۷ نسبت داده شده که فرمود: هر گاه شخص ۴۷۹
محصور شد، قربانیش را می‌فرستد. ۴۷۹
پس اگر سر او موجب اذیّـتش شـد، قـبل از آنکـه قـربانی کشـته
شود،...۴۷۹
یك گوسفند در همان جایی که گرفتار ذبح می‌کند، یا روزه می‌گیرد، یا
۴۷۹...
صدقه می‌دهد.................................۴۷۹
روزه سه روز است و صدقه بر شش مسکین کـه بـه هـر یك بـاید
به ۴۷۹
هر یك نیم صاع داده شود..........................۴۷۹
[فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ] به امام‌صادق۷ نسبت داده شده که ۴۸۲

فرمود: آنچه که واجب است، عبارت از تلبیه، اشعار و تقلیم است، ۴۸۲
استعمال کلمه‌ی [فرض] با اینکه حکم در مستحب و واجب هر دو جریان ۴۸۲
دارد و برای اشعار به این است که مستحب بعد از احرام، مانند فرض ۴۸۲
است در اینکه تمام آن واجب است و اگر قبل از مشعر (وقوف در مشعر ۴۸۲
الحرام) به سبب وطی (نزدیکی با زن) اخلال در حج نماید، قضا در آن ۴۸۲
واجب است.. ۴۸۲
از امام‌باقر۷ روایت شده است که فرمود: قریش و هم ۴۸۷
پیمانانش از حمس، با مردم در عرفات وقوف نمی‌کردند و از آنجا باز ۴۸۸
نمی‌گشتند و می‌گفتند: ما اهل حرم خدا هستیم از حرم خارج نمی‌شویم، ۴۸۸
پس در مشعر وقوف کرده و از آنجا باز می‌گشتند، پس خداوند آنان را ۴۸۸
امر به وقوف در عرفه و بازگشت از آنجا نمود.............. ۴۸۸

از امام‌حسین۷ است که در مورد حجّ پیامبر اکرم۹ فرمود: ۴۸۸
پیامبر حرکت آغاز کرد در حالی که مردم با او بودند، قریشیان از مزدلفه ۴۸۸
بازمی‌گشتند و مردم را منع می‌کردند که از آنجا بازگشت نمایید تا اینکه ۴۸۸
رسول‌خدا۹ پیش آمد و قریش امیدواربود که بازگشت پیامبر۹ از ۴۸۸
همانجا باشد که آنان باز می‌گردند.................... ۴۸۸
پس خداوند این آیه را نازل فرمود: [ثمّ أفیضوا من حیث أفاض. ۴۸۸
النّاس]، مقصود از [ناس]، ابراهیم و اسماعیل و اسحاق: است. . ۴۸۸
در بعضی از اخبار آمده‌است: کسی که بمیرد، پیش از آنکه به . .۴۹۶
خانه و اهلش برسد گناهی بر او نیست، کسی که تأخیر کند گناهی بر او ۴۹۷
نیست، در صورتی که از گناهان کبیره پرهیز کرده باشد، یا از کبر که..................................... ۴۹۷
عبارت از جهل به حقّ و طعنه بر اهل حق است پرهیز کرده‌باشد. ۴۹۷
به امام‌صادق۷ نسبت داده شده که فرمود: این حکم مربوط به. .۴۹۷
شماست و همه‌ی مردم در این حکم مساوی هستند و شما حج گزارنده ۴۹۷

هستید. ۴۹۷
در خبر دیگری است: به خدا سوگند، آن متّقین شما هستید، ۴۹۷
رسول‌خدا۹ فرمود: ثابت نمی‌شود بر ولایت علی۷ مگر متّقین..۴۹۷
[وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ] از امام‌صادق۷ است که ۵۰۹
سلم ولایت علی۷ و ائمّه: و اوصیای بعد از او است، خطوات شیطان..۵۰۹
دوستی این و آن یعنی دشمنان ائمه: است...................۵۰۹
و به آن معناست که علی۷ فرمود: ای حارث همدان، هر کس که .۵۱۱
بمیرد مرا می‌بیند.......................................۵۱۱
از امام‌رضا۷ است که منافقان می‌گفتند، خداوند با ملایکه در ..۵۱۲
پرده‌هایی از ابر ظاهر می‌شوند، لذا این آیه نازل شد..........۵۱۲
همانا اولیاء من تحت قبّه‌ی رحمانیّت من هستند غیر از من کسی آنها را ۵۳۴
نمی‌شناسد. ۵۳۴

فهرست متن عربی اخبار

فلیتدبّر فی قوله۷: هذا مجلس لایجلس فیه ألّا نبیّ او وصیّ او شقیّ. ۵۶۸

و فیما روی عن الصّادق۷ تصریح بعدم جواز الامر بالامعروف............ ۵۷۶

و النّهی عن المنکر بالنّسبة الی عموم الخلق لکلّ فردٍ من النّاس و هو ۵۷۶

قوله ۷: من لم ینسلخ من هو اجسه و لم یتخلّص من آفات نفسه و ۵۷۶

شهواتها و لم یهزم الشّیطان و لم یدخل فی کنف الله و امان عصمته ۵۷۶

لایصلح للامر بالمعروف و النّهی عن المنکر لانّه اذا لم یکن بهذه الصّفة..... ۵۷۶

فکلّ ما أظهر یکون حجّة علیه و لاینتفع النّاس به قال الله تعالی: اتأمرون ۵۷۶

النّاس بالبرّ و تنسون أنفسکم و یقال له: یا خائن أُتطالبُ خلقی بما خنت ۵۷۶

به نفسك و أرخیت عنه عنانك.................................. ۵۷۶

و هکذا الحال فیما روی عنه۷ انّه سئل عن الامر بالمعروف و ۵۷۶

النّهی عن المنکر أواجب هو علی الامّة جمیعاً؟ ۵۷۶

ـ فقال: لا،... ۵۷۶

فقیل: و لم؟.. ۵۷۶

ـ قال: انّما هو علی القوّی المطاع العالم بالمعروف من المنکر............. ۵۷۶

لاعلی الضعفة الّذین لایهتدون سبیلاً الی ایّ من ایّ یقول من الحقّ الی ۵۷۶

الباطل و الدّلیل علی ذلك کتاب الله تعالی قوله: ولتکن منکم امّة یدعون..... ۵۷۶

الی الخیر و یأمرون بالمعروف و ینهون عن المنکر ۵۷۶
فهذا خاصّ غیر عامّ کما قال الله تعالی: و من قوم موسی امّة. ۵۷۶
یهدون بالحقّ و به یعدلون و لم یقل: علی امّة موسی، و لا علی کلّ قوم و ۵۷۶
هم یومئذٍ امم مختلفة، و الامّة واحدٌ فصاعداً کما قال الله تعالی: انّ ابراهیم . . . ۵۷۷
کان امّة قانتا الله یقول: مطیعاً لله؛ الی آخر الحدیث. ۵۷۷
مثل ما نسب الی امیرالمؤمنین۷ و هو قوله: وانهوا عن المنکر و ۵۷۷
تناهوا عنه فانّما أمرتم بالنّهی بعد التناهی و قوله۷ لعن الله الامرین. ۵۷۷
بالمعروف و التّارکین له، و النّاهین عن المنکر العاملین به. ۵۷۷
و عن الصّادق۷ ما یمنع أحدکم اذا دخل علیه غم من غموم ۵۷۹
الدّنیا ان یتوضّأ ثمّ یدخل مسجده فیرکع رکعتین فیدعو الله فیهما امّا ۵۷۹
سمعت الله تعالی یقول: واستعینوا بالصّبر و الصّلوة. ۵۷۹
و عنه۷ کان علیّ۷ اذا هاله شیئٌ فزع الی الصّلوة ثمّ تلاهذه. ۵۷۹
الایة و استعینوا بالصّبر و الصّلوة. ۵۷۹
کما روی عن النّبیّ۹ انّه قال: قرّة عینی فی الصّلوة، و کان یقول: ۵۸۰
روّحنا یا ارحنا یا بلال. ۵۸۰
روی عن الصّادق۷ هذا یوم الموت فانّ الشّفاعة لاتغنی عنه فامّا. ۵۸۲
یوم القیامة فانّا و اهلنا نجزی عن شیعتنا کلّ جزاء لنکونّن علی الاعراف. ۵۸۲
بین الجنّة و النّار محمّد۹ و علیّ۷ و فاطمة۳ و الحسن۷ و ۵۸۲

الحسين ۷ و الطّيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات.......... ۵۸۲
فمن كان منهم مقصّراً و فى بعض شدائدها ينعث عليهم خيار ۵۸۲
شيعتنا كسلمان و المقداد و أبى ذرٍّ و عمّار و نظرائهم فى العصر الّذى......... ۵۸۲
يليهم فى كلّ عصر الى يوم القيامة فينضّون عليهم كالبزاة و الصّقور و ۵۸۲
يتناولونهم كما يتناول البزاة و الصّقور صيدها فيزفّونهم الى الجنّة زفّا و..... ۵۸۳
انّا لنبعث على آخرين من مُحبّينا.................................. ۵۸۳
خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطّير............. ۵۸۳
الحبّ ينقلونهم الى الجنان بحضرتنا؛ و سيؤتى بالواحد من مقصّرى شيعتنا .. ۵۸۳
فى أعماله بعد ان قد حاز الولاية و التّقيّة و حقوق اخوانه و يوقف بازائه ۵۸۳
مائة و اكثر من ذلك الى مائة الف من النّصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من..... ۵۸۳
النّار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة و اولئك النّصّاب النّار، و ذلك ما قال..... ۵۸۳
الله عزّ و جلّ ربّما يودّ الّذين كفروا يعنى بالولاية لو كانوا مسلمين فى........ ۵۸۳
الدّنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النّار فداءهم. ۵۸۳
و ورد انّه سئل الرّضا ۷ كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن ۵۹۰
عمران لايعلم انّ الله لايجوز عليه الرّؤية حتّى يسأله هذا السّؤال؟ ۵۹۰
ـ فقال: انّ كليم الله علم أنّ الله منزّه عن ان يرى بالابصار و لكنّه ۵۹۰
لمّا كلّمه و قرّبه نجيّاً رجع الى قومه فأخبرهم أنّ الله كلّمه و قرّبه و ناجاه...... ۵۹۰
فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعته؛ و كان القوم ۵۹۰

سبعمائة الفٍ فاختار منهم سبعين الفاً ثمّ اختار منهم سبعة آلاف ثمّ اختار ۵۹۰
منهم سبعمائة ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميفات ربّه................. ۵۹۰
فخرج بهم الى طور سيناء فأقامهم فی سفح الجبل و صعد موسی............ ۵۹۰
الى الطّور و سأل الله ان يكلّمه و يسمعهم كلامه و كلّمه الله و سمعوا.......... ۵۹۰
كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و امام لانّ الله أحدثه فی...... ۵۹۰
الشّجرة ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه. ۵۹۰
فقالوا: لن نؤمن بأن هذا الّذی سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرةً،........... ۵۹۰
فلمّا قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عليهم صاعقةً ۵۹۰
فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم فماتوا. ۵۹۰
فقال موسی۷: ما أقول لبنی اسرائيل اذا رجعت اليهم و قالوا انّك ۵۹۰
ذهبت بهم فقتلتهم؛ لانّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله ايّاك؟ ۵۹۰
فأحياهم و بعثهم فقالوا: انّك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه ۵۹۱
لاجابك فتخبرنا كيف هو و نعرفه حقّ معرفته فقال موسی۷: يا قوم انّ الله..... ۵۹۱
لايرى بالابصار و لا كيفيّة له و انّما يعرف باياته و يعلم بأعلامه فقالوا: لن ... ۵۹۱
نؤمن لك حتّى تسأله. ۵۹۱
فقال موسی۷: يا ربّ انّك قد سمعت مقالة بنی اسرائيل و أنت ۵۹۱
أعلم بصلاحهم فأوحى الله اليه يا موسی۷: سلنی ما سألوك فلم أؤاخذك ۵۹۱
بجهلهم فعند ذلك قال موسی: ربّ أرنی أنظر اليك، قال: لن ترانی و لكن ۵۹۱

انظر الی الجبل فان استقرّ مکانه و هو یهوی فسوف ترانی فلمّا تجلّی ربّه.... ۵۹۱
للجبل بأیة من آیاته جعله دکّاً و خرّ موسی صعقاً فلمّا أفاق قال: سبحانك ۵۹۱
تبت الیك بقول رجعت الی معرفتی بك عن جهل قومی و أنا اوّل ۵۹۱
المؤمنین منهم بأنّك لاتریٰ................................ ۵۹۱
و عن الباقر۷ انّه قال: انّ الله اعظم و اَعزّ و اجلّ و أمنع انّ من ۵۹۴
ان یظلم و لکنّه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولایتنا و ولایته حیث...... ۵۹۴
یقول انّما ولیّکم الله و رسوله و الّذین آمنوا یعنی الائمّة منّا. ۵۹۴
و نسب الی الباقر۷ أنّه قال: نزل جبرئیل۷ بهذه الایة فبدّل............... ۵۹۶
الّذین ظلموا آل محمّد۹ حقّهم غیر الّذی قیل لهم فأنزلنا علی الّذین ۵۹۶
ظلموا آل محمّد۹ و هذا باعتبار المعرّض به و المقصود من الایة............ ۵۹۶
نسب الی الباقر۷ انّه قال نزلت ثلاثة احجار من الجنّة؛ مقام................ ۵۹۷
ابراهیم۷، و حجر بنی اسرائیل، و الحجر الاسود. ۵۹۷
و عنه۷ اذا خرج القائم من مکّة ینادی منادیه: الا لایحملنّ أحدٌ ۵۹۷
طعاماً و لاشراباً و حمل معه حجر موسی بن عمران و هو وقر بعیرٍ و ۵۹۷
لاینزل منزلاً الاّ انفجرت منه عیونٌ؛ فمن کان جائعاً شبع، و من کان ظمان ۵۹۷
رویٰ، و رویت دوابّهم حتّی ینزلوا النّجف من ظهر الکوفة. ۵۹۷
و نسب الی النّبیّ۹ انّه قال: یا عباد الله فاحذروا الانهماك فی ۶۰۰
المعاصی و التّهاون بها فانّ المعاصی یستولی بها الخذلان علی صاحبها...... ۶۰۰

حتّی توقعة فیما هو أعظم منها؛ فلایزال یعصی و یتهاون و یخذل و یوقع ۶۰۰
فیما هو أعظم ممّا جنی حتّی توقعه فی ردّ ولایة وصیّ رسول‌الله ۹ و ۶۰۰
دفع نبوّة نبیّ‌الله ۹، و لایزال ایضاً بذلک حتّی توقعه فی دفع توحید الله و ۶۰۰
الالحاد فی دین الله.. ۶۰۰
و عن الصّادق ۷ انّه قال: و الله ماضربوهم بأیدیهم و لاقتلوهم ۶۰۰
بأسیافهم ولکن سمعوا أحادیثهم فأذاعوها فأخذوا علیها فقتلوا بصار قتلاً.... ۶۰۰
باعتداء و معصیةٍ و بهذا المضمون أخبار کثیرة.......................... ۶۰۰
و نسب الی الصّادق ۷ انّه قال: و اذکروا ما فی ترکه من العقوبة............. ۶۰۴
و نسب الی الصّادق ۷ انّ الرّجل کان له سلعةٌ و جاء قوم یطلبون ۶۰۷
سلعته و کان مفتاح بیته فی تلک الحال تحت رأس أبیه و هو نائم فکره ان ۶۰۷
ینّبهه و ینغّض علیه نومه فانصرف القوم و لم یشتروا سلعته فلمّا انتبه ابوه ... ۶۰۷
قال: یا بنیّ ما صنعت فی سلعتک؟ ۶۰۷
ـ قال: هی قائمة لم أبعها لانّ المفتاح کان تحت رأسک فکرهت ان........... ۶۰۷
أزعجک من رقدتک و انغصّ علیک نومک قال له ابوه:.................... ۶۰۷
قد جعلت هذه البقرة لک عوضاً عمّا فاتک من ربح سلعتک و ۶۰۷
شکرالله تعالی للابن ما فعل بأبیه فأمر الله جلّ جلاله موسی ۷ ان یأمر ۶۰۸
بنی‌اسرائیل بذبح تلک البقرة بعینها لیظهر قاتل ذلک الرّجل الصّالح فلمّا ۶۰۸
اجتمع بنواسرائیل الی موسی ۷ و سألوه. ۶۰۸

قال: انّ الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ليحيى ذلك القتيل تعجّبوا و ۶۰۸
[قَالُوٓاْ] يا موسى [أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ۶۰۸
ٱلْجَـٰهِلِينَ] فانّ الاستهزاء من صفات الجاهل و نسبة امرٍ الى الله لم يكن ۶۰۸
منسوباً اليه ليست من وصف العاقل. ۶۰۸
[قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ] ما وصفها فانّ ماهى ۶۰۸
كما هو سؤالٌ عن حقيقة الشيئ و مهيّته يكون سؤالاً عن صفة الشّيىء و ۶۰۸
مميّزاته العرضيّة. ۶۰۸
[قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ] اى لامسنّة و لغلبة ۶۰۸
الاسميّة عليه لم يأت بتاء التّأنيث. ۶۰۸
[وَلَا بِكْرٌ] لاصغيرة [عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ] المذكور من الفارض ۶۰۸
و البكر [فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ] و لاتكثروا السّؤال عنها حتّى يشدّد ۶۰۸
عليكم. ۶۰۸
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا] شديد الصّفرة مستحسناً بحيث ۶۰۸
لايضرب الى السّواد و لا الى البياض. ۶۰۸
[تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ] لحسنها و بريقها [قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ..................... ۶۰۸
يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ] زيادة على ما وصفت بحيث لايبقى لنا التباس [إِنَّ ۶۰۸
ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] ببيانك روى أنّهم ۶۰۹
لو لم يستثنوا لما بيّنت لهم آخر الابد. ۶۰۹

[قَالَ إِنَّهُو يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ] لاتكون.................. ۶۰۹
مروّضةً مذلّلةً لاثارةًالارض [وَ لَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ] و لاتكون مروّضةً........ ۶۰۹
تسقى الحرث بالدّلاء.. ۶۰۹
[مُسَلَّمَةٌ] من العيوب [لَّا شِيَةَ فِيهَا] لالون فيها غير الصّفرة ۶۰۹
يخالطها [قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ] من أوصاف البقرة و حقيقتها الّتى ۶۰۹
بها تمتاز عن غيرها و قد عرفناها هى بقرة فلانٍ و اشير فى بعض الاخبار ۶۰۹
انّهم لو ذبحوا أىّ بقرةٍ عمدوا اليها أجزأهم لكنّهم شدّدوا على أنفسهم ۶۰۹
فشدّد الله عليهم... ۶۰۹
و فى تفسير الامام۷ فلمّا سمعوا هذه الصّفات.......................... ۶۰۹
قالوا: يا موسى فقد أمرنا ربّنا بذبح بقرةٍ هذه صفتها؟ ۶۰۹
ـ قال: بلى و لم يقل موسى فى الابتداء انّ الله قد أمركم لانّه ۶۰۹
لو قال: انّ الله قد أمركم لكانوا اذ قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هى و ۶۰۹
مالونها كان لايحتاج الى ان يسأله عزّ و جلّ ذلك و لكن كان يجيبهم هو....... ۶۰۹
بأن يقول امركم ببقرة فاىّ شيىءٍ وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من أمره ... ۶۰۹
اذا ذبحتموها.. ۶۰۹
فلمّا استقرّ الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الاّ عند شابٍّ........... ۶۰۹
من بنى اسرائيل أراء الله فى منامه محمّداً ۹ و عليّاً۷ و طيّبى ذرّيّتهما........ ۶۰۹
فقالا انّك كنت لنا محبّاً مفضّلاً و نحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك...... ۶۰۹

فی الدّنیا فاذا راموا شراء بقرتك فلاتبعها الاّ بأمر أمّك........ ۶۱۰
فانّ الله یلقّنها ما یغنیك به و عقبك، ففرح الغلام و جاء القوم ۶۱۰
یطلبون بقرته........ ۶۱۰
فقالوا: بکم تبیع بقرتك هذه؟ ۶۱۰
ـ قال: بدینارین و الخیار لامیّ قالوا: رضینا بدینارٍ فسألها، ۶۱۰
فقالت: بأربعة، فأخبرهم فقالوا، نعطیك دینارین، فأخبر أمّه، فقالت: ۶۱۰
ثمانیّة، فما زالوا یطلبون علی النّصف ممّا تقول أمّه، و یرجع الی أمّه........ ۶۱۰
فتضعف الثّمن حتّی بلغ ثمنها ملأمسك ثورٍ أکبر ما یکون ملأدنانیر،........ ۶۱۰
فأوجبت لهم البیع........ ۶۱۰
و فی تفسیر الامام۷ انّ أصحاب البقرة ضجّوا الی موسی۷ و ۶۱۰
قالوا: افتقرت القبیلة و انسلخنا بلجاجنا عن قلیلنا و کثیرنا فأرشدهم ۶۱۰
موسی۷ الی التّوسّل بنبیّنا فأوحی الله الیه لیذهب رؤساؤهم الی خربة........ ۶۱۰
بنی فلانٌ و یکشفوا عن موضع کذا و یستخرجوا ما هناك فانّه عشرة ۶۱۰
آلاف ألف دینار لیردّوا عل کلّ من دفع فی ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود........ ۶۱۰
أحوالهم علی ما کانت........ ۶۱۰
ثمّ لیتقاسموا بعد ذلك ما یفضل و هو خمسة الاف ألف دینار........ ۶۱۱
علی قدر ما دفع کلّ واحد منهم لیتضاعف أموالهم جزاء علی توسّلهم ۶۱۱
بمحمّد۹ و آله: و اعتقادهم لتفیلهم........ ۶۱۱

نقل انّه قال رجل للصّادق۷: فاذا كان هؤلاء العوامّ من اليهود ۶۱۸
لا يعرفون الكتاب الاّ بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره ۶۱۸
فكيف ذمّهم بتقليدهم و القبول من علمائهم و هل عوام اليهود الاّكعوامنا ۶۱۸
يقلّدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء ۶۱۹
القبول من علمائهم؟ ۶۱۹
ـ فقال۷: بين عوامنا و علمائنا و بين عوام اليهود و علمائهم فرق ۶۱۹
من جهةٍ و تسوية من جهةٍ، امّا من حيث استووا فانّ الله قد ذمّ عوامنا ۶۱۹
بتقليدهم علماءهم كما قد ذمّ عوامهم، و امّا من حيث افترقوا فلا. ۶۱۹
قال: بيّن لى ذلك يا ابن رسول‌الله ۹؟ ۶۱۹
قال۷: انّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصّراح ۶۱۹
و بأكل الحرام و الرّشا، و بتغيير الاحكام عن وجهها بالشّفاعات و ۶۱۹
العنايات و المصانعات، و عرفوهم بالتّعصّب الشّديد الّذى يفارقون به ۶۱۹
أديانهم. ۶۱۹
و أنّهم اذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه و أعطوا ما ۶۱۹
لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم و ظلموهم من أجلهم، و ۶۱۹
عرفوهم يقارفون المحرّمات و اضطرّوا بمعارف قلوبهم الى انّ من فعل ما ... ۶۱۹
يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على‌الله و لا على الوسائط بين الخلق ۶۱۹
و بين الله. ۶۱۹

فلذلك ذمّهم لما قلّدوا من قد عرفوا و من قد علموا انّه لا يجوز ۶۱۹
قبول خبره و لاتصديقه فی حكايته، و لاالعمل بما يؤدّيه اليهم عمّن لم ۶۱۹
يشاهدوه، و وجب عليهم النّظر بأنفسهم فی أمر رسول‌الله ۹ اذ كانت ۶۱۹
دلائله أوضح من ان تخفی و أشهر من ان لاتظهر لهم.................. ۶۱۹
و كذلك عوامّ أمّتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظّاهر و العصبيّة ۶۱۹
الشّديدة و التّكالب علی حطام الدّنيا و حرامها، و اهلاك من يتعصّبون عليه... ۶۲۰
و ان كان لاصلاح أمره مستحقّاً، و الرّفق و البرّ و الاحسان علی من ۶۲۰
تعصّبوا له و ان كان للاذلال و الاهانة مستحقاً؛ فمن قلّد من عوامنا مثل ۶۲۰
هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الّذين ذمّهم الله بالتّقليد لفسقة فقهائهم. ۶۲۰
فأمّا من كان من الفقها صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً علی هواه............ ۶۲۰
مطيعاً لامر مولاه فللعوام ان يقلّدوه؛ و ذلك لايكون الاّ فی بعض فقهاء ۶۲۰
الشّيعة لاجميعهم فانّ من يركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقة فقهاء... ۶۲۰
العامّة فلاتقبلوا منهم عنّا شيئاً و لا كرامة لهم........................ ۶۲۰
و وجه قوله: من زار آخاه المؤمن فی بيته من غير عوضٍ و................. ۶۲۷
لاغرضٍ فكأنّما زار الله فی عرشه؛ فانّ زيارة المؤمن زيارة الله لكن فی ۶۲۸
المرتبة النّازلة. ۶۲۸
و وجه قوله: اذا تصافح المؤمنان يتحاطّ الذّنوب عنهما كما ۶۲۸
يتحاطّ الورق عن الشّجر، و قوله: اذا تصافح المؤمنان كان يدالله بين ۶۲۸

أیدیهما او فوق أیدیهما، او ینظر الله الیهما بالرّحمة، فانّ تصافحهما سببٌ ... ۶۲۸
لقوّة ظهور والد هما فیهما و بقدر ظهور الوالد یکون انمحاء الذّنوب من ۶۲۸
الولد.. ۶۲۸
روی عن رسول‌الله ۹ انّه قال: افضل والدیکم و أحقّهما لشکرکم............. ۶۲۹
محمّد ۹ و علیّ ۷... ۶۲۹
و قال علیّ بن ابی طالب ۷ سمعت رسول‌الله ۹ یقول: انا و علیّ ۶۲۹
أبوا هذه الامّة و لحقّنا علیهم أعظم من حقّ أبوی ولادتهم، فانّا ننقذهم ان ۶۲۹
اطاعونا من النّار الی دار القرار................................. ۶۲۹
و نلحقهم من العبودیّة بخیار الاحرار، و الاحسان الیهما و الی ۶۲۹
سائر من أمر الله باحسانهم أمّا بحسن صحابتهم و التّواضع لهم و اظهار ۶۲۹
الرّحمة علیهم، او بالخدمة لهم و السّعی فی حاجاتهم و قضائها و دفع........ ۶۲۹
الاذی عنهم، او بالسّؤال عن الله و الدّعاء لهم، او بحفظهم فی عرضهم و ۶۳۰
عیالاتهم و اموالهم فی غیابهم.................................. ۶۳۰
قال رسول‌الله ۹: من رعی حقّ قرابات أبویه أعطی فی الجنّة................ ۶۳۰
ألف ألف درجةٍ، و من رعی حقّ قربی محمّد ۹ و علیّ ۷ أوتی من ۶۳۰
فضائل الدّرجات و زیادة المثوبات علی قدر زیادة فضل محمّدٍ ۹ و ۶۳۰
علیّ ۷ علی أبوی نسبه.. ۶۳۰
روی عن الصّادق ۷: قولوا للنّاس حسناً کلّهم مؤمنهم و ۶۳۲

مخالفهم، امّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه و بشره........................ ۶۳۳
و امّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان............ ۶۳۳
ييأس من ذلك يكّف شرورهم عن نفسه و اخوانه المؤمنين................ ۶۳۳
ثمّ قال: انّ مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه و............ ۶۳۳
اخوانه، كان رسول‌الله ۹ فى منزله أذن استأذن عليه ۶۳۳
عبدالله بن أبيّ‌بن أبى‌سلول ۶۳۳
فقال رسول‌الله ۹، بئس أخوالعشيرة ائذنواله فلمّا دخل أجلسه و ۶۳۳
بشّر فى وجهه فلمّا خرج قالت عائشة: يا رسول‌الله ۹ قلت فيه ما قلت و ۶۳۳
فعلت فيه من البشر ما فعلت؟! ۶۳۳
فقال رسول‌الله ۹: يا عويش يا حميراء انّ شرّ النّاس عندالله يوم............. ۶۳۳
القيامة من يكرم اتّقاء شرّه.. ۶۳۳
قال ۷: و أقيموا الصّلوة على محمّدٍ ۹ و آله: عند أحوال ۶۳۳
غضبكم و رضاكم و شدّتكم و رخاكم، و هومكم المعلّقة بقلوبكم. ۶۳۴
نسب الى رسول‌الله ۹ أنّه ۹ قال لمّا نزلت الاية فى اليهود اى ۶۳۷
الّذين نقضوا عهدالله و كذّبوا رسل‌الله و قتلوا أولياءالله: افلا أنبّئكم ۶۳۷
بمن يضاهيهم من يهود هذه الامّة؟ ۶۳۷
ـ قالوا: بلى يا رسول‌الله ۹ قال: قوم من امّتى ينتحلون أنّهم من ۶۳۷
اهل ملّتى يقتلون أفاضل ذرّيّتى و أطالب أرومتى، و يبدّلون شريعتى و ۶۳۷

سنّتی، و یقتلون و لدیّ الحسن و الحسین۸ کما قتل أسلاف الیهود زکریّا ۶۳۷
و یحیی۷. .... ۶۳۷
الا و انّ الله یلعنهم و یبعث علی بقایاذراریهم قبل یوم القیامة ۶۳۷
هادیاً مهدیّاً من ولد الحسین۷ المظلوم یحرقهم بسیوف أولیائه الی نار ۶۳۷
جهنّم... ۶۳۷
و فی الخبر: یا مفضّل انّ الله تبارک و تعالی جعل فی النّبیّ خمسة............ ۶۳۸
أرواحٍ روح الحیوة؛ فبه دبّ و درج، و روح القوّة؛ فبه نهض و جاهد، و ۶۳۹
روح الشّهودة؛ فبه أکل و شرب و اتی النّساء من الحلال، و روح الایمان ۶۳۹
فبه آمن و عدل، و روح القدس لاینام و لایغفل و لایلهو و لایزهو. ۶۳۹
عن الباقر۷ أنّه قال: ضرب الله مثلاً لامّة محمّدٍ۹ فقال لهم: فان.............. ۶۳۹
جاءکم محمّد۹ بما لاتهوی أنفسکم بموالاة علیٍّ۷ استکبرتم ففریقاً.......... ۶۳۹
من آل محمّدٍ: کذّبتم و فریقاً تقتلون قال: فذلک تفسیرها فی الباطن........... ۶۳۹
و نسب الی علیّ۷ انّه قال بعد ذکر استفتاح الیهود و استنصارهم.............. ۶۴۱
علی أعدائهم: فلمّا ظهر محمّد۹ حسدوه اذ کان من العرب و کذّبوه ثمّ ۶۴۲
قال رسول الله۹ هذه نصرة الله للیهود علی المشرکین بذکرهم لمحمّد۹ .... ۶۴۲
و آله الا فاذکروا یا أمّة محمّدٍ محمّداً۹ و آله عند نوائبکم و شدائدکم ۶۴۲
لینصرالله به ملائکتکم علی الشّیاطین الّذین یقصدونکم. ۶۴۲
فانّ کلّ واحدٍ منکم معه ملکٌ عن یمینه یکتب حسناته و ملکٌ عن ۶۴۲

يساره يكتب سيّئاته و معه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا..... ۶۴۲
فى قلبه و ذكرالله تعالى و قال: لاحول و لاقوّة الاّ بالله العلىّ العظيم و......... ۶۴۲
صلّى الله على محمّدٍ ۹ خنس الشّيطانان و اختفيا........................ ۶۴۲
و عن الباقر ۷ فى حديثٍ: فعمد موسى ۷ فبد العجل من انفه الى ۶۴۷
طرف ذنبه ثمّ أحرقه بالنّار فذرّه فى اليمّ فكان أحدهم ليقع فى الماء و ما..... ۶۴۷
به اليه من حاجة فيتعرّض لذلك الرّماد فيشربه و هو قول الله تعالى و......... ۶۴۷
أشربوا فى قلوبهم العجل و على الخبر الاوّل فالمعنى ادخلوا باشراب ۶۴۷
موسى ۷ لهم الماء المخلوط ببرادة العجل جرم العجل فى قلوبهم ۶۴۷
الجسمانيّة وباله فى قلوبهم الرّوحانيّة.......................... ۶۴۷
و على الثّانى أدخلوا باشراب حبّ العجل لهم الماء المخلوط.............. ۶۴۷
ببرادته جرم العجل فى قلوبهم..................................... ۶۴۷
و فى تفسير الامام ۷ قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى ۶۵۳
تفسيره هذه الاية، و ذلك أنّ رسول‌الله ۹ لمّا آمن به عبدالله بن سلام بعد....... ۶۵۳
مسئلة الّتى سألها رسول‌الله ۹ و جوابه ۹ ايّاه عنها قال: يا محمّد بقيت......... ۶۵۳
واحدة و هى المسئلة الكبرى و الغرض الاقصى من الّذى يخلفك بعدك و.... ۶۵۳
يقضى ديونك و ينجز عداتك و يؤدّى اماناتك و يوضح عن آياتك و ۶۵۳
بيّناتك؟.. ۶۵۳
ـ فقال: رسول‌الله ۹ اولئك أصحابى قعود، فامض اليهم فيبدولك............ ۶۵۳

النّور السّاطع فی دائرة غرّة ولیّ عهدی و صفحة خدّیه و سینطق طومارك... ۶۵۳
بأنّه هو الوصّی و سیشهد جوارحك بذلك.......................... ۶۵۳
فصار عبدالله الی القوم فرأی علیّاً۷ یسطع من وجهه نور یبهر ۶۵۳
نور الشّمس و نطق طوماره و أعضاء بدنه کلّه یقول: یا ابن سلام هذا........ ۶۵۳
علیّ بن ابی طالب۷ المالئ جنان الله بمحبّیه و نیرانه بشأنیه، الباثّ دین الله ۶۵۳
فی أقطار الارض و آفاقها، و النّافی للکفر عن نواحیها و ارجائها فتمسّك.... ۶۵۳
بولایته تکن سعیداً، و اثبت علی التّسلیم له تکن رشیداً.................. ۶۵۳
فقال عبدالله بن سلام: أشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شریك له، و ۶۵۳
أشهد أن محمّداً۹ عبده و رسوله المصطفی، و أمینه المرتضی، و............ ۶۵۳
أمیره علی جمیع الوری، (الی ان قال). ۶۵۳
و أشهد أنّکما اللّذان بشّر بکما موسی۷ و من قبله من الانبیاء و............. ۶۵۳
دلّ علیکما المختارون من الاصفیاء. ۶۵۳
ثمّ قال لرسول الله۹: قد تمّت الحجج، و انزاحت العلل، و انقطعت........... ۶۵۴
المعاذیر، فلا عذر لی ان تأخّرت عنك، و لا خیر لی ان ترکت التّعصّب لك..... ۶۵۴
ثم قال: یا رسول الله ۹ انّ الیهود ان سمعوا باسلامی و قعوا فیّ............... ۶۵۴
فاخبأ بی عندك فاذا جاؤك فاسئلهم عنّی تسمع قولهم فیّ قبل ان یعلموا ۶۵۴
باسلامی و بعده لتعلم أحوالهم.................................. ۶۵۴
فخبأه رسول الله فی بیته ثمّ دعا قوماً من الیهود فحضروه و عرض........... ۶۵۴

علیهم أمره فأبوا. ۶۵۴
فقال: بمن ترضون حکماً بینی و بینکم؟ ۶۵۴
ـ قالوا: بعبدالله‌بن‌سلام، قال ۹: و ایّ رجلٍ هو؟ ۶۵۴
ـ قالوا: رئیسنا و ابن رئیسنا، و سیّدنا و ابن سیّدنا، و عالمنا و ابن ۶۵۴
عالمنا، و ورعنا و ابن ورعنا، و زاهدنا و ابن زاهدنا. ۶۵۴
فقال رسول‌الله ۹: أرأیتم ان آمن بی اترضون؟ ۶۵۴
ـ قالوا: قد أعاذه الله من ذلك، فقال: اخرج علیهم یا عبدالله و أظهر ۶۵۴
ما قد أظهره الله لك من أمر محمّدٍ ۹ فخرج علیهم و هو یقول: أشهد ان ۶۵۴
لا اله الاّ الله وحده لا شریك له، و أشهد انّ محمّداً ۹ عبده و رسوله. ۶۵۴
المذكور فی التّوراة و الانجیل و صحف ابراهیم و سائر كتب الله المدلول ۶۵۴
فیها علیه و علی أخیه علیّ بن ابی‌طالب ۷. فلمّا سمعوه یقول ذلك. ۶۵۴
قالوا: یا محمّد ۹ سفیهنا و ابن سفیهنا، و شرّنا و ابن شرّنا، و ۶۵۴
فاسقنا و ابن فاسقنا، و جاهلنا و ابن جاهلنا، كان غائباً عنّا فكر هنا ان ۶۵۴
نغتابه. ۶۵۴
فقال عبدالله: هذا الّذی كنت أخافه یا رسول‌الله ۹ (الی آخر ۶۵۵
ماروی). ۶۵۵
نسب الی رسول‌الله ۹ انّه قال: اتّقوا عباد الله و اثبتوا علی‌ما ۶۵۵
أمركم به رسول‌الله ۹ من توحید الله و من الایمان بنبوّة محمّدٍ ۹. . . . . ۶۵۵

رسول‌الله، و من الاعتقاد بولایة علیّ۷ ولیّ الله، و لایغرّنّکم صلوتکم و....... ۶۵۶
صیامکم و عباداتکم السّالفة أنّها تنفعکم ان خالفتم العهد و المیثاق فمن و... ۶۵۶
فی وُفی له، و من نکث فانّما ینکث علی‌نفسه، و الله ولیّ الانتقام منه، و..... ۶۵۶
انّما الاعمال بخواتیمها.. ۶۵۶
ظهر وجه صحّة التّفسیر المنسوب الی الصّادق۷ من قوله: و لمّا............ ۶۵۶
جاءهم جاء الیهود و من یلیهم من النّواصب کتاب من عندالله القرآن ۶۵۶
مشتملاً علی‌وصف محمّدٍ۹ و علیٍّ۷ و ایجاب ولایتهما و ولایة ۶۵۶
أولیائهما و عداوة أعدائهما.. ۶۵۶
فقد نسب فی مجمع البحرین الی الصّادق۷ انّه قال: جعل الله ۶۵۸
تعالی ملك سلیمان فی خاتمه فکان اذا لبسه حضرته الجنّ و الانس و........ ۶۵۸
الطّیر و الوحش و أطاعوه، و یبعث الله ریاحاً تحمل الکرسیّ بجمیع ما ۶۵۸
علیه من الشّیاطین و الطّیر و الانس و الدّوابّ و الخیل؛ فتمرّ بها فی ۶۵۸
الهواء الی موضعٍ یریده سلیمان.................................... ۶۵۸
و کان یصلّی الغداة بالشّام و الظّهر بفارس، و کان اذا دخل الخلاء ۶۵۸
دفع خاتمه الی بعض من یخدمه فجاء شیطانٌ فخدع خادمه و أخذ منه........ ۶۵۸
الخاتم و لبسه فخرّت علیه الشّیاطین و الجنّ و الانس و الطّیر و الوحش..... ۶۵۸
فلمّا خاف الشّیطان ان یفطنوا به ألقی الخاتم فی البحر فبعث الله سمکة ۶۵۸
فالتقمه ثمّ انّ سلیمان خرج فی طلب الخاتم فلم یجده فهرب و مرّ ۶۵۸

على ساحل البحر تائباً الى الله تعالى. ۶۵۸
فمرّ بصيّادٍ يصيد السّمك فقال له: أُعينك على ان تعطينى من ۶۵۸
السّمك شيئاً فقال: نعم فلمّا اصطاد دفع الى سليمان سمكة فأخذها و شقّ ۶۵۸
بطنها فوجد الخاتم فى بطنها. ۶۵۸
فلبسه فخرّت عليه الشّياطين و الوحش و رجع الى مكانه فطلب ۶۵۸
ذلك الشّيطان و جنوده الّذين كانوا معه فقتلهم و حبس بعضهم فى جوف ۶۵۸
الماء و بعضهم فى جوف الصّخرة. ۶۵۸
فهم محبوسون الى يوم القيامة، و نقل انّه كان عسكر سليمان مائه ۶۵۸
فرسخ؛ خمسة و عشرون من الانس و خمسة و عشرون من الجّن، و ۶۵۸
خمسة و عشرون من الطّير، و خمسة و عشرون من الوحش. ۶۵۸
و روى انّه أخرج مع سليمان من بيت المقدّس ستّمائة الف كرسيٍّ ۶۵۸
عن يمينه و شماله و أمر الطّير فأظّلتهم و أمر الرّيح فحملتهم حتّى وردت ۶۵۸
بهم مدائن كسرى ثمّ رجع فبات فى فارس. ۶۵۸
فقال بعضهم لبعضٍ: هل رأيتم ملكاً اعظم من هذا او سمعتم؟ ۶۵۸
ـ قالوا: لا. ۶۵۸
فنادى ملك من السّماء: تسبيحة فى الله أعظم ممّا رأيتم. ۶۵۸
و نسب الى الباقر ۷ انّه قال: لمّا هلك سليمان ۷ وضع ابليس ۶۵۸
السّحر ثمّ كتبه فى كتابٍ فطواه و كتب على ظهره: هذا ما وضع ۶۵۸

آصف بن برخیا لملك سلیمان بن داود۸ من ذخائر کنوز العلم من أراد کذا...... ۶۵۸
و کذا فلیفعل کذا و کذا، ثمّ دفنه تحت السّریر ثمّ استبان لهم فقرأه فقال ۶۵۸
الکافرون: ماکان یغلبنا سلیمان۷ الاّ بهذا........................ ۶۵۸
و قال المؤمنون: بل هو عبدا و نبیّه فعلی ماسبق من سلطنة ۶۵۸
الشّیاطین و فرار سلیمان۷ الاّ بهذا. ۶۵۸
و قال المؤمنون: بل هو عبدالله و نبیّه فعلی ما سبق من سلطنتة............. ۶۵۸
الشّیاطین. ۶۵۸
و عن الصّادق۷ أنّه قال کان بعد نوحٍ قدکثر السّحرة و المموّهون ۶۶۳
فبعث الله ملکین الی نبیّ ذلك الزّمان بذکر ما یسحر به السّحرة و ذکر ما..... ۶۶۳
یبطل به سحرهم و یردّ به کیدهم فتلقّاه النّبیّ عن الملکین و أدّاه الی عباد ۶۶۳
الله بأمر الله عزّ و جلّ و أمرهم ان یقفوا به علی السّحر و ان یبطلوه و نهاهم ۶۶۳
ان یسحروا به النّاس و هذا کما یدّل علی السّمّ ما هو، و علی ما یدفع به ۶۶۳
ائلة السّمّ.. ۶۶۳
ثمّ یقال لمتعلّم ذلك: هذا السّمّ؛ فمن رأیته سمّ فادفع غائلته بکذا؛........... ۶۶۴
و ایّاك ان تقتل بالسّمّ أحداً.................................. ۶۶۴
قال: و ذلك النّبیّ أمر الملکین ان یظهرا للنّاس بصورة بشرین و............. ۶۶۴
یعلّماهم ما علّمهما الله من ذلك و یعظاهم. ۶۶۴
و نسب الی أبی‌جعفر۷ انّه قال: انّ الملائکة کانوا ینزلون من ۶۶۴

السّماء الی الارض (الی ان قال). ۶۶۴

فقالت طائفة من الملائكة: يا ربّنا اما تغضب ممّا يعمل خلقك فی ۶۶۴

أرضك و ممّا يصفون فيك الكذب (الی ان قال). ۶۶۴

فأحبّ الله ان يری الملائكة القدرة و نفاذ أمره فی جميع خلقه ۶۶۴

فأوحی الله الی الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتّی أهبطهما الی الارض ... ۶۶۴

ثمّ أجعل فيهما من طبائع المطعم و المشرب و الشّهوة و الحرص و الأمل ۶۶۴

مثل ما جعلته فی ولد آدم.................................... ۶۶۴

ثمّ أختبر هما فی الطّاعة لی، قال: فندبوا لذلك هاروت و ماروت............ ۶۶۴

و كانا من أشدّ الملائكة قولاً فی العيب لولد آدم۷ فأوحی الله اليهما: ان...... ۶۶۴

اهبطا الی الارض فقد جعلت لكما مثل ما جعلت لولد آدم. ۶۶۴

ثمّ أوحی الله اليهما: انظرا الاّ تشركابی شيئاً لاتقتلا النّفس الّتی............. ۶۶۴

حرّم الله و لاتزنيا و لاتشربا الخمر؛ فهبطا ناحية بابل فرفع لهما مشرف...... ۶۶۴

فأقبلا نحوه و اذا بحضرته امرأةً جميلة حسناء متزّينة عطرة مسفرة مقبلة ۶۶۴

نحو هما، قال:... ۶۶۴

فلمّا نظرا اليها و ناطقاها و تأمّلاها وقعت فی قلوبهما موقعاً ۶۶۴

شديداً فرجعا اليها رجوع فتنة و خذلان و راوداها عن نفسها، و اجمال....... ۶۶۵

الخبر أنّها أمرتهما بسجود الصّنم و شرب الخمر ليتوسّلا بهما الی الزّنا ۶۶۵

معها، فتوامرا بينهما و قالا:................................... ۶۶۵

هذه ثلاثة خصالٍ ممّا نهينا عنه، فغلبت عليهما الشّهوة فأجاباها ۶۶۵
فشربا الخمر و سجدا الصّنم فلّما تهيّأت لهما و تهيّئالها دخل عليهما سائلٌ ... ۶۶۵
يسأل فلما ان راهما و رأياه ذعرا منه. ۶۶۵
فقال لهما: انّكما لمربيان ذعران قدخلوتما بهذه المرئة انّكما لرجلا ۶۶۵
سوء و خرج عنهما. ۶۶۵
فقالت لهما؛ لا و الهى ماتصلان الان اِلىّ و قد اطّلع هذا الرّجل ۶۶۵
على حالكما و يخبر بخبر كما و لكن بادرا الى هذا الرّجل و اقتلاه قبل ان ۶۶۵
يفضحكما ثمّ دونكما فاقضيا حاجتكما فقتلا الرّجل ثمّ رجعا اليها فلم......... ۶۶۵
يرياها و بدت لهما سو آتهما.................................. ۶۶۵
قال الله: اختارا عذاب الاخرة او عذاب الدّنيا، فاختارا عذاب الدّنيا ۶۶۵
و كانا يعلّمان النّاس السّحر فى أرض بابل ثمّ لمّا علّما النّاس السّحر رفعا ۶۶۵
من الارض الى الهواء فهما معذّبان منكّسان معلّقان فى الهواء الى يوم ۶۶۵
القيامة.. ۶۶۵
و قيل: انّ هذه القضيّة وقعت بعد رفع ادريس۷ الى السّماء................. ۶۶۵
فقالت الملائكة: ما يصنع هذا الخاطى فينا فلم يرضه الله تعالى منهم و ۶۶۵
جعلهم معرضاً لامتحانه ثمّ قال: اختاروا من بينكم من هو أصلح منكم........ ۶۶۵
فاختاروا ثلاثة من الملائكة أحدهم عزرائيل فهبطوا الى الارض و اختلط.... ۶۶۵
بهم طباع أهلها و لبسوا لباسهم ثمّ استعفى عزرائيل من الحكومة فى......... ۶۶۶

الارض فقبل الله منه و رفعه الى السّماء و بقى هاروت و ماروت فى ۶۶۶
الارض بناحية بابل يحكمان بين النّاس فى النّهار و اذا جاء اللّيل خلع ۶۶۶
منهما طباع البشر و رفعا الى السّماء.......................... ۶۶۶
فجائت ذات يوم امرئة حسناء لمهمّ لها عندهما فوقعت فى............... ۶۶۶
قلوبهما فراوداها الى ان قتلا السّائل و علّما الاسم الاعظم لها فلمّا أرادا...... ۶۶۶
الاختلاط بها صعدت الى السّماء بواسطهءى الاسم الاعظم و مسخت........ ۶۶۶
كوكباً و هى هذه الزّهرة المعروفة. ۶۶۶
و الزّهرة كانت اسماً لها، و بقيا فى الارض بعد التّنبّه بأنّهما عصيا ۶۶۶
و اختارا عذاب الدّنيا على هذاب الاخرة بمشورة جبرئيل فعلّقا فى بئرٍ فى ۶۶۶
مغارة جبل من بابل. ۶۶۶
فانّه نسب الى الامام الحسن العسكرى ۷ انّه سئل عن هاروت و ۶۶۷
ماروت و ما نسب اليهما ممّا ذكر سابقاً فقال الامام ۷: معاذ الله من ذلك...... ۶۶۷
انّ ملائكة الله معصومون من الخطاء محفوظون من الكفر و القبائح ۶۶۷
بألطاف الله (الى آخر ما قال فيهم)............................. ۶۶۷
فقول المعصوم ۷: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم و مسلمة............. ۶۷۸
و كذا قوله ۷: كن عالماً او متعلّماً و لاتكن ثالثاً فتهلك................. ۶۷۸
انّ رسول الله ۹ دخل المسجد فاذاً جماعة قد أطافوا برجلٍ ۶۷۸
فقال ۹: ما هذا؟.. ۶۷۸

ـ فقیل: عّلامة، فقال ۹: و ما العّلامة؟ ۶۷۸
ـ فقالوا: أعلم النّاس بأنساب العرب و وقائعها و أيّام الجاهليّة و ۶۷۸
الاشعار العربيّة ۶۷۸
فقال النّبیّ ۹: ذاك علمٌ لا یضرّ من جهله و لا ینفع من علمه، ثمّ ۶۷۸
قال النّبیّ ۹: انّما العلم ثلاثةٌ؛ آية محكمة، او فريضة عادلة، او سنّة ۶۷۹
قائمة، و ما خلاهنّ فهو فضلٌ ۶۷۹
و مثل ما روی عن الصّادق ۷ فی أقسام طلبة العلم من قوله ۷ .... ۶۸۰
طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم و صفاتهم: ۶۸۰
صنف يطلبه للجهل و المراء ۶۸۰
و صنف يطلبه للاستطالة و الختل ۶۸۰
و صنفٌ يطلبه و العقل، فصاحب الجهل و المراء موذٍ ممارٍ ۶۸۰
متعرّض للمقال فی أندية الرّجال بتذاكر العلم و صفة الحلم قد تسربل ۶۸۰
بالخشوع و تخلّی من الورع فدّق الله من هذا خیشومه و قطع منه ۶۸۱
حیزومه ۶۸۱
و صاحب الاستطالة و الختل ذو خِبٍّ و ملق یستطیل علی مثله ۶۸۱
من أشباهه و یتواضع للاغنیاء من دونه فهو لحلوائهم هاضم و لدینه ۶۸۱
حاطمٍ؛ فأعمی الله علی هذا خبره و قطع من آثار العلماء اثره ۶۸۱
و صاحب الفقه و العقل ذو کأبة و حزن و سهر قد تحنّك فی برنسه ۶۸۱

و قام اللّیل فی حندسه، یعمل و یخشی و جلاً داعیاً مشفقاً مقبلاً ۶۸۱
علی شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مستوحشاً من أوثق اخوانه، فشدّ الله من....... ۶۸۱
هذا أرکانه، و أعطاه الله یوم القیامة أمانه.............................. ۶۸۱
و قول علیٍّ ۷ فی حدیث اقسام النّاس: انّ النّاس آلوا بعد ۶۸۲
رسول‌الله ۹ الی ثلاثة؛ ۶۸۲
آلوا الی عالمٍ علی هدیً من الله قد أغناه الله بما علم عن علم غیره. ۶۸۲
و جاهلٍ مدّعٍ للعلم لاعلم له معجبٍ بما عنده قد فتنته الدّنیا و فتن ۶۸۲
غیره. ۶۸۲
و متعلّمٍ من عالمٍ علی سبیل هدیً من الله و نجاة؛ (الی آخر ۶۸۲
الحدیث) اشارة الی ما ذکرنا.. ۶۸۳
و روی عن امیرالمؤمنین ۷ فی عبّاد العامّة و جهّالهم الّذین.................. ۶۸۴
سمّاهم أشباه النّاس عالمین انّه قال:.................................... ۶۸۵
انّ من أبغض الخلق الی الله تعالی لرجلین، و رجل وکله الله تعالی............ ۶۸۵
الی نفسه و هو جائر عن قصد السّبیل مشعوف بکلام بدعة قدلهج ۶۸۵
بالصّوم و الصّلوة فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌّ عن هدی من کان قبله،........ ۶۸۵
مضلٌّ لمن اقتدی به و فی حیوته و بعد موته، حمّال خطایا غیره، رهنٌ ۶۸۵
بخطیئته، و رجل قمش جهلاً فی جهّال النّاس عانٍ بأغباش الفتنة............ ۶۸۵
قد سمّاه أشباه النّاس عالماً و لم یغن فیه یوماً سالماً، بکّر فاستکثر........... ۶۸۵

ماقلّ منه خیر ممّا کثر حتّی اذا ارتوی من ماءٍ آجن و اکتنز من غیر طائل ۶۸۵
جلس بین النّاس قاضیاً ضامناً لتخلیص ما التبس علی غیره. ۶۸۵
و ان خالف قاضیاً سبقة لم یأمن ان ینقض حکمه من یأتی بعده. ۶۸۵
لفعله بمن کان قبله. ۶۸۵
و ان نزلت به احدی المبهمات المعضلات هیّألها حشواً من رأیه. ۶۸۵
ثمّ قطع به فهو من لبس الشّبهات فی مثل غزل العنکبوت لایدری أصاب ۶۸۵
ام أخطأ، لایحسب العلم فی شیءٍ ممّا أنکر، و لایری انّ وراء ما بلغ فیه ۶۸۵
مذهباً، ان قاس شیئاً بشیءٍ لم یکذّب نظره و ان اظلم علیه امر اکتتم به لما ... ۶۸۵
یعلم من جهل نفسه لکیلا یقال له: لایعلم. ۶۸۵
ثمّ جسر فقضی فهو مفتاح عشوات رکّاب شبهات خبّاط. ۶۸۵
جهالات، لایعتذر ممّا لایعلم فیسلم، و لایعضّ فی العلم بضرسٍ قاطع ۶۸۶
فیغنم، یذری الرّوایات ذرو الرّیح الهشیم، تبکی منه المواریث و تصرخ ۶۸۶
منه الدّماء، یستحلّ بقضائه الفرج الحرام، و یحرّم بقضائه الفرج الحلال، ۶۸۶
لاملیءٌ باصدار ما علیه ورد، و لا هو أهلٌ لما منه فرط من ادّعائه علیم ۶۸۶
الحقّ. ۶۸۶
روی فی اصول الکافی عن سلیم‌بن‌قیس‌الهلالی انّه قال، قلت ۶۹۰
لامیرالمؤمنین ۷: انّی سمعت من سلمان و المقداد و أبی‌ذرّ رحمهم‌الله ۶۹۰
شیئاً من تفسیر القرآن و أحادیث عن نبیّ‌الله ۹ غیر ما فی أیدی النّاس ۶۹۰

ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم و رأيت فى أيدى النّاس أشياء ۶۹۰
كثيرة من تفسير القرآن و أحاديث عن نبىّ‌الله ۹ أنتم تخالفونهم فيها و ۶۹۰
تزعمون أنّ ذلك كلّه باطل أفترى النّاس يكذبون على رسول‌الله ۹............ ۶۹۰
متعمّدين؟ ۶۹۰
و يفسّرون القرآن بارائهم؟ ۶۹۰
ـ قال: فاقبل علىّ فقال: قد سألت فافهم الجوابٍ؛ انّ فى ايدى.............. ۶۹۰
النّاس حقّاً و باطلاً و صدقاً و كذباً و ناسخاً و منسوخاً و عامّاً و خاصّاً و...... ۶۹۰
محكماً و متشابهاً و حفظاً و وهماً. ۶۹۰
و قد كَذب على رسول‌الله ۹ على عهده حتّى قام خطيباً فقال: ايّها............ ۶۹۰
النّاس قد كثرت علىّ الكذّابة فمن كذب علىّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من ۶۹۰
النّار ثمّ كذب عليه من بعده.............................. ۶۹۰
و انّما أتاكم الحديث من أربعةٍ ليس لهم خامس؛ رجل منافق يظهر ۶۹۰
الايمان متصنّع بالاسلام و لايتأثّم و لايتحرّج ان يكذب على............... ۶۹۱
رسول‌الله ۹ متعمّداً فلو علم النّاس أنّه منافق كذّاب لم يقبلوا منه و ۶۹۱
لم يصدّقوا و لكنّهم قالوا:................................ ۶۹۱
هذا قد صحت رسول‌الله ۹ و رأه و سمع منه؛ و أخذوا عنه و هم ۶۹۱
لايعرفون حاله و قد أخبره الله عن المنافقين بما أخبرهم و وصفهم فقال ۶۹۱
تعالى: و اذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم، ثمّ بقوا...... ۶۹۱

بعده فتقرّبوا الی ائمّة الضّلالة و الدّعاة الی النّار بالزّور و الکذب و.......... ۶۹۱
البهتان فولّوهم الأعمال و حملوهم علی‌رقاب النّاس و أکلوا بهم الدّنیا و ۶۹۱
انّما النّاس مع الملوك و الدّنیا الاّ من عصم الله. ۶۹۱
فهذا أحد الاربعة، و رجل سمع من رسول‌الله ۹ شیئاً لم یحفظه ۶۹۱
علی‌وجهه و وهم فیه و لم یتعمّد کذباً فهو فی یده یقول به و یعمل به......... ۶۹۱
و یرویه فیقول: أنا سمعته من رسول‌الله ۹ فلو علم السملمون أنّه و هم......... ۶۹۱
لم‌یقبلوه؛ و لو علم هو أنّه و هم لرفضه.......................... ۶۹۱
و رجل ثالث سمع من رسول‌الله ۹ شیئاً أمر به ثمّ نهی عنه و هو.............. ۶۹۱
لا یعلم؛ او سمعه ینهی عن شیءٍ ثمّ أمر به و هو لا یعلم فحفظ منسوخه و ۶۹۱
لم یحفظ النّاسخ؛ فلو علم أنّه منسوخ لرفضه. ۶۹۱
و لو علم المسلمون اذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه، و آخر.............. ۶۹۱
رابع لم یکذب علی‌رسول‌الله ۹ مبغضٌ للکذب خوفاً من الله و تعظیماً......... ۶۹۱
لرسول‌الله ۹ لم ینسه بل حفظ ما سمع علی‌وجهه فجاء به کما سمع لم......... ۶۹۱
یزد فیه و لم ینقص منه.. ۶۹۱
و علم النّاسخ من المنسوخ فعمل بالنّاسخ و رفض المنسوخ فانّ............ ۶۹۲
أمر النّبیّ ۹ مثل القرآن ناسخ و منسوخ، و خاصّ و عامّ، و محکم و........... ۶۹۲
متشابه. ۶۹۲
قد کان یکون من رسول‌الله ۹ الکلام له و جهان و کلام عامّ و ۶۹۲

کلام خاصّ مثل القرآن و قال الله تعلای فی کتابه: و ما آتاکم ۶۹۲
الرّسول فخذوه، و ما نهاکم عنه فانتهوا؛ فیشتبه علی من لم یعرف و لم ۶۹۲
یدرما عنی الله به و رسوله لیس کلّ أصحاب رسول الله ۹ کان یسأله عن ۶۹۲
الشیء فیفهم و کان منهم من یسأله و لا یستفهمه حتّی ان کانوا لیحبّون ان.... ۶۹۲
یجیء الاعرابی و الطّاری فیسأل رسول‌الله ۹ حتّی یسمعوا و قد کنت........ ۶۹۲
أدخل علی رسول‌الله ۹ کلّ یوم دخلة و کلّ لیلة دخلة فیخلّینی فیها ادور....... ۶۹۲
معه حیث دار. ۶۹۲
و قد علم أصحاب رسول‌الله ۹ انّه لم یصنع ذلك بأحد من النّاس ۶۹۲
غیری فربّما کان فی بیتی یأتینی رسول‌الله ۹ اکثر ذلك فی بیتی و کنت ۶۹۲
اذا دخلت علیه بعض منازله اخلانی و أقام عنّی نساءه فلا یبقی عنده........ ۶۹۲
غیری و اذا اتانی للخلوة معی فی منزلی لم یقم عنّی فاطمة ۷ و لا أحداً ۶۹۲
من نبیّ. ۶۹۲
و کنت اذا سألته ۹ أجابنی و اذا سکّت عنه و فنیت مسائلی................ ۶۹۲
ابتدأنی، فما نزلت علی رسول‌الله ۹ آیة من القرآن الاّ أقرأنیها و أملاها ۶۹۲
علیّ فکتبتها بخطّی و علّمنی تأویلها و تفسیرها و ناسخها و منسوخها و ۶۹۲
محکمها و متشابهها و خاصّها و عامّها و دعا الله ان یعطینی فهمها و........ ۶۹۲
حفظها فما نسیت آیةً من کتاب الله تعالی و لا علماً أملاه علیّ و کتبته منذ ۶۹۳
دعا الله لی بما دعا.. ۶۹۳

و ما ترك شيئاً علّمه الله من حلالٍ و لاحرام و لاأمرٍ و لانهيٍ كان ۶۹۳
او يكون و لاكتابٍ منزلٍ على أحد قبله من طاعةٍ او معصيةٍ الاّ علّمينه و ۶۹۳
حفظته فلم أنس حرفاً و احداً. ۶۹۳
ثمّ وضع ۹ يده ۹ على صدرى و دعا الله لى ان يملأ قلبى علماً ۶۹۳
و فهماً و حكماً و نوراً، فقلت: يا نبىّ الله بأبى انت و امّى منذ دعوت الله ۶۹۳
لى بما دعوت لم أنس شيئاً و لم يفتنى شيىء لم أكتبه أفتخوّف علىّ ۶۹۳
النّسيان فيما بعد؟ ۶۹۳
ـ فقال: لالست أتخوّف عليك النّسيان و الجهل........................ ۶۹۳
و قال محمّد بن مسلم: قلت لابى عبدالله ۷: ما بال أقوام يروون ۶۹۴
عن فلان بن فلان عن رسول‌الله ۹ لا يتّهمون بالكذب فيجيئنى منكم......... ۶۹۴
خلافه؟ـ فقال ۷ انّ الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن. ۶۹۴
و قال منصور بن‌حازم قلت لابى عبدالله ۷: ما بالى أسألك عن ۶۹۴
مسئلةٍ فتجيبنى فيها بالجواب ثمّ يجئك غيرى فتجيبه فيها بجوابٍ آخر؟..... ۶۹۴
ـ فقال: انّا نجيب النّاس على الزّيادة و النّقصان، قال قلت: فأخبرنى ۶۹۴
عن أصحاب رسول‌الله ۹ صدقوا على محمّدٍ ۹ او كذبوا؟................ ۶۹۴
ـ قال: بل صدقوا... ۶۹۴
قلت: فما بالهم اختلفوا؟.................................... ۶۹۴
ـ قال: اما تعلم انّ الرّجل كان يأتى رسول‌الله ۹ فيسأله عن................ ۶۹۴

المسئلة فيجيبه فيها بالجواب ثمّ يجيئه بعد ذلك ما يسنخ ذلك الجواب ۶۹۴
فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً..................................... ۶۹۴
و عن أبی‌عبدالله ۷ انّه قال: انّ الله رفيق يحبّ الرّفق فمن رفقه............. ۶۹۴
بعباده تسليلة أضغانهم و مضادّتهم لهواهم و قلوبهم، و من رفقه بهم انّه ۶۹۴
يدعهم على‌الامر يريد ازالتهم عنه رفقاً بهم لكی يلقی عليه عُری الايمان.... ۶۹۴
و مثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالاخر فصار ۶۹۴
منسوخاً... ۶۹۴
و عن زرارة؛ أنّه قال سألت أباجعفر ۷ عن مسئلةٍ فأجابنی ثمّ جاء ۶۹۴
رجل فسئله عنها فأجابه بخلاف ما أجابنی ثمّ جاء آخر فأجابه بخلاف ما..... ۶۹۴
أجابنی و أجاب صاحبی.. ۶۹۴
فلمّا خرج الرّجلان قلت: يا بن رسول‌الله ۹ رجلان من اهل العراق ۶۹۵
من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كلّ واحد بغير ما أجبت به صاحبه؟! ۶۹۵
فقال: يا زرارة، انّ هذا خيرٌ لنا و لكم و لو اجتمعتم على‌أمرٍ واحدٍ ۶۹۵
لصدّقكم النّاس علينا و كان اقلّ لبقائنا و بقائكم.......................... ۶۹۵
و عن أبی‌جعفرٍ ۷ انّ المؤمنين على‌منازل منهم على‌واحدة، و.............. ۶۹۵
منهم على‌اثنتين؛ و قال هكذا الی سبعٍ، فلو ذهبت تحمّل على‌صاحب........ ۶۹۵
الواحدة اثنتين لم يقو؛ و هكذا الی السّبع. و فی بعض الأخبار عبّر عن ۶۹۵
المراتب بعشر و عبّر فی خبر بتسعة و أربعين جزءً كلّ جزء عشرة أجزاءً..... ۶۹۵

و کلّ هذه یدلّ علی اختلاف الاحکام باختلاف الاشخاص و أنّهم یأمرون..... ۶۹۵
و ینهون علی حسب أحوال النّاس، او علی حسب أحوال شخص واحدٍ ۶۹۵
لانّهم أطبّاء النّفوس و الطّبیب یراعی الامراض المرضی و أحوالهم، و....... ۶۹۵
بحسب أمراضهم و أحوالهم یجیب مسائلهم و یدبّر غذاءهم و دواءهم....... ۶۹۵
و لذا قال۹: أنا و علیّ أبوا هذه الامّة، و قوله۹: أنا المنذر و............... ۷۰۰
علیٌّ الهاد.. ۷۰۰
و قال النّبیّ۹: جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً.................... ۷۰۹
و کما قال۷: داخل فی الاشیاء لا کدخول شیءٍ فی شیءٍ بل............... ۷۱۳
کدخول المقوّم فی المتقوّم.................................. ۷۱۳
و سئل الصّادق۷ عن رجل یقوم فی الصّلوة ثمّ ینظر بعد ما فرغ ۷۱۴
فیری انّه قد انحرف عن القبلة یمیناً و شمالاً فقال: قد مضت صلوته و ما..... ۷۱۴
بین المشرق و المغرب قبلة، و نزلت هذه الایة فی قبلة المتحیّر: و لله........ ۷۱۴
المشرق و المغرب.. ۷۱۴
و فی حدیث الجاثلیق الّذی سأل عن وجه الرّبّ انّه دعا علیّ۷............ ۷۱۴
بنارٍ و حطبٍ فأضرمه فلمّا اشتعلت قال علیّ۷: این وجه هذه النّار؟ـ قال..... ۷۱۴
النّصرانیّ: هی وجه من جمیع حدودها، قال علیّ۷: هذه النّار مدبّرة.......... ۷۱۴
مصنوعة لا یعرف وجهها و خالقها لا یشبهها، و لله المشرق و المغرب ۷۱۴
فأینما تولّوا فثمّ وجه الله لا تخفی علی ربّنا خافیة و علی هذا الوجه ۷۱۴

فمعنی الایة ایّ جهةٍ توجّهتم فثمّ وجه الله........................ ۷۱۵
نسب الی الباقر۷أنّه قال: یتلون آیاته و یتفقّهون فیه و یعملون ۷۱۹
بأحکامه و یرجون وعده و یخافون وعیده و یعتبرون بقصصه و یأتمرون ۷۱۹
بأوامره و ینتهون بنواهیه ما هو و الله حفظ آیاته و درس حروفه و تلاوة..... ۷۱۹
سوره و درس أعشاره و أخماسه؛ حفظوا حروفه و أضاعوا حدوده.......... ۷۲۰
و انّما هو تدبّر آیاته و العمل بأحکامه.......................... ۷۲۰
قال الله تعالی: ۷۲۰
کتاب أنزلناه الیك مبارکٌ لیدبّروا آیاته فالّذین آتاهم الله الکتاب و ۷۲۰
شرّفهم بذلك یحزنهم ترك الرّعایة و القصور و التّقصیر فی مراعاته و........ ۷۲۰
الّذین آتاهم الشّیطان الکتاب او أخذوه من الاباء بحسب ما اعتادوه او...... ۷۲۰
تلقّفوه من الرّجال بحسب ما تدارسوه فانّهم یعجبهم حفظ الرّوایة و ۷۲۰
لا یبالون بترك الرّعایة................................ ۷۲۰
و لذا ورد عن الصّادق۷: انّ الله اتّخذه رسولاً قبل ان یتّخذه ۷۲۴
خلیلاً، و انّ الله اتّخذه خلیلاً قبل ان یجعله اماماً، فلمّا جمع له الاشیاء قال:.... ۷۲۴
انّی جاعلك للنّاس اماماً.................................. ۷۲۴
روی عن الباقر۷أنّه قال۷: ما فریة اهل الشّام علی الله تعالی ۷۲۸
یزعمون انّ الله تبارك و تعالی حیث صعد الی السّماء وضع قدمه........... ۷۲۸
علی صخرة بیت المقدّس و لقد وضع عبد من عبادالله قدمه علی صخرةٍ...... ۷۲۸

فأمرنا الله ان نتّخذه مصلّى ۷۲۸
و روى أنّه نزلت ثلاثة احجار من الجنّة، مقام ابرهيم۷، و حجر ۷۲۸
بنى اسرائيل، و الحجر الاسود ۷۲۸
و روى عن الصّادق۷ انّ المعنى نحيّا عنه المشركين و روى أنّه ۷۲۸
سئل يغتسلن النّساء اذا أتين البيت؟ ۷۲۸
ـ قال: نعم انّ الله يقول: طهّرا بيتى؛ الاية، فينبغى للعبد ان لايدخل ۷۲۸
الاّ و هو طاهر قد غسل عنه العرق و الأذى و تطهّر ۷۲۸
و عن الباقر۷ انّ الثّمرات تحمل اليهم من الافاق و قد استجاب ۷۲۹
الله له حتّى لاتوجد فى بلاد المشرق و المغرب ثمرة لاتوجد فيها حتّى ۷۲۹
حكى انّه يوجد فيها فى يومٍ واحدٍ فوكه ربيعيّة و صيفيّة و خريفيّة و ۷۲۹
شتائيّة ۷۲۹
و عن الصّادق۷ يعنى من ثمرات القلوب اى حبّهم الى النّاس ۷۲۹
ليأتوا اليهم و يعودوا ۷۲۹
نسب الى السجّاد۷ أنّه قال: انّ المقصود منهم الائمّة من ۷۲۹
آل محمّدٍ۹ و شيعتهم ۷۲۹
[قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَ بِئْسَ ٱلْمَصِيرُ] نسب ۷۳۰
الى السّجاد۷ انّه قال: عنى بذلك من جحد وصيّه و لن يتّبعه من أمّته ۷۳۰
كذلك و الله هذه الامّة ۷۳۰

عن الصّادق۷ انّ اسماعیل۷ لمّا بلغ مبلغ الرّجال أمر الله ۷۳۰
ابرهیم۷ ان یبنی البیت فقال: یا ربّ فی أیّ بقعةٍ؟ ۷۳۰
ـ قال: فی البقعة الّتی أنزلت بها علی آدم، القبّة، فأضاءِ لها الحرم ۷۳۰
فلم یدر ابراهیم۷ فی ایّ موضع یبنیه فانژ القبّة الّتی أنزلها الله ۷۳۰
علی آدم کانت قائمة الی ایّام الطّوفان فلمّا غرقت الدّنیا رفع الله تلك القبّة ۷۳۰
و بقی موضعها لم یغرق و لهذا سمّی البیت العتیق لأنّه أعتق عن الغرق. ۷۳۰
فبعث الله جبرئیل۷ فخطّ له موضع البیت فأنزل الله علیه القواعد ۷۳۱
من الجنّة و کان الحجر لمّا أنزل الله علی آدم۷ أشدّ بیاضاً من الثّلج فلمّا ۷۳۱
مَسَّتْهُ أیدی الکفّار اسودّ، فبنی ابراهیم۷ البیت و نقل اسماعیل الحجر ۷۳۱
من ذی طوی فرقعه فی السّماء تسعة أذرع ثمّ دلّة علی موضع الحجر......... ۷۳۱
فاستخرجه ابراهیم۷ و وضعه فی الموضع الّذی هو فیه الان فلمّا بنی ۷۳۱
جعل له بابین، باباً الی المشرق و باباً الی المغرب یسمّی المستجار ثمّ ۷۳۱
القی علیه الشّجر و الاذخر و علّقت هاجر علی بابه کساء کان معها، و ۷۳۱
کانوا یکتسبون تحته.. ۷۳۱
کما ورد عن الباقر ۷ انّما عنی بذلك علیّاً۷ و فاطمة۳و ۷۳۶
الحسن۷ و الحسین۷ و جرت بعدهم فی الائمّة........................ ۷۳۶
سئل الباقر۷: هل کان ولد یعقوب انبیاء؟ ۷۳۶
ـ قال: لا و لکنّهم کانوا اسباطاً اولاد الانبیاء؛ و لم یکونوا فارقوا ۷۳۶

الدّنیا الاّ سعداء، تابوا و تذکّروا ما صنعوا. ۷۳۶
روی انّ أمیرالمؤمنین۷ علّم اصحابه ان اذا قرأتم قولوا: آمنّا ۷۳۷
فقولوا آمنّا بالله، الایة. ۷۳۷
کماورد: نحن النّمرقة الوسطی بنا یلحق التّالی و الینا یرجع ۷۴۱
الغالی. ۷۴۱
نسب الی الباقر۷ انّما أنزل الله و کذلك جعلنا کم ائمّة وسطاً ۷۴۲
لتکونوا شهداء علی النّاس و یکون الرّسول شهیداً علیکم، قال: و لا یکون ۷۴۲
شهداء علی النّاس الاّ الأئمّة و الرّسل فأمّا الامّة فانّه غیر جائز ان ۷۴۲
یستشهدها الله و فیهم من لاتجوز شهادته فی الدّنیا علی حزمة بقلٍ. ۷۴۲
و نسب الیه۷ و أیم الله لقد قضی الامران لا یکون بین المؤمنین ۷۴۲
اختلاف و لذلك جعلهم شهداء علی النّاس لیشهد محمّد۹ علینا، و لنشهد ۷۴۲
علی شیعتنا، و لیشهد شعیتنا علی النّاس، و الشّهداء. ۷۴۲
کما نسب الی الامام۷ انّه قال یعنی الاّ لنعلم ذلك منه وجوداً بعد ۷۴۳
ان علمناه سیوجد. ۷۴۳
نسب الی الامام۷ انّه قال: و ذلك انّ هوی أهل مکّة کان فی ۷۴۳
الکعبة فأراد الله تعالی ان یبیّن متّبع محمّدٍ۹ ممّن خالفه باتّباع القبلة ۷۴۳
الّتی کرهها و محمّد۹ یأمربها، و لمّا کان هوی أهل المدینة فی بیت ۷۴۴
المقدّس امرهم بمخالفتها و التّوجّه الی الکعبة لتبیّن انّ من یوافق محمّداً ۷۴۴

فيما يكرهه فهو مصدّقه و موافقه. ۷۴۴
و فى حديثٍ: قال المسلمون للنّبىّ ۹ بعد ما انصرف الى الكعبة. ۷۴۴
ارأيت صلواتنا الّتى كنّا نصلّى الى بيت المقدّس ما حالنا فيها و حال من ۷۴۴
مضى من أمواتنا و هم يصلّون الى بيت المقدّس فأنزل و ماكان الله ليضيع. ... ۷۴۴
ايمانكم. ۷۴۴
و فى الخبر انّ النّبىّ ۹ بعد ما اغتمّ بقول اليهود انّ محمّداً ۹ .... ۷۴۵
تابع لقبلتنا خرج فى بعض اللّيل يقلّب وجهك فى السّماء فلمّا أصبح صلّى ۷۴۶
الغداة فلمّا صلّى من الظّهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له: قد نرى تقلّب ۷۴۶
وجهك فى السّماء فلنولّينّك قبلةً ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام. .. ۷۴۶
ثمّ أخذ بيد النّبىّ ۹ فحوّل وجهه الى الكعبة و حوّل من خلفه وجوههم. ۷۴۶
حتّى قام الرّجال مقام النّساء و النّساء مقام الرّجال فكان أوّل صلوته الى ۷۴۶
بيت المقدّس و آخرها الى الكعبة فسمّى ذلك المسجد مسجد القبلتين. ۷۴۶
و روى عن الصّادق ۷ انّه قال: من كان ذاكراً لله على الحقيقة فهو ۷۵۴
مطيع، و من كان غافلاً عنه فهو عاصٍ، و الطّاعة علامة الهداية و المعصية ... ۷۵۴
علامة الضّلالة، و أصلهما من الذّكر و الغفلة، و هذا الخبر يدلّ على انّ. ۷۵۴
الطّاعات بذكرالله طاعاتٌ و اذاكانت خالية عن ذكر الله بان كان العابد ۷۵۴
غافلاً عن الله حين العبادة كانت معصية. ۷۵۴
و روى عن الباقر ۷ انّه قال: لايزال المؤمن فى صلوة ماكان فى ۷۵۴

ذکر الله قائماً کان او جالساً او مضطجعا؛ انّ الله سبحانه یقول: الذّین ۷۵۴
عذاب النّار... ۷۵۵
کما قال ۹: او تیت جوامع الکلم............................... ۷۵۸
روی عن الصّادق ۷ انّه قال فی کلام له: فمن صبر کُرهاً و ۷۵۹
لم‌یشک الی الخلق و لم‌یجزع بهتک ستره فهو من العامّ؛ و نصیبه ما قال ۷۵۹
الله تعالی: و بشّر الصّابرین ای بالجنّة، و من استقبل البلایا بالرّحب و ۷۵۹
صبر علی سکینةٍ و قارٍ فهو من الخاصّ؛ و نصیبه ما قال الله تعالی: انّ الله ۷۵۹
مع الصّابرین... ۷۵۹
نسب الی علیٍّ ۷ انّه قال: انّ الله یبتلی عباده عند الاعمال السّیّئةً............. ۷۶۰
بنقصٍ من الثّمرات و حبس البرکات و اغلاق خزائن الخیرات لیتوب تائبٌ.... ۷۶۰
و یقلع مقلعٌ و یتذکّر متذکّر و یزدجز مزدجرٌ.......................... ۷۶۰
و عن الصّادق ۷ انّ هذه علامة قیام القائم ۷ تکون من الله تعالی............... ۷۶۰
عزّ و جلّ للمؤمنین قال بشیءٍ من الخوف من ملوک بنی امیّة فی آخر......... ۷۶۰
سلطانهم و الجوع بغلاء اسعارهم و نقصٍ من لاموال فساد التّجارات و قلّة ... ۷۶۰
الفضل، و نقصٍ من الانفس الموت الذّریع و نقصٍ من الثّمرات بقلّة ریع ۷۶۰
ما یرزع... ۷۶۰
و بشّر الصّابرین عند ذلک بتعجیل خروج القائم ۷ ثمّ قال: هذا............... ۷۶۰
تأویلٌ قال الله تعالی: و ما یعلم تأویله الاّ الله و الرّاسخون فی العلم. ۷۶۰

و نسب الی الصّادق۷ انّه سئل عن السّعی بین الصفاء و المروة............ ۷۶۳
فریضة ام سنّة؟ ۷۶۳
ـ فقال ۷: فریضة، قیل، او لیس قال الله عزّ و جلّ: فلا جناح علیه ۷۶۳
ان یطّوّف بهما؟ ۷۶۳
ـ قال: کان ذلك فی عمرة القضاء انّ رسول‌الله ۹ شرط علیهم ان ۷۶۳
یرفعوا الاصنام من الصّفا و المروة فتشاغل رجل عن السّعی حتّی انقضت ۷۶۳
الایّام و أعیدت الاصنام فجاؤا الیه........................ ۷۶۳
فقالوا: یا رسول‌الله ۹ انّ فلاناً لم یسع بین الصّفاو المروة و قد............ ۷۶۳
أعیدت الاصنام فأنزل الله عزّ و جلّ انّ الصّفا و المروة الی قوله: فلا جناح ۷۶۴
علیه ان یطّوّف بهما ای و علیهما الاصنام........................ ۷۶۴
و نسب الیه۷ أیضاً انّ المسلمین کانوا یظنّون انّ السّعی بین ۷۶۴
الصّفا و المروة شیء صنعه المشرکون فأنزل الله هذه الایة............ ۷۶۴
و نسب الی ابی‌محمّدٍ۹ انّه قال: قیل لامیرالمؤمنین۷: من خیر............ ۷۶۵
خلق الله بعد ائمّة الهدی و مصابیح الدّجی؟ ۷۶۵
ـ قال: العلماء اذا صلحوا.. ۷۶۵
قیل: فمن شرّ خلق الله بعد ابلیس و فرعون و نمرود و بعد ۷۶۵
المتسمّین بأسمائکم و المتلقّبین بألقابکم و الاخذین لامکنتکم و ۷۶۵
المتأمّرین فی ممالککم؟.. ۷۶۵

ـ قال: العلماء اذا فسدوا؛ هم المظهرون للاباطيل الكاتمون ۷۶۵
للحقائق و فيهم قال الله عزّ و جلّ: اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللّاعنون. ۷۶۵
و نسب الى الباقر۷ انّه قال: انّ رجلاً اتى سلمان الفارسيّ رحمة ۷۶۵
الله فقال: حدّثني فسكت عنه. ۷۶۵
ثمّ عاد فسكت ثمّ عاد فسكت فأدبر الرّجل و هو يتلو هذه الاية: ۷۶۵
انّ الّذين يكتمون (الى آخره) فقال له: أقبل أنالو وجدنا أميناً حدّثناه......... ۷۶۶
(الحديث). ۷۶۶
و نسب الى الصّادق۷ أنّه قال في قوله عزّ و جلّ: يريهم الله ۷۷۳
أعمالهم حسراتٍ عليهم، هو الرّجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ثمّ.... ۷۷۳
يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به في طاعة.... ۷۷۳
الله راه في ميزان غيره فراه حسرةً و قد كان المال له، و ان كان عمل به في ۷۷۳
معصية الله قوّاه بذلك المال حتّى عمل به في معصية الله عزّ و جلّ. ۷۷۳
و لكن لمزيد التّوضيح نذكر قليلاً ممّا ورد من المعصومين: ۷۷۸
فنقول: نسب الى الصّادق۷: أنّه قال: ايّاك و خصلتين ففيهما هلك من ۷۷۸
هلك؛ ايّاك ان تفتي النّاس برأيك او تدين بما لا تعلم...................... ۷۷۸
و عنه۷ أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرّجال، أنهاك ان تدين ۷۷۸
الله بالباطل و تفتي النّاس بما لا تعلم. ۷۷۸
و عنه۷ انّ الله خصّ عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتّى................ ۷۷۸

يعلموا و لا يردّوا مالم يعلموا، قال الله تعالى: ألم يؤخذ عليهم ميثاق.......... ۷۷۸

الكتاب ان لا يقولوا على الله الاّ الحقّ و قال بل كذّبوا بمالم يحيطوا بعلمه و.... ۷۷۸

لمّا يأتهم تأويله.................................. ۷۷۸

و عن الباقر۷ من أفتى الناس بغير علمٍ و لاهدى لعنته ملائكة............. ۷۷۸

الرّحمة و ملائكة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتياه.................. ۷۷۸

و عنه ۷ انّه سئل ما حقّ الله على العباد؟........................ ۷۷۸

ـ قال: ان يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند مالا يعلمون.................. ۷۷۸

و عن الصّادق۷ انّه قال: قال رسول الله ۹: من عمل بالمقائيس ۷۷۸

فقد هلك و أهلك و من أفتى النّاس بغير علمٍ و هو لا يعلم النّاسخ من ۷۷۸

المنسوخ و المحكم من المتشابه فقد هلك و أهلك.................. ۷۷۸

روى عن الباقر۷ أنّه قال: اى مثلهم فى دعائك ايّاهم الى الايمان............ ۷۸۰

كمثل الناعق فى دعائه المنعوق به من البهائم الّتى لاتفهم و انّما تسمع...... ۷۸۰

الصّوت لا يلزم فى التشبيهات المركّبة ان يصحّ التشبية بين اجزاء الطّرفين ... ۷۸۰

فضلاً عن التطابق فى الترتيب.............................. ۷۸۰

عن الصّادق۷: من اضطرّ الى الميتة و الدّم و لحم الخنزير فلم ۷۸۳

يأكل شيئاً من ذلك حتّى يموت فهو كافرٌ. ۷۸۳

روى عن السّجّاد۷ انّه قال: قالت اليهود قد صلّينا هذه الصّلوات............ ۷۸۶

الكثيرة و فينا من يحيى اللّيل صلوةً اليها و هى قبلة موسى الّتى أمرنا بها..... ۷۸۶

و قالت النّصاری: قد صلیّنا الی قلبتنا هذا الصّلوات الکثیرة و فینا ۷۸۶
من یحیی اللّیل صلوةً الیها و هی قبلة عیسی الّتی أمرنا بها. ۷۸۶
و قال کلّ واحدٍ من الفریقین: اتری ربّنا یبطل اعمالنا هذه الکثیرة ۷۸۶
و صلوٰتنا الی قبلتنا لأنّا لانتّبع محمّداً۹ علی هواه فی نفسه و أخیه. ۷۸۶
فأنزل الله یا محمّد۹ قل: ۷۸۷
لیس البرّ و الطّاعة الّتی تنالون بها الجنان و تستحقّون بها الغفران ۷۸۷
ان تولّو وجوهکم قبل المشرق یا أیّها النّصاری و قبل المغرب یا أیّها ۷۸۷
الیهود و انتم لامر الله مخالفون و علی ولیّ الله مغتاظون. ۷۸۷
کما نسب الی امیرالمؤمنین۷ انّه دخل علی مولیّ له فی مرضه و ۷۹۳
له سبعمائة درهم او ستّمائة فقال: الا اوصی؟ـ قال: لا انّما قال الله تعالی ۷۹۳
ان ترك خیراً و لیس لك کثیر مالٍ. ۷۹۳
و نسب الی امیرالمؤمنین۷ انّه قال: من لم یوص عند موته. ۷۹۴
لذوی قرابته ممّن لایرث فقد ختم علمه بمعصیةٍ. ۷۹۴
و نسب الی الصّادق۷ انّه شیءٌ جعله الله تعالی لصاحب هذا ۷۹۴
الامر قیل: هل لذلك حدّ؟ ۷۹۴
ـ قال: ادنی ما یکون ثلث الثّلث. ۷۹۵
و عنه۷ انّه حقّ جعله الله تعالی فی أموال النّاس لصاحب هذا ۷۹۵
الامر قیل: لذلك حدّ محدودٌ؟ ۷۹۵

ـ قال: نعم. ۷۹۵
قيل: كم؟ ۷۹۵
ـ قال: أدناه السّدس و أكثره الثّلث. ۷۹۵
فعن الباقر ۷ أنّه سئل عن قوله الله تعالى: فمن بدلّه قال نسختها ۷۹۷
الاية الّتى بعدها فمن خاف من موصٍ جنفاً او اثماً فاصلح بينهم فلا اثم ۷۹۷
عليه قال ۷ يعنى الموصى اليه ان خاف جنفاً من الموصى فيما اوصى به ۷۹۷
اليه فيما لايرضى الله تعالى به من خلاف الحقّ فلا اثم على الموصى اليه ۷۹۷
ان يردّه الى الحقّ و الى ما يرضى الله تعالى به من سبيل الخير. ۷۹۷
و عن الصّادق ۷ اذا اوصى الرّجل بوصيّة فلا يحلّ للوصىّ ان ۷۹۷
يغيّر وصيّته بل يمضيها على ما أوصى الاّ ان يوصى بغير ما أمر الله تعالى ۷۹۷
فيعصى فى الوصيّة و يظلم. ۷۹۷
فالموصى اليه جائز له ان يردّها الى الحقّ مثل رجل يكون له ۷۹۷
ورثة فيجعل المال كلّه لبعض ورثته و يحرم بعضها فالوصىّ جائز ان ۷۹۷
يردّها الى الحقّ فالجنف الميل الى البعض ورثتك دون بعضٍ. ۷۹۷
و الاثم ان تأمره بعمارة بيوت النّيران و اتّخاذ المسكر فيحلّ ۷۹۷
للوصىّ ان لايعمل بشىءٍ من ذلك. ۷۹۷
و عن الصّادق ۷ انّ لذّة النّداء ازال تعب العبادة و العناء. ۷۹۸
و عن الصّادق ۷ انّه سئل عن هذه الاية و عن قوله سبحانه: كتب ۷۹۸

علیکم القتال فقال۷: هذه کلّها تجمع الضّلال و المنافقین و کلّ من أقرّ ۷۹۸

بالدّعوة الظّاهرة.. ۷۹۸

روی عن امیرالمؤمنین۷ انّ اوّلهم آدم فالتّشبیه فی اصل................. ۷۹۸

الامساك المخصوص المشروع لا فی جمیع مخصّصاته فانّه لم یکن ۷۹۸

صیامنا موافقاً لصیام الیهود و النّصاری فی الوقت و عدد الایّام و ۷۹۸

الممسك عنه.. ۷۹۸

نسب الی النّبیّ۹ انّه قال: خصاء امّتی الصّوم. ۷۹۹

و فی الخبر: من لم یستطع الباءة فلیصم فانّ الصّوم له و جاء. ۷۹۹

و عن الصّادق۷ انّه قال: انّما فرض الصّیام لیستوی به الغنیّ و ۷۹۹

الفقیر و ذلك انّ الغنیّ لم یکن لیجد مسّ الجوع فیرحم الفقیر فأراد الله ۷۹۹

سبحانه ان یذیق الغنیّ مسّ الجوع لیرقّ علی الضعیف و یرحم الجائع........ ۷۹۹

و للاشارة الی هذا القرب قال۷: داخل فی الاشیاء لا کدخول................ ۸۰۷

شیءٍ فی شیءٍ؛ اشارة الی عدم تکیّفه ایضاً و هذا القرب نتیجة الرّحمة ۸۰۷

الرّحمانیّة الّتی یستوی فیها کلّ الأشیاء، و له قرب آخر هو نتیجة الرّحمة..... ۸۰۷

الرّحیمیّة و بهذا القرب یتفاضل المتفاضلون و فیه تنافس المتنافسین و....... ۸۰۷

تسابق المتسابقین، و به یتجلّی الله علی عباده کلّ یوم فی شأنٍ جدیدٍ. ۸۰۸

روی أنّ اعرابیاً سأل رسول‌الله۹ أقریب ربُّنا فنناجیه؟ـ ام بعیدٌ............. ۸۰۸

فننادیه؟ـ فنزلت و قیل: انّ قوماً سألوا رسول‌الله۹ کیف ندعو الله؟ـ.......... ۸۰۸

فنزلت.. ۸۰۸
فانّه روی عن الصّادق۷: انّه قرأ ام من یجیب المضطرّ اذا دعاه؛ ۸۱۰
فسل مالنا ندعو و لا یستجاب لنا؟ ۸۱۰
ـ فقال: لانّکم تدعون من لاتعرفون، و تسألون مالا تفهمون، ۸۱۰
فالاضطرار عین الدّین، و کثرة الدّعاء مع العمی عن الله من علامة ۸۱۰
الخذلان من لم یشدّ ذلّة نفسه و قلبه و سرّه تحت قدرة الله حکم علی‌الله ۸۱۰
بالسّؤال و ظنّ ان سؤاله دعاء و الحکم علی‌الله من الجرأة علی‌الله............ ۸۱۰
فانّ قوله: من لاتعرفون؛ اشارة الی الاحتجاب عن الله بالحدود............... ۸۱۰
و قوله: فالاضطرار عن الدّین؛ اشارة الی انّ المتدیّن من انقطع و............ ۸۱۰
سائله و اضطرّ فی التّوسّل الی الله و لیس ذلك الاّ اذا خرج من انانیّة و ۸۱۰
حدوده تماماً... ۸۱۰
و قوله: و کثرة الدّعاء مع العمی عن الله من علامة الخذلان؛ اشارة........... ۸۱۰
الی صیرورته مظهراً للشّیطان لامظهراً للرّحمن............................ ۸۱۰
و قوله: من لم یشدّ ذلّة نفسه (الی آخر الحدیث)........................ ۸۱۰
و فی خبرٍ اخر عنه۷: من أطاع الله عزّ و جلّ فیما أمره ثمّ دعاه.............. ۸۱۱
من جهة الدّعاء اجابه، قیل: و ما جهة الدّعاء؟ ۸۱۱
ـ قال تبدأ فتحمد الله و تذکر نعمه عندك، ثمّ تشکّر ثمّ تصلّی ۸۱۱
علی‌النّبیّ ۹، ثمّ تذکر ذنوبك فتقرّبها، ثمّ تستعیذ منها، فهذه جهة الدّعاء. ۸۱۱

و فی خبرٍ آخر عنه ٧ انّه قال فی جواب من سأل عن عدم ۸۱۱
الاستجابة: لأنّكم لاتوفون بعهده، و فی خبرٍ عنه ٧: من سرّه ان يستجاب ۸۱۱
له فليطيّب مكسبه. ۸۱۱
و فی خبرٍ عنه ٧ فلييأس من النّاس كلّهم و لايكون له رجاء الاّ................ ۸۱۱
عندالله عزّ و جلّ، و كلّ ذلك يدلّ علىان شرط الدّعاء الخروج من الانانيّة ... ۸۱۱
و التذلّل تحت قدرة الله حتّى يصير المدعوّ هو الله. ۸۱۱
و فی خبرٍ انّ العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له و لكن ۸۱۱
احبسوه بحاجته. ۸۱۱
و فی خبرٍ آخر ما يدعو أحدٌ الااستجاب له امّا الظّالم فدعاؤه ۸۱۲
مردود الى ان يتوب، و امّا المحقّ فاذا دعاه استجاب له و صرف عنه ۸۱۲
البلاء من حيث لايعلمه اوادّخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته اليه، و ان لم ۸۱۲
يكن الامر الّذی سأل العبد خيراً له ان اعطاه أمسك. ۸۱۲
نسب الى النّبیّ ٩ انّه قال: انّ لكلّ ملكٍ حمى و انّ حمى الله ۸۱۵
محارمه فمن رتع حول الحمی يوشك ان يقع فيه. ۸۱۵
نسب الى الباقر ٧ انّه قال: يعنی ان يأتی الامر من وجهة ایّ ۸۱۹
الامور كان. ۸۱۹
نسب الى الباقر ٧ انّه قال فی نزول الاية: انّهم كانوا اذا أحرموا.............. ۸۲۰
لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها و لكنّهم كانوا ينقبون فی ظهور بيوتهم ای ۸۲۰

فى مؤخّرها نقباً يدخلون و يخرجون منه فنهوا عن التّديّن بها. ۸۲۰
و نسب هذا الى الباقر۷، و قيل: انّه ايضاً رفع لتحرّج المسلمين ۸۲۴
بالقتال فى عام القضاء. ۸۲۴
و نسب الى الباقر۷ انّه قال تمام الحجّ لقاء الامام۷. .... ۸۲۶
و عن الصّادق۷ اذا حجّ احدكم فليختم حجّه بزيارتنا لانّ ذلك من. ۸۲۶
تمام الحجّ. ۸۲۶
نسب الى الصّادق۷ أنّه قال: اذا أحصر الرّجل بعث بهديه فان ۸۲۷
اذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانّه يذبح شاة فى المكان الّذى أحصر فيه او ۸۲۷
يصوم او يتصدّق و الصّوم ثلاثة ايّام و الصّدقة على ستّة مساكين نصف ۸۲۷
صاع لكلّ مسكين. ۸۲۷
و هذا مروىّ عن الصّادق۷ و على هذا فالتّعديل بالاضحيّة وجهٌ ۸۲۹
آخر للاتيان بالفذلكة. ۸۲۹
[فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ] نسب الى الصّادق۷ انّه قال: الفرض. ۸۲۹
التّبلية و الاشعار و التّقليد، و استعمال الفرض مع انّ الحكم جار فى النّدب ... ۸۲۹
و الفرض للاشعار بأنّ النّدب بعد الاحرام يصير كالفرض فى وجوب ۸۲۹
الاتمام و القضاء لو اخلّ بالوطى قبل المشعر. ۸۲۹
و روى عن الباقر۷ أنّه قال: كأنت قريش و حلفاؤهم من ۸۳۳
الحمس لا يقفون مع النّاس بعرفات و لا يفيضون منها و يفيضوا منها و ۸۳۳

یقولون: نحن احل حرم الله فلانخرج من الحرم فیقفون بالمشعر و یقیضون ۸۳۳
منه فأمرهم الله ان یقفوا بعرفات و یفیضوا منها........................ ۸۳۳
و عن الحسین۷ انّه قال: فی حجّ النّبیّ۹ ثمّ غدوا النّاس معه و ۸۳۳
کانت قریش تفیض من المزدلفة و هی جمع و یمنعون النّاس ان یفیضوا ۸۳۴
منها فأقبل رسول‌الله ۹ و قریش ترجوا ان تکون افاضته۹ من حیث........... ۸۳۴
کانوا یفیضون، فأنزل الله، ثمّ‌أفیضوا من حیث أفاض النّاس یعنی............ ۸۳۴
ابراهیم۷ و اسماعیل۷ و اسحاق۷.................................. ۸۳۴
[کَذِکْرِکُمْ ءَابَآءَکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْرًا] نسب الی الباقر۷ انّه قال:............... ۸۳۵
کانوا اذا فرغوا من الحجّ یجتمعون هناك و یعدّون مفاخر آبائهم و ماثرهم.... ۸۳۵
فأمرالله سبحانه ان یذکروه مکان ذکر آبائهم فی هذا الموضع او اشدّ ذکراً.... ۸۳۵
و نسب الی الصّادق۷ انّه قال: انّما هی لکم و النّاس سواء و انتم............. ۸۴۰
الحاجّ و فی خبرٍ انتم و الله هم انّ رسول‌الله ۹ قال لا یثبت علی ولایة ۸۴۰
علیّ۷ الاّ المتّقون... ۸۴۰
کما ورد عنهم: فی الاراضی الّبخة و المیاه المرّة او المالحة و ۸۴۳
البطیحة انّها لم تقبل و لایتنا اهل البیت، هذا بحسب التّکوین و لو انقطع ۸۴۳
هذه الرّحمة الرّحیمیّة التکوینیّة عن الاشیاء لم یستکمل شیء منها فی ۸۴۳
شیءٍ من مراتب کمال نوعه کما انّه لو انقطع الرّحمة الرّحمانیّة عن الاشیاء ... ۸۴۳
لما بقی شیءٌ آنین، و الی هذا الانقطاع اشاروا: بقولهم:.................. ۸۴۳

لو ارتفع الحجّة من الارض لساخت الارض بأهلها، و امّا بحسب ۸۴۳
التّكليف فالنّاس مكلّفون بالاقبال و التّوجّه على الولاية كما انّ صاحب ۸۴۳
الولاية متوجّه اليهم و بهذا الاقبال و ذلك التوجّه يستكمل الحرث و ۸۴۳
النّسل فى العالم الصّغير و يزرع ما لم يكن يزرع بدون قبول الولاية و ۸۴۴
ابيعة و المعاهدة و يتولّد ما لم يكن يولد بدونها. ۸۴۴
[وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ] عن الصّادق۷ السّلم ولاية ۸۴۷
علىّ۷ و الائمّة: و الاوصياء من بعده، و خطوات الشّيطان ولاية............. ۸۴۷
اعدائهم.. ۸۴۷
و عن الرّضا ۷ الاّ ان يأتيهم الله بالملائكة فى ظللٍ من الغمام ۸۴۹
قال: و هكذا نزلت [وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ] امر اهلاكهم. ۸۴۹

فهرست ابیات

من چو آدم بودم اوّل حبس کرب | پر شد اکنون نسل جانم شرق و غرب ۱۹

گر به جهل آییم، آن زندان اوست | ور به علم آییم، آن ایوان اوست ۱۹

جمله دانسته که این هستی فخ است | ذکر و فکر اختیاری دوزخ است ۲۸

کرد شهنشاه عشق، در حرم دل ظهور | قد زمیان برفراشت، رایت الله نور ۲۹

هر که در این ره شتافت باقدم‌نیستی | هستی‌جاویدیافت، ازتوبه‌بزم‌حضور ۲۹

و آنکه جمال‌تودیدجام‌وصالت‌چشید | باده‌ی‌کوثرنخواست‌ازکف‌غلمان‌وحور ۲۹

دیو کبود کو ز آدم‌بگذرد | بر چنین نطعی از آن بازی برد ۳۳

در حقیقت نفع آدم‌شد همه | لعنت حاسد شده آن دمدمه ۳۳

بازیی دید و دو صد بازی ندید | پس ستون خانه خود را برید ۳۳

جان حیوانی ندارد اتّحاد | تو مجو این اتّحاد از جان باد ۱۴۵

جان گرگان و سگان از هم جداست | متّحد جانهای شیران خداست ۱۴۵

همچو آن یك نور خورشید سما | صد بود نسبت به صحن خانه‌ها ۱۴۶

لیك یك باشد همه انوارشان | چونکه برگیری تو دیوار از میان ۱۴۶

چون نماند خانه‌ها را قاعده | مؤمنان مانند نفس واحده ۱۴۶

این عجب ظنّی است در تو ای مهین | که نمی‌پرد به بستان یقین ۲۲۷

هر گمان تشنه یقین است | ای پسرمیزند اندر تزاید بال و پر ۲۲۷

چون رسد در علم بس پویا شود	مر یقین را علم او جویا شود ۲۲۷
علم جویای یقین باشد بدان	وین یقین جویای دید است وعیان ۲۲۷
دست ناقص‌دست‌شیطان است‌ودیو	زانکه اندر دام تکلیف است و ریو ۲۲۹
کاملی گر خاك گیرد زر شود	ناقص از زر بُرْدْ خاکستر شود ۲۲۹
جهل آید پیش او دانش شود	جهل شد علمی که در ناقص رود ۲۲۹
هر چه گیرد علّتی علّت شود	کفر گیردملّتی ملّت شود ۲۳۰
علم تقلیدی و تعلیمی است آن	کز نفور مستمع دارد فغان ۲۳۸
چون پی‌دانش نه‌بهر روشنی است	همچو طالب علم دنیای دنی است ۲۳۸
طالب علم است بهر عام و خاص	نی که تا یابد از این عالم خلاص ۲۳۸
علم گفتاری که آن بی‌جان بود	عاشق روی خریداران بود ۲۳۸
گرچه باشد وقت بحث این علم‌زفت	چون خریدارش نباشد مرد و رفت ۲۳۸
مشتری من خدای‌است ومرا	می‌کشدبالا که الله اُشتریٰ ۲۳۹
خونبهای من جمال ذوالجلال	خونبهای خود خورم کسب حلال ۲۳۹
پس به هر دوری ولیّی قائم	است‌تا قیامت آزمایش دائم است ۲۶۰
او چو نور است و خرد جبرئیل او	آن ولیّ کم از او قندیل او ۲۶۰
وآنکه زین قندیل کم مشکوة ماست	نور را در مرتبت ترتیبهاست ۲۶۱
زانکه هفصد پرده دارد نورحقّ	پرده‌های نور دان چندین طبق ۲۶۱
از پس هر پرده قومی را مقام	صف صفند این پرده‌هاشان تا امام ۲۶۱

اهــل صــفّ آخــرین ازضــعف‌خویش	چشمشان طاقت ندارد نور بیش. ۲۶۱
وان صــــف پــیش از ضــعیفیّ بــصر	تــــاب نــارد روشـــنایی بــیشتر۲۶۱
آن بـــــنای انـــبیا بــی حــرص بــود	لاجـــرم پــیوسته رونــقها فــزود۲۸۱
ای بســــا مســــجد بـــرآورده کـــرام	لیك نــبود مســجدی اقــصاش نـام۲۸۱
کــعبه ار کــه هــر زمـان عـزّ مـی‌فزود	آن زاخــــلاصات ابــراهــیم بــود۲۸۱
گــرنه پــیدایــند پــیش نــیك وبــد	چیست با ایشان خسـان راایـن حسـد۲۸۲
بــر در ایــن خـانه گسـتاخی زچـیست؟	گر همی دانـند کـاندر خـانه کـیست۲۸۲
ابـــلهان تــعظیم مســجد مــی‌کنند	در جـفای اهــل دل جـدّ مــی‌کنند۲۸۲
آن‌مــجاز است ایــن حــقیقت‌ای‌خــران	نــیست مسـجد جـز درون سـروران۲۸۲
مســـجدی کـــو انــدرون اولیــاست	ســجده گــاه جـمله آنـجا خـداست۲۸۲
بـیزارم از آن کـهنه خـدایـی کـه تـوداری	هر روز مـرا تـازه خـدایـی دگـرست۳۶۵
خــلق را تـــقلیدشان بـــر بــاد داد	ای دو صد لعـنت بـر ایـن تـقلید بـاد۳۹۸
لاتــؤاخـــذ إن نســینا شــد گــواه	که بـود نسـیان بـه وجـهی هـم گـناه۴۴۳
زانکـــه اســتعمال تــعظیم او نکــرد	و رنـه نسـیان در نـیاوردی نـبرد۴۴۳
دوست نــزدیکتر از مــن بــه مـن است	ویــن عــجبتر کـه مـن از وی دورم۴۴۵
بـیزارم از آن کـهنه خـدایـی کـه تـوداری	هر روز مرا تـازه خـدایـی دگـرستی۴۴۶
چــون خــدا از خــود سؤال وکـد کـند	پس دعـای خـویش را چـون ردّ کـند۴۴۸
آتــنا فـــی دار دنـــیا نــاحسن	آتــنا فـــی دار عــقبانا حســن۴۹۱

راه را بـر مـا چـو بسـتان کـن لطـیف — مـقصد مـا بـاش هـم تـو ای شـریف ۴۹۱

تـا تـوانـی در رضـای قـطب کـوش — تا قـوی گـردد، کـند در صـید جـوش ۵۰۳

چـون بـرنجد بـینوا گـردند خـلق — کزکف عقل است چـندین رزق خـلق ۵۰۳

او چـو عـقل و خـلق چـون‌اجـزای‌تـن — بسـته‌ی عـقل است تـدبیر بـدن ۵۰۳

ضـعف قـطب از تـن بـود از روح‌نـی — ضـعف در کشـتی بـود در نـوح نـی

یـاریی ده در مـرّمت کشـتیش — گـر غـلام خـاص و بـنده گشـتیش ۵۰۳

یـاریت در تـو فـزایـد نـی در او — گـفت حـقّ: ان تـنصرو الله یـنصر ۵۰۳

خـوشتر آن بـاشد کـه سـرّ دلبـران — گـفته آیـد در حـدیث دیگـران ۵۱۳

مـن چـو آدم‌بـودم اوّل حـبس کـرب — پرشد اکنون نسـل جـانم‌شرق‌وغرب ۵۵۲

گـر بـه‌جهل آیـیم آن زنـدانِ اوست — ور بـه‌علم آیـیم آن ایـوان اوست ۵۵۲

جـمله دانسـته کـه ایـن هسـتی فـخ است — ذکـر و فکـر اختیاری دوزخ است ۵۵۸

کـرد شـهنشاه عشـق در حـرم دل ظـهور — قـد زمـیان بـرفراشت رایت الله نـور ۵۵۹

هـرکه درایـن رهشـتافت بـاقدم‌نیستی — هستی‌جاویدیافت‌ازتـوبه‌بزم‌حـضور ۵۵۹

وانکـه‌جمال‌تودیدجام‌وصالت‌چشید — باده‌ی‌کوثرنخواست‌ازکف‌غلمان‌وحور ۵۵۹

دیـو کـبود کـو ز آدم‌بگـذرد — بـر چـنین نـطعی از آن بـازی بـرد ۵۶۱

در حـقیقت نـفع آدم‌شـد هـمه — لعـنت حـاسد شـده آن دمـدمه ۵۶۲

بـازئی دیـد و دو صـد بـازی نـدید — پس سـتون خـانه‌ی خـود را بـرید ۵۶۲

جـان حـیوانـی نـدارد اتّـحاد — تـو مـجو ایـن اتّـحاد از جـان بـاد ۶۲۷

جـان گـرگان و سگـان از هـم جـداست — مـتّحدجانهای شـیران خـداست ۶۲۷

همچو آن یك نور خورشید سما	صد بود نسبت بصحن خانه‌ها۶۲۷
لیك یك باشد همه انوارشان	چونکه برگیری تو دیوار از میان۶۲۷
چون نماند خانه‌ها را قاعده	مؤمنان مانند نفس واحده۶۲۷
این عجب ظنّی است در تو ای مهین	که نمی‌پرّد به‌بستان یقین۶۷۵
هرگمان تشنه یقین است ای پسر	میزند اندر تزاید بال و پر۶۷۵
چون رسد در علم پس پویا شود	مر یقین را علم او جویا شود۶۷۵
علم جویای یقین باشد بدان	وین یقین جویای دیدست و عیان۶۷۵
دست ناقص دست شیطان‌است و دیو	زانکه اندردام تکلیف است وریو۶۷۷
کاملی گر خاك گیرد زر شود	ناقص از زر برد خاکستر شود۶۷۷
جهل آید پیش او دانش شود	جهل شد علمی که در ناقص رود۶۷۷
هر چه گیرد علّتی علّت شود	کفر گیرد ملّتی ملّت شود۶۷۷
علم تقلیدی و تعلیمی است آن	کز نفور مستمع دارد فغان۶۸۳
چون پی‌دانش نه بهر روشنی است	همچو طالب علم دنیای دنی است۶۸۳
طالب علم است بهر عام و خاص	نی که تا یابد از این عالم خلاص۶۸۳
علم و گفتاری که آن بی جان بود	عاشق روی خریداران بود۶۸۳
گرچه باشد وقت بحث این علم زفت	چون خریدارش نباشد مرد و رفت۶۸۴
مشتریّ من خدای است و مرا	میکشد بالا که الله اشتری۶۸۴
خونبهای من جمال ذوالجلال	خونبهای خود خورم کسب حلال۶۸۴

پس بهر دوری ولیّی قائم است   تا قیامت آزمایش دائم است ۶۹۷
او چو نور است و خرد جبریل او   آن ولیّ کم از او قندیل او ۶۹۷
وآنکه زین قندیل کم مشکوة ماست   نور را در مرتبت ترتیبهاست ۶۹۷
زانکه هفصد پرده دارد نور حقّ   پرده‌هایِ نوردان چندین طبق ۶۹۷
از پس هر پرده قومی را مقام   صف صفند ای پرده هاشان تا امام ۶۹۷
اهل صفّ آخرین از ضعف خویش   چشمشان طاقت ندارد نور پیش ۶۹۷
و ان صف پیش از ضعیفی بصر   تاب نارد روشنایی بیشتر ۶۹۷
آن بنای انبیا بی حرص بود   لاجرم پیوسته رونقها فزود ۷۱۰
ای بسا مسجد برآورده کرام   لیك نبود مسجد أقصاش نام ۷۱۰
کعبه را که هر زمان عزّ میفزود   آن ز اخلاصات ابراهیم بود ۷۱۰
گرنه پیدایند پیش نیك و بد   چیست با ایشان خسان رااین حسد ۷۱۱
بر در این خانه گستاخی زچیست   گر همی دانند کاندر خانه کیست ۷۱۱
ابلهان تعظیم مسجد میکنند   در جفای اهل دل جدّ میکنند ۷۱۱
آن مجاز است این حقیقت ای خران   نیست مسجد جز درون سروران ۷۱۱
مسجدی کو اندرون اولیاست   سجده گاه جمله است آنجا خداست ۷۱۱
بیزارم از آن کهنه خدایی که تو داری   هر روز مرا تازه خدای دگر استی ۷۵۹
خلق را تقلیدشان بر باد داد   ای دو صد لعنت بر این تقلید باد ۷۷۹
لا تؤاخذ ان نسینا شد گواه   که بود نسیان بوجهی هم گناه ۸۰۶

زانکـــه اســتکمال تــعظیم او نکــرد ورنــه نســیان در نــیاوردی نـبرد۸۰۶

دوست نـــزدیکتر از مـــن بـمن است ویــن عــجبتر کـه مـن از وی دورم۸۰۷

بیزارم از آن کـهنه خـدایـی کـه تـو داری هر روز مرا تـازه خـدایـی دگـرستی۸۰۸

چــون خــدا از خــود سؤال و کـد کـند پس دعـای خـویش را چـون رد کـند۸۰۹

آتـــنا فـــی دار دنـــیانا حســـن آتـــنا فـــی دار عــقبانا حســن۸۳۶

راه را بــر مــا چــو بســتان کـن لطـیف مـقصد مـا بـاش هـم تـو ای شـریف۸۳۶

تــا تــوانــی در رضــای قـطب کـوش تا قـوی گـردد کـند در صـید جـوش۸۴۴

چــــون بــرنجد بـینوا گــردند خـلق کزکف عقل است چـندین رزق خـلق۸۴۴

او چــوعقل و خــلق چــون اجــزای تـن بسته‌ی عقل است تـدبیر بـدن۸۴۵ضـعف

قـــطب از تـــن بـــود از روح نـــی ضــعف در کشـتی بـود در نـوح نـی۸۴۵

یــــارئی ده در مــــرّمه‌ی کشــــتیش گــر غـلام خـاص و بـنده گشـتیش۸۴۵

یــــاریت در تــو فــزایــد نــی در او گــفت حــقّ: ان تـنصروالله یـنصرو۸۴۵

خـــوشتر آن بــاشد کــه سـرّ دلبــران گـــفته آیـــد در حــدیث دیگــران۸۵۰

فهرست منابع و مآخذ

منابع

اصول الکافی، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۹، ۲۴۹، ۲۵۵، ۲۵۷، ۲۸۵، ۳۰۲، ۳۳۷، ۳۵۸، ۳۷۱، ۳۸۸، ۳۹۵، ۳۹۶، ۴۰۶، ۴۳۲، ۴۴۱، ۴۸۸، ۴۹۰، ۴۹۷، ۶۹۰

تفسیر عیاشی، ۵۹، ۹۳، ۹۴، ۹۹، ۱۰۵، ۱۱۷، ۱۷۴، ۱۸۰، ۲۱۱، ۳۱۱، ۳۱۳، ۳۱۶، ۳۲۵، ۳۳۷، ۳۴۱، ۳۴۹، ۴۳۳، ۴۴۱، ۴۸۸، ۴۹۶

تفسیر قمی، ۸۷، ۱۰۱، ۲۰۳، ۳۳۷

من لا یحضره الفقیه، ۳۴۳

نور الثّقلین، ۵۵، ۵۶، ۲۶۲، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۵، ۳۳۵، ۳۴۳، ۳۷۳، ۴۰۶، ۴۲۴، ۴۷۹، ۴۸۱، ۴۸۷، ۴۹۰، ۵۰۷

تفسیر صافی، ۱۵، ۳۷، ۵۴، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۷، ۶۹، ۷۶، ۷۷، ۸۱، ۸۳، ۸۵، ۸۸، ۸۹، ۹۴، ۱۰۹، ۱۱۴، ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۳۵، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۶۲، ۱۶۵، ۱۶۸، ۱۷۱، ۱۸۸، ۱۹۱، ۱۹۹، ۲۰۳، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۴۲، ۲۴۵، ۲۸۷، ۳۰۹، ۳۱۳، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۶، ۳۳۷، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۳، ۳۴۹، ۳۶۵، ۳۶۷، ۳۷۱، ۳۷۳، ۳۷۴، ۳۸۸، ۳۹۵، ۴۰۶، ۴۱۱، ۴۱۲، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۵، ۴۲۶، ۴۳۲، ۴۳۳، ۴۳۴، ۴۴۱، ۴۴۶، ۴۴۸، ۴۴۹، ۴۵۶، ۴۶۴، ۴۷۷، ۴۷۹، ۴۸۱، ۴۸۷، ۴۸۸، ۴۹۰، ۴۹۶، ۴۹۷، ۵۰۹، ۵۱۲